القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2708 السبت/الاحد 25/24 كانون الثاني (يناير) 1998 - 27/26 رمضان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2708 Saturday/Sunday 24/25 January 1998

السجلات اظهرت انها زارت البيت الابيض الشهر الماضي .. واولبرايت اكدت دعمها للرئيس

مونيكا تلمح للتراجع عن نفيها لعلاقة جنسية مع كلينتون.. وتدفع الدولار للهبوط

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

سعى مساعدو الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى لفت الانظار بعيدا عن الفضيحة الجنسية التي تهدد باطاحته من البيت الابيض، بينما ألمح محامي الموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي الى احتمال تراجعها عن شهادة مكتوبة نفت فيها اقامة علاقة جنسية مع الرئيس داخل البيت الابيض.

ورفض المحامي الاجابة عن سؤال حول ما اذا كانت المزاعم حول وجود تلك العلاقة صحيحة، وبرر ذلك بان الاجابة تعتبر انتهاكا للثقة بين المحامي وموكله.

واشار الى ان مونيكا يمكن ان تعيد النظر في تلك الشهادة اذا حصلت على حصانة قانونية تحميها من توجيه اي اتهام رسمي لها في هذه القضية.

وفي غضون ذلك اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مارلين اولبرايت اثر اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة كلينتون ثقتها في ان التهم الموجهة للرئيس غير صحيحة، وانه يؤدي مهام وظيفته بشكل طبيعي.

واكدت مصادر مطلعة في واشنطن ان مونيكا قد زارت البيت الابيض الشهر الماضي، مما قد يشير الى استمرار علاقتها بالرئيس، الا ان المدافعين عن كلينتون قالوا انها «صديقة شخصية» لسكرتيرته الخاصة.

واعتبرت ان موقفه يزداد سوءا رغم دعم وزرائه وعدم اكتراث الشعب الامريكي كثيرا بالمزاعم عن وجود علاقة جنسية حتى وان كانت حدثت في المكتب البيضاوي.

واشارت الى ان اعتراف كلينتون اخيرا بممارسة الجنس مع راقصة التعري جنيفر فلاورز بعد ان ظل ينفي ذلك باصرار طوال حملاته الانتخابية يجعل الامريكيين يتساءلون ان كان يجب ان يصدقوا اي شيء يقوله في المستقبل.

واعرب مادلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض في عهد جورج بوش عن اعتقاده ان كلينتون سينجو من الازمة الحالية اذا لم تكن هناك عواقب قانونية عليه مواجهتها.

وفي غضون ذلك نقل مقربون من الرئيس الامريكي عنه شعوره بالغضب خاصة تجاه مزاعم تحريض مونيكا على الكذب حيث انها يمكن ان تؤدي الى ملاحقته قانونيا وليس مجرد عزله من الرئاسة فقط.

وقال هؤلاء ان كلينتون ليس منزعجا كثيرا من مزاعم بولا جونز انه طلب منها اثناء توليه منصب حاكم اركنسو تقديم «خدمة جنسية» له عن طريق الفم.. حيث انه لا يرى ان ذلك الفعل يصل الى مستوى «الزنا».

وساهمت «مونيكا غيت» في انخفاض العملة الامريكية في البورصات العالمية حيث هبط سعر الدولار حوالي 3 فينيكات امام المارك الالماني وحوالي 4 ينات مقابل العملة اليابانية.

كما هبطت العملة الامريكية مقابل الجنيه الاسترليني ولكن بنسبة اقل.

واعتبر خبراء ماليون ان حالة عدم التيقن التي خلقتها المزاعم حول الرئيس الامريكي تعتبر عاملا يشجع على عدم الاستقرار في الاسواق مما قد يرجح استمرار الانخفاض باسعار الدولار.

وعكف الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومستشاروه الجمعة على محاولة ايجاد طريق للرد على سيل من الاتهامات الجنسية المؤثرة التي تهدد استمراره في منصبه.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون يرغب بتقديم ردود «باسرع ما يمكن» لكن الامر سيستغرق بعض الوقت لتجميع الحقائق. واضاف «عليه ان يعد للقيام بذلك بطريقة شاملة وكاملة».

ويبدو ان الموعد النهائي لتقديم تفسير كامل سيكون خطاب حالة الاتحاد المقرر ان يلقيه كلينتون امام الكونغرس مساء الثلاثاء0 وقال المتحدث ان كلينتون يود تقديم التفسير قبل ذلك الموعد، لكنه ابدى شكه في ان يتمكن الرئيس من انجاز ذلك الجمعة.

وفي نفس الوقت اتهم محامي مونيكا لوينسكي (24 عاما) الموظفة التي تدربت سابقا في البيت الابيض وتحتل بؤرة العاصفة كينيث ستار المحقق الخاص في قضية وايتووتر بأنه «ضغط» على موكلته.

ويحقق ستار فيما اذا كان كلينتون اقام علاقة جنسية مع لوينسكي ثم ضغط عليها لتكذب في شهادتها المقرونة بقسم امام المحامين الذين يجمعون الادلة في قضية باولا جونز. وقال المحامي وليام جينسبرغ في حديثه مع برنامج «صباح الخير يا امريكا» على شبكة ايه. بي. سي التلفزيونية «لم احب الطريقة التي يجري بها التحقيق». واضاف «تعرضنا مرارا خلال المناقشات مع مكتب المدعي للضغط.. وصدرت عنهم تهديدات بتوريط والديها اللذين على حد علمي لا يعرفان شيئا عن الموقف».

وتابع ان ستار بعد ان حصل فيما يبدو على شرائط لمحادثات موكلته مع صديقتها ليندا تريب «اغوى» لوينسكي للذهاب الى فندق واستجوبها لمدة نحو ثماني او تسع ساعات دون وجود محام.

وقال جينسبرج «يجب ان يخيف ذلك اي شخص متداخل في العملية هنا في امريكا.. هذا محزن جدا جدا.. اليس كذلك.. لم يأذنوا لها باستدعاء محاميها ولم اكن هناك».

وتعليقا على شكاوى جينسبرغ قالت متحدثة باسم ستار انها لا يمكنها التعليق.

وكان من المقرر ان تدلي لوينسكي اليوم بشهادة مقرونة بقسم للمرة الثانية في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها باولا جونز ضد كلينتون لكن القاضية سوزان ويبر رايت اجلت ادلاء لوينسكي بشهادتها الى اجل غير مسمى بعد ان عقدت مؤتمرا عبر التليفون مع اطراف القضية.

ولم تعط القاضية سببا للتأخير لكن خبراء قانونيين قالوا انه سيعطي فيما يبدو وقتا اكبر لجينسبرغ لصياغة استراتيجية للوينسكي التي ابلغت محامي جونز في شهادة خطية مقرونة بقسم انه لم تكن هناك علاقة بينها وبين كلينتون. وقال احد محامي جونز انها ستواصل دعواها القضائية ضد كلينتون رغم التعقيدات الناتجة عن الفضيحة الجديدة.

وفي مؤتمر صحافي امام مكاتب جماعة معهد رذرفورد المحافظة التي تغطي التكاليف القضائية لدعوى جونز قال المحامي دونوفان كمبل «تعتزم جونز مواصلة دعواها. انه حقها القانوني».

(تفاصيل موسعة ص 2)

تهكم على استقبال الابطال الذي لقيه زعيم الليكود.. وروس يستعد لجولة جديدة

عرفات يرفض عرض نتنياهو الانسحاب من 2 % من الضفة الغربية

فشل الجهود الامريكية ينذر بقرب المواجهة بين الفلسطينيين والاسرائيليين

واشنطن - القدس - «القدس العربي»:

فشلت الجهود الامريكية بتخفيف حدة التوتر بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مما بات ينذر بقرب اندلاع مواجهة بين الطرفين.

وصرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة «ان ما يعرضه علينا (بنيامين نتنياهو) هو الفتات ولا يمكن ان نقبل به» في اشارة الى اراضي الضفة الغربية التي يمكن ان ينسحب منها الجيش الاسرائيلي.

واوضح عرفات ان رئيس الوزراء الاسرائيلي عرض البدء بالانسحاب من اثنين في المائة من الاراضي واعتبر ذلك «غير مقبول».

وقد اجرى نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي مباحثات في واشنطن استغرقت سبع ساعات لم يتزحزح خلالها عن اي من مقترحاته.

ولكن الرئيس الفلسطيني اوضح انه «يوافق على النهج» الذي تقترحه الولايات المتحدة وهو «عملية متوازية خطوة خطوة» لتنشيط مفاوضات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية المتوقفة منذ عشرة اشهر حسبما اعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن.

وأبدى عرفات كذلك ترحيبه باي وساطة «من الأوروبيين أو العرب أو النروجيين أو الروس أو غيرهم» في اشارة على ما يبدو على يأسه من امكانية دفع المفاوضات، مما دعا مراقبين للتحذير من خطورة فشل المفاوضات واندلاع الانتفاضة من جديد.

واوضح المتحدث ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يقوم بانسحاب من الضفة الغربية على عدة مراحل بحيث يكون هذا الانسحاب «ذا مصداقية» وعلى اساس ان يتخذ الفلسطينيون مقابل ذلك «تدابير امنية اضافية». ويعني ذلك تشديد اجراءات الاعتقال وتسليم الارهابيين والتصدي للبنى الاساسية للحركات الفلسطينية المعادية لاسرائيل مثل حركة حماس.

وصرحت مصادر مطلعة بأن نتنياهو رفض ان يزيد الانسحاب الاسرائيلي عن تسعة في المائة على مراحل بينما البيت الابيض يصر على عشرة في المائة على الاقل.

وقد اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الجمعة ان «نتنياهو يصر على الا تنفذ (اسرائيل) سوى انسحاب من رقم واحد» بينما الفلسطينيون يطالبون بالسيطرة على 90 في المائة من الضفة الغربية.

وقد طرح نتنياهو ايضا عدة شروط مسبقة اهمها ان «يمزق» الفلسطينيون ميثاقهم الوطني الذي وضع سنة 1968 والذي تدعو عدة بنود منه الى القضاء على دولة اسرائيل.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني قد ادخل تعديلا على هذا الميثاق في نيسان (ابريل) 1996 ولكن اسرائيل تعتبر ان قرار التعديل هذا غامض.

فتحولت الولايات المتحدة الى عرفات لتطلب منه البدء في عملية التنازلات المتبادلة فقام بمبادرة رمزية اذ قدم نصا جديدا للميثاق حذفت منه البنود محل الخلاف. وما لبث الامريكيون ان اشادوا بهذه اللفتة.

وعلق ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو على ذلك بقوله «انها مناورة بما ان المجلس الوطني الفلسطيني هو وحده المخول سلطة تعديل هذا الميثاق».

وعلى الرغم من هذا الفشل يتمسك الامريكيون باستراتيجيتهم. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس «للمرة الاولى قدم الرئيس افكاره بشأن اسلوب تنشيط العملية والطرفان يدركان اهمية تدخل من جانب الرئيس على هذا القدر من الاهمية».

وأكدت انها تأمل ان تقابل عرفات ونتنياهو كلا على حدة بعد اسبوعين او ثلاثة ثم ترتب لقاء مباشرا بينهما.

وقد اوضح عريقات ان بيل كلينتون وعد عرفات بمواصلة جهوده في سبيل اقناع الجانب الاسرائيلي مؤكدا انه «لا يوافق على وجهة نظر نتنياهو».

واضاف كلينتون قائلا «اريد اعادة انتشار ذات مصداقية وكبيرة ومن رقمين».

وقال مسؤولون فلسطينيون انهم يتوقعون ان تكون الخطوة التالية هي قيام الوسيط الامريكي دينيس روس برحلة جديدة للمنطقة. وتود واشنطن ان ترتب في النهاية لقاء ثلاثيا يضم مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين.

ورغم ذلك رد عرفات على سؤال بشأن تقارير عن اعتزام مندوبين فلسطينيين واسرائيليين الاجتماع قريبا في لندن لمتابعة محادثات واشنطن قائلا انه لم يسمع بمثل هذا الاقتراح.

واتهم عرفات نتنياهو مرارا بعدم احترام التزامه بسحب القوات الاسرائيلية من اغلب الضفة الغربية حسب اتفاق تم توقيعه في واشنطن عام 1995.

ولدى سؤاله عن استقبال الظافرين الذي لقيه نتنياهو لدى عودته لاسرائيل من المتشددين الذين سرهم عدم موافقته على انسحاب كبير رد عرفات متهكما بقوله «اذا كان انتصاره على السلام فنحن نهنئه».

وقد اغلقت الحكومة الاسرائيلية الباب امام اي تنازل وذلك باسم «مصالحها الوطنية الاساسية» وكانها تتصدى مسبقا لاي محاولة اميركية لارغامها. وافرجت ايضا عن اعتمادات لتعزيز الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية الذي تريد واشنطن تجميده.

من جهة اخرى قال مسؤولون في لندن الجمعة ان الرئيس الفلسطيني قد يجري محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم الاثنين المقبل في لندن.

وقال احد المسؤولين «لا يوجد شيء مؤكد 100 في المئة ولكن الخطة الآن هي ان يلتقي عرفات برئيس الوزراء يوم الاثنين» مشيرا الى انه لا توجد خطط لعقد اجتماع بين عرفات ووزير الخارجية روبن كوك.

وسيرأس كوك اجتماعا لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين في بروكسل حيث سيتم بحث عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وترأس بريطانيا الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية.

(تفاصيل ص)

ايرانيات يشاركن في مظاهرة في مخيم اليرموك في سورية احياء ليوم القدس (رويتر)

تقارير: فشل اطلاق قمر صناعي اسرائيلي كان يهدف للتجسس على ايران

القدس - من بول هولمز:

قالت وسائل اعلام اسرائيلية الجمعة ان قمرا صناعيا اسرائيليا اصيب بعطب بعد اطلاقه الخميس كان الهدف منه هو التجسس على ايران.

ونقلت صحيفة (معاريف) عن مصادر دفاعية قولها ان فقدان القمر الصناعي (افق 4) الذي اطلق وسط ستار من السرية من قاعدة عسكرية في وسط اسرائيل الخميس كلف البلاد 50 مليون دولار.

وهذه ثاني عملية اطلاق فاشلة لاجهزة تقنية متطورة في المؤسسة الدفاعية الاسرائيلية خلال اقل من ستة اشهر في اعقاب فشل تجربة في آب (اغسطس) الماضي للصاروخ (ارو 2) المضاد للصواريخ.

وقالت مصادر امنية ان القمر الصناعي الذي صنعته شركة صناعات الطائرات الحكومية الاسرائيلية اصيب بعطب ولم يستقر في مداره.

الجزائر: أربعة قتلى في انفجارين بالعاصمة والبليدة

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت اخر حصيلة لانفجارين وقعا بالجزائر العاصمة ومدينة البليدة يوم الجمعة ان عدد القتلى بلغ اربعة، وعدد اخر من الجرحى، وكانت حصيلة اولية اشارت الى وقوع قتيلين وسقوط جرحى.

وذكرت الانباء ان ركاب احدى حافلات النقل العام بحي بن عكنون بأعالي العاصمة انتبهوا الى وجود قنبلة داخل العربة فرموها الى الشارع مما تسبب في اصابة عدد من الاشخاص.

وعلى الصعيد السياسي اكدت الخارجية الفرنسية انها لا تملك ادلة تثبت تورط الجيش الجزائري في المذابح المرتكبة بحق المدنيين. ورفض مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية التعليق على تصريحات معارضين جزائريين بشأن دور السلطة في تلك المذابح. وتتوالى في العواصم الغربية مظاهرات وتجمعات المطالبة بالسلم في الجزائر، اذ بعد تجمع قاعة «الموتواليتين» بباريس مساء الاربعاء، شهدت العاصمة البلجيكية مظاهرات مماثلة دعت اليها منظمة العفو الدولية وجمعيات اخرى ورفع المتظاهرون شعارات تدعو الى السلم في الجزائر واشعلوا الشموع تضامنا مع ضحايا العنف الذي يضرب هذا البلد.

(تفاصيل ص 7)

واشنطن كررت تهديداتها لبغداد

بتلر يتهم العراق باخفاء اسلحة ووثائق في قصور صدام

نيويورك - «القدس العربي»:

اتهم السفير ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراق بتضليل اللجنة وبوضع مزيد من الشروط على عملها.

وفي تقرير قدمه السفير بتلر عن نتائج زيارته الاخيرة الى بغداد الى مجلس الامن الذي استمع الى تقرير مفصل في جلسة مشاورات غير رسمية ابلغ فيه المجلس بأن العراق لم يوافق على تنفيذ طلب المجلس بشأن السماح لفرق اللجنة الخاصة في الوصول غير المشروط وغير المقيد الى اي مكان يريدون تفتيشه بما في ذلك قصور الرئاسة والمواقع الحساسة الاخرى.

وقال بتلر انه «من الصعب ايجاد سبب او هدف من ربط العراق بين عمليات تفتيش قصور الرئاسة، وهي جزء هام من عمل اللجنة الخاصة الميداني واكد بتلر ان امكان الوصول الكامل الى جميع المواقع هو امر ليس مطلوبا لاغراض نزع السلاح فحسب ولكنه مطلوب ايضا في اطار عملية الرصد والتحقق المستمرين. واعرب بتلر عن اسفه لاضطراره الى ان يبلغ مجلس الامن رفضه لادعاء العراق الذي اعلن عنه رسميا بأن موظفي اللجنة يسعون الى اطالة العملية لتحقيق اهداف شخصية. ووصف السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون تقرير اللجنة الخاصة بالمزعج. وقال «ان التقرير مزعج بشكل عميق، وانه سلبي، «وقال ان هذا الامر غير مقبول وان الولايات المتحدة تريد الوصول السريع والكامل لكل المواقع» وفي الوقت الذي اكد على حل هذه القضية بالوسائل الدبلوماسية في الوقت نفسه له يستبعد الخيارات الاخرى

وقال «ان الخطوة القادمة هي مزيد من المشاورات مع حلفائنا في وخارج مجلس الامن».

وشهد مجلس الامن انقسامات خصوصا بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وتجلت في التصريحات التي ادلى بها على التوالي السفير الامريكي والسفير الصيني واخيرا السفير الروسي. واكد السفير الصيني كوين صون على ضرورة ان يأخذ المجلس في نظر الاعتبار المسائل المتعلقة بسيادة واستقلال العراق. وقال ان «الصين تنظر باهتمام ال ما ينتج عن الاجتماع التقييمي لمعرفة ما حققه العراق» وفي نفس السياق اكد السفير الروسي سيرجي لافروف على اهمية الاجتماع التقني التقييمي وبالنسبة لقضية السماح في الدخول الى المواقع الحساسة والرئاسية دعا الى حلها بالوسائل السلمية وحذر من استغلال هذه القضية من اجل تصعيد الموقف ضد العراق.

من جهة اخرى صرح السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون اليوم الجمعة أن الرفض العراقي ترك اللجنة الدولية المكلفة نزع سلاح العراق تفتش مواقعه الرئاسية يشكل «تحديا للاسرة الدولية». وأكد أن الولايات المتحدة «لا تستبعد أي خيار».

وقد أدلى ريتشاردسون بهذا التصريح الصحافي بعد أن استمع مجلس الامن الدولي الى رئيس اللجنة الدولية ريتشارد باتلر الذي اشار في تقرير رفعه الى مجلس الامن الى رفض العراق المستمر تفتيش مواقعه الرئاسية.

وقال ان «التقرير مقلق للغاية وسلبي جدا وغير مقبول»، موضحا أن موقف العراق «يمكن أن يختصر بكلمة واحدة: تحد، تحد لكل قرارات الامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

المعارضة الاريترية تبحث توحيد فصائلها لاطاحة افورقي

لندن - «القدس العربي»:

قال مصدر قيادي في المعارضة الاريترية الجمعة ان فصائل المعارضة الاريترية باشرت تحضيراتها لعقد مؤتمر شامل يهدف الى توحيد صفوفها ووضع خطط عملها المقبلة لمواجهة نظام حزب الجبهة الشعبية الحاكم في اسمرا، مشيرا الى ان فكرة المؤتمر حاليا جاءت ردا على تحركات امريكية واسرائيلية هدفت الى اقناع بعض فصائل المعارضة الاريترية بدخول مصالحة مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

واوضح عبد القادر حمدان العضو القيادي في المعارضة الاريترية في تصريحات خلال زيارة للعاصمة البريطانية لندن اجتمع خلالها بعدد من قادة الفصائل الاريترية المعارضة ان عددا من الخطوات العملية تحققت فعلا باتجاه توحيد صفوف الفصائل المعارضة لافورقي، مشيرا الى ان القضية الجوهرية التي يجري بحثها حاليا هي الاتفاق على «اعلان قيام تنظيم واحد للمعارضة» الاريترية يضع امامه اهدافا ملموسة ومحددة هي «تحقيق الديمقراطية والتعددية، وضمان حقوق المسلمين في المشاركة على قدم المساواة مع المسيحيين في الحكم وفي تقرير سياسات البلد العليا». معربا عن اعتقاده «ان ابعاد المسلمين عن السلطة والتعاون مع اسرائيل هما محورا سياسة افورقي في الوقت الحاضر».

واشار المسؤول الاريتري المعارض الى وجود لجنة خاصة من قوى المعارضة الرئيسية تجري حاليا اتصالات مكثفة مع الجاليات الاريترية والفصائل للمعارضة الاخرى وكذلك مع سكان المخيمات في شرق السودان يهدف اشراكها جميعا في هذا المؤتمر الذي سيضم كل الاتجاهات والتيارات السياسية، اضافة الى شخصيات اريترية مهمة كان لها دور بارز في فترة الكفاح المسلح».

واوضح حمدان، ان التحرك الامريكي الجديد باتجاه المعارضة الاريترية جاء في اعقاب الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الاريتري الى واشنطن، مؤكدا ان اسياس افورقي يتعرض الى ضغوط من الادارة الامريكية من اجل قيام اسمرا باعلان انهاء نظام الحزب الواحد والقبول باقامة نوع من النظام الديمقراطي يأخذ بنظر الاعتبار القبول بتعددية حزبية في البلاد.

واعرب حمدان عن اعتقاده ان التحالف بين نظامي اسمرا وتل ابيب تحالف استراتيجي لاحتياج الجانبين لبعضهما البعض حاليا بشدة. مشيرا الى ان «وجود نظام مسيحي لا مكان فيه للمسلمين في اريتريا يفيد اسرائيل على اكثر من صعيد في نزاعها مع العرب والمسلمين، فيما تحصل اسمرا على مساعدات عسكرية واقتصادية مهمة من اسرائيل».

واكد حمدان ايضا ان المسلمين والعرب الاريتريين يشعرون الان «بالمرارة من جديد» بما في ذلك حيال الدول العربية والاسلامية تماما كما كان الامر عندما كانت بلاده تحت الاحتلال الاثيوبي، موضحا «ان ما فعلته اثيوبيا في عهدها الاستعماري من اجحاف بحق المسلمين تفعله اليوم حكومة الجبهة الشعبية بعد التحرير وبعد حصول اريتريا على استقلالها». مشيرا الى ان المسلمين الاريتريين اصبحوا الان «مجرد واجهات وادوات لتنفيذ سياسة فردية ديكتاتورية طائفية تعمل علنا على حرمان المواطنين المسلمين من اي دور حقيقي في الحكم وتحارب رسميا ثقافتهم ولغتهم العربية وترفض عودة نحو مليون من اللاجئين والمهجرين منهم الى بلدهم».

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337018

تزلج على الجليد وحفلات مختلطة في السعودية لتشجيع السياحة الداخلية

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

يقوم مخططو التنمية في السعودية بهندسة اعالي جبال منطقة عسير الواقعة في الجنوب بثلوج اصطناعية والغرض منها كما يقول زياد احمد زيدان رئيس «شبكة الفكرة» في جدة هو الحصول على قرية من الثلج.

وتصف صحيفة «وول ستريت جورنال» في تقرير كتبته من جدة «ان التزلج وركوب عربات التزلج والهوكي تبدو ممكنة هذه الايام في بلد يعد من اكثر بلدان العالم انغلاقا».

وتحاول السلطات السعودية منح مواطنيها بديلا للسياحة في الغرب، ويسعى مخططو التنمية من خلال مشاريع السياحة الى جذب الاجانب للسياحة في المملكة.

وتثير الفكرة الاخيرة مفارقة، حيث ان المملكة السعودية لا تمنح تأشيرات دخول للاجانب بسهولة. وتبذل السلطات السعودية جهودا جدية لجذب مواطنيها لقضاء فترات العطل داخل المملكة، ويعتقد ان السعودية تصرف حوالي 5.3 مليار دولار على السفر خارج السعودية في حين تصرف حوالي 800 مليون دولار على السفر داخل البلاد. وفي محافظة الدمام التي تعتبر مركزا للصناعات النفطية تقوم البلدية بانشاء بيوت حديثة مزودة بالكهرباء وبخطوط التليفون وبالمياه النقية، وتخطط لبناء قرى سياحية على سواحل البحر. ويفسر نائب محافظ الدمام محمد الحميدي هذا النشاط بقوله «ان هناك سببين الاول لتنشيط الاقتصاد. والثاني لحماية السكان من الامور السلبية التي يتأثرون بها في الخارج، خصوصا الشباب الذين يتعلمون بعض العادات ويأتون بها الى البلد». وعن استقبال السياح الاجانب يقول ان «مثل هذا الامر غير موجود في قاموس الحكومة السعودية، ونحن جدا حساسون ازاء التغيير، وان الثقافة والتقاليد قد يتغيرون من خلال السماح للاخرين في دخول البلاد».

ويبدو ان بعض الذي يقومون بمشاريع خاصة يطمحون الى جذب السواح الاجانب. ويقوم مالكو مدينة البحيرات التي تقع على سواحل البحر الاحمر بتوزيع منشورات سياحية عن المدينة التي بلغت كلفتها 1.3 مليار دولار، وتحتوي على وسائل ترفيهية مثل التنس واليخوت ومطاعم تحت الماء ذات جدران زجاجية. ويتوقع اصحاب المدينة وصول سياح الى هذه المنطقة المعينة من كل انحاء العالم.

وحاولت السعودية كسر الحواجز وفتحت الباب لـ 40 سائحا من اليابان قاموا بزيارة عسير واثار النباتية ومدائن صالح.

وذكرت مصادر دبلوماسية وبعض رجال الاعمال ان السعودية سمحت لمجموعة من طلبة جامعة هارفارد وستنفارد لدخول السعودية، وسمحت لهم القيام برحلة بحرية في جدة لمدة يوم واحد ضمن برنامج تربوي اعدته الجامعتان في منطقة الشرق الاوسط.

ويسود الاعتقاد ان الامير خالد الفيصل المتحدث الرقيق وخريج جامعة اكسفورد ساهم بوضع برامج السياحة في الاجندة السعودية. وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة (وول ستريت جورنال) تحدث فيها عن دوافع اختيار السياسة في منطقة عسير قال «اننا هنا لا نملك النفط وليس لدينا موسم للحج كما في مكة، واننا لسنا في عاصمة مثل الرياض لكننا نملك افضل المياه في الجزيرة ولدينا الجبال والاشجار، وان عسير هي مكان مثالي كمنتجع في الصيف».

وساهم الامير بانشاء الطرق في الجبال ومد الكهرباء واقنع الخطوط الجوية السعودية المحلية بالهبوط في عسير وقام بهذه المشاريع ليس لانه حاكم لمحافظة عسير، وانما لعلاقته القوية بعمه وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز الذي يزور عسير بانتظام. ويبدي مستثمرو القطاع الخاص شكوكا من الاستثمار في مجال السياحة، لكن الامير خالد وبمشاركة اخوته سيطروا على الصندوق المالي التابع لوالدهم الملك فيصل، بانشاء شركة لبناء الفنادق وحدائق للترفيه، وقاموا ايضا ببناء مسرح يضم 3200 مقعد ولديهم خطة لانشاء «كونسيرت» ليلي يغني فيه مطربون من السعودية ومن الخارج. وبسبب الخوف من التيار الاصولي اغلقت قاعة الاحتفالات الموجودة في الرياض لمدة سبع سنوات. ويقول الامير خالد «سوف نسمح للرجال والنساء حضور حفلات الكونسرت. فهؤلاء لا يمكن الفصل بينهم في البيت المقدس بمكة اثناء الحج».

ولكن السياحة، حتى الداخلية، تعاني من سلطة الشرطة الدينية (المطوعين). ويقول شارلس باري من شركة «لتل انترناشنال» ان اغلب المستثمرين في القطاع الخاص لديهم علاقات جيدة مع السلطات الدينية، وان المفاوضات والاتفاقات تتم مسبقا معهم، وكانت نتيجة هذه المفاوضات مع السلطات الدينية مواقع للسياحة مثل انشاء ساحل غروب الشمس في المحافظة الشرقية التي تضم فيلات تبلغ اجرة الواحدة 400 دولار لليلة الواحدة، اضافة الى احواض سباحة منفصلة للرجال والنساء. ويخشى المطوعون من عملية التلصص، التي يقوم بها الرجال على النساء اثناء السباحة. وتمكن رجل الاعمال السعودي عبد الله صالح كامل من انشاء مجمع سياحي اطلق عليه «درة العروس» وتبلغ كلفته 1.6 مليار دولار. ويطمح مدير ادارة مجمع درة العروس جون السكندر اقناع بعض من الثلاثة ملايين مسلم الذي يأتون لاداء فريضة الحج لقضاء بضعة ايام اضافية في ساحل الجمع.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اتجاه لمنحها حصانة قانونية تمكنها من تعديل شهادتها الاولى

مونيكا وفضيحتها تشلان الحياة في البيت الابيض

وكلينتون اعترف بتقديم «هدايا بسيطة» لها اثناء عملها

واشنطن - من غريتشين كوك:

قد تؤدي الفضيحة الجديدة التي تطاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول علاقته بموظفة متدربة سابقة الى شل سير العمل الطبيعي للرئيس الامر الذي يحمل فريق البيت الابيض على السعي لايجاد مخرج سريع للازمة.

لكن كلينتون حصل الجمعة على مهلة اضافية اذ ان ادلاء مونيكا لوينسكي، الموظفة المتدرجة السابقة وبطلة الفضيحة الجديدة، بشهادتها ارجيء الى اجل غير مسمى.

وعند الادلاء مرة اولى بشهادتها امام محامي بولا جونز، نفت لوينسكي بعد قسم اليمين ان تكون اقامت اي علاقة مع الرئيس كلينتون. لكنها اقرت في وقت لاحق بأنها كانت عشيقة كلينتون بعد نشر مضمون اشرطة سجلت من دون علمها. وسيسعى محاميها الى الحصول على الحصانة القضائية لموكلته في حال عدلت اقوالها لتفادي ادانتها بتهمة الادلاء بافادة كاذبة.

وقد بدأت القضية تاخذ منحى سلبيا للرئيس الامريكي بعد صدور ادعاءات مفادها انه طلب من ليوينسكي الكذب خلال شهادتها، مما يشكل جريمة جنائية قد تؤدي الى اقالته.

وامس الخميس واجه كلينتون حملة صحافية واسعة النطاق في اطار هذه القضية، في حين كان يسعى الى تحريك عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وسيبقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن حتى مساء الجمعة.

وبدا كلينتون متوترا لدى استقباله عرفات امام الصحافيين، واكد مرة اخرى بان الاتهامات الموجهة ضده «غير صحيحة» لكنه رفض اعطاء تفاصيل حول طبيعة علاقته بلوينسكي. وانتقد وسائل الاعلام متهما اياها بزيادة صعوبة عمله.

ويعد كلينتون حاليا الخطاب الى الامة الذي سيلقيه الثلاثاء المقبل كما يساهم في وضع مشروع الموازنة الذي سيرفع قريبا الى الكونغرس.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان مستشاري كلينتون يسعون جاهدين الى ايجاد الاطار والوقت المناسبين ليقدم الرئيس الاميركي تفاصيل اضافية حول الاتهامات الموجهة اليه.

وتؤكد الصحيفة ان معاونيه يشجعونه على كشف هذه التفاصيل قبل موعد خطابه، الا ان الخبراء القانونيين ينصحونه بالتكتم قدر المستطاع ليتسنى لهم اعداد ملف الدفاع.

الا ان وسائل الاعلام الامريكية تستمر في كشف المعلومات ونشر الاعترافات في اطار هذه الفضيحة الجديدة.

وفي حديث متلفز اعترف فيرنون جوردان الصديق الحميم للرئيس الاميركي بأنه عرف الشابة الى محام لساعدتها على الادلاء بشهادتها في قضية بولا جونز. لكنه قال «لم اقل لها في اي وقت ولم اقترح عليها قط او آمرها بان تكذب».

وبولا جونز موظفة سابقة في ولاية اركنسو رفعت دعوى ضد الرئيس كلينتون، مؤكدة انه استدعاها الى غرفة في فندق وطلب منها خدمة جنسية عندما كان حاكما للولاية.

وبحسب جوردان الذي اقر بانه اكد للوينسكي انه سيساعدها لايجاد وظيفة في نيويورك، فان الشابة قالت له بوضوح انها «لم تقم علاقة جنسية مع الرئيس».

واستدعى كينيث ستار المدعي العام المستقل المكلف التحقيق في هذه القضية جوردان للادلاء بشهادته.

واعترف ستار الخميس امام حشد من الصحافيين والمصورين بانه سمح بالاستماع الى مضمون الاشرطة التي سجلتها من دون علم لوينسكي زميلتها في وزارة الدفاع للموظفة السابقة في البيت الابيض ليندا تريب وسلمتها الى السلطات القضائية. ومنذ سنوات يتابع ستار باهتمام اخبار عائلة كلينتون.

ويؤكد ستار انه كان يريد ان تتعاون لوينسكي معه وتسجل اقوال فيرنون والرئيس الاميركي دون علمهما، الا ان الصحف كشفت تفاصيل هذه القضية الاربعاء قبل ان يتمكن من الحصول على موافقتها.

ومنذ ذلك الحين تضاعفت الاعترافات وتضاربت المعلومات في الصحف.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان كلينتون اقر للمرة الاولى عندما ادلى بافادته السبت الماضي في اطار قضية بولا جونز بانه اقام في السبعينات علاقة مع جنيفر فلاورز مغنية كاباريه سابقة اكدت في كانون الثاني (يناير) 1992 خلال حملته الانتخابية الاولى انه كان على علاقة بها طوال 12 عاما. وكان نفي حتى الان ان يكون اقام علاقة مع فلاورز. كما اقر الرئيس الاميركي بانه قدم «هدايا بسيطة» الى لوينسكي.

ويتساءل عدد من الخبراء عن ابعاد هذه الفضيحة الجديدة وهم يستبعدون احتمال اقالة الرئيس لكنهم يرون انها قد تساهم في اضعاف موقعه خلال السنوات الثلاث المتبقية من ولايته.



فيرنون جوردان صديق كلينتون يؤكد انه لم يحرض مونيكا على الكذب (رويترز)

دونافان كامبل محامي بولا جونز يتحدث للصحافيين (رويترز)

البيت الابيض يدرس كيفية الرد على الفضيحة الجنسية

واشنطن - من اندريه شلال عيسى:

قال مسؤولو الادارة الامريكية ان البيت الابيض الذي يواجه فضيحة جنسية متفاقمة يدرس امكانية عقد مؤتمر صحافي او لقاء اخر ربما يستغله الرئيس بيل كلينتون لتوضيح الموقف قبل القاء كلمته حول حالة الامة يوم الثلاثاء المقبل.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين الخميس «من البديهي ان الشعب الامريكي يريد اجابات على هذه التساؤلات ويريد الرئيس ان يتمكن من تقديمها» متعهدا ان كلينتون ستكون «لديه اجابات كثيرة في الوقت المناسب».

وقضى كلينتون ومعاونوه معظم الوقت الخميس في نفي مزاعم ان الرئيس كانت له علاقة مع شابة عندما كان عمرها 21 عاما ايام كانت تعمل في وظيفة تدريبية في البيت الابيض وانه قدم لها الهدايا ثم طلب اليها الكذب بشأنها.

وحتى ال جور نائب الرئيس تحدث في المسألة قائلا لكتاب الاعمدة الصحفية انه يصدق نفي كلينتون ويتوقع ان الرئيس سيتعاون بشكل كامل مع التحقيق القانوني المستقل الذي يجريه كينيث ستار.

واشار استطلاع للرأي اجرته محطة (سي بي اس) التلفزيونية الخميس الى ان الشعور العام ينزع الى تصديق تقارير الفضيحة الجنسية لكنه اكثر شكا بشأن الاتهام بانه طلب اليها الكذب.

وخلص المسح الذي اجري بالتليفون وشمل 501 شخص بالغ ميلهم لتصديق ان كلينتون كانت له علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي حيث قال 41 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انه حقيقي على الارجح بينما اعرب 21 في المئة عن شكهم. وقال الباقون انهم لا يعرفون ما فيه الكفاية لقول شيء.

لكن 27 في المئة ممن شملهم الاستطلاع قالوا انهم يعتقدون أن الرئيس طلب الى ليفينسكي الكذب بشأن العلاقة بينما رفضت نسبة مماثلة هذا الرأي وقال الباقون انهم لا يعلمون عن الامر ما فيه الكفاية لتكوين رأي.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت المزاعم «ذات اهمية كبرى للامة» ابدى 41 في المئة اعتقادهم انها كذلك بينما قال 21 في المئة انها «ذات اهمية نسبية» وقال 35 في المئة انها «ذات اهمية محدودة».

ويعقد الرئيس الجمعة جلسة مغلقة مع حكومته. وبدلا من ان يركز الاجتماع على مشروع الميزانية المقبل وكلمته امام الكونغرس سيتناول على الارجح الفضيحة التي اثارت بالفعل اتهامات بعرقلة العدالة على غرار فضيحة ووترغيت ضد ادارة تواجه بالفعل عدة تحقيقات مستقلة اخرى.

وتتعلق التحقيقات بليفينسكي (24 عاما) وليندا تريب موظفة البيت الابيض السابقة التي تعمل حاليا في وزارة الدفاع (البنتاغون) والتي قامت سرا بتسجيل مناقشات ليفينسكي حول علاقتها المزعومة مع كلينتون والمحامي فيرنون جوردان صديق كلينتون الحميم الذي حاول ان يجد لليفينسكي وظيفة في نيويورك وباولا جونز التي تقاضي الرئيس في فضيحة تحرش جنسي والتي استدعت بطلة الفضيحة الجديدة للشهادة في قضيتها.

وفي الوقت نفسه ذكرت محطة (ان بي سي) التلفزيونية ان محامي جونز استدعوا شيلا لورانس ارملة لاري لورانس حيث ينتظر سؤالها حول ما اذا كانت ارتبطت بعلاقة مع كلينتون.

واعترف مكوري ان الازمة تهيمن على مناقشات البيت الابيض، لكنه قال ان «الرئيس لديه ثقة كبيرة انه اذا ركز اهتمامه على العمل الذي يجب عليه انجازه واجاد تنفيذه فان الشعب في النهاية سيسعد بادائه».

مصدر فلسطيني اكد ان مونيكا القت بظلالها على محادثات السلام

مخاوف من تأثير الفضيحة على سياسة امريكا الخارجية

واشنطن - من كارول جياكومو:

كان من المفترض هذا الاسبوع ان يركز الرئيس الامريكي بيل كلينتون على قضية الشرق الاوسط وان يستخدم سلطته ومكانته لاحياء عملية السلام المتعثرة.

ولكن غطت على ذلك الى حد كبير الاتهامات بأن زعيم القوة العظمى الوحيدة في العالم اقام علاقة غير مشروعة مع فتاة صغيرة كانت تعمل بصفة مؤقتة بالبيت الابيض واحتمالات ان يكون ضغط عليها لتكذب بشأن وجود علاقة بينهما.

والتزم كلينتون الذي ينفي قيامه باي مخالفات امس الخميس بجدول اعمال شمل عقد اجتماعين مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

غير ان الفضيحة التي جعلت المسؤولين وغير المسؤولين لا يفارقون جهاز التلفزيون طوال اليوم ترقبا لانباء عنها بدأت آثارها تظهر بالفعل.

واقر مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض «الاعمال لا تسير كالمعتاد لاننا نتعامل مع هذه القصة».

واكتسب كلينتون سمعة انه قادر على التركيز بشكل كامل على موضوع فور ان يوليه اهتمامه. ولكن بعد ان اجتمع مع عرفات قال مصدر من الوفد الفلسطيني ان الفضيحة الجنسية تلقي بظلالها على محادثات الشرق الاوسط.

ورد المصدر على سؤال عما اذا كان كلينتون بدا مشتت الفكر قائلا «انه يبذل ما في وسعه ولكن كان من الواضح انه قلق».

وتعهد ممثل الادعاء في قضية وايتووتر بالتحرك بسرعة للتحقيق فيما اذا كان كلينتون قد طلب من مونيكا ليفينسكي ان تكذب بشأن العلاقة المزعومة. الاتهام الذي اثار لاول مرة احتمالات اتخاذ اجراءات تشكك في اهليته للرئاسة. ولكن مثل هذه التحقيقات تستغرق وقتا طويلا.

ويقول مسؤولون امريكيون وخبراء من خارج الحكومة ان طول فترة التحقيقات قد يعطل السياسة الخارجية الأمريكية ويشتت انتباه كلينتون عن القضايا الحيوية ويضعف مكانته وربما يغري خصومه كذلك ومنهم الرئيس العراقي صدام حسين والجمهوريون في الكونجرس باتخاذ مواقف ومواجهات اعنف.

وقال مويزيز نعيم رئيس تحرير مجلة فورين بوليسي ان ظهور فضيحة مثل هذه تشل عمل الرئاسة «ما كان يمكن ان ياتي في وقت أسوأ من هذا» رغم تأكيده ان من السابق لاوانه التوصل الى حكم نهائي في المسألة.

وقال في حديث تليفوني ان هناك قائمة طويلة من القضايا العالمية «تحتاج للمعالجة وحقيقة ان فرص القيادة الامريكية في علاجها تتضاءل تزيد من صعوبة هذه القضايا». وتشمل هذه القضايا اقناع الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون بالموافقة على تخصيص اموال جديدة لتمكين صندوق النقد الدولي من التعامل مع الازمة المالية الاسيوية واقناعه بالموافقة على توسعة حلف شمال الاطلسي والتصديق على اتفاقية حظر التجارب النووية.

ومما يواجهه كلينتون كذلك بوادر تحسن العلاقات مع ايران والعمل على تحسين العلاقات مع الصين والتأثير على احداث تحول في روسيا اذا ما ترك الرئيس بوريس يلتسن السلطة والتعامل مع تداعيات الوحدة النقدية الاوروبية والوساطة بين شطري كوريا.

ويمكن لقيادات السياسة الخارجية الامريكية ومنهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي برجر مواصلة العمل باسلوب مهني بصرف النظر عن تطورات هذه الفضيحة. ولكن لا يمكنهم عمل الكثير دون مشاركة كلينتون.

ويقول مسؤولون عملوا في حكومة ريتشارد نيكسون قبل استقالته عام 1974 تحت تهديد اتخاذ اجراءات بعدم اهليته للرئاسة في فضيحة ووترجيت ان مثل هذه الفضائح يكون لها تأثير على اضعاف الحكومة.

ويرى الخبراء ان من المحتمل ان تثير هذه الازمة رد فعل عكسيا يتمثل في ان يشغل كلينتون نفسه بدرجة اكبر في الشؤون الخارجية والقيام برحلات كمهرب من الفضيحة.

وفعل نيكسون ذلك وقت فضيحة ووترجيت لكن هذا لم ينقذه من الاضطرار لترك السلطة في خزي.

وقال ريتشارد هاس المستشار السابق لجورج بوش ان كلينتون كثيرا ما يتعرض للنقد لعدم اهتمامه بدرجة كافية بالشؤون الخارجية لذلك فان صرف انتباهه لمثل هذه الشؤون الان يعد امر ايجابي.

ولكن هاس وهو حاليا مدير دراسات السياسات الخارجية في معهد بروكينجز اضاف «من الصعب ان نري كيف يمكن ان تفيده هذه (الفضيحة)0

فهي قد تستهلك وقته تقلل من سلطاته وربما تشجع المعارضين المحليين والدوليين لسياساته».

كنيث ستار قاض جريء محافظ

■ واشنطن - من بريجيت دوسو: كنيث ستار المدعي العام المستقل المكلف التحقيق في قضية لوينسكي والذي وصفته احدى الصحف بأنه اخطر رجل في واشنطن، قاض في الـ 51 عنيد ومتمسك بالدقة ينظر منذ ثلاث سنوات ونصف السنة في الملفات المختلفة التي تطال عائلة كلينتون.

ويبدو ان لا شيء يثنيه عن عمله، اذ لم يتردد في استدعاء هيلاري كلينتون للادلاء بشهادتها امام غرفة الاتهام في قضية «وايت ووتر» وطلب الملاحظات التي دونتها محاموها وحصل عليها.

وفي الفضيحة الجديدة لم ينف انه زود ليندا تريب آلة تسجيل لاقناع صديقتها مونيكا لوينسكي، التي قد يكون كلينتون اقام علاقة معها، بكشف معلومات. وفي 1983 كان ستار في الـ37 واصغر قاض سنا في محكمة الاستئناف الفدرالية. وظل في منصبه ست سنوات قبل ان يصبح في عهد الرئيس جورج بوش مستشارا قانونيا خاصا في الولاية الفدرالية. وفي آب (اغسطس) 1994 عين ستار الجمهوري، وهو متزوج واب لثلاثة اولاد، مدعيا عاما مستقلا في فضيحة وايت ووتر السياسية-المالية حول مشروع عقاري استثمر كلينتون فيه في السبعينات عندما كان حاكما لولاية اركنسو واعلن افلاسه. وكلف ايضا التحقيق في قضية «فايل غيت» (اطلاع البيت الابيض على 900 ملف للجمهوريين من مكتب التحقيقات الفدرالي) حول انتحار فينسنت فوستر محامي البيت الابيض في 1993 وحول قضية «ترافل غيت» (صرف العاملين في خدمات السفر في البيت الابيض من الخدمة). والاسبوع الماضي وافقت وزيرة العدل جانت رينو على ان يفتح تحقيق في الادعاءات الجديدة التي تطال الرئيس كلينتون.

شيراك يزور الهند سعيا لفتح اسواقها امام فرنسا

■ نيودلهي - اف ب: يصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت الى الهند لتنشيط العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الرتيبة بين البلدين، حتى تتماشى مع ما تزخر به السوق الهندية التي ستضم قريبا مليار نسمة، من وعود.

ويرافق شيراك وفد من كبار اصحاب الشركات والمصانع الفرنسيين. وسيبدأ الرئيس الفرنسي زيارة الدولة هذه التي تستمر ثلاثة ايام، في بومباي (غرب) عاصمة البلاد الاقتصادية والمالية حيث تعقد ندوة عن مستقبل العلاقات الثنائية.

وسيكون شيراك يومي الاحد والاثنين في نيودلهي حيث سيقوم «ببناء الثقة» بين البلدين على ما قاله دبلوماسي فرنسي.

وصرح شيراك للصحيفة الهندية «ذي هيندو»: «ستصبح الهند بنظر كل الخبراء، احدى القوى الاقتصادية الخمس الكبرى بحلول العام 2020 ومن غير الطبيعي ان تكون فرنسا غير معروفة جيدا في الهند وان تكون الهند غير معروفة جيدا في فرنسا».

وقال انه يسعى الى «تفاهم افضل بين البلدين اللذين تجاهلا بعضهما البعض طويلا». وافاد الناطق باسم الرئيس الفرنسي ان شيراك سيقترح «شراكة كبيرة» بين البلدين.

وتأثرت الاجواء السياسية بين فرنسا والهند بسبب العلاقات العسكرية بين باريس واسلام اباد خصمة نيودلهي. ولم يجر اي اتصال بين الهند وفرنسا مدة 18 شهرا بعدما اعلنت اسلام اباد العام 1995 صفقة شراء طائرات «ميراج» فرنسية لم تتحقق في ما بعد.

وتبددت الغيوم لاحقا وفسرت نيودلهي ابقاء شيراك على زيارته رغم ان الحكومة تكتفي بتصريف الاعمال قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات التشريعية، على انه «علامة ثقة».

ويفترض ان يشدد البلدان على رؤيتهما المشتركة لعالم متعدد الاقطاب اي ما معناه عالم لا تهيمن عليه الولايات المتحدة. وتنوي باريس ان تواصل في نيودلهي تعزيز سياسية اسيوية بدأتها مع زيارتي شيراك الى اليابان والصين.

وسيدافع المسؤولون الهنود امام الرئيس الفرنسي عن حق بلادهم الذي يمثل خمس سكان العالم تقريبا، في الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي وهو امر صرح شيراك انه منفتح عليه مبدئيا.

لكن هذه الزيارة ترتكز خصوصا على الاقتصاد حتى لو كان من غير المنتظر توقيع عقود كبيرة. وقال شيراك انه يريد استثمارات فرنسية «في كل المجالات» وان تكون لديه «افكار» عن عقود عسكرية.

وتحتل فرنسا المرتبة الثامنة عشرة في لائحة الدول المصدرة الى الهند والمرتبة الثالثة عشرة للاستيراد منها والمرتبة الثامنة في الاستثمار بعيدا وراء الولايات المتحدة والمانيا واليابان. وتستثمر 150 شركة فرنسية في الهند.

اعتقال المنشق الصيني زهاو شانغينغ

■ بكين - اف ب: اعتقلت الشرطة الصينية المنشق الصيني زاو شانغينغ الذي يخضع للاقامة المراقبة منذ عشرة ايام لانه اراد تقديم ترشيحه للانتخابات التشريعية.

وصرح رفيق لزاو لوكالة فرانس برس الجمعة ان شرطة هانزونغ (اقليم شانكسي في الشمال) اقتادت زاو شانغينغ (28 عاما) الى جهة جهولة. وضاف كين يونغمين في اتصال هاتفي ان اسرة زاو لا تملك اي معلومات عنه منذ توقيفه.

وكان زاو شانغينغ العامل في مصنع نووي قد احتج مطلع الشهر الجاري على قانون فرضته ادارة المصنع منعه من ترشيح نفسه للانتخابات التشريعية في 14 كانون الثاني (يناير).

وتنص المادة 29 من القانون التشريعي على انه يمكن لاي مواطن ان يرشح نفسه للانتخابات التشريعية اذا حصل على دعم عشرة ناخبين آخرين. وقد جمع زاو شانغينغ اكثر من ستين توقيعا لدعمه بين زملائه في المصنع 813 التابع للشركة الوطنية للصناعة النووية.

لكن ادارة المصنع قررت ان تحصر حق الترشيح في الكوادر الشيوعية الاعلى مستوى من منصب نائب المدير او في المستوى نفسه، حسبما ذكر مركز الاعلام عن حقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين المتمركز في هونغ كونغ.

وكان زاو قد امضى في السجن عقوبة ستة اشهر بعد قمع حركة ربيع بكين في ساحة تيان ان مين في 1989.

وكان كين يونغمين الذي دعا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الى اقامة نقابات حرة، وجه الخميس رسالة مفتوحة الى رئيس البرلمان كياو شي طالب فيها برفع الاقامة المراقبة عن زاو.

وقد رفض يونغمين الذي يقيم في يوهان (وسط) امرا بمغادرة البلاد اصدرته الشرطة الصينية.

بيتر بوتا تمساح جنوب افريقيا العظيم لا يشعر بالندم ويرفض الاعتذار عن اظطهاد السود

■ جوهانسبرج - رويترز: لم ينجح بيتر بوتا دكتاتور جنوب افريقيا السابق الغضوب المعروف باسم «التمساح العظيم» في الابقاء على نظام الفصل العنصري الا عن طريق تعطيل الاصلاحات.

والان بعد بلوغه 82 عاما وتركه السلطة منذ عام 1989 ضعفت شوكته ولكنه لا يشعر بالندم على ماضيه.

واكسبه قمع مقاومة السود لقب «التمساح العظيم» وكثيرا ما تصوره رسوم الكاريكاتيور، مشيرا باصبعه مثل معلم في مدرسة خلال خطبه العامة. وتبدد عالمه بسبب الاصلاحات الديمقراطية في جنوب افريقيا الجديدة.

لكن بوتا الذي يقيم في مقر تقاعده الهادئ في وايلدرنس يقول انه فخور بقتاله من اجل الابقاء على حكم الاقلية البيضاء الذي كان يعتبره بمثابة حرب صليبية على الشيوعية. وعلى عكس خليفته الاصلاحي فريدريك دي كليرك فانه لم يقدم اي اعتذار عن ممارسات الفصل العنصري التي جرت في عهده.

وقال بوتا الجمعة بعد جلسة قصيرة في المحكمة تتعلق باتهامات بازدراء القضاء لمخالفته قرارات لجنة الحقيقة والمصالحة «انا لا اعتذر عن اخطائي امام احد غير الله». واضاف «لايتعين ان اعتذر لما يطلق عليه لجنة الحقيقة والمصالحة. انا لست مستعدا للاعتذار».

وتعامل الرئيس نيلسون مانديلا وغيره من المسؤولين في ديمقراطيته الوليدة بحرص مع بوتا خوفا من ان تصبح قضيته نقطة انطلاق للمتشددين اليمينيين. غير ان رفضه مناقشة الماضي امام اللجنة التي تحاول كشف الحقائق وراء ممارسات الفصل العنصري البشعة اوصله الى المثول امام القضاء اليوم. وامر بالعودة الى المحكمة في 23 شباط (فبراير) المقبل للرد على اتهامه باهانة القضاء والعودة مرة اخرى في 14 نيسان (ابريل) موعد بدء المحاكمة. وقال ممثلو الادعاء ان اعتلال صحة بوتا وتقدم سنه ساعد على عدم القاء القبض عليه قبل الجلسة.

وقال فرانك كان المدعي العام في الاقليم الغربي «لا يوجد مدعي عام في اي دولة متحضرة يصدر ببساطة امرا بمحاكمة شخص في مثل هذه السن».

ورأس بوتا مجلس الامن العام وهو نوع من حكومة الحرب التي فرضت قانون طوارئ في محاولة اخيرة لدعم حكم البيض.

حكومة زمبابوي في قفص الاتهام بعد انتفاضة الجوع

■ هراري - اف ب: تواجه حكومة زمبابوي اتهامات مباشرة بعد عودة الهدوء في اعقاب اعمال شغب لا مثيل لها في البلاد ادت الى سقوط ما لا يقل عن خمسة قتلى والى اضرار جسيمة في ضواحي هراري الجنوبية.

والقت صحف المعارضة وبشكل مبطن الصحف الموالية مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الحكومة التي اضرت منذ اندلاع الازمة الاجتماعية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على التقليل من خطورتها او القاء اللوم على المضاربين او الاقلية البيضاء.

وقد عبر رسم نشر اليوم في مجلة «ذي اندبندنت» الاسبوعية والناطقة باسم المعارضة عن موقف اكثرية السكان. وفي هذا الرسم، ظهر الرئيس موغابي على متن مصفحة وجه مدفعها نحوه وهو يقول «لن نتردد في معاقبة المسؤولين عن ثورة الجوع».

وعمدت الحكومة على القاء اللوم على الاخرين في كل ازمة تتالت على البلاد منذ نهاية العام المنصرم. فتدني سعر صرف الدولار الزمبابوي سببه بحسب المسؤولين، المضاربون على العملة والتجار البيض المتهمون بزيادة الاسعار بهدف زعزعة الحكومة.

واعتبر الرئيس موغابي ان مشاغبي الايام الاخيرة كانوا دمى في ايدي المعارضة. وتنتقد الصحف الحكومة لعدم اخذها العبرة من مظاهرات كانون الاول (ديسمبر) حيث نزل عشرات الالاف في الشوارع للتعبير عن معارضتهم للنهج الحكومي.

ويرى المحللون ان الازمة الحالية نتجت عن تلاقي عوامل عدة فلتت انعكاساتها المسؤولين. فقرار الحكومة اعطاء معونات شهرية لـ45000 من مقاتلي الاستقلال القدامى دون وجود ارصدة وقرار مصادرة 1.500 مزرعة تعود ملكية معظمها الى البيض، اديا الى فقدان الثقة بالاقتصاد وتدهور قيمة العملة الوطنية. وعندما واجه الشعب امكانية فرض ضرائب جديدة ونسبتها من اعلى النسب في العالم وهو يعاني من بطالة تفوق نسبتها الـ40 %، لم يعد له سوى اللجوء الى العنف عندما فوجئ بزيادات في اسعار المواد الاساسية. وترى «ذي اندبندنت» ان اعمال العنف الاخيرة نتجت عن الغضب والجوع وفقدان الامل.

البابا يلتقي بعائلة كاسترو وسط بوادر الفة متزايدة

هافانا من برونو بارتولوتي ومأري سانز:

اكدت سلسلة من المؤشرات ومبادرات المجاملة التي لقيت تقديرا كبيرا من جانب الفاتيكان، ظهور بوادر الفة بين الزعيم الكوبي فيديل كاسترو والبابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارة الاخير الى كوبا.

وصرح المتحدث باسم البابا جواكان نافارو ان البابا يوحنا بولس الثاني التقى اشقاء وشقيقات الزعيم الكوبي في ختام اللقاء المغلق بين كاسترو والحبر الاعظم. وهكذا التقى رأس الكنيسة الكاثوليكية كلا من راؤول كاسترو الشقيق الاصغر للزعيم الكوبي ونائب رئيس الجمهورية، ترافقه زوجته ويلما، وشقيقه الاكبر رامون وشقيقتاه انجيلا واوغوستينا كاسترو.

وقال رامون كاسترو للبابا «لقد تمنت شقيقتي دائما ان تقبلكم كما تراكم تفعلون مع المؤمنين في روما»، حسبما قال نافورو الذي حضر اللقاء. ورد البابا مبتسما وفاتحا يديه لانجيلا «بنقل ذلك الان».

واكد نافارو ان كاسترو تلقى باهتمام طلب البابا الذي نقل الخميس الى السلطات الكوبية بالعفو عن سجناء كوبيين.

واضاف ان الفاتيكان شعر «بسعادة كبيرة» لقرار فيديل كاسترو نقل القداس الذي سيجري غدا السبت في سانتياغو دي كوبا مباشرة على التلفزيون الكوبي. وكان من المقرر مبدئيا ان ينقل فقط القداس الذي سيحييه البابا في هافانا الاحد. الا ان قداس البابا في سانتا كلارا نقل الخميس مباشرة على الشاشة الصغيرة حتى ان الزعيم الكوبي تابعه شخصيا من قصره في العاصمة الكوبية.

وقال نافارو ان اللقاء المغلق بين كاسترو والبابا استغرق 45 دقيقة وكان «وديا جدا». لكنه اضاف انه لا يستطيع ان يتذكر اي تفاصيل عن مضمون المحادثات التي دارت خلاله.

وعند تبادل الهدايا، قال كاسترو للبابا باللغة الاسبانية عند تسليمه الطبعة الاولى من كتاب يروي حياة الكاهن الكوبي فيليكس فاريلا، بطل الاستقلال في الجزيرة «لقد تعبنا كثيرا لنجد هبة لكم». ويبدو ان البابا وكاسترو تحدثا ايضا عن مشاكلهما الصحية. وعند سمع الزعيم الكوبي يقول ليوحنا بولس الثاني «وانا ايضا اعاني من متاعب» صحية.

وكان رئيس الدولة الكوبي استقبل البابا عند وصوله الى قصر الثورة بمصافحته بحرارة. ثم قاده الى الصالة الكبيرة ومشى بقربه بخطوات صغيرة تتناسب مع خطوات ضيفه البالغ من العمر 77 عاما. وسأله في لحظة ما «هل تشعر بالحر؟». وقدم البابا مسبحة الى كل من الذين قدمهم اليه كاسترو وعلى رأسهم قادة هذا البلد الشيوعي.

ثم اقتاد الزعيم الكوبي ضيفه الى قاعة اخرى جرى فيها اللقاء المغلق بدون مساعدة مترجم لان البابا يتقن اللغة الإسبانية تماما. وبعد ذلك رافق كاسترو البابا الى سيارته وحياه بيده للمرة الاخيرة عند انطلاقها.

ولم يصدر اي اعلان بعد هذا اللقاء.

وقال الصحافي الاميركي تاد سولك مؤلف كتابين مهمين عن حياة هذين الزعيمين ان هذه المواجهة بين التمرد الذي يشيخ ويعد احد آخر الباقين من عقيدة تحتضر، والبابا الذي يريد قيادة الكنيسة الكاثوليكية الى الالفية الثالثة، ستبقى في ذاكرة الناس وكاحد آخر الشخصيات التاريخية في نهاية هذا القرن.

عزاء

انتقل الى رحمة الله تعالى

نمير آوجي

شقيق السادة نائل ونظمي ونبيل ونزار وناثر آوجي

وستقام الصلاة على روحه في الكنيسة الكلدانية العراقية

St. Anne's Church
Lixton Place London NW1

وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الاحد 1998/1/25

يقبل العزاء في نفس اليوم (الاحد 1998/1/25)

ما بين الساعة 6,30 و9,30 مساء

في دار السيد نظمي آوجي في لندن

تلفون: 0171.6027055
فاكس: 0171.603 5533

تغمد الله الفقيد برحمته، واسكنه فسيح جناته

أكدت نفاد صبرها من «اللعبة العراقية»

باريس تعارض قرار بغداد تجميد فتح القصور للتفتيش

■ باريس - اف ب: اعربت باريس بوضوح الجمعة عن نفاد صبرها حيال العراق ودانت عزم بغداد على عدم السماح لخبراء الامم المتحدة بالقيام بعمليات التفتيش بحرية.

فقد رأت فرنسا ان هذا القرار يبعد «اكثر فاكثر آفاق «الخروج من النفق».

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «لا يمكننا ان نقبل بفكرة وقف او تجميد المباحثات حول مسألة دخول المواقع الرئاسية».

واكدت بغداد امس الاربعاء انها اقترحت على رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر تجميد مسألة دخول القصور الرئاسية حتى نيسان (ابريل) المقبل، موعد تقديم تقريره نصف السنوي الى مجلس الامن الدولي.

وبعد ان تقدمت الاسبوع الماضي بمقترحات من شأنها ان تسمح «بالخروج من النفق» تواجه فرنسا خطر ان ترى جهودها الدبلوماسية تتبدد بسبب «اللعبة العراقية»، حسبما يرى الخبراء.

واوضح هؤلاء ان تكتيك بغداد يقضي بتحدي مجلس الامن الدولي الذي تتولى فرنسا رئاسته في كانون الثاني (يناير) واللعب على انقسام الدول الدائمة العضوية فيه والاحتفاظ بالمبادرة عبر بوادر وقرارات منهلة وهو ما لم يكف العراق عن اتباعه منذ اشهر، بهدف كسر الحصار الدولي.

وبتأكيد تضامنها مجددا مع باتلر الذي غادر بغداد منذ يومين خالي اليدين، تقوم باريس برسم حدود عملها في هذا الملف.

واكد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية اليوم الجمعة ان تجميد عمليات التفتيش التي تقوم بها فرق اللجنة الخاصة مخالف لقرارات الامم المتحدة «وليس كفيلا بتحقيق تقدم في جوهر ازالة الاسلحة العراقية وتطبيق القرار 687» المتعلق بازالة اسلحة العراق ورفع الحظر.

واوضح مصدر في الخارجية الفرنسية ان «التجميد يعني عدم وجود عمليات تفتيش وفي هذه الظروف غياب التقدم في اعمال اللجنة الخاصة» التي يفترض ان تؤدي الى تقييم مختلف جوانب ازالة الاسلحة العراقية بما في ذلك الاسلحة النووية، وهو مجال حقق فيه العراق التقدم الاكبر.

ومع انه وصف تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول الاسلحة النووية للعراق بأنه «ايجابي بشكل عام» مما يمكن ان يسمح بالتفكير «في الانتقال الى مراقبة مستمرة طويلة المدى»، قلل المتحدث الفرنسي من هذه الامكانية في اطار الازمة الحالية.

وقال دوتريو «علينا الاقرار ان مشكلة دخول المواقع الرئاسية لا تعطي اي اطار مناسب للاتفاق في مجلس الامن على انتقال من هذا النوع».

وبعد ان تمت تسويتها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عادت الازمة بين الامم المتحدة والعراق الذي يصر على اعادة تشكيل اللجنة الخاصة التي يرى ان الامريكيين يسيطرون عليها، لتواجه منعطفا حاسما من جديد.

والخيارات لاجبار العراق على فتح كل مواقعه امام مفتشي ازالة الاسلحة مدرجة على جدول مناقشات الدول الـ 15 الاعضاء في مجلس الامن الدولي الجمعة.

ويؤكد العراق انه مستعد لكل شيء من اجل التخلص من الحظر الدولي، بينما اعلنت الولايات المتحدة انها مستعدة للعمل بمفردها لاجبار بغداد على ترك المفتشين يبحثون عن الاسلحة المحظورة.

ومن بين المبادرات التي اقترحتها فرنسا مؤخرا هناك فكرة ان «يرافق دبلوماسيون من الدول الاعضاء في مجلس الامن خبراء اللجنة الخاصة».

حاملة الطائرات الامريكية «اندبندنت» التي ستحل محل «نيميتز» في الخليج (رويترز)

بغداد تؤكد ان امريكا كانت مستعدة لضربها بالاسلحة النووية اثناء حرب الخليج

■ بغداد - اف ب: نقلت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية عن مسؤول عسكري عراقي كبير الجمعة أن الولايات المتحدة كانت تنوي استخدام الاسلحة النووية ضد العراق خلال حرب الخليج العام 1991. وقال الفريق الركن صباح نوري علوان معاون رئيس أركان الجيش للعمليات أن «المعلومات كانت تؤكد أن العدو كان يضع تحت تصرف القادة الامريكيين الميدانيين في الحرب عيارات مختلفة لاسلحة نووية وأخرى محرمة ذات قدرة هائلة على التدمير لاستخدامها في أي مواجهة يستدعي ظرف المعركة القاءها على القوات العراقية».

أضاف أن «القوات الامريكية ظلت على وشك أن تستخدم في الحرب البرية مع قوات الحرس الجمهوري أي نوع من الاسلحة التي بحوزتها دليلا على شعورها بالخوف من مواجهتها». وتابع أن «فرقا مشتركة لباحثين وعلماء عراقيين قامت بمسوحات مختلفة عن عينات من الاهداف العسكرية المدمرة وكذلك على المناطق المدنية والصناعية المحيطة بها أثبتت قيام قوات العدوان باستخدام الاسلحة الاشعاعية والقذائف التي تحتوي على اليورانيوم المخصب والصواريخ ذات التدمير الواسع». ويتهم العراق الجيش الامريكي باستخدام قذائف اليورانيوم غير المخصب خلال الحرب.

العراقيون يتمنون استقالة كلينتون بسبب الفضيحة

■ بغداد - رويترز: سخر العراقيون الجمعة من الاحراج الذي يتعرض له الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب فضيحة جنسية وقالوا انه يتعين عليه ان يستقيل.

وقال محمد الزبيدي وهو احد سكان بغداد عندما سئل عن الصعوبات التي يواجهها كلينتون انه يجب ان يتخلى عن مهامه لمن هم افضل منه.

وقال زياد طارق انه يريد ان يعد العدة للعدوان على العراق ويبحث عن اسباب لتغطية فضائحه في الولايات المتحدة..

وتلقى العراقيون تحذيرات من حكومتهم بالاستعداد لضربات عسكرية امريكية محتملة او حتى احتلال بلادهم بعد المواجهة الاخيرة بشأن مفتشي الامم المتحدة.

ولكن لم يصدر الا تعليق محدود في صحف الجمعة بشأن الاتهامات الموجهة لكلينتون بأنه اقام علاقة جنسية مع موظفة في البيت الابيض ثم حاول تغطيتها.

وقال عنوان خبر قصير في صحيفة العراق انه سقوط كلينتون السياسي والاخلاقي.

ولكن الكتاب الصحفيين الذين اعتادوا انتقاد الولايات المتحدة منذ قيادتها للتحالف العسكري الدولي ضد العراق عام 1991 احجموا عن الهجوم على كلينتون.

صحيفة: العراق اعتمد «استراتيجية الصدمة» مع امريكا

■ بغداد - اف ب: قالت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة باسم الحزب الحاكم في بغداد الجمعة ان العراق اعتمد «استراتيجية الصدمة» في المواجهة مع الولايات المتحدة والامم المتحدة الامر الذي افشل المناورات الامريكية.

وقالت الصحيفة ان قرار منع الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة من دخول العراق يعتبر ذروة استراتيجية الصدمة.

وكان العراق طرد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المفتشين الامريكيين في اللجنة الخاصة احتجاجا على الهيمنة الامريكية والبريطانية على اعمال اللجنة قبل ان يسمح بعودتهم بعد اسبوع واحد اثر وساطة روسية.

كما منعت بغداد في الاونة الاخيرة فريق الخبراء الذي اسسه الامريكي سكوت ريتر الذي تتهمه بالتجسس.

وقالت الصحيفة ان قرار منع سكوت ريتر واستراتيجية الصدمة بددا الاحلام الامريكية ولفتا انتباه المجموعة الدولية الى الوضع في العراق.

واضاف ان هذه الاستراتيجية ساهمت بشكل كبير في ايقاظ المجموعة الدولية والعرب وسمحت بتبين مخاطر السياسة الامريكية.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين هدد السبت الماضي بامهال فرق التفتيش ستة اشهر لانهاء عملها الذي يتوقف عليه رفع الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

أجل عودته الى العيد الكبير ليجمع مالا لعائلته البسيطة

العامل المصري شهبور اكثر ضحايا المجزرة اثارة لحزن الاردنيين وعواطفهم

عمان - «القدس العربي»:

اثار المواطن المصري الشاب شهبور الهنداوي عواطف ودموع الاردنيين اكثر من سبعة ضحايا سقطوا في جريمة بشعة شهدتها عمان الاسبوع الماضي على خلفية صراع بين مراكز قوى تجارية لا علاقة للمغدور شهبور بها من قريب او بعيد لان دخله السنوي في الاردن لا يتجاوز 1200 دولار يحصلها من التقاط رزقه هنا وهناك.

كان شهبور الرفاعي وهو في الخامسة والعشرين من عمره، يفكر بالسفر الى اهله في مصر لقضاء العيد الصغير معهم، لكنه وحتى يجمع اكثر عدد ممكن من الدولارات قرر تأجيل السفر للعيد الكبير، الا ان القدر لم يمهله فقد قتل ذبحا كالخراف وخلال جريمة لا تربطه بشخوصها اي علاقة من اي نوع.

وشهبور الذي اثار تعاطف الاردنيين كثيرا، ونشرت صوره في الصحف المحلية وهو يرتدي لباسا رسميا، ويكوي شعره باناقة، دفع حياته ومات موتة بشعة ثمنا لتلبيته دعوة لتناول طعام الافطار لدى ابن خالته محمد الهنداوي الذي يعمل حارسا في بيت المليونير العراقي سامي توماس جورج، وكانت قصة شهبور المصري الغلبان مع الحياة اكثر من بسيطة فقد ذهب لتناول الافطار في غرفة صغيرة ملحقة بفيلا وسط عمان، لكنه مات.

وما اثار عواطف الاردنيين ان الرفاعي الصغير ليس جزءا ولم يكن من اللعبة السياسية او التجارية التي تسببت بالجريمة، كما انه ليس جزءا من البيت الذي دخله لتناول الافطار وقتل فيه، وقد يكون من المنطقي القول بعادية قتل قريبه محمد الرفاعي باعتباره الحارس الليلي لفيلا المضيف، او باعتبار ظروف الجريمة تتطلب قتله، لكن شهبور لا علاقة له بكل الاعتبارات المذكورة.

ويقول احد رفاقه من المصريين في افادته ان شهبور لم يكن يريد تلبية دعوة الافطار من قبل الهنداوي، لكن الاخر اصر عليه بسبب وجود سهرة رمضانية في الفيلا ستمتد حتى الصباح وخلالها يقدم ما لذ وطاب من الطعام، ويقول الرفيق الذي سمع اخر حوار بين الهنداوي الصغير والكبير قبل مقتلهما ان شهبور تنازل عن ترتيباته الخاصة وقبل الدعوة بعد الحاح ابن خالته محمد الرفاعي.

وتقول مؤشرات الجريمة ان كلا من شهبور ومحمد الهنداوي كانا يجلسان في غرفة الحارس الملحقة بطابق التسوية في البيت الذي حصلت فيه الجريمة، وبعد تنفيذ الجريمة بحق اصحاب البيت ومن فيه، استدعيا للاعلى من قبل احد الجناة، ولم يشكا في الامر باعتبار البيت مفتوحا لعشرات العراقيين، وعند صعودهما تم طعنهما بشدة وحتى الموت، ثم جزت رقابهما، ونقلت جثتهما الى الطابق السفلي في البيت.

ويبدو ان شهبور كان الاقل اعتراضا على الموت من بين جميع الضحايا فقد استسلم لقدره بمنتهى الهدوء، مفجرا وراءه عشرات الاسئلة عن عالم المال والسياسة والجريمة الذي يقتل فيه وافد مصري فلاح لمجرد انه تناول طعام الافطار في بيت جرت منه جريمة تصفية مالية وسياسية.

وقتل في الجريمة ايضا اضافة لشهبور والهنداوي وتوماس جورج، ثلاثة عراقين من رجال الاعمال من بينهم دبلوماسي رفيع وزوجته المصرية، والسر في تعاطف الاردنيين مع شهبور المصري تحديدا هو ان جميع الضحايا كانوا بشكل او بآخر على علاقة ما بالمجرمين او بدوافع الجريمة او بأحد ضحاياها البارزين، فالمصرية الثالثة التي قتلت كانت زوجة الدبلوماسي حكمت الهجو، والاخير كان قريبا من صاحب البيت المليونير جورج، والعراقيان الاخران مقربان من نمير الاوجي احد الضحايا الرئيسيين للجريمة واهدافها، اما محمد الهنداوي فحارس البيت الذي وقعت فيه الجريمة، واليونانية انتسازيا زكي سكرتيرة صاحب البيت، لكن شهبور وحده وسط هذه الزحمة من الجثث كان مجرد زائر اجبر على تناول الافطار على مائدة ابن خالته.

ولذلك حصل المصري شهبور على الحيز الاكبر من التعاطف الشعبي هنا مع الضحايا، ويبدو ان لاسمه ايضا علاقة بهذا الحيز فدلالة الاسم الفارقة توحي بالتواضع والفقر، وغرابة الاسم عن الاسماء المصرية التقليدية جعلت اسم شهبور الاسم الاكثر تثبتا في اذهان الناس الذين فكروا بالجريمة، او اثارت غضبهم.

التصريحات الدبلوماسية عاجزة عن اخفاء التوتر في العلاقات الاردنية العراقية

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

لا تستطيع عمان القول بان قرار بغداد الافراج عن سجنائها في العراق يؤشر على اجواء حقيقية من الثقة والمصالحة بين الجانبين بعد عواصف متتالية من التوتر بدأت مع قصة اعدام اربعة من الاردنيين في العراق، وانتهت بجريمة بشعة على الارض الاردنية قتل فيها ستة عراقيين بعضهم من الشخصيات المؤثرة، ولا تستطيع بغداد بالمقابل القول بأنها خاطبت عمان الرسمية وليس الشعبية بقرار الافراج، بل ان حكومة عبد السلام المجالي اظهرت مباشرة اعتراضها على الطريقة التي تم فيها موضوع الافراج.

ورغم الاثارة التي خلفتها في اجواء العلاقة الاردنية - العراقية مؤخرا سلسلة من الاحداث الهامة الا ان هذه العلاقة بقيت فيما يبدو في اطار الاستفزاز السياسي المبطن المتبادل، فالخبراء في علاقات البلدين يؤكدون ان التصريحات والابتسامات الدبلوماسية التي تظهر بين الحين والاخر بين الجانبين لا تؤشر على الاطلاق على اي مستوى من مستويات الانسجام السياسي، بل تؤشر وبالعكس على وجود ما تخفيها هذه الابتسامات من حالة تخنق وتختنق مضادة.

فالرئيس المجالي اعترض امس مجددا على الية قرار الافراج عن السجناء الاردنيين في العراق قائلا: جاءت هذه العملية قبل يومين وعلى التلفاز والاذاعة [illegible]

ابدى استغرابه من وقوع جريمة الرابية الشهيرة الاسبوع الماضي، وحدوث عملية الافراج عن السجناء الاردنيين بعدها مباشرة، وقال هذا الامر يدفع للاستفهام، لماذا تم في هذا الوقت بالذات، لكن حتى الان لا يوجد اي دلالة على اي توجه، ولا علاقة لا سياسية ولا شيء مرتب تستطيع ان نضع اصبعنا عليه.

ويصف المجالي جريمة الرابية بان خيوطها غير متماسكة، لكنه يجد الفرصة مناسبة للتذكير بالخلافات العائلية التي ادت لمحاولة الاعتداء على دبلوماسي في السفارة العراقية في عمان قبل اسبوعين، وهي اشارة فهم منها في عمان ان المجالي يلمح الى احتمالية وجود خلافات عائلية وراء جريمة الرابية بين عائلات عراقية مهمة، واهمية هذا التصريح تكمن في انه صدر في الوقت الذي قفزت فيه الخلافات المالية والسياسية والدموية احيانا بين انجال الرئيس العراقي صدام حسين واشقائه الى الواجهة باعتبارها الدافع الوحيد الممكن وراء جريمة الرابية.

استفهامات المجالي واسئلته الحرجة لم تدفع لابحار سفن العلاقات مع العراق الى شاطىء الامان، وفي مؤشر حقيقي على ان عمان لم تستقبل بارتياح الية وكيفية قرار الافراج، اعلنت الحكومة الجمعة انها لن تتنازل عن المطالبة بالافراج عن جميع السجناء الاردنيين في العراق، واكد وزير الداخلية نذير رشيد ان عددا من الاردنيين لم يشملهم العفو الرئاسي الاخير ولا زالوا في السجون العراقية، وبعضهم حكم بالسجن المؤبد، [illegible]

الحدود بمباركة المفرج عنهم واهاليهم امس الاول وبتنظيم من ليث الشبيلات قال الوزير رشيد: تم ايصال جميع المفرج عنهم من العراق الى بيوتهم بواسطة سيارات الامن العام وبعد الاجراءات التدقيقية على وثائقهم، وبعد ان تم نقلهم بطائرة عسكرية من نقطة حدود الرويشد الصحراوية.

وكانت السلطات الاردنية قد منعت الشبيلات ورفاقه من تنظيم مهرجان حاشد تأييدا للعراق على خطوة الافراج عن السجناء.

وخلال الايام القليلة الماضية بدأت حركة الوفاق العراقية المعارضة تتحرك بهدوء وتكشف بعض تفاصيل الخلاف العراقي - الاردني، وتمارس في الوقت ذاته نشاطا اعلاميا محرضا للشعب الاردني ضد السلطات المركزية في بغداد دون اعتراض السلطات الاردنية، وفي اخر نشراتها الرسمية استندت الحركة وفي افتتاحية صحيفتها المركزية الى موضوع اعدامات الاردنيين للتذكير بان الازمة في العلاقات الاردنية العراقية ستبقى موجودة.

وقالت الحركة ان قرار اعدام اربعة اردنيين اثار ازمة كبيرة، وهو امر طبيعي ولا بد منه، واذا كانت الجريمة جريمة، فان ذلك يطرح السؤال حول من يتصدى للدفاع عن الوف العراقيين الذين يعدمون بسبب او بدون سبب.

وقالت الحركة: ربما يعتقد صدام حسين انه من الممكن اصلاح الامر مع عمان اذا ما اطلق سراح اردنيين معتقلين في العراق، لكن من الصعب في الواقع [illegible]

وقالت الوفاق ايضا: اي رسالة يريد صدام حسين ايصالها للاردن بقرار الاعدامات التي وافق عليها؟ واضافت: ويعتقد البعض ان لدى حكام بغداد انزعاجا شديدا من الاردن لسبب هام هو ما يشاع عن وجود علاقات اردنية ما ببعض اوساط الضباط العراقيين، واذا كانت الشكوك كافية كسبب وهي كذلك بالنسبة لنظام صدام، فان اعدام الاربعة يتضمن التصريح بان حكام بغداد على استعداد لقتل متهمين بقضايا عادية ممن يحملون الجنسية الاردنية، فكيف يمكن ان يتصرفوا ازاء القضايا التي تمس امن صدام ومن معه، سواء اجاءت من الاردن الرسمي او بطريقة غير مباشرة عبر عراقيين؟

واعتبرت الوفاق في استنتاجها الاخير ان صدور قرارات باعدام لخمسة عشر ضابط عسكريا مؤخرا في بغداد بتهم غير معروفة يرتبط باعدام الاردنيين الاربعة لانه يبدو بمثابة تعزيز لرسالة صدام ومضمونها.

ويعني انطلاق حركة الوفاق وقفزها فوق العلاقات الاردنية - العراقية التي لم تكن في السابق تتدخل بها او تحاول حتى تحليلها في منشوراتها الاعلامية ان الحركة وبموافقة السلطات الاردنية بدأت تشارك في حملة ضمنية لتقويض السمعة الطيبة والتعاطف عند الراي العام الاردني تجاه النظام العراقي، وذلك من خلال التركيز على احياء الصورة السلبية لبعض الاحداث مثل قرار الاعدامات، وتسييس الخطوات الايجابية وتعريتها سياسيا مثل خطوة الافراج عن السجناء [illegible]

استثمار ما يمكن استثماره من الاسرار لصالح برنامجها السياسي، وكانت هذه هي المرة الاولى التي تلمح فيها الوفاق وفي عمان لوجود علاقة مشتبه بها وازعجت بغداد بين الاردن ومجموعة غير معروفة من الضباط الاردنيين قالت الحركة ان قرارات اعدامها وقعت فعلا من قبل الرئيس صدام حسين.

لكن انتقال حركة الوفاق في الاردن الى هذا المستوى من التحريض والاشتباك مع عناصر خفية او غير معلومة في العلاقة الاردنية - العراقية، يعتبر من الناحية العملية اهم تطور حدث مؤخرا على هذه العلاقة، خصوصا وانه ترافق مع خط «وفاقية» معلنة لاعادة الانتشار في شمال العراق، ومع طرح الحركة لنفسها باعتبارها البديل الليبرالي عن الحكم في العراق.

كما ترافق هذا التطور النسبي مع احداث هامة شهدتها سماء عمان بغداد، حيث لم يفلح قرار بغداد الافراج عن السجناء باقناع عمان بحسن نية التوجه العراقي، خصوصا بعدما جير العراقيون هذا بالافراج لمصلحة ابرز ناقدي ومعارضي الحكومة في الاردن، ليث الشبيلات، وبعد صدور تصريحات وبيانات من الشبيلات تكيل المديح والثناء على نحو غير معهود، وغير منطقي احيانا بالنسبة للحكومة في الاردن.

ومحصلة الاستنتاج ان العلاقات بين الاردن والعراق لا تبدو موحية بالثقة المتبادلة، وبتوفر اجواء حقيقية، او لنقل نوايا للعودة الى سياسة العلاقات الدافئة [illegible]

الحكم على صناعي الماني بالسجن اكثر من 3 سنوات لتصديره مكونات اسلحة الى العراق

■ دارمشتات (المانيا) - اف ب: حكم على صناعي الماني الجمعة في دارمشتات (غرب) بالسجن ثلاث سنوات وشهرين لتصديره بطريقة غير قانونية مكونات اسلحة الى العراق بين العامين 1988 و1990.

ودين غيرهارت بول (51 عاما) بتهمة تزويد العراق بمصاف وصواعق واجهزة لاطلاق صواريخ عندما كان مديرا لشركة «هافيرت» للتصدير في نيو - اسينبورغ (وسط) منتهكا بذلك التشريع الالماني حول التجارة الخارجية.

وحكم على متهم اخر معه بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ ودفع غرامة قدرها 28800 مارك الماني (16950 دولارا). وتمت تبرئة شخص ثالث.

واعتبر القضاة ان المتهمين كانوا على علم بطبيعة السلع التي ارسلوها الى العراق وكانوا يعرفون منذ العام 1983 ان شريكهم العراقي شركة «سوتي» تعمل في مجال تقنيات الدفاع. وشدد القضاة على انهم امتنعوا لاحقا ان طلب اذن بالتصدير. وكانت محكمة ماينهايم حكمت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ثلاثة المان بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ لتصديرهم اجهزة الى العراق تستخدم في صناعة الصواريخ.

وزير الخارجية العراقي يغادر طهران عائدا الى بغداد

■ طهران - رويترز: غادر وزير الخارجية العراقي طهران الجمعة عائدا الى بغداد بعد محادثات استغرقت اسبوعا بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين الذين خاضا حربا في الثمانينات.

واوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان «وزير الخارجية العراقي (محمد) سعيد الصحاف اختتم زيارته التي استغرقت اسبوعا وغادر طهران الجمعة عائدا الى بلاده».

وقالت الوكالة «اتفق الصحاف ومسؤولون ايرانيون خلال محادثاتهم على تشكيل عدة لجان لبحث النزاعات وتسويتها».

وستتولى احدى هذه اللجان الجوانب الانسانية مثل الافراج عن الاسرى وقضية المفقودين في العمليات في اعقاب الحرب التي خاضها البلدان بين عامي 1980 و1988.

وقالت وسائل اعلام ايرانية ان لجنة ثانية ستعنى بالعلاقات التجارية وزيارات للحجاج الايرانيين والعراقيين.

ومسألة الافراج عن اسرى الحرب من بين القضايا البالغة الحساسية التي تعرقل المساعي الرامية الى تحسين العلاقات بين طهران وبغداد اللتين تبادلتا الافا من الاسري ورفات الجنود.

وينفي العراق احتجاز اي ايرانيين ويقول ان 18 الف عراقي لايزالون اسرى في حوزة ايران. وتنفي ايران الارقام العراقية، وتقول ان بغداد لا تزال تحتجز الافا من الايرانيين. وحد البلدان من العلاقات التجارية الرسمية الا ان مسؤولين ايرانيين يقولون انه يجري تهريب المواد الغذائية الى العراق. وتنفي طهران اتهامات امريكية بأنها تنتهك عقوبات تفرضها عليها الامم المتحدة بشأن سماحها بتهريب السولار العراقي من خلال المياه الايرانية في الخليج. وقال العراق في اب (اغسطس) انه سيسمح للحجاج الايرانيين بالتوجه الى مزارات شيعية في العراق. الا ان ايران قالت انه يتعين بحث مسائل مهمة قبل بدء مثل هذه الزيارات.

وقالت الوكالة «قال وزير الخارجية (الايراني) كمال خرازي لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان اللجان الخاصة بقضايا اسرى الحرب وزيارات الحجاج الى الاماكن المقدسة في العراق اجرت محادثات ايجابية».

وتوترت العلاقات بين ايران والعراق من جراء اتهامات بان كلا من البلدين يؤيد ثوارا مسلحين من الجانب الاخر. وتطالب طهران ايضا بتعويضات تصل الى مئات المليارات من الدولارات من العراق.

وطلب مسؤولون عراقيون من ايران استخدام نفوذها اثناء رئاستها لمنظمة المؤتمر الاسلامي للعمل على رفع العقوبات المفروضة على العراق.

وحضر الصحاف قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران الشهر الماضي واجرى محادثات مع مسؤولين ايرانيين. وكان يرافقه في زيارته طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي وهو ارفع مسؤول عراقي يزور ايران منذ الحرب بين البلدين. والتقى الصحاف الاربعاء والرئيس الايراني محمد خاتمي الذي اعرب عن امله في حل المشكلات العالقة بين البلدين من خلال توافر حسن النية بينهما.

مختل عقليا يقبل علم اسرائيل ويثير الذعر في «البالون» بمسدس ماء

■ القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق: اثار شاب مختل عقليا الذعر بين رواد مسرح البالون الخميس اثناء عرض برنامج «ديوان الثقافة الجديد» الذي يقيمه قطاع الفنون الشعبية طوال شهر رمضان.

قام شاب بالصعود الى المسرح ويحمل في يديه علم اسرائيل وظل يقبله في هيستيريا مطالبا المسؤولين بتطبيع العلاقات الثقافية مع اسرائيل وتحريك المياه الراكدة في العلاقات بينها وبين مصر.. وظل يهذي بكلمات غير مفهومة عن التطبيع مع اسرائيل.

فقام افراد أمن مسرح البالون بالقاء القبض على الشاب واقتادوه الى قسم شرطة العجوزة لتحرير محضر بالواقعة.

اكد المخرج عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية والمسؤول عن ادارة العرض انه شاهد الواقعة بنفسه اثناء جلوسه بالصفوف الامامية.. واكد لـ(القدس العربي) انها المرة الاولى التي يشاهد فيها شابا يطالب بتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

واكد ايضا انه اضطر الى حماية الشاب من غضب وثورة جمهور الحاضرين الذين كادوا ان يفتكوا به لتصريحه بتطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل. من ناحية اخرى قام الشافعي بتحويل جميع افراد الامن الى التحقيق لمعرفة اسباب صعود هذا الشاب فجأة الى المسرح دون ان يمنعوه.. خاصة انه ظل اكثر من خمس دقائق فوق المسرح واخرج من جيبه علم اسرائيل ذا النجمة السداسية وظل يقبله بنهم شديد مطالبا المسؤولين بتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

الأب فيليب غبوش زعيم الحزب القومي السوداني لـ«القدس العربي»:

اؤيد التعددية المرشدة القادمة في السودان وسأكون اول من يعلن عن تكوين حزب سياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عفاف ابو كشوة:

الأب فيليب عباس غبوش زعيم الحزب القومي السوداني من القيادات العريقة التي مارست العمل السياسي منذ وقت مبكر، وهو يشكل بانتمائه لمنطقة جبال النوبة وبروزه كمدافع عن حقوق منطقته منذ مدى بعيد شخصية مهمة لا يمكن تجاوزها في محاولة توثيق الممارسة السياسية في السودان.

كما ان مكانته الدينية كقيادة مسيحية منفتحة تجسد التسامح والتلاقح العقائدي كواحدة من ابرز سمات التنوع العرقي والديني والسياسي في السودان.

■ ماذا يعني اشتراكك كعضو في اللجنة القومية للدستور؟

■ الاختيار للجنة الدستور نسبة لان السلطة احست ان هناك مسؤولية معينة يجب القيام بها.

انا اعتقد ان ثورة الانقاذ رأت اخيرا ان تعمل العمل الجاد لان الناس في الاقاليم تتحدث عن الناس الذين يكونون بلا شعبية فان البلد تخسر بسببهم كثيرا.. لهذا السبب جاءني المسؤولون حيث اسكن في منطقة عشوائية ووافقت على تقديم خدمة لبلدي من خلال لجنة الدستور لكي اضع مع اخواني الدستور الملائم للبلاد خصوصا وقد كنت في لجنة دستور 1968 الذي لم يكلل بالنجاح اما لجنة الدستور لهذه المرحلة فمختلفة لان الاولى كانت برلمانية تنضوي تحت احزاب معينة اما هذه فلجنة قومية وهذا ما اعجبني.

■ الاختيار للجنة الدستور لم يتم باستشارة المختارين كما انه لم يمثل كافة التنظيمات تمثيلا فعليا، ما رأيك؟

■ هذا كلام غير صحيح وانا لا انحاز لاي جهة ولا اخشى اي جهة، فانا رئيس حزب ناشئ وقوي جدا وكان من الممكن ان يكتسح السودان.. وانا محبوب من الشعب السوداني وعلى ثقة بانني لو نزلت في استفتاء سأفوز على اي (زول).. الانتخابات الماضية رفضت الترشيح لرئاسة الجمهورية احتراما للاسلام لانه ليس من المعقول ان تكون الاغلبية مسلمة واتي رئيسا للبلد وانا مسيحي لذلك ارى انه من الناحية القومية والوطنية لي الحق في ان اعمل اي عمل اريده بالداخل.. لذلك لا اؤيد من يقولون ان الاختيار للجنة غير صحيح واتمنى ان ياتي الجميع للجلوس معنا ووضع هذا الدستور القومي وحيث اقول انه قومي فهو ليس دستور عمر او دستور الترابي.

ثورة الانقاذ ترددت كثيرا لكنها اخيرا رأت ان تلم شمل السودانيين في محور الوفاق.

■ ما هو شكل النظام السياسي الذي تراه مناسبا لحكم السودان؟

■ دعيني بصدق وبكل صراحة اقول لكم انه من المفروض ان يعود الناس للتعددية الحزبية بنص جديد وشكل جديد وليس بنوع الحزبية القديمة التي تقوم على العصبية.. عليهم ان يتحرروا من العصبية والا تكون هنالك احزاب كثيرة (يعني من واحد الى سبعة) فقط.. ليس كالسابق كل من هب ودب قال ان له حزب.

■ يعني انك تدعو الى التعددية المرشدة؟

■ نعم ادعو للتعددية المرشدة والمقومة والا يستمر الناس بنفس الطريقة السابقة.

■ هل تعتقد انه يمكن الوصول لهذه الصيغة من خلال لجنة الدستور؟

● جدا

■ رغم التصريحات المتشددة لقادة المؤتمر الوطني والتصريح الذي اطلقه الدكتور المعتصم عبد الرحيم؟

■ لا.. لا.. انا عاشرت كل الحكومات وزمان قام عبود بقتل اولادنا فلماذا لم نحاسبه.. هذه هي خصال السودانيين هؤلاء السودانيون الذين امامكم ناس طيبون جدا وقلوبهم طيبة لا يلجأون لمحاسبة الناس.. انا متأكد ان الذي يتشبث بالحكم كلنا نقوم عليه بمؤامرات من هنا وانقلابات من هناك حتى يسقط.. الحكم حلو ومغر لذلك يتمسك البعض بالكراسي، وهذا غير صحيح. انا افهم السيد الرئيس جيدا دعك عن زميلي الترابي الذي عشت معه مشاكل طيلة حياتي الا في الحكومة فقد رفضت ان (اناوشه) كثيرا لانني اعرفه جيدا.. السيد الرئيس عمر كما اعرفه زاهد في الحكم ومثل هؤلاء هم الذين يدفعون للاستمرار نحن من اوائل الناس الذين طالبوا بالفيدرالية.. نعم هي لم تطبق كما اردناها لكنه تصورهم لها.

كذلك مشكلة الجنوب المستعصية التي شغلتنا كثيرا حتى انستنا مشاكل الشمال والشرق والغرب جاء السيد الرئيس وعالجها علاجا ما كان لغيره ان يقوم به.. والاستقرار للجنوب قادم لانه لن يتحقق بين غمضة عين وانتباهها وتكفي موجات العائدين من حركة التمرد، مؤخرا.. هذا يعني ان هناك شيئا ايجابيا دفع بهم للعودة لمناطقهم.. ونحن نتطلع بعد مدة ان يعود ابناؤنا من دول البترول لان الكثير من الامل قد تولد في السودان.. انا عايشت مشكلة الجنوب منذ بداياتها.. واروي لكم ما حدث امامي.. فقد حضرت اجتماعا للسيد الرئيس مع القادة الجنوبيين وقال لهم انكم قد صرتم مؤهلين ومتعلمين ويمكن ان يعول عليكم ان تحكموا انفسكم بانفسكم فاذا اردتم ان تكونوا معنا (حبابكم عشرة) واذا اردتم الانفصال (بردة حبابكم عشرة) وانا اعتقد ان اي سلطة في السودان لم تتجرأ بمثل هذا القول للجنوبيين.

■ ما يدور في دارفور الان تحت مسمى النهب المسلح يقولون انه صراع عرقي وسياسي، ما رأيك بذلك؟

■ شوفوا.. خلونا نكون واقعيين.. المشاكل ذي ماذا جاء بها؟ انه الظلم.. يجب ان يتم الان وفي هذا الوقت تثبيت اركان العدالة ومحاولة معالجة كل التظلمات الواردة من الاقاليم اذا امكن مبلغ علمي ان هناك اناسا (تعبانين كل التعب).. دارفور تحدثت بشأنها منذ زمن بعيد وقلت ان هذا ليس نهبا مسلحا.. هذا سلاح سيؤدي الى ما لا يحمد عقباه واهل دارفور مسلمين يطلبون حقهم فاذا اعطيناهم حقهم فليس ثمة مشكلة.. وهؤلاء هم اولادي وانا افهم (سايكلوجيتهم) وهم لا يريدون اكثر من حقهم ولكن بكل الاسف مولانا في الابيض (اداهم نار اكثر) واقصد الشيخ السنوسي.

المشاكل في السودان كلها سياسية ليست فقط اقتصادية او اجتماعية وهذه المشاكل لو بلورها الناس بطريقة فيها عدالة فان حلها سهل.

■ ما يثار عن الرق وتجارة الرقيق ما هو منطلقه وما هي حقيقة الامر؟

■ انا كنت في المانيا في 1988 وحضرت اجتماعا ضخما جهزه جون قرنق.. انا اقول لكم ان كتاب بلدو وعشاري احدث بلبلة في العالم كله وانت لا تستطيع ان تنكر وجود رق الا اذا برهنت بالعمل وتقول ان ماورد في الكتاب مجرد كذب وتعالوا بانفسكم لتروا.. انا اخبرتهم في اوروبا وقلت لهم اذا كان كلام بلدو وعشاري صحيح فان حكومة السودان ستفتح لكم كل حدودها وامشوا شوفوا بانفسكم.. وفي اقصى الغرب وفي اقصى الجنوب جبال النوبة يمكن ان يكون هناك شيء طفيف مثل هذا ويمكن تضخيمه.

■ الوفاق المطروح على الساحة السياسية هل تراه مناورة سياسية ام هو رؤية واضحة المعالم للخروج مما نحن فيه؟

■ هذا الوفاق نحن نريده جميعا، وانا اعرف ان اعضاء حزب الامة جادون للخروج ومقابلة السيد الصادق والفاضل لمناقشتهم وقد بدأ ذلك.. انا اقول ان المعارضة الشمالية باذن الله ستجلس قريبا للحوار وعمل الوفاق بدون شروط مسبقة.

■ اذا حدث الوفاق وجاءت التعددية المنضبطة هل ستشاركون بحزب؟

■ نحن اول ناس.. انا سأكون اول حزب.. الحزب القومي السوداني الحر باشياء جديدة واضفنا له كلمة الحر حتى تستقطب كل الاحرار.

■ ماذا عن تكوين مجلس التنسيق لجبال النوبة من غير النوبة؟

■ من قال لك ذلك.. انهم جميعا نوبة.. نحن من زمان نقول للدناقلة والحلفاويين واهل الشمال انتم نوبة فلا يستمعون لنا.. الان استوعبوا ما نقول.

شيء اخر نحن لا مانع لدينا من ان ياتي الينا شمالي او غيره.. لو لم يكن هذا هو موقفنا لما جاءنا العرب من قديم الزمان.. ولو كنت موجودا عند دخول العرب السودان لطردتهم عند حدود مصر وارفض مجيئهم لكنهم اولاد اخواننا ولا تستطيع ان تعزل نفسك عنهم لان هذا الوطن لنا جميعا ليبق السودان لنا وهذا المعنى الاول للوفاق.. هذا السودان فيه خير كثير.. لو اتفقنا جميعا وابعدنا الحسد وما شابهه فالسودان يسعنا جميعا.

■ نرجو ان تذكر لنا ما احاط بالمؤامرة العنصرية التي اكتشفت في حقبة ماضية؟

■ منذ ان خلقني الله لم اسمع بانقلاب عنصري في السودان واذا قلنا انه يوجد فيمكن ان نقول ان جعفر نميري تركي وكذلك عبود كان يمكن ان نقول ان انقلابه كان عنصريا.. هل الانقلابات لم تخلق الا للشماليين فقط؟

لماذا يكون انقلابي عنصريا؟ هل لاني ملون؟ لقد كنت اريد اخراج السودان من ورطة كانت يمكن ان تكفينا شر المشاكل الموجودة الان لانني انا وطني في المقام الاول.

صدقني.. انا خططت الوان علم السودان بعد الاستقلال بيدي شخصيا واتحدى اي شخص يناقض في ذلك.. لقد كانت بدايتنا وتخطيطنا ان نجسد في السودان ما قالته نفرتيتي بان يصبح الاسود والابيض متشابكي الايدي دوما بحيث لا تكون هناك تفرقة من اي نوع.. لقد خلق الله هذه التوليفة العجيبة الجميلة، وجعلهم يتعايشون في وئام تام.

■ ما هي النصائح التي يمكن ان توجهها للحكومة؟

■ ثورة الانقاذ حتى الان تسير بخطى سديدة.. وانا متأكد ان لديها الكثير من الاعداء.. انا انصحهم بالدرجة الاولى بتطبيق ما ينادون به.. الشيء الثاني كما قلت للسيد الرئيس من قبل الا يهاب الحوار مع المعارضة والحمد لله سمع كلامي ومشى ابوجا في كل مراحلها واعتقد ان كل النجاحات اللاحقة في مسيرة السلام هي من ثمار محادثات ابوجا.. كما انني ادعو لطرد اي مخرب او ارهابي في السودان ودعونا وحدنا نعالج مشاكلنا والسودان طيلة تاريخه لم يكن ارهابيا.. انا اليوم عمري 76 سنة ولم الحظ ارهابا في السودان.. لماذا نصير عرضة لمثل هذه الاتهامات؟ ومن من؟ من مصر؟ مصر حبيبتنا منذ عهد ترهاقا لماذا تسيء علاقتنا بشعبها وحكومتها؟ بالله اي شيء هنالك شك في علاقته بالارهاب يجب ان يطرد ولسنا في حاجة له لان السودانيين قوة اذا اتحدوا لا يحتاجون لاحد للدفاع عنهم او عن دينهم لان الله هو الذي يحمي الدين كما جاء في قصة ابرهة الذي حاول هدم الكعبة فقالوا دعوه فان للبيت ربا يحميه.

■ ما رأيك في مطالب المعارضة بالغاء للرسوم الثاني المقيد للحريات وعودة التعددية وقيام مؤتمر دستوري جامع ثم تكوين حكومة انتقالية وفق الية يتفق عليها؟

■ انا لست مع هذا الطرح بتاتا.. هل يريدون الفائدة لانفسهم.. ام للسودان؟ انا اعتقد انه لا يصح وضع شروط الا اذا كانت هنالك مآرب اخرى وهي التي خربت السودان.. لقد عدت من قبل زمن نميري وقلت له ليست لدي مطالب ولكني اطالب بخروج آخر شيوعي من المعتقل.. لقد جاء الشريف الهندي بدون شروط وكنت قد قابلته في لندن وهو شقيق زميلي الاكبر منه الحسين وانا حضرت بدون شروط ولم يعجبني الحال فوجمت وسكت ومكثت في بيتي حتى جاءتني الدعوة للجنة الدستور وهم يحترمونني لانني لست مؤجرا ولا مرتشيا واعمل من اجل السودان بدون اي ضغوط.

■ اذا حدثت التعددية المنضبطة ماذا يضمن الا يحدث فيها ما حدث في انتخابات المحامين؟

■ اذا لم يعم الاخلاص الاغلبية ـ هذا الغش سيستمر انا اريد عودة كل ابناء السودان بمن فيهم قرنق والمعارضة الشمالية ويمكن بعد ذلك حدوث ثورة فكرية او تخصصية هذا ما اقوله مخلصا من قلبي.. على الناس الا يخافوا.

■ نريد رأيك في هذه الشخصيات باختصار؟

■ جون قرنق.

■ ابن مثقف متعلم لكنه متعصب لرايه.

■ غازي صلاح الدين.

● اسف لم اعاصر هذا الشخص ولا اعرف عنه الكثير لذلك لن اقول عنه شيئا.

● الدكتور حسن الترابي.

● دد انا بعرفه كويس.. شوف انا مرة كلمته قلت له اسمع يا زميل والله لو قلت انك بتكتلني انا بكتلك اول.. لان الترابي لا يعرف الكذب هو يعني ما يقول وهذه خصلة فيه منذ ان عرفته.

● الصادق المهدي

● ده شوية مراوغ.. سياسته ما كويسة دائما يراوغ وده في السياسة ما ينفع.. تقول تعمل زي الترابي.. ده راجل بعشوم شديد.

● محمد ابراهيم نقد.

● ده ثعلب.. يظهر ويختفي تحت الارض.

● الرئيس البشير

● ينقصه مستشارون محنكون.

● محمد عثمان الميرغني

● هو ليس سياسيا ولكنه صاحب جماهير.

● الحاج عبد الرحمن نقد الله

● رجل شجاع وله فكر وهو زميلي وانا اعرفه.

● سيد احمد الحسين

● اووه ده كويس.. ما شاء الله.. صاحب مال.

اليمن: تزايد انتقادات حزب «الاصلاح» الاسلامي المعارض للحكومة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

لا زالت حدة الخطاب الاعلامي لحزب الاصلاح (المعارض) تتصاعد ضد حكومة حزب المؤتمر يوما بعد يوم حول اقرار الموازنة العامة للدولة للعام الحالي 1998.

فقد تصدر العدد الاخير من صحيفة (الصحوة) الناطقة باسم حزب الاصلاح رد شديد اللهجة على بيان لحزب المؤتمر الذي اسمته الصحيفة بـ (شمولي اللهجة)، وقالت ان حكومة الاغلبية لا تعني احتكار تمثيل الوطن، معربة عن قلقها من لهجة تعقيب مسؤول في المؤتمر على بيان للمصدر المسؤول في الامانة العامة لحزب الاصلاح الصادر الاسبوع الماضي.

وذكرت ان تعقيب المصدر المؤتمري الذي وصف حكومته بانها (حكومة الوطن كله) وليست حكومة المؤتمر الشعبي العام هو الوصف الذي يغلب على خطاب الانظمة الشمولية ذات الحزب الواحد التي تزعم انها هي الوطن وهي المعبرة عن آمال كل فئات الشعب، مؤكدة بان هذا (يتناقض مع نظامنا الدستوري القائم على وجود سلطة ومعارضة تتنافسان في اطار قاعدة التبادل السلمي للسلطة).

وقالت ان هذه المصادر المؤتمرية اعادت الى الذاكرة التصريحات التي اعلنتها قيادات بارزة في حزب المؤتمر اعقاب الانتخابات بشأن الحكومة الجديدة التي ستقوم على اساس تنفيذ برنامج حزب المؤتمر وان الذين سيلحقون بها ملزمون بتنفيذه.

واوضحت (الصحوة) ان ذلك الاعلان كان هو الوضع الطبيعي في مرحلة ما بعد الانتخابات والجميع سلم به امام اصرار (المؤتمر) على ذلك، ولذلك فان التبرؤ من هذه الصفة قبيل الجرعة الجديدة ورفع الاسعار التي تهدد جماهير الشعب في معيشتها اليومية انما يهدف الى القاء المسؤولية على (ظاهرة الحكومة الوطنية الموهومة) او تحميل رئيس الوزراء المستقل مسؤولية ما سيحدث مستقبلا.

واوضحت (لا يجوز لاي حزب في نظام تعددي ان يفرض وصايته على الاخرين ويحتكر لنفسه التعبير.. بالموقف الوطني العام المعبر عن مصالح الوطن والشعب بمختلف فئاته الحزبية والمستقلة) ان ذلك معناه تجريد المعارضة من مبرر وجودها واتهامها بمعارضة الموقف الوطني ومصالح الشعب و(هي نبرة اعلامية مثيرة للريبة لانها تنتقد اسس النظام الدستوري في بلادنا).

وقالت ان حزب المؤتمر تعود ان يلقي باللائمة في الماضي على الحزب الاشتراكي ثم الاصلاح، ويبدو ان الاوان قد جاء على (الحكومة الوطنية المزعومة التي يريدون ان يوهموا الناس انها هي المسؤولة عما يحدث في البلاد وليست حكومة حزب المؤتمر الشعبي العام).

وكان رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح محمد محمد قحطان دعا في الاسبوع الماضي الى تشكيل لجنة قضائية لمحاسبة اعضاء الحكومة الائتلافية السابقة المشكلة من حزبي المؤتمر والاصلاح للتأكد من سلامة اجراءاتها وحتى يتبين المفسد والعابث فيها بدلا من كيل الاتهامات كل باتجاه الاخر، جاء هذا ردا على رئيس كتلة المؤتمر البرلمانية سلطان البركاني الذي اتهم الوزير الاصلاحي السابق ورئيس كتلته البرلمانية حاليا الدكتور عبد الرحمن بافضل بالفساد اثناء فترة تواجده على قمة وزارة التموين والتجارة وكذا وزارة الثروة السمكية في الحكومة السابقة.

المعارضة الاردنية تحذر من مخاطر العدوان الامريكي المحتمل ضد العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

حذرت احزاب المعارضة الاردنية من المخاطر المترتبة على التمهيد الامريكي لعدوان خطير على العراق يجري الاعداد له، ومن ادخال الاردن في المجال الحيوي الصهيوني والتطبيق الفعلي لمنظومة امن اقليمي بعيدة عن الاطار العربي والقومي.

وارسلت المعارضة مذكرة رسمية لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي اعترضت فيها على الزيارات المتكررة التي يقوم بها قادة اركان حرب العدو الصهيوني للمواقع العسكرية الاردنية واجراء التدريبات العسكرية معهم والتنسيق تحت مظلة الحلف الاطلسي، والموقف الذي يصل الى حد التزكية ودعم الاحلاف العسكرية المعادية لامتنا مثل الحلف الامريكي التركي الذي يحتل جزءا من ارض العراق.

وقالت مذكرة المعارضة ان احزاب المعارضة تعبر عن قلقها العميق من المخاطر التي ستنجم عن العدوان الامريكي على العراق، وبينت ان الادارة الامريكية ترغب في افتعال الازمة الاخيرة مع العراق لخلق ظروف مواتية في المنطقة تمكنها وحليفتها اسرائيل من استكمال حلقات الهيمنة على العالم العربي.

وقالت ان الصلف الامبريالي الصهيوني بلغ حدا اطاح به بالكرامة الوطنية وشرف المواطنة والانتماء العربي الذي يستدعي النهوض ورفع الصوت عاليا ضد هذا الصلف غير المسبوق في العلاقات الدولية، وانتقدت المذكرة اصرار الحكومة على الايغال في التطبيع مقابل السكوت على ما يجري ضد الشعب العراقي.

وطلبت احزاب المعارضة الاردنية من الحكومة التحرك فورا لعقد قمة عربية طارئة لمنع اي عدوان ضد العراق وارضه وشعبه.

وردت الحكومة من جهتها على مذكرة المعارضة بمذكرة جوابية قالت فيها انها تقدر وتتفهم اسباب القلق الذي تبديه القوى الوطنية خشية حدوث صدام عسكري في العراق، لكنها تعاود التأكيد على انها ترفض اللجوء الى الخيار العسكري في حل المسألة العراقية، ولا مجال للشك بان الحكومة الاردنية تسعى لحل الازمة مع العراق عن طريق الحوار.

واعتبرت الحكومة القول بانها صمتت ازاء ما يجري في العراق اقوال بعيدة عن الواقع والحقيقة، وعن الانصاف وفيها ظلم كبير، مشددة على ضرورة مطالبة اسرائيل بالوفاء في التزاماتها الاتفاقية، وقالت ان العلاقة الاردنية مع اسرائيل تحكمها معايير واتفاقيات ونصوص هي جزء من الواقع القانوني السياسي المحلي والعربي والاقليمي. ومؤكدة ان العلاقات مع اسرائيل حاليا بادنى مستوياتها وليست في حالة ايغال في التطبيع.

وقالت الحكومة الاردنية ان الافتراض بان الامن الاقليمي يعني دخول اسرائيل من باب الهيمنة فيه ظلم مباشر ضد جميع الدول في الاقليم وشعوبها وهو ما لا يقبله احد، وعن المناورات مع تركيا واسرائيل قالت: لقد سبقتها مناورات مصرية امريكية وخليجية امريكية فلماذا يصبح حق الاردن في ممارسة حقوقه السياسية، وتعزيز قدراته العسكرية امرا موضع انتقاد من قبل القوى السياسية، في حين ان المؤشرات الموجودة تشير الى عدم وجود اتجاه لعقد مؤتمر قمة عربي.

واعتبرت مذكرة الحكومة انه ليس بالضرورة ان تتقاطع مصالح الدولة، معتبرة ان الدول العربية التي قاطعت مؤتمر الدوحة هي نفسها التي شاركت في حرب الخليج الثانية ولم تشارك انذاك بالمال بل بالرجال والسلاح، وتساءلت المذكرة في الختام: الى متى تبقى قوانا السياسية المحلية رهينة للازدواجية في المعايير.

موسكو اوقفت اتصالات لتصدير صواريخ الى ايران

■ موسكو ـ اف ب: اقر رئيس وكالة الفضاء الروسية يوري كوبتيف الذي اوردت تصريحه وكالة انباء ايتار ـ تاس، ان الحكومة تدخلت في تاريخ غير محدد لوقف اتصالات بدأتها منظمات روسية لبيع ايران اجهزة مرتبطة بتكنولوجيا الصواريخ.

وقال كوبتيف ان اي عتاد روسي يمكن ان يساعد في صنع صواريخ طويلة المدى لم يسلم الى ايران على الرغم من تلك الاتصالات.

واضاف «لقد اتخذت بعض المنظمات الروسية موقفا غامضا اثار قلق الغرب لكن هذا القلق ازيل.. لقد اوضحنا كل شيء بالتفصيل مع زملائنا الامريكيين».

واكد المسؤول في وكالة الفضاء الروسية ان «روسيا لم تشارك قط على المستوى الحكومي» في نقل معدات او خبرات في مجال انتاج الصواريخ الى ايران.

ولم يوضح كوبتيف الهيئات الروسية التي اجرت اتصالات مع ايران ولا طبيعة المعدات التي كانت موضع المحادثات.

وكانت الولايات المتحدة اشارت مرارا الى ان شكوكا تساورها بالنسبة لتزويد ايران بتكنولوجيا الصواريخ الروسية مع اقرارها بان مثل هذه الصفقات ربما تمت من دون علم الحكومة الروسية.

تقرير يؤكد وجود مجموعات من المافيا داخل الدولة التركية

■ انقرة ـ اف ب: اكد تقرير رسمي اعلن جانب منه الخميس في برنامج تلفزيوني وجود علاقات بين اجهزة الامن التركية ومجموعات من المافيا ادت فضيحة الى كشفها نهاية 1996.

وقام باعداد التقرير المفتش كوتلو ساڤاس الذي عينه رئيس الوزراء مسعود يلماظ للتحقيق في فضيحة سياسية عن العلاقات مع المافيا معروفة باسم فضيحة «سوسورلوك» كشفت وجود مجموعات غير شرعية من الوطنيين المتطرفين داخل مؤسسات الدولة.

واكد التقرير ان هذه المجموعات شكلت بطريقة غير شرعية وكانت مخولة ارتكاب جرائم باسم الدولة. وكان بين الضحايا رجال اعمال من الاكراد يشتبه في انهم يمدون متمردي حزب العمال الكردستاني بالمال.

واستنادا الى التقرير فان هذه المجموعات اعدت خطة لاغتيال رئيس الحزب الانفصالي عبد الله اوجلان في سورية لكن الخطة فشلت.

وكان يجري تقديم هذه المجموعات على انها تدخل في اطار «مكافحة الارهاب لمصلحة الدولة التركية».

واشار التقرير الذي لم ينشر جانب منه لاسباب تتعلق «بامن الدولة» الى وجود صراع على السلطة بين جهاز الاستخبارات التركي والشرطة التركية. وقال ان مئة من عناصر الاستخبارات استجوبوا من قبل الشرطة وان 15 منهم قتلوا في جرائم لم يكتشف مرتكبوها بين 1992 و 1997.

ويعود تشكيل هذه المجموعات غير الشرعية داخل الدولة الى عام 1993 اي الى وصول رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر الى السلطة على رأس تحالف حكومة استمر بين حزيران (يونيو) 1993 واذار (مارس) 1996.

ويوجه التقرير الاتهام الى عناصر في الفرق الخاصة في الشرطة التي جرى تشكيلها للتصدي لحزب العمال الكردستاني في جنوب شرق البلاد بانها استولت على الاموال التي كانت تعثر عليها لدى من تقتلهم من عناصر الحزب في عمليات الدهم المختلفة.

واشار التقرير الى دور لعبه احد المتطرفين الذي تحول فيما بعد الى العمل مع المافيا، وهو عبد الله كاتلي الذي كان منذ السبعينات مطلوبا في جريمة قتل احد اصحاب الكازينوهات، عمر لطفي طوبال، ثم قتل في ظروف غامضة في تموز (يوليو) 1996 في اسطنبول.

وكان كاتلي على علاقة بعدد من الموظفين الذين كان يقدم لها الاموال. كما كان يدير شبكات تصل حتى اذربيجان وتركمانستان.

وعلق يلماظ على البرنامج التلفزيوني بالقول «انها فضيحة لاسابق لها. سنفتح اكثر من تحقيق لايضاح كل شيء وسيتم بحث دور مصارف الدولة وكذلك سيعاد النظر في بنية جهاز الاستخبارات». وقد انكشفت القضية في حادث سير وقع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ذهب ضحيته عبدالله كاتلي وضابط شرطة واصيب نائب (سدات بوجاك) بجروح وكانوا جميعا في سيارة واحدة الامر الذي كشف وجود علاقات مشبوهة بين المافيا وبعض رجال السياسة.

ويعتبر بوجاك زعيم عشيرة كردية موالية للدولة تحارب انفصاليي حزب العمال الكردستاني.

وقد رفعت الحصانة النيابية عنه وعن نائب اخر هو محمد اغار وزير الداخلية في حينه وكلاهما من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر ومثلا امام محكمة امن الدول.

القوات التركية في شمال قبرص في حالة استنفار عشية تدشين قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت مصادر مطلعة في القطاع الذي تحتله القوات التركية في قبرص الجمعة ان القوات التركية المتمركزة في شمال الجزيرة وضعت في حالة استنفار عشية تدشين قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة قرب بافوس في جنوب الجزيرة.

وقالت المصادر نفسها ان اجراءات امنية مهمة اتخذت على طول «الخط الاخضر» الذي يبلغ طوله 180 كيلومترا ويفصل بين القطاعين التركي واليوناني. وقد عززت القوات التركية قرب «الخط الاخضر» وتمت زيادة الوحدة المنتشرة للحراسة.

يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ تدخل الجيش التركي في الجزيرة في 1974 ردا على انقلاب قام به وطنيون قبارصة يونانيون في نيقوسيا لالحاق الجزيرة باليونان. ومنذ ذلك الحين تحتفظ انقرة بما بين 30 و35 الف جندي في الشمال. ويفترض ان يتم تدشين القاعدة الجديدة السبت. وقد اعلن الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس ان القاعدة ستصبح عملانية في 24 كانون الثاني (يناير). وقال زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في تصريح للصحيفة القبرصية التركية اليومية «قبرص» انه «اذا قامت الادارة القبرصية اليونانية بتدشين قاعدة بافوس فان الجانب التركي سيتخذ اجراء مماثلا».

واضاف دنكطاش «رئيس جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 ولا تعترف بها سوى انقرة ان «مطار غيشيتكالي (ليفكونيكو في الشمال) سيتحول الى قاعدة جوية (..) وستتخذ اجراءات اخرى اكثر فاعلية اذا اقتضى الامر».

الاف الايرانيين يحضرون تجمعا للمعارضة الليبرالية

■ طهران ـ رويترز: حضر الاف من الايرانيين تجمعا نظمته جماعة معارضة اسلامية ليبرالية الخميس بعد يومين من الغاء تجمع مماثل بسبب هجوم لمتشددين.

وقال سكان ان نحو خمسة الاف شخص حضروا تجمعا في طهران لاحياء ذكرى مهدي بازرغان رئيس الوزراء الاسبق الذي اسس حركة حرية ايران الاسلامية الليبرالية وتوفي عام 1995.

وملأت حشود الحاضرين مسجدا وساحته ليستمعوا للمتحدثين ومنهم الفيلسوف الاصلاحي المثير للجدل عبد الكريم سوروش الذي اثنى على بازرغان لتمسكه بالحريات الاساسية.

وقال سكان ان قوات الشرطة وقفت في الشوارع المحيطة بالمسجد لمنع اي هجمات جديدة ولم تقع سوى اشتباكات محدودة بالايدي بين مؤيدي حركة حرية ايران وعشرات المتشددين من جماعة انصار حزب الله الذين تظاهروا خارج المسجد.

ونددت وزارة الداخلية الايرانية بهجوم المتشددين على المسجد يوم الثلاثاء وقالت انه يجب تقديم المهاجمين للقضاء.

وكان الهجوم احدث حلقة في سلسلة من اعمال المتشددين التي تتحدى السياسات المعلنة للرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي بضمان الحريات المدنية ودعم حكم القانون.

وقالت الصحف ان المتشددين عطلوا ايضا احتفالات بذكرى بازرغان كان من المقرر اقامتها في اصفهان بوسط ايران يوم الثلاثاء وتجمعا مماثلا في مدينة مشهد الشمالية الشرقية الاسبوع الماضي.

وفي اتصال هاتفي مع رويترز في دبي قال ابراهيم يزدي زعيم حركة حرية ايران ان السلطات وعدت بان تقدم الشرطة الحماية ليتمكن اقامة الاحتفالات في اصفهان ومشهد ايضا في المستقبل القريب.

وفي عهد اية الله روح الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الراحل رأس بازرغان الحكومة تسعة اشهر كاول رئيس للوزراء عقب الثورة الاسلامية عام 1979.

حدد للمرة الاولى البنود التي الغيت من الميثاق الوطني الفلسطيني واسرائيل تعتبرها «مناورة»

عرفات: العرض الاسرائيلي لاعادة الانتشار تافه ولا يمكن قبوله

نتنياهو يرفض مقترحات امريكية بالانسحاب من 10 % على الاقل

القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط ومحمد دلبح:

رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة ما عرضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية ووصفه بانه عرض «تافه».

وقال عرفات في مؤتمر صحافي في اخر ايام زيارته لواشنطن حيث اجرى محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وكبار المسؤولين الامريكيين ان «ما يعرضه نتنياهو قدر تافه. ولا يمكن قبوله».

وامتنع عرفات عن الافصاح عن النسب المتضاربة التي يقترحها الاسرائيليون والفلسطينيون للانسحاب. وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا انهم يريدون 30 في المئة في حين ان نتنياهو عرض اثناء محادثاته في واشنطن في وقت سابق من هذا الاسبوع الانسحاب من اقل من عشرة في المئة فقط.

ولكن على الرغم من رفضه العرض الاسرائيلي قال عرفات ان المحادثات التي اجراها على جلستين مع كلينتون كانت «ناجحة وهامة وايجابية». وقال انه يأمل في ان تسهم في احياء عملية السلام المجمدة.

وعندما سئل ان يحدد انجازا معينا اشار عرفات الى ما وصفه بالتصريحات الايجابية لكلينتون في تأييد حقوق الفلسطينيين. وقال «وجدت ان الرئيس كلينتون لديه التزام قوي تجاه عملية السلام وسيستمر في كل جهد لاعادة العملية السلمية الى مسارها».

واختتم الرئيس الامريكي بيل كلينتون سلسلة اجتماعات مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين يوم الخميس حثهم فيها على مبادلة انسحاب اسرائيلي تدريجي من الضفة الغربية باجراءات فلسطينية اشد في مجال الامن.

وعقد كلينتون اجتماعين مطولين مع الرئيس الفلسطيني يوم الخميس بعد جلستين مماثلتين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي يوم الثلاثاء في سعيه الى اجتياز مأزق محادثات السلام الذي مضى عليه عشرة اشهر.

ومحور اقتراحه هو ان يقوم الجانبان بتنفيذ الانسحاب والاجراءات الامنية في خطوات صغيرة متعاقبة لاعادة الثقة التي اضمحلت خلال العام المنصرم بسبب المستوطنات اليهودية والتفجيرات الانتحارية الفلسطينية في اسرائيل.

وقال مفاوض فلسطيني كبير من واشنطن الجمعة ان نتنياهو رفض مقترحات امريكية بانسحاب القوات الاسرائيلية من مساحة تعادل عشرة في المئة على الاقل من الضفة الغربية.

واضاف صائب عريقات لـ«القدس العربي» ان الامريكيين «ابلغونا ان نتنياهو رفض الانسحاب من مساحة تزيد نسبتها على تسعة في المئة وانه اصر على الغاء المرحلة الثالثة لمزيد من عمليات اعادة الانتشار».

وتابع ان «الفجوات التي تفصل بيننا والسيد نتنياهو واسعة جدا لان ما يعرضه نتنياهو لا صلة له على الاطلاق باتفاق اوسلو».

وقال عريقات الخميس ان كلينتون ابلغ عرفات انه يريد في اطار الاتفاق ان تنسحب اسرائيل من نسبة عشرة في المئة على الاقل من الضفة الغربية.

ونقل عريقات عن الرئيس الامريكي قوله خلال اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صباح الخميس في واشنطن «اريد انسحابا معقولا ويعتد به. اريد عشرة في المئة على الاقل».

ولم يذكر عريقات نطاق الانسحاب الذي طالب به عرفات لكنه قال ان عرفات قدم لكلينتون رقما. واضاف ان كلينتون رد قائلا «لا استطيع ان احقق لك ما تريد. لكنني لا اقبل ما عرضه نتنياهو».

وقال عريقات ان الرئيس الامريكي اقترح في محادثاته مع الرئيس الفلسطيني الخميس ان يجتمع الزعيم الفلسطيني مع نتنياهو لمحاولة انهاء الازمة في عملية السلام.

واضاف عريقات ان كلينتون اقترح عقد اجتماع بين عرفات ونتنياهو لمحاولة تضييق الخلافات لكن لم يتحدد موعده.

واجتمع الرئيس الفلسطيني مع مسؤولين أمريكيين مرة اخرى الجمعة.

وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت للصحافيين اثناء استراحة في المباحثات «اكد الرئيس ضرورة تنفيذ انسحاب يعتد به كما اكد للرئيس (عرفات) ضرورة بذل اقصى جهد في مجال الامن».

واضافت قولها «عرضنا مفهوم عمليتين متوازيتين لتنفيذ هذه الالتزامات. ونحن نعتقد ان هذه طريقة عملية لاعادة بناء الثقة ان الجانبين كليهما سيفيان بالتزاماتهما بموجب اتفاقات اوسلو».

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الخميس أن عرفات قدم تنازلا مهما الى الحكومة الاسرائيلية بتحديده «للمرة الأولى» البنود التي ألغاها المجلس الوطني الفلسطيني من الميثاق الوطني الفلسطيني عام 1996.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبين أنها «خطوة مهمة لاستكمال عملية تعديل الميثاق» الذي وضع عام 1968.

وكان بعض من البنود الـ12 التي ألغيت من الميثاق تنص على تدمير دولة اسرائيل.

كذلك حذفت «بعض الفقرات» من 16 بندا آخر من بنود الميثاق الـ33 بما يعكس رغبة الفلسطينيين في «العيش بسلام» مع اسرائيل.

ووردت هذه التوضيحات في رسالة سلمها عرفات الخميس الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال اجتماعهما في البيت الأبيض وتلاها روبين للصحافيين.

وشدد روبين على أن للحكومة الاسرائيلية أن توضح ما اذا كانت رسالة عرفات تكفي أو ما اذا كانت ترى ضرورة لاتخاذ «اجراءات اضافية»، وأن تبحث في ذلك مباشرة مع الفلسطينيين.

وأشار عرفات في رسالته الى المواد الملغاة أو المحذوف منها وأكد أن كل «نشر رسمي» للميثاق لن يتضمن ما حذف منها.

وأفاد عرفات في رسالته أن ما ألغي من الميثاق هو المواد 6 و7 و8 و9 و10 و15 و19 و20 و21 و22 و23 و30. أما تلك التي حذفت منها «مقاطع» فهي المواد 1 و2 و3 و4 و5 و11 و12 و13 و14 و16 و17 و18 و25 و26 و27 و29.

وفي المقابل، لم يتعهد عرفات في رسالته صوغ ميثاق وطني جديد كما قرر المجلس الوطني وكما يطالب به نتنياهو.

وكان عرفات أكد في رسالة تاريخية لرئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في أيلول (سبتمبر) 1993 أن مواد الميثاق الفلسطيني التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود باتت باطلة.

وقال عرفات بعد اجتماعه مع كلينتون الخميس في البيت الأبيض أن «هذه المشكلة حلت الآن في ما يخص» الفلسطينيين.

ووصفت اسرائيل الجمعة بـ«المناورة» التوضيحات التي اوردها عرفات عن الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال ديفيد بار ـ ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «انها مجرد مناورة ما دام المجلس الوطني الفلسطيني هو وحده المخول تعديل الميثاق» الفلسطيني.

وتابع يقول «ان اي تعديل اخر لا معنى له ولا ثقل له شأنه في ذلك شأن تصريحات سابقة لعرفات في هذا الخصوص» في اشارة الى تصريح للرئيس الفلسطيني العام 1988 اعتبر فيه ان الميثاق «لاغ».

واوضح بار ـ ايلان «نحن لا نشترط اعادة صياغة ميثاق جديد بل ان يحدد المجلس الوطني الفلسطيني ما هي المقاطع التي حذفها من ميثاقه الحالي».

وكان المجلس الوطني اجتمع في غزة في نيسان (ابريل) 1996 واكتفى باعلان انه «يلغي كل البنود التي تتنافى والاعتراف المتبادل» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الجمعة ان عرفات اعطى لكلينتون رسالة اخرى طالب فيها بان تشمل «الوقفة» في بناء المستوطنات الاسرائيلية كل اجزاء الضفة الغربية التي يزيد بعدها عن 50 مترا من اي مستوطنة موجودة بالفعل وهو وعد قال انه حصل عليه من رابين.

وهذا الالتزام هو الاول من نوعه وقد يضع كلينتون في وضع صعب مع نتنياهو الذي التقاه الثلاثاء.

وغادر عرفات واشنطن الجمعة من دون ان يزور متحف واشنطن عن الابادة النازية لليهود وفق ما اشار محيطون بالرئيس الفلسطيني.

ويقول مسؤولون امريكيون وفلسطينيون ان النتيجة المحتملة لمباحثات كلينتون هذا الاسبوع ستكون اقناع نتنياهو وعرفات بالتفكير وتدارس الامر لمدة اسبوع او اسبوعين قبل استئناف جهود الوساطة الامريكية.

وقالت متحدثة باسم البيت الابيض بعد الاجتماع الاخير مع عرفات مساء الخميس «كما فعل مع نتنياهو سأل الرئيس (كلينتون) الرئيس (عرفات) ان يدرس هذه الافكار دراسة دقيقة».

وشارك في لقاء كلينتون وعرفات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي برغر وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

ورأى وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان تعثر عملية السلام بسبب مواقف نتنياهو اثار الاحباط لدى الامريكيين.

وقال شعث في تصريح هاتفي أدلى به من واشنطن بعد اجتماع الرئيس الأمريكي مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في البيت الأبيض أن «ثمة احباط عند الأمريكيين» من نتنياهو و«من عدم التقدم» في عملية السلام.

وأضاف شعث الذي شارك في محادثات كلينتون عرفات: «ثمة تفهم أمريكي لموقفنا ومطالبة أمريكية لاسرائيل ولا أعرف مدى الضغط الذي يصاحبها».

ولفت شعث من جهة أخرى الى أن «عرفات فضح بعض الأكاذيب التي وزعها نتنياهو عن الأمن» ومفادها أن السلطة الفلسطينية اطلقت فلسطينيين ادينوا بعمليات ضد الاسرائيليين بعد وقت قصير من صدور أحكام في حقهم بالسجن لفترات طويلة.

حكومة نتنياهو تعيد تأكيد شروطها بعد اجتماعات واشنطن

■ القدس ـ من ماريوس شاتنر: كررت الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجمعة تأكيد الشروط التي طلبت من الفلسطينيين تنفيذها وذلك بعدما اطمأنت الى نتائج اجتماعات واشنطن والى أنها تحظى بتأييد الرأي العام الاسرائيلي.

وبدا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يخشى التعرض لضغوط من واشنطن، اذ لم يضرب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الطاولة بقبضته خلال محادثات البيت الأبيض وبات مشلول الحركة بسبب الاتهامات وشبح الفضائح الذي يلاحقه.

وذكر مصدر سياسي أن نتنياهو مصر على رفضه اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في أكثر من 10 في المئة من الضفة الغربية وعلى أن يكون هذا الانسحاب الأخير، خلافا للاتفاقات الموقعة.

ورفضت الحكومة الاسرائيلية مجددا التوضيحات التي قدمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في شأن الميثاق الوطني الفلسطيني رغم أن الولايات المتحدة اعتبرت أنها ايجابية.

ووعدت الحكومة مرة جديدة بأنها لن تمس بـ«المصالح الوطنية الاساسية» لاسرائيل في الضفة الغربية وذكّرت بأنها تنوي الاحتفاظ بنسبة 60 في المئة.

وأعادت السلطات الاسرائيلية تأكيد عزمها على مواصلة الاستيطان في القدس الشرقية رغم أن بدء بناء حي يهودي جديد فيها أدى الى توقف عملية السلام منذ آذار (مارس) الماضي.

لكن الأمين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه استبعد امكان أن تنجح الولايات المتحدة في تغيير موقف اسرائيل في شأن مصالحنا «الوطنية الأساسية».

وقال نافيه للاذاعة الاسرائيلية أن الدولة العبرية «وحدها تحدد مصالحها الوطنية الأساسية ولن تسمح لأحد بأن يملي عليها الموقف» الذي يجب أن تتخذه.

شعبية نتنياهو تسجل ارتفاعا بعد محادثات واشنطن

■ القدس ـ اف ب: اظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرت الجمعة ان شعبية رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو سجلت ارتفاعا كبيرا اثر لقاءات واشنطن الاخيرة وباتت مساوية للمرة الاولى، لشعبية زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) حصل كل من نتنياهو وباراك على تأييد 41% من الاسرائيليين بينما رفض 18% تأييد اي منهما.

وافاد الاستطلاع ايضا ان 48% من الاسرائيليين يعتبرون ان لقاءات نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مطلع هذا الاسبوع والتي تركزت على عملية السلام، شكلت نجاحا رغم الخلافات بين الاثنين. ورأى 38% عكس ذلك ولم يدل الباقون برأي.

من جهة ثانية لا تتوقع اكثرية ساحقة (77%) تدهور العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية بينما توقع 18% عكس ذلك.

ويتقلص منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي الفارق بين نتنياهو وباراك تدريجيا. فقد كان باراك متقدما على نتنياهو بتسع نقاط الجمعة الماضي و15 نقطة قبل اسبوعين.

ويبلغ هامش الخطأ في هذا الاستطلاع بين 4 و5%.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في العام 2000 لاختيار رئيس حكومة جديد ونواب البرلمان الـ120.

اسرائيل تمضي قدما ببناء مستوطنات جديدة في القدس

■ القدس ـ نابلس ـ رويترز ـ اف ب: قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعطى التزاما صريحا بمواصلة بناء مستوطنة جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية.

واكدت هذه الخطوة اهتمام نتنياهو بتجاهل الدعوة الى «وقفة» في الانشطة الاستيطانية. وكان اقدام اسرائيل على بدء البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم على مشارف القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي ادى الى تجميد عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال اولمرت لراديو اسرائيل «اكد رئيس الوزراء في عدة مناسبات خلال الايام القليلة الماضية على نحو لا يمكن فهمه بأكثر من طريقة ان حكومة اسرائيل ستواصل بناء البنية التحتية لجبل ابو غنيم واعداد قطع الاراضي من اجل طرحها في مناقصات عامة حتى يتسنى لمقاولي القطاع الخاص البدء في بناء الشقق».

واخفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كسر جمود عملية السلام خلال اجتماعات منفصلة عقدها هذا الاسبوع مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن.

وحث كلينتون الزعيمين على الاتفاق على تحقيق انسحاب تدريجي للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية مقابل قيام الفلسطينيين باتخاذ اجراءات أمنية أكثر شدة.

ومن جهة اخرى علم من مصدر فلسطيني ان الاجهزة الخاصة الفلسطينية اكتشفت الخميس مخبأ للاسلحة في شقة في نابلس في الضفة الغربية بناء على معلومات من جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت».

واحتوى المخبأ على قنابل واسلحة نارية من بينها مسدس وقنابل وجهاز توقيت.

وقد عثر على الاسلحة خلال عملية تفتيش للشقة حيث يعيش ايمن حلاوي (23 عاما) وهو طالب في جامعة بيرزيت كان الجيش الاسرائيلي اعتقله الاحد الماضي عند حاجز على طريق القدس نابلس. وقد عثرت الاجهزة السرية الفلسطينية اخيرا في نابلس على قرابة 700 كلغ من المتفجرات في مخبأ تابع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتم ذلك ايضا بناء على معلومات اسرائيلية. وكان يفترض ان تستخدم هذه المتفجرات في اعتداءات ضد الاسرائيليين. وقد اعتقلت اسرائيل اثر ذلك قرابة 40 من عناصر الحركة الاصولية.

واعتبر الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين الخميس في مقابلة صحافية ان السلطة الفلسطينية حرة في اعتقال عناصر حماس الذين «يخالفون القانون» دون ان تفرض مع ذلك قيودا على نشاطات هذه الحركة.

عضو كنيست يحذر من استيلاء جماعات متطرفة اسرائيلية على 10 منازل عربية في القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

حذر عضو الكنيست الاسرائيلي من حركة ميرتس وبدي تسوكر من نية جماعات اسرائيلية متطرفة الاستيلاء على 10 منازل عربية جديدة في بلدة القدس القديمة بهدف اعمارها بعائلات يهودية تنتمي لجماعات متطرفة، وقال لـ«القدس العربي» «للاسف بأن لا نية للحكومة الحالية بايقافهم فهي (الحكومة) تحب هذا النوع من النشاطات وتشجعه». واتى هذا التحذير في وقت حكمت فيه محكمة اسرائيلية باخلاء عائلة فلسطينية من سكنها في حي السرايا في بلدة القدس القديمة بدعوى ان المبنى مملوك لعائلة يهودية.

وكان تسوكر ابرز وثائق قامت حركة عطيرات كوهانيم الاستيطانية بتوزيعها على عدد من الاثرياء اليهود تدعوهم فيها لدعمها بالاموال للاستيلاء على المزيد من المنازل العربية في الحي الاسلامي من بلدة القدس القديمة.

وتعتبر حركة عطيرات كوهانيم التي استوطنت بلدة القدس القديمة منذ سنوات الثمانينات وتتخذ من الحي الاسلامي في البلدة مقرا رئيسيا لها من طلائع الحركات الاستيطانية في القدس، ولا تخفي نيتها اخلاء جميع الفلسطينيين من بلدة القدس القديمة بوسائل الترغيب احيانا والتهديد في معظم الاحيان.

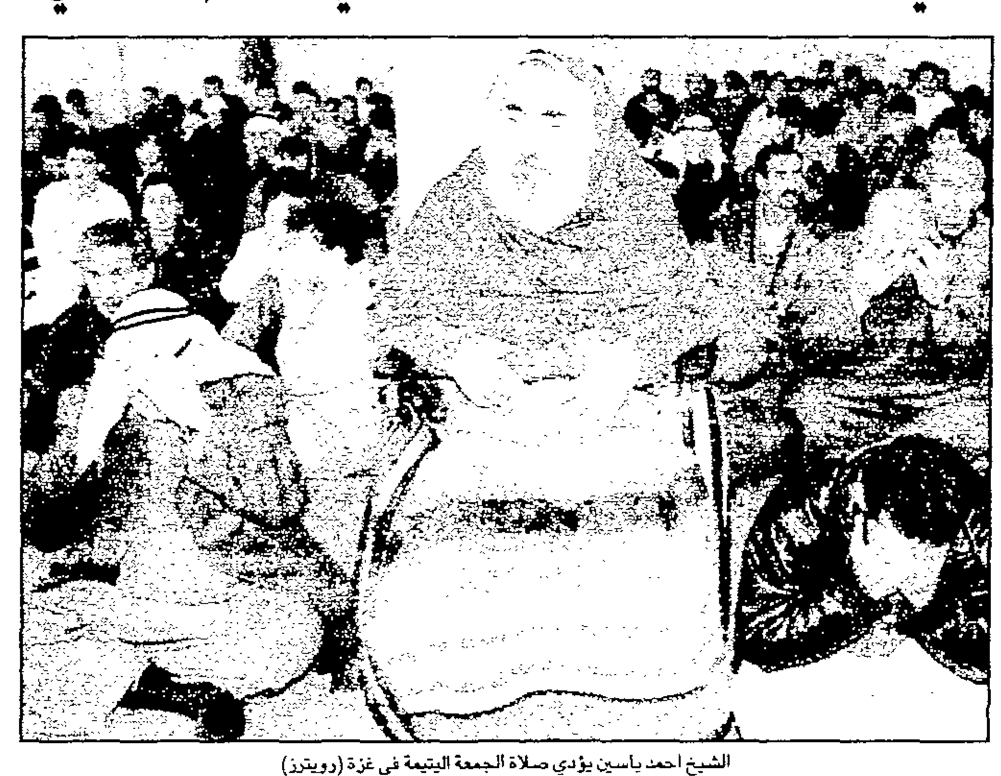
وبحسب المنشورات التي وزعتها على الاثرياء اليهود فان هذه الحركة الاستيطانية لوحدها تمكنت حتى الان من الاستيلاء على نحو 37 منزلا في بلدة القدس القديمة والتي يسكنها حاليا قرابة 1000 مستوطن يهودي.

الا ان لجنة شكلها رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل واطلق عليها اسم «لجنة كولغمان» كشفت النقاب ان جميع هذه المنازل تم الاستيلاء عليها بطرق الخداع وبدعم من وزارات الاسكان والبنى التحتية الاسرائيلية وما يسمى بوزارة اراضي اسرائيل، الا ان اعمال هذه اللجنة توقفت بعد هذا الاكتشاف.

وقد استغلت لجنة يسارية اسرائيلية تدعى «عير شاليم» هذا الاكتشاف للتوجه الى المحكمة العليا الاسرائيلية طالبة اخلاء المستوطنين من المنازل الا ان المحكمة المذكورة رفضت الالتماس.

رغم تحويل مدينة القدس الى ثكنة عسكرية اسرائيلية

350 الف فلسطيني ادوا صلاة الجمعة اليتيمة في الحرم القدسي



الشيخ احمد ياسين يؤدي صلاة الجمعة اليتيمة في غزة (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»:

وسط اجراءات أمنية اسرائيلية مشددة ادى مئات الالاف من الفلسطينيين صلاة الجماعة في الحرم القدسي في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان.

وقال الشيخ محمد حسين الذي ام المصلين، في خطبته ان هذا العدد الكبير من المصلين «يبين بوضوح للمحتلين (الاسرائيليين) ان القدس ملك لاهلها الحقيقيين».

وقد ادى المصلون الذين قدر المسؤولون المسلمون عددهم بـ350 الف شخص والشرطة الاسرائيلية بربع مليون، الصلاة داخل وحول مسجدي الاقصى وقبة الصخرة.

واضاف الشيخ حسين «لقد سمعنا ما ينذر بالخطر مدينتنا» وندد «بهدم المنازل (العربية) وبناء المستوطنات» (اليهودية).

وكانت اسرائيل أعلنت الجمعة العودة قريبا الى بناء المساكن في مستوطنة جبل ابو غنيم في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية التي كان بدء العمل فيها في اذار (مارس) الماضي ادى الى توقف عملية السلام. وقال الامام الخطيب وهو المدير المعاون لمسجد الاقصى ان «المقدسيين يعيشون وسط الالام».

وكان جرى تدافع عند مداخل الحرم بسبب الازدحام الامر الذي ادى اصابة عدد من المصلين اصابات طفيفة نقلوا في سيارات الاسعاف الى المستشفيات.

ونشرت السلطات الاسرائيلية عدة الاف من عناصر الشرطة في القطاع المحتل من القدس «تحسبا لهجمات يقوم بها المتطرفون اليهود او المجموعات الفلسطينية» وفق ما ذكر متحدث باسم الشرطة. ونصبت القوات الاسرائيلية الحواجز على الطرق المؤدية الى مدينة القدس مما حدا بالالاف من الشبان الفلسطينيين لسلوك الطرق الترابية للوصول الى المدينة المقدسة. ولاحظ مراسل «القدس العربي» ان افراد الشرطة الاسرائيلية الذين تواجدوا بكثرة على بوابات للسجد الاقصى اوقفوا الشبان واحتجزوا هوياتهم الى ما بعد انتهاء الصلاة. وسادت توقعات لدى الشرطة الاسرائيلية بأن المصلين ينظمون تظاهرة عقب انتهاء الصلاة تنديدا باستمرار الاحتلال للمدينة المقدسة، لا ان الاصلاة انتهت بهدوء. كما حامت طائرات مروحية اسرائيلية تابعة للشرطة في سماء المسجد طوال وقت الصلاة للابلاغ عن اي تحرك في ساحات المسجد قد يؤدي الى اندلاع تظاهرات عنيفة.

الى ذلك فما زالت حالة التأهب القصوى معلنة في صفوف اجهزة الامن الاسرائيلية بعد ادعائها بنية حركة حماس تنفيذ عملية تفجير ووضع عبوات ناسفة تستهدف جنود ومستوطنين اسرائيليين لمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك. وبحسب الاجهزة الامنية فان العملية قد تقع ليلة السبت التي تصادف ليلة القدر.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت قبيل رمضان اثنين من المتطرفين اليهود كانا يخططان لالقاء راس خنزير في الحرم القدسي خلال شهر الصوم.

وقد خففت اسرائيل اغلاق الضفة الغربية المعمول به عمليا منذ 1994 للسماح للفلسطينيين بتأدية الصلاة.

وقال متحدث باسم الشرطة ان الفلسطينيين ممن هم دون السادسة عشرة وفوق الخامسة والاربعين تمكنوا من اجتياز حواجز الجيش من دون اذن مسبق. واشار الى ان عدد حاملي التراخيص الذين يسمح لهم بالوصول الى القدس الشرقية واسرائيل يبلغ حوالي 25 الف شخص في انحاء الضفة الغربية. وقد وصل الى القدس الاف اخرون من الفلسطينيين تجنبوا الحواجز العسكرية بين الضفة الغربية والقدس الشرقية ومروا عبر الحقول والطرق الترابية. واوقفت السلطات الاسرائيلية اربعة شبان منهم قرب بيت لحم.

وينتظر ان يشهد الاقصى تدفق اعداد كبيرة من الفلسطينيين مساء الاثنين لمناسبة ليلة القدر التي انزل فيها القرآن على النبي محمد في السابع والعشرين من رمضان.

زعيم حركة حماس يتهم اسرائيل بتدبير فضيحة كلينتون الجنسية الجديدة

■ غزة ـ اف ب: اتهم المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين الجمعة اسرائيل بأنها دبرت الفضيحة الجنسية الجديدة التي يتخبط فيها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وذلك بهدف تكبيل يديه وتقييد حركته في عملية السلام.

واعتبر الشيخ ياسين في تصريح أدلى به للصحافيين عقب صلاة آخر يوم جمعة من شهر رمضان في مسجد غزة أن «ليس من أدنى شك (...) في أن اللوبي الصهيوني يقف وراء هذه الفضيحة».

ولاحظ الشيخ ياسين الذي أفرجت عنه الدولة العبرية في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعدما أعتقلته نحو ثمانية أعوام أن الاسرائيليين «يخلقون الكوارث لكل من يسبب لهم مشكلات».

وأضاف مؤسس حماس أن «هدف أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تكبيل يدي كلينتون واجباره على كف ضغوطه على اسرائيل». وتابع «يريدون أن يزحف كلينتون عند أقدام اسرائيل».

وانفجرت الفضيحة الجديدة غداة محادثات كلينتون مع نتنياهو، اذ اتهم الرئيس الأمريكي باقامة علاقة جنسية مع متدربة سابقة في البيت الابيض وبأنه طلب منها الادلاء بافادة كاذبة أمام القضاء في قضية بولا جونز.

ووصف الشيخ ياسين محادثات كلينتون مع نتنياهو ومع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بأنها كانت «فاشلة» لأن عملية المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية برمتها «فاشلة».

وقال ياسين «آن الأوان لتنضم السلطة الفلسطينية الينا على جبهة الكفاح المسلح».

وخلص الى أن «اسرائيل لن تقدم أبدا تنازلات للفلسطينيين» مشددا على أن «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد».

مسؤول امريكي يزور سجنا بأريحا ليرى سجينين

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون فلسطينيون ان السلطة الفلسطينية صحبت رئيس مقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في تل ابيب الى الضفة الغربية يوم الخميس في زيارة لسجن لمقابلة قاتلين فلسطينيين اثنين تقول اسرائيل انهما طليقا السراح.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو احضر اثناء زيارته واشنطن هذا الاسبوع أم احد الاسرائيليين الذين قتلوا وجعلها تظهر على منصة معه بوصفها دليلا حيا على تساهل الفلسطينيين في الامور الامنية.

والمرأة هي جوديث شاهور التي قتل ابنها اوري البالغ من العمر 19 عاما في الضفة الغربية في 18 من تموز (يوليو).

وقال نتنياهو لنادي الصحافة القومي يوم الاربعاء «قتلته في اريحا يحتسون القهوة تحت شمس وادي الاردن في حرية تامة».

وادلى بتصريحات مماثلة حينما قدمها لائتلاف الوحدة الوطنية لاسرائيل ولجماعات يهودية.

غير ان وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث قال ان رواية نتنياهو «تعج بالاكاذيب».

واضاف قوله «انهما ليسا طليقي السراح انهما في السجن وقد ارسلنا رئيس للخابرات المركزية الامريكية في تل ابيب لزيارتهما».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان القاتلين هما رقاش خليل ابو ستة وابن عمه انور ابو ستة.

وقال عريقات وهو من اعيان اريحا ان الرجلين في سجن بأريحا.

واضاف عريقات قوله ان السلطة الفلسطينية تجري تحريات لمعرفة مكان وهوية من قتلوا اسرائيليا اخر. وكان نتنياهو احضر اخت ذلك الرجل الى واشنطن مع شاهور ليعبر عن شكاوى مماثلة من تساهل الفلسطينيين في المسائل الامنية.

معتقل فلسطيني يوجه نداء الى المحكمة العليا ضد التعذيب

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي أن معتقلا فلسطينيا طلب الخميس من المحكمة العليا الاسرائيلية أن تأمر جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي (شين بيت) بعدم «تعريضه للتعذيب» خلال استجوابه.

ويشكو مأمون وزوز (22 عاما) الموقوف منذ أسابيع، من تعرضه للعنف من قبل المحققين ومن وضعه في أوضاع مؤلمة وحرمانه من النوم والغذاء.

وتقوم الوسيلة التي يطلق عليها «الصدمة» على هز السجين خلال ساعات عدة الامر الذي كان مميتا لمعتقل فلسطيني على الاقل.

وفي الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري، سمحت المحكمة العليا مؤقتا للشين بيت بالاستمرار في ممارسة «الضغوط الجسدية» على معتقل فلسطيني آخر كان طلب وقف التعذيب.

نائب وزير الخارجية السويدي يقوم بجولة في الشرق الاوسط

■ ستوكهولم ـ اف ب: ذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية السويدية الجمعة أن نائب وزير الخارجية بيار شوري سيقوم ابتداء من الاحد وحتى 28 كانون الثاني (يناير) الجاري بجولة في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وسيلتقي شوري خلال زيارته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية الذي التقاه المسؤول السويدي أخيرا في ستوكهولم.

وقال البيان أن شوري وهو وزير التعاون، سيوقع مع السلطة الوطنية الفلسطينية اتفاق تعاون بقيمة 210 ملايين كورون سويدي (26 مليون دولار) للعامين 1998 و1999.

وتابع أن شوري الذي سيذهب الى بيت لحم، سيجري محادثات مع أعضاء من الحكومة الاسرائيلية وممثلين من حزب العمل المعارض. والسويد عضو حاليا في مجلس الامن الدولي.

عرفات ابدى رغبته في لقاء الحسن الثاني

■ الرباط ـ اف ب: أفاد مصدر حسن الاطلاع في الرباط الخميس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اعرب عن رغبته ان يلتقي قريبا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس الاسلامية.

وقد يتم اللقاء في ختام زيارة العمل التي يقوم بها عرفات الى واشنطن.

وقال المصدر ان عرفات سيتوقف لوقت قصير في المغرب في طريقه الى غزة.

الا ان المثلية الدبلوماسية الفلسطينية في المغرب لم تؤكد الخميس موعد اللقاء المقبل بين عرفات والحسن الثاني.

يشار الى ان المغرب أعرب عن قلقه العميق لجمود عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويدعو بانتظام اسرائيل الى تنفيذ التعهدات التي قطعتها ضمن اطار الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

الاستمرار في حبس المتطرف اليهودي الذي كان يخطط لالقاء رأس خنزير في الاقصى

■ القدس ـ اف ب: أمرت المحكمة الاسرائيلية العليا باستمرار حبس متطرف يهودي متهم بانه كان يعتزم القاء رأس خنزير في حرم المسجد الاقصى في القدس.

وقد اتخذ القرار بناء على توصية من المدعي العام بعد ان كانت محكمة القدس قررت الاربعاء اطلاق سراح المتهم بكفالة.

واستأنفت وزارة الامن العام قرار محكمة القدس امام المحكمة العليا التي قررت الاستمرار في حبس افيغدور اسكين المتهم «بالحض على العنف» بانتظار ان تعلن ما اذا كان سيبقى في السجن حتى محاكمته.

وكان اسكين امن كفالة بقيمة 140 الف دولار امام محكمة القدس التي امرت بوضعه في الاقامة الجبرية مع السماح له بمغادرة البلاد لمتابعة نشاطاته التجارية مع روسيا التي يعود في اصله اليها.

وقضت المحكمة نفسها باستمرار احتجاز رفيق المتهم داميان باكوفيتش وهو ايضا من اصل روسي. ويتهم باكوفيتش بانه قام باحراق مكاتب منظمة لدعاة السلام وبأنه وضع رأس خنزير على ضريح عز الدين القسام احد الشخصيات النضالية الفلسطينية ضد الصهيونية والانتداب البريطاني.

واتهم المتطرفان بانهما يعملان على «خلق اجواء التوتر بين اليهود والعرب بالقيام بأعمال استفزازية» خلال شهر رمضان.

وكان حكم على اسكين وهو عضو في حركة كاخ العنصرية المحظورة المعادية للعرب في تموز (يوليو) الماضي بالسجن اربعة اشهر لانه دعا الى قتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، قبل اغتياله عام 1995 على يد متطرف يهودي اخر.

ارتفاع نسبة العنف العائلي في اسرائيل

■ القدس ـ من لوري كوبانس: عبثا حاولت شوشانا تزاباري طوال اسابيع عدة ان تطلب من الشرطة والقضاء الاسرائيليين حمايتها من عنف زوجها. وبعد ان رفض احد القضاة خلال الشهر الماضي طلبها وافقت على لقاء زوجها... الذي سارع الى معالجتها بسبع رصاصات في ظهرها.

شوشانا هي المرأة الـ18 التي لقيت مصرعها خلال عام 1997 على يد زوج او عشيق.

ودفعت سلسلة الاغتيالات العائلية التي جرت العام الماضي بالعديد من الاسرائيليين الى التساؤل عما آلت اليه دولتهم بعد مرور 50 عاما على انشائها.

اما الجمعيات النسائية فتؤكد بأن اسرائيل التي كانت عند تأسيسها عام 1948 تشكل مجتمعا مثاليا نادرا ما تحدث فيه جرائم، تحولت اليوم الى عالم شديد العنف خصوصا بين افراد العائلة الواحدة.

وتقول ايريت روزنبلوم المستشارة القضائية للمنظمة العالمية الصهيونية للنساء «في الماضي كانت أعمال العنف العائلي شبه معدومة. اما اليوم ومع ارتفاع عدد الجرائم فقد اصبحنا مجتمعا اكثر طبيعية».

ويحمل العديد من الاسرائيليين الشرطة والقضاء مسؤولية ما يجري لانهما غالبا ما يرفضان التدخل في الوقت المناسب. فقد رفضت الشرطة ثلاث مرات شكاوى تقدمت بها تزاباري ثم قبلت باحالتها الى المحكمة التي قررت رفض شكواها.

وخلال الاسبوع الماضي دخل مايكل شور الى احد مخافر الشرطة في شمال اسرائيل وهمس قائلا «قتلت زوجتي». وتبين ان شور حاول ان يشنق نفسه لانه يرزح تحت ديون طائلة ولما فشل في ذلك عمد الى... خنق زوجته.

ومن الامثلة المأساوية ايضا ما جرى مع كوبل باتاشنيك (91 عاما) احد الناجين من مخيمات الابادة النازية. فقد عمد باتاشنيك الصيف الماضي الى طعن زوجته لانها «نغصت عليه حياته» طوال زواج دام 43 عاما. وقد حكمت عليه المحكمة هذا الاسبوع بالسجن سبع سنوات.

وعندما بدأ التداول في السبعينات بمسألة ضرب النساء رفض الكثير من الاسرائيليين التعامل مع هذه المشكلة بجدية.

وتقول اوفرا فريدمان المشرفة على الفرع النسائي في نقابة الهستدروت «عندما بدأنا منذ 15 عاما البحث في العنف العائلي سخر الكثيرون منا». وتضيف «حتى ان بعض النواب قالوا: اليهودي لا يضرب زوجته».

لكن سلسلة الاغتيالات الاخيرة دفعت الخميس الماضي بمدعي عام الدولة السيدة ادنا اربيل الى الاعلان عن اقتراح تشريع يقضي بابعاد الرجل عن زوجته عندما يتهم بالعنف.

يشار الى ان القوانين الدينية اليهودية تعطي الزوج فقط حق الطلاق.

السنة التاسعة ـ العدد 2708 السبت/الاحد 24/25 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 26/27 رمضان 1418 هـ

لبنان يصر على رفض استقبال الصوص ويؤيد ترشيح السوري قحطان السيوفي لادارة المكتب الاقليمي لمنظمة العمل الدولية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

هل طلب ابراهيم الصوص ممثل منظمة التحرير السابق في باريس تأشيرة دخول الى لبنان فرفضت الاجهزة اللبنانية منحه اياها؟ وهل ستغير منظمة العمل الدولية قرار تعيينه مديرا للمكتب الاقليمي ومقره بيروت بضوء تحفظ لبنان على تعيينه؟ وهل سيؤثر قرار الجهات الرسمية اللبنانية على اختيار المنظمة بيروت مقرا لها؟

لبنان الرسمي ما زال عند تحفظه والمنظمة الدولية اعلنت انها لم تطلب تأشيرة دخول للصوص بعد على الرغم من بدئه بممارسة مهامه من جنيف حيث المقر الاساسي للمنظمة.

ويعود التحفظ اللبناني الى امرين الاول يأتي على خلفية التحفظ الذي ابدي في الاساس على اختيار المنظمة الدولية للصوص بعد ان رشحت سورية مواطنها الدكتور قحطان السيوفي ودعم لبنان هذا الترشيح. ويعتبر لبنان ان قرار منظمة العمل الدولية لم يأت متجانسا مع التوصيات العربية المتعلقة بالمرشحين انما جاء بقرار من المدير العام لمكتب العمل الدولي ميشال هنسن، كما ان الاعتراض على الصوص كما يقول لبنان الرسمي جاء من اكثر من دولة عربية وذلك بعد اتفاق هذه الدول على المرشح السوري والذي ترجم بانسحاب وزير العمل الاردني لصالحه. اما الامر الثاني فيتعلق في كون الصوص ممثلا سابقا لمنظمة التحرير في باريس عديلا لياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية وبالتالي فان ارتباطاته السياسية دفعت لبنان لاتخاذ موقف رافض لتعيينه. ويبدو ان الامرين يتكاملان في دوافع التحفظ اللبناني. مع ارجحية للخشية اللبنانية التي عبرت عنها وزارة الخارجية بوضوح من ممارسة الصوص مهام سياسية على صلة بمنظمة التحرير في لبنان. وقد سبق لوزير الخارجية فارس بويز ان تساءل عن طبيعة عمل الصوص في لبنان، فهل ستقتصر مهماته على ادارة مكتب اقليمي تابع لمنظمة دولية ام غير ذلك؟ وحسب الاوساط الرسمية فان لبنان يخشى ان يعاد تحريك الفصائل الفلسطينية في لبنان ولا سيما ان منظمة التحرير تعتبر الطرف الاساسي في المخيمات الفلسطينية في الجنوب وبالتالي فان لبنان يخشى اعادة تنشيط هذه الفصائل عبر البروز على الساحة مجددا من خلال نشاطات سياسية او غير سياسية ولا سيما ان السلاح ما يزال داخل المخيمات رغم انه جرى تسليم الثقيل منه قبل سنوات. وقد دلت على ذلك اشتباكات متفرقة حصلت داخل المخيمات منذ قرار نزع السلاح الثقيل وحتى اليوم. اما الجانب السياسي للمخاوف اللبنانية الرسمية فيتمثل في كون العلاقات اللبنانية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يشوبها التوتر.

وهذا يخضع لتجاذبات العلاقة السورية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو كما يخضع للحساسية اللبنانية الداخلية عند بعض الاطراف من الموضوع الفلسطيني بضوء التجربة الفلسطينية في لبنان قبل العام 82 تاريخ الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وقبل خروج الفلسطينيين من لبنان والعاملان اديا الى رفض لبنان بعد مؤتمر مدريد وعودة التنسيق بين الدول المعنية بالمفاوضات، الطلب الفلسطيني بفتح ممثلية فلسطينية او مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومعلوم ان المنظمة سبق ان اوفدت السيد شفيق الحوت لاجراء مفاوضات بهذا المعنى مع الجانب اللبناني على ان يكون هو على رأس الممثلية الفلسطينية وحاولت منظمة التحرير يومها تأكيد احقيتها بذلك نظرا لوجود الاف الفلسطينيين في لبنان. الا ان لبنان الرسمي حاول فيما بعد احتواء الكلام عن الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني باقامة حوار مع الفصائل الفلسطينية انقطع نهائيا بعد اوسلو.

ولا تستبعد اوساط فلسطينية ان يكون رفض تعيين الصوص على صلة ايضا برفض الجانب اللبناني البحث بالحقوق المدنية للشعب الفلسطيني في لبنان ولا سيما لجهة حقهم في العمل. فوفق القانون اللبناني تنطبق على الفلسطينيين القيمين في لبنان القوانين المتعلقة بالاجانب وبالتالي فان القانون اللبناني يمنعهم من مزاولة اكثر من سبعين مهنة من بينها الطب والهندسة والمحاسبة او امين صندوق او حتى في اعمال الصاغة والصيرفة.

وقد ادى هذا الامر الى هجرة الفلسطينيين من لبنان وتقول ارقام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ان 30 الى 35 % من الفلسطينيين غادروا الاراضي اللبنانية حتى العام 96 ويقدر عدد الفلسطينيين الموجودين في لبنان حاليا بحوالي 195 الفا وذلك على الرغم من ان اكثر من عشرين الف فلسطيني منحوا الجنسية في العام 94. ويدرج المسؤولون اللبنانيون موقفهم من الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني في اطار رفضهم لتوطين الفلسطينيين في لبنان. ويستدل من السلوك اللبناني الرسمي ان لبنان يعتبر ان عدم تسهيل ظروف اقامة الفلسطينيين في لبنان تدفعهم للهجرة من جهة ولرفض توطينهم في لبنان من جهة ثانية. الا ان مصادر رسمية قالت بالمقابل ان هذا الجانب في قضية الصوص هامشي على اعتبار ان هنالك منظمة دولية تعنى بشؤون اللاجئين ولا سيما ما يتعلق بتشغيلهم وهي منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وهنالك اتفاق ضمني على حصر صلاحيات الامور المتعلقة بعمل الفلسطينيين في لبنان بوكالة الغوث.

ويبدو ان لبنان متمسك بموقفه بالنسبة لتعيين الصوص حتى ولو ادى ذلك الى نقل المقر الاقليمي لمنظمة العمل الدولية من بيروت.

قصف سيارة محملة بالقذائف الصاروخية شمال «الحزام الامني»

الطيران الاسرائيلي يغير على لبنان ويصيب مدنيا جرح 3 جنود اسرائيليين في عملية لحزب الله

■ القدس ـ صيدا (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: افاد مصدر عسكري ان الطيران الاسرائيلي قصف الجمعة سيارة تنقل قذائف صاروخية شمال للنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واعلن ناطق باسم الجيش ان «الطيران دمر في مزرعة عين بو سوار سيارة تنقل قذائف صاروخية كانت اطلقت بعضها على قاعدة لجيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل».

وكانت الشرطة اللبنانية اعلنت في وقت سابق ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت صاروخ جو ارض على اهداف تابعة لحزب الله بالقرب من عقماتا في مرتفعات اقليم التفاح معقل التنظيم الشيعي الاصولي المحاذي للمنطقة المحتلة.

واوضح المصدر نفسه ان مروحيات اسرائيلية اطلقت في الوقت نفسه صاروخي جو ارض على مقربة من الموقع الاسرائيلي في سجد المحاذي للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

ولم تتوفر بعد معلومات عن نتائج هذه الغارة التي وقعت بعد وقت قصير من جرح ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان في عمليات نفذها حزب الله. وهذه هي الغارة الخامسة على جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي والثالثة خلال 24 ساعة.

وجاءت عمليات حزب الله الذي يقاتل بشكل شبه يومي القوات الاسرائيلية في وقت احتفل فيه الحزب في بيروت ومناطق لبنانية اخرى بيوم القدس العالمي وذلك باستعراضات عسكرية بلا سلاح لمقاتلي الحزب.

وقال مصدر امني في مرجعيون ان اشتباكات بين مقاومين وجنود اسرائيليين قبل ظهر الجمعة في جنوب لبنان ادت الى جرح ثلاثة جنود.

وقال المصدر ان المقاومين اشتبكوا مع الجنود الاسرائيليين في محيط قرية سجد في القطاع الاوسط من جنوب لبنان بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية مما ادى الى جرح اثنين من افراد الدورية اصابتهما طفيفة.

ومضى المصدر قائلا ان الاشتباك تجدد في المنطقة عينها بعد وقت قصير مما ادى الى جرح جندي اسرائيلي ثالث رافعا عدد الجنود الاسرائيليين الذين جرحوا الجمعة الى ثلاثة.

وفي بيروت اعلن حزب الله الاصولي المدعوم من ايران مسؤوليته عن هذه الاشتباكات التي اعقبها قصف مدفعي اسرائيلي عنيف على المنطقة المواجهة لمسرح الاشتباكات.

كما اصيب مدني لبناني بجروح الجمعة في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان جرى اثر اصابة الاسرائيليين الثلاثة بجروح. وافادت الشرطة اللبنانية ان محمد علي الجواد (20 عاما) اصيب بشظايا في بطنه وفي ساقيه داخل منزله في جرجوع في مرتفعات اقليم التفاح معقل الحزب الاصولي المحاذي للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. كما ادى القصف الاسرائيلي على جرجوع وفق المصدر نفسه الى تدمير منزل تدميرا جزئيا واصابة منازل اخرى باضرار مادية.

وبذلك ترتفع حصيلة الخسائر العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى 15 جريحا. كما ترتفع حصيلة الاصابات المدنية في القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان خلال الفترة نفسها الى ثلاثة جرحى رغم تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي رعته واشنطن وباريس وينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان عن عدم المساس بالمدنيين على جهتي الحدود بين لبنان واسرائيل.

الشيخ حسن نصرالله: سنحارب اسرائيل لالاف السنين

بيروت ـ من سلطان سليمان:

تعهد الامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصرالله الجمعة امام حشد ضم 50 الف شخص والفا من مقاتلي الحزب بأن يواصل حزبه قتال اسرائيل لالاف السنين.

جاء ذلك في اطار احتفال اقامه الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية الشيعية بمناسبة يوم القدس العالمي الذي سبق ان اعلنه الزعيم الايراني الراحل اية الله الخميني لاظهار التزام المسلمين بالقدس عاصمة لفلسطين مقابل الموقف الاسرائيلي الذي يعتبرها العاصمة الابدية للدولة العبرية.

وقال نصرالله «نحن حاضرون ان نقاتل جيش الاحتلال اكثر من الف سنة و10لاف السنين ومن قال لشاحك انه سيبقى هو اصلا الف سنة ومن قال ان دولته ستبقى الف سنة ومن قال ان اسرائيل هذه ستبقى الف سنة».

وكان نصرالله يرد بذلك على تصريح لرئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحك يوم الاربعاء الماضي قال فيه ان القوات الاسرائيلية يمكنها ان تتعايش مع الوضع الراهن في جنوب لبنان لالف سنة.

ويشن مقاتلو حزب الله وميليشيات لبنانية اخرى هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية والميليشيات المتحالفة معها في الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان بعرض يبلغ 15 كيلو مترا. وقد قتل في هذه الهجمات 39 جنديا اسرائيليا في عام 1997 كما قتل 22 من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل.

وكان مهرجان حزب الله قد بدأ في وقت مبكر من صباح الجمعة باستعراض نحو الف مقاتل بلباس عسكري اسود من دون اسلحة لفت جباههم بعصابات صفراء وحمراء كتب عليها «يا قدس اننا عائدون» و«لبيك يا نصر الله» وقد ساروا على رسوم للعلمين الاسرائيلي والامريكي امام منصة جلس عليها مسؤولو الحزب الى جانب عدد من المسؤولين اللبنانيين بينهم ضباط من الجيش.

وجرى العرض وسط تدابير أمنية مشددة نفذها مقاتلو الحزب وتخللته العاب بهلوانية تضمنت الهبوط على الحبال من اسطح الابنية وحركات ارضية. ورفعت في مكان العرض صور ضخمة للمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة وشعارات متعددة تقول احداها «اعداؤنا الى الابد الشيطان الاكبر امريكا والغدة السرطانية اسرائيل».

واجرى حزب الله للمناسبة نفسها عرضين اخرين في كل من مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان ومدينة بعلبك في البقاع شرق لبنان.

واستغل نصرالله المناسبة ليعلق على عدد من الاوضاع الدولية والاقليمية فشن هجوما عنيفا على السلطات الجزائرية وطلب ادانتها لعدم موافقتها على لجان اسلامية او دولية او عربية للتحقيق في المجازر التي تقع في الجزائر.

وتساءل نصرالله «لماذا تقع المجازر في مناطق الجبهة الاسلامية للانقاذ ولماذا تقتل عوائل الاسلاميين ولماذا ترتكب المجازر في المناطق التي تقوم فيها شركات امريكية بالتنقيب عن البترول من دون ان يقتل امريكي واحد في الوقت الذي قتل فيه اجانب اوروبيين ومن جنسيات مختلفة. هل يعقل ان يقتل الاسلاميون عوائلهم».

ودعا نصرالله الفلسطينيين الى الانتفاضة على رئيسهم ياسر عرفات قائلا «لقد بات المطلوب هو الانتفاضة على عرفات الذي اصبح اكثر يهودية من (بنيامين) نتنياهو نفسه».

وانتقد نصرالله فرنسا لمحاكمتها للفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي الذي شكك بالعدد المتداول لليهود الذين قتلوا في الافران النازية في الحرب العالمية الثانية.

وقال «لماذا يحاكم غارودي وهو لم يفعل سوى ان شكك بمعلومات تاريخية فيما سلمان رشدي الذي اهان 1400 مليون مسلم يقدم له كل الحماية والاحترام».

وكان الخميني قد اصدر فتوى اعتبر فيها ان من واجب كل مسلم ان يعمل لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر روايته «ايات شيطانية».

ويواجه غارودي البالغ من العمر 84 عاما محاكمة في باريس بعد ان ادعت عليه عدد من المنظمات المعادية للعنصرية بتهمة خرق القانون الفرنسي في تكرانه لجرائم ارتكبت بحق الانسانية في كتابه «الاساطير التي قامت عليها السياسات الاسرائيلية».

كما انتقد نصرالله حل السلطات التركية لحزب الرفاه التركي.



الشيخ حسن نصرالله

بريطانيا ابعدت 105 عملاء للاتحاد السوفييتي سابقا

وثائق سرية تكشف رغبة السوفييت بتحقيق السلام بين العرب واسرائيل منذ العام 1968

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت وثائق بريطانية حكومية سرية سمح للعامة الاطلاع عليها مؤخرا كجزء من سياسة «الانفتاح» الجديدة ان الاتحاد السوفييتي السابق كان حريصا على انهاء الصراع العربي الاسرائيلي منذ عام 1986.

واظهرت وثائق السجلات العامة البريطانية، والتي تضمنت تقارير استخباراتية، ان زعماء الكريملين كانوا يخشون من تجدد الصراع بين العرب واسرائيل في اعقاب حرب حزيران (يونيو) 1967.

وجاء في رسالة كتبها القائم بالاعمال البريطاني في السفارة البريطانية في موسكو بيتر دالتون في أيلول (سبتمبر) 1968 أن «الروس يواصلون تأنيب الاسرائيليين ودعم العرب. لديهم بالطبع مصالح طويلة الامد في توسيع تأثيرهم في الشرق الأوسط، وهم لا يشكون في أن مصلحتهم في دعم العرب».

لكنه اضاف أنه «لا يوجد اي دليل على رغبتهم (الروس) في رؤية الصراع يتجدد مرة اخرى، ويصل الى درجة تصعب السيطرة عليها».

وتابع «على العكس من ذلك، فان كل الادلة تشير الى أن الروس يفضلون ان يروا احد اشكال التسوية السياسية» بين الجانبين. كما أظهرت وثائق سرية بريطانية اخرى كشف عنها النقاب مؤخرا ان المخابرات البريطانية كانت اقنعت الحكومة بطرد 105 عملاء سوفيتيين عام 1971.

وكشفت الوثائق أن جهاز المخابرات الداخلية «ام اي 5» حذر وزارة الخارجية على مدار سنوات من تنامي اعداد العملاء السوفييت الناشطين في بريطانيا، والذين وصلت ايديهم الى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، فيما كانوا يحضرون لاختراق حزب العمال.

وقال السير مارتن فورنيفال جونز رئيس «ام اي 5» في ذلك الوقت في اجتماع مع مسؤولين كبار في وزارة الخارجية إنه «من الصعوبة بمكان تحديد حجم الدمار الذي حصل حتى الآن، لكن هناك على الاقل 30 او 40 ضابطا سوفييتيا عميلا في هذا البلد يديرون وكالات سرية في الحكومة ومراكز العمل».

وقالت الوثائق ان «سي» وافق على هذا القول، في اشارة الى السير جون ريني رئيس جهاز المخابرات الخارجية «ام اي 6» آنذاك.

لكن لم يوافق كل المجتمعين على خطة اتخاذ اجراء صارم. وحذر السير دوكان ويلسون السفير البريطاني في موسكو من ان مثل هذه الاجراءات قد تسبب فضيحة سياسية لا داعي لها، وقال ان شركاء بريطانيا الاوروبيين «قد يرحبون بأي خلاف ينشب بيننا وبين الروس».

وقال جورج والدين الدبلوماسي السابق في وزارة الخارجية في تعليقه على هذه الانباء ان «الـ مكي جي بي» وصلوا الى مرحلة لم يعودوا يكترثون فيها لما نفكر نحن به. انهم كانوا يدركون علمنا بالامر، لكنهم لم يبادروا لعمل اي شيء بخصوصه»، واصفا عملية طرد العملاء بأنها كانت «نقطة تحول» في العلاقات البريطانية السوفييتية.

وكان وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت السير اليس دوغلاس هيوم اخبر رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث ان جهاز «ام اي 5» عرف ما لا يقل عن 120 عميلا سوفييتيا في بريطانيا، وان عددهم ربما يصل الى 200، مشيرا الى وجود 517 مسؤولا سوفييتيا معتمدين في بريطانيا، اي اكثر من اية دولة اوروبية اخرى.

تقدمتها صور خاتمي والخميني وخامنئي والاسد

مظاهرة حاشدة في مخيم اليرموك بمناسبة يوم القدس

مخيم اليرموك ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

اكثر من 40 الف فلسطيني وسوري وايراني شاركوا (امس) في تظاهرة حاشدة في مخيم اليرموك بمناسبة يوم القدس.

وتقدم المسيرة التي دعا اليها تحالف القوى الفلسطينية ـ المعارضة ـ مجسم للقدس وعشرات الاطفال الذين حملوا الاعلام الفلسطينية. ورفعت يافطات تدعو الى الكفاح لتحرير القدس وتندد بالتحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي ـ الصهيوني ـ الاردني.

ورفع المتظاهرون صور حافظ الاسد وخاتمي والخميني وخامنئي ورفعوا يافطات تدعو الى احياء الانتفاضة وتجديدها وهتف المتظاهرون الموت لاسرائيل، وسار المتظاهرون نحو مقبرة الشهداء.

وانتقد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ احمد جبريل بشدة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال جبريل «لا يحق له (اي عرفات) ان يتفاوض بدلا عن الفلسطينيين والمسلمين».. مؤكدا: «ان ارض فلسطين ارض اسلامية ومسؤولية تحريرها ملقاة على عاتق كل مسلم». وحذر «من ان كل اتفاقية او سلام لا يعيد القدس (باطل.. مرفوض) وسيلقى مقاومة عنيفة من كل العرب والمسلمين».

وفيما اتهم (عرفات) بعقد اتفاقيات امنية مع اسرائيل للقضاء على (المجاهدين) وتسهيل تهويد المدينة المقدسة.. وصف جبريل اتفاقات اوسلو بـ«الخيانية».وفي الوقت الذي حيا فيه احمد جبريل (الامام الخميني) والقيادة الايرانية الحالية لمواقفها البناءة تجاه القضية الفلسطينية.. جدد السفير الايراني بدمشق حجة الاسلام محمد حسن اختري معارضة بلاده لكل الحلول الاستسلامية والمفاوضات لانها لا تفضي الى شيء.



احمد جبريل يتوسط سفير ايران في دمشق وابو محمد مصطفى احد قادة حماس يتقدمون مظاهرة «يوم القدس» (رويترز)

واتهم اختري الادارة الامريكية بدعم اسرائيل بكل «وقاحة» ـ كما قال ـ

ودعا تحالف القوى الفلسطينية ـ المعارض لسياسات ياسر عرفات ـ في بيان اصدره الجمعة «الى وقف كافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني والعمل على اسقاط نهج التسوية والخروج من حالة الانقسام والتجزئة والتردي وانجاز المصالحة والوفاق بين حكومات وقوى الامة الاسلامية».

وقال البيان: «وفي هذا اليوم المبارك ـ الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك ـ تناشد جميع ابناء امتنا العربية والاسلامية العمل على احياء هذا اليوم بكل الاشكال والوسائل وتجديد عهد الولاء لفلسطين ولشعبها المجاهد الصابر، الذي يرى في القدس قبلة الجهاد وموئل التضحيات!!

وخلص البيان الى القول: «فليكن هذا اليوم يوم استنهاض للهمم ورفع رايات الكفاح والمقاومة واعلان التضامن مع اخوتنا الصامدين في بيت المقدس واكناف بيت المقدس».

كاتبة مسلمة تحذر من «مذابح» ضد اليهود في بريطانيا انتقاما للمسجد الاقصى

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت مقالة نشرت في مجلة تصدر عن الجالية المسلمة في بريطانيا من أن اليهود البريطانيين سيكونون عرضة للخطر، وقد يذبحوا، في حالة تعرض المسجد الاقصى في القدس للهدم.

وجاء في المقالة التي كتبتها الصحافية سمية حسن في مجلة «كيو نيوز» أن «الصهاينة يسعون لتدمير المسجد الاقصى وقبة الصخرة واعادة بناء الهيكل مكانهما»، مشيرة الى ان هذا الاعتداء ينبئ بـ«اخطر مواجهة بين المسلمين واليهود في عصرنا الحالي».

ونقلت عن اكاديميين اسرائيليين قولهم إن «تفجير قنبلة الاقصى سيثير ملايين المسلمين في العالم ويجمعهم للجهاد» ضد الدولة العبرية.

وتوصل باحثون من «مركز هارفارد للشؤون الدولية» الى ان نجاح المخططات اليهودية ازاء المسجد الاقصى «يعني الدخول في حرب عالمية ثالثة».

وقالت الكاتبة إن مسلمي اوروبا يكنون مشاعر امتعاض مثيرة للقلق ضد اليهود، محذرة من حدوث «مذابح» لو دمر المتطرفون الاسرائيليون المقدسات الاسلامية في القدس.

واضافت «ان تعداد المسلمين في بريطانيا يبلغ 7 اضعاف تعداد اليهود، وليس هناك الكثير ليفقدوه امام ضياع مقدساتهم»، مشيرة الى ان مسلمي بريطانيا بالتأكيد سيتمكنون من تقليص اعداد اليهود البريطانيين، وكذلك كنسهم المعروفة».

يشار الى ان تعداد المسلمين في بريطانيا يصل الى مليوني نسمة، في حين ان تعداد اليهود هو 300 الف نسمة.

وقالت سمية حسن إن «هذا المنظر الكئيب قد يمثل اكبر حرب اهلية سيشهدها هذا البلد منذ عهد كرومويل»، في اشارة الى اوليفر كرومويل (1599 ـ 1658)، وهو زعيم سياسي وعسكري انكليزي، هزم الملكيين واعلن الجمهورية عام 1653.

ولفتت الانتباه الى انه بعد مذبحة الخليل التي قتل 37 مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي، تم القاء قنبلة يدوية على مركز يهودي في اكسفورد، مشيرة الى ان ضرب ثالث الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين الأولى من شأنه ان يخلق ردود فعل تصعب السيطرة عليها.

ودافع رئيس تحرير المجلة فؤاد ناهدي عن نشر المقالة، واصفا الكاتبة بأنها تنتمي الى الجيل الثاني من المسلمين البريطانيين. وقال «قد لا اتفق مع النهاية التي توصلت اليها، لكن هذه وجهة نظرها».

ورأى ناهدي ان حدوث ردود فعل تتسم بالعنف في بريطانيا لن يكون مستبعدا اذا انتشرت الافكار المتطرفة في اوساط الاجيال الجديدة، محذرا من أن الشبان المسلمين معرضون لتقبل العديد من الافكار في حالة تنامي المشاكل من حولهم.

غير ان زعماء الجالية المسلمة في بريطانيا استبعدوا سيناريو «الحرب الأهلية»، وقال اقبال سكراني رئيس لجنة الفعل الاسلامي» المعنية بالدفاع عن قضايا المسلمين في بريطانيا إن هذه النتيجة «اغراق زائد في التشاؤم».

كذلك اعتبر دوغلاس كركلير مدير مؤسسة «مايمونتيس» للحوار الاسلامي ـ اليهودي هذا الاحتمال بأنه «خارج حدود المصداقية».

لكن ناهدي لم يستبعد خروج المسلمين البريطانيين الى الشارع في حالة تعرض المسجد الاقصى للخطر، متذكرا بالمظاهرات العنيفة التي جرت في المدن البريطانية احتجاجا على رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية» التي سخرت من معتقدات المسلمين.

وقال إن «ممارسات المتطرفين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة من شأنها ان تولد ردود فعل متطرفة من قبل الطرف الآخر»، مشيرا الى ان «تهديداتهم المتواصلة ضد المسجد الاقصى تمس مشاعر المسلمين في كل مكان».

يشار الى ان مجلة «كيو نيوز» تمثل محاولة من الجيل الثاني من المسلمين البريطانيين للتوافق مع البلد الذي يعيشون فيه وتكوين هوية اسلامية بريطانية تأخذ من ثقافة البلد وتقاليده، وتحافظ على ميراثها الاسلامي واصولها الثقافية. وهي تعتبر المجلة الاكثر شعبية بين الصحف الاسلامية الصادرة في بريطانيا، ذلك انها تعمل على الموازنة في موضوعاتها، وتتحرى الموضوعية، وتلتزم المهنية الصحفية، ولا تنسى الاجيال الشابة حيث تلبي احتياجاتهم من خلال الموضوعات الشعبية المشابهة لصحف «التابلويد» الانكليزية، ولكن في مسحة متوازنة بعيدة عن الاثارة.

رفسنجاني ينتقد فرنسا على محاكمة غارودي

النظام الايراني يؤكد وحدته ضد اسرائيل في «يوم القدس»

طهران ـ من كيانوش درآني:

اكد النظام الايراني بأكمله الجمعة من جديد معاداته لاسرائيل وذلك بمناسبة «يوم القدس» الذي جرت فيه تظاهرات كبيرة والقيت خطابات معادية لاسرائيل شديدة اللهجة.

وقد شارك الرئيس الايراني محمد خاتمي في تظاهرة دعم «للقضية الفلسطينية» الجمعة في طهران.

وبعد ان سار خاتمي مع المتظاهرين اخذ مكانا في شارع القدس قرب جامعة طهران لاداء صلاة الجمعة التي امها الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني بحضور القادة الرئيسيين للنظام.

وقد اكتظت جميع الشوارع المحيطة بالجامعة بالمصلين.

وكان الملايين تظاهروا صباحا في مناطق مختلفة من ايران استجابة لنداء من السلطة تأييدا «للقضية الفلسطينية» وللتنديد باسرائيل وحاميها الرئيسي الولايات المتحدة.

ودوت في شوارع العاصمة هتافات «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا» قبل خطبة الجمعة التي القاها رفسنجاني. ووجهت الاذاعة والتلفزيون منذ الصباح نداءات متكررة للمشاركة في التظاهرات.

يشار الى ان «يوم القدس» مناسبة أعلنها الامام الخميني مؤسس الجمهورية غداة انتصار الثورة للاعراب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني. ويحتفل بهذه المناسبة في اخر يوم جمعة من شهر رمضان الذي يتوقع ان ينتهي في 28 كانون الثاني (يناير).

وتعارض ايران عملية السلام في الشرق الاوسط وتدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

وقد تحدثت وسائل الاعلام الايرانية الجمعة عن تظاهرات كبيرة في جميع انحاء البلاد بمناسبة «يوم القدس».

ووصف رفسنجاني الذي يتولى رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات التشريعية في ايران اسرائيل بأنها «جسم فرض على العالم الاسلامي سيلفظ» في النهاية.

وقال رفسنجاني «نحن مستعدون لرفع راية تحرير فلسطين شرط الا نطعن في ظهرنا»، في اشارة الى الدول العربية التي تؤيد عملية السلام.

من جهته اكد رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري الذي يتزعم التيار المحافظ ان «عملية السلام ليست سلاما بل خيانة».

وانتهزت ايران هذه الفرصة ايضا لتؤكد من جديد دعمها للكاتب الفرنسي روجيه غارودي الذي يحاكم في فرنسا بتهمة التشكيك بجرائم ضد البشرية.

واكد رفسنجاني ان هذه «المحاكمة المخجلة» لغارودي تأتي «بسبب اعتناقه الاسلام على الارجح».

واضاف ان «روجيه غارودي سيصبح على الارجح بطلا اسلاميا» وان محاكمته تعتبر «تحديا للاسلام».

وقد برز في ايران اكثر من تحرك لمساندة غارودي (84 عاما) وهو شيوعي اعتنق الاسلام. وعبر عن ذلك الرئيس محمد خاتمي ورئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي اضافة الى معظم النواب في مجلس الشورى.

ووصف غارودي في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي صدر نهاية 1995 ما يقال عن ابادة ستة ملايين يهودي على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، بأنه «اسطورة». ورأى ان هذه الاسطورة تستخدم لتبرير «كل تجاوزات الدولة الاسرائيلية في فلسطين».

ومن المقرر ان يصدر الحكم على غارودي في 27 شباط (فبراير).

افتتاح مؤتمر رؤساء كنائس الشرق الاوسط في نيقوسيا

نيقوسيا ـ من باسم الحاج:

افتتح في نيقوسيا صباح الجمعة مؤتمر لرؤساء كنائس الشرق الاوسط يقام بدعوة من مجلس كنائس الشرق الأوسط بهدف البحث في الجهود الرامية الى «تحقيق وحدة الكنائس وفي الحضور المسيحي» في هذه المنطقة.

ويشارك في المؤتمر الذي يعقد ليوم واحد في مقر أسقفية قبرص للروم الأرثوذكس 19 رئيس كنيسة من العائلات الكنسية الأربع وهي الأرثوذكسية الخلقيدونية والأرثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية. وحضر معظم رؤساء الكنائس شخصيا، في حين أوفد ثلاثة من ينوب عنهم لأسباب صحية.

وتعقد أربع جلسات ترأس أولاها بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس البابا شنودة الثالث، وهو احد رؤساء مجلس كنائس الشرق الأوسط الأربعة الذين يمثل كل منهم عائلة كنسية، في حين يتولى ادارة الجلسات الثلاث الأخرى الرؤساء الثلاثة الباقون وهم تباعا رئيس المجلس الأعلى للكنائس الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيوني وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح ومتروبوليت ليماسول (جنوب قبرص) خريزانثوس.

وأوضح الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس الانجيلي رياض جرجور أن المشاركين سيدرسون في الجلسات الأربع وثيقتين أعدتهما لجنة خاصة ضمت ممثلين عن مختلف العائلات الكنسية، احداهما عن «الحضور المسيحي في الشرق من جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية كافة» أما الثانية فرعوية. ويبحثون كذلك في «تعزيز الشراكة بين الكنائس وتطوير العمل المسكوني وهدف مجلس كنائس الشرق الأوسط».

ويتوقع أن تصدر رسالة رعوية وتوصيات في ختام المؤتمر مساء الجمعة. لكن جرجور أوضح أن جلسة اضافية قد تعقد صباح السبت اذا لزم الأمر.

ورحب رئيس أساقفة قبرص للروم الأرثوذكس خريزوستوموس بضيوفه في بداية الجلسة الصباحية، ولاحظ في كلمة الافتتاح أن كنائس الشرق الأوسط «تواجه أوضاعا صعبة وتجارب مختلفة» وأن المسيحية «في موقع دفاع وسط الصراعات كلها في المنطقة وتتلقى الضربات الوحشية والبربرية من تعصب الآخرين القومي والسياسي والديني».

وشدد على ضرورة أن تتخطى الكنائس المسيحية في هذه المنطقة «تناقضاتها واختلافها» وأن «تتوحد في الايمان» وتعمل معا للدعم احداها الأخرى ولتدافع عن حقوقها».

الجزائر: ثلاثة قتلى على الاقل في انفجار قنبلة في البليدة واعتداءات فاشلة في العاصمة

■ الجزائر - وكالات الانباء: افاد شهود عيان ان ثلاثة اشخاص على الاقل بينهم واضعا قنابل قتلوا الجمعة في الجزائر العاصمة والبليدة (50 كلم جنوب العاصمة) في حين احبط اعتداء على متن حافلة في العاصمة حيث تسعى المجموعات المسلحة الى اشاعة حال من الذعر باستهداف الاماكن العامة.

وقال سكان ان قنبلة انفجرت صباحا في احد اسواق مدينة البليدة مما ادى الى سقوط قتيل على الاقل وعدد من الجرحى.

من جهة اخرى قتل شخصان ظهرا في انفجار بحي بن عكنون بمرتفعات الجزائر. ووقع الانفجار في احد الشوارع الضيقة قبل موعد صلاة الجمعة. واضاف المصدر ان «الشخصين كانا يسيران معا وانهما واضعا القنبلة». واكدت الاجهزة الامنية في بيان ان الشخصين اللذين قتلا هما واضعا القنبلة التي انفجرت وانها عثرت على مسدسين آليين.

وقالت الاجهزة الامنية ان ركاب حافلة بنفس البلدية عثروا قرابة الساعة 12,40 بالتوقيت المحلي (13,40 تغ) على قنبلة وقاموا بالقائها خارج الحافلة حيث انفجرت واصابت شخصان بجروح طفيفة. وبهذه المناسبة اشادت الاجهزة الامنية في بيان «بتيقظ المواطنين الجزائريين».

ومنذ الاثنين الماضي انفجرت خمس قنابل في الجزائر والبليدة وزرالدة (20 كلم غرب العاصمة) في حين احبطت اعتداءات اخرى.

ووقعت المجزرة الاكثر دموية الاثنين في زرالدة حيث قتل ثلاثة اشخاص على الاقل حسبما ذكرت السلطات، وسبعة بحسب السكان، في انفجار عبوة ناسفة محشوة بالحديد في احد الاسواق.

وقالت السلطات ان قنبلة انفجرت في اليوم نفسه على متن حافلة على مرتفعات الجزائر في بن عكنون مما ادى الى سقوط قتيل واحد و23 جريحا، وصادف هذان الاعتداءان مع زيارة الترويكا الاوروبية للجزائر.

والثلاثاء انفجرت قنبلة عثر عليها عدد من المارة في حي القصبة. وبعد ساعتين وقع انفجار في مدخل مبنى قرب الجامعة المركزية ادى الى مصرع شخص هو واضع القنبلة على ما يبدو. وتحدث شهود عيان عن سقوط قتيلين.

وفي البليدة تم الاربعاء ازالة مفعول قنبلة قرب مستودع للغاز قبالة مدرسة ابتدائية. وقالت صحيفة «ليبيرتيه» انه كان يمكن للاعتداء ان يؤدي الى وقوع «مذبحة».

ويستمر بث اعلانات متلفزة تدعو المواطنين الى التيقظ. ومنذ مطلع شهر رمضان عززت الجهات المسؤولة في الجزائر العاصمة تدابير منع توقف السيارات على جانبي الطرقات. وحتى الان كانت العبوات الناسفة التي انفجرت من صنع يدوي. وخلال شهر رمضان الماضي ادى انفجار عدة سيارات مفخخة الى سقوط عشرات القتلى واكثر من مئتي جريح في العاصمة الجزائرية.

وتأتي هذه الاعتداءات الجديدة في اعقاب سلسلة من المجازر في غرب الجزائر ووسطها اوقعت مئات عدة من القتلى، وربما الف قتيل، وفقا لارقام غير مؤكدة خلال النصف الاول من شهر رمضان.

واكد رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى في مداخلة امام المجلس الوطني ليل الاربعاء الخميس ان هذه المجازر تشير «بالتأكيد الى تصاعد الجريمة» وليس الى «تصاعد موجة الارهاب» في الجزائر.

حملة واسعة ومركزة حول ما يحدث في الجزائر

خدمات الصحافيين الجزائريين تثري وسائل الاعلام الفرنسية المكتوبة والمرئية بتكاليف اقل ومخاطر اكثر

باريس - «القدس العربي» -

من عادل قسطل:

يعترف كل الصحافيين الفرنسيين او معظمهم، باختلاف الوسائل الاعلامية التي يشتغلون فيها، مكتوبة ومسموعة ومرئية بصعوبة العمل الصحافي في الجزائر واستحالته احيانا. هنا مراجعة لجوانب هذه المسألة التي تشكل حجر عثرة لدى الاعلام الفرنسي.

التقاليد الاعلامية الغربية بصفة عامة رسخت مبدأ حرية الاعلام والجرأة الاعلامية الى ابعد الحدود، ولا يتردد الصحافيون الفرنسيون عن مهاجمة وزراء ومسؤولين كبار يصل بهم الامر احيانا الى دخول السجن بسبب مقال صحافي. لقد ظن عدد كبير من الصحافيين الفرنسيين انه بامكانهم تغطية الاحداث في الجزائر بنفس الاسلوب وبنفس الحرية وهذا ما سبب لهم اول خيبة. موقف السلطات الجزائرية من الاعلام الفرنسي يميل الى الحذر والانزعاج اكثر من التعاون، وينعكس ذلك بشكل واضح على عدد التأشيرات التي تمنحها القنصليات الجزائرية للصحافيين الاجانب.

الخطأ الثاني الذي وقع فيه الصحافيون الفرنسيون هو البساطة التي نظروا بها في بداية الاحداث للازمة الجزائرية، فلقد ظنوا ان استقلالهم عن كل الاطراف المتنازعة يكفيهم للتنقل داخل الجزائر والالتقاء بكل الاطراف، بكل موضوعية ودون انحياز. لقد كلفهم هذا الخطأ غاليا، اذ ذهب صحافيان غداة وقف المسار الانتخابي في كانون الاول (ديسمبر) 1991 الى حي القصبة الشعبي بالعاصمة الجزائرية فتعرضا لاعتداء مسلح اودى بحياة واحد منهما. من هنا قررت السلطات الجزائرية فرض رقابة شديدة على هؤلاء الصحافيين، ويستحيل اليوم ان يذهب صحافي فرنسي او غربي الى الجزائر دون ان تعين له السلطات الجزائرية مجموعة من رجال الامن يقومون - نظريا - بحمايته. غير ان هؤلاء الصحافيين يرون في هذه المرافقة الامنية محاولة لفرض الرقابة على تحركاتهم واتصالاتهم، فقد يحصل ان يكون صحافي ما على اتصال بجماعة مسلحة ويرغب في زيارتها.

وخصصت الحلقة التلفزيونية الاسبوعية «مبعوث خاص» التي تبثها القناة الفرنسية الثانية مساء كل يوم خميس، عددا للجزائر في الايام الاخيرة، وقد اجرى صحافيها استطلاعا حول المجازر الاخيرة، قال في نهايته «تفرض علينا السلطات الجزائرية حراسة امنية وتقول انها تقوم بذلك حفاظا على ارواحنا. نحن نشكرها على هذا الاهتمام، ولكن، لماذا يدخل معنا رجال الامن منازل النساء ولماذا لا ينتظروننا عند الباب؟ اليس في ذلك ضغط على الناس الذين نقابلهم؟».

وفي تعليق على هذا الاسلوب قال الكاتب والصحافي جون لوك باري لـ «القدس العربي» «لقد رأيت طريقة عمل الصحافيين الفرنسيين في الجزائر فقررت ان اروي في كتابي قصة بعثة تلفزيونية من قناة «آرتي» التي ذهبت تصور قرية تدافع عن نفسها ضد الارهاب، وكانت البعثة مرفوقة بخمسة عشر عنصرا من النينجا، وهم عناصر الشرطة الجزائرية المكلفة بمكافحة الارهاب. لا اظن ان الصحافي بامكانه ان يتحرك في مثل هذه الظروف». وباري ذهب الى الجزائر لاجراء استطلاع حول المسيحيين الذين بقوا فيها رغم الاحداث، واسترسل «انا لم اذهب الى قرية تيبحيرين حيث قتل الرهبان الثمانية لأنني نصحت بعدم فعل ذلك، ورفضت الذهاب بحماية امنية. اردت الذهاب الى الجزائر لاكون قريبا من هنري تيسي، اسقف الجزائر، وكل الاباء والاخوات. الاستطلاع في الجزائر امر وهمي خاصة ان الاخبار موجهة بشكل واسع».

رغم ما قاله جون لوك باري الا ان قنوات تلفزيونية فرنسية وصحف واذاعات تتمكن من اجراء اعمال متميزة ودقيقة حول الوضع في الجزائر، فكيف يتم ذلك؟ يتم باللجوء الى خدمات صحافيين جزائريين وعدد كبيرا من هؤلاء يحسنون الفرنسية ويتقنونها، والصحف الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية اكثر عددا من الصحف الصادرة بالعربية. علاوة على ذلك، تفرض وكالات الضمان قيودا صارمة على الصحافيين الفرنسيين او الغربيين بصفة عامة الذين يرغبون في زيارة المناطق الخطيرة في العالم. [illegible]

الموجودين في عين المكان او الوكالات الجزائرية الخاصة مثل وكالة «اي في بي» (A.V.P) التي يديرها محند اونجلي. هذا الاخير وفر مؤخرا كاميراته واجهزته الصوتية والضوئية لصحافيين فرنسيين هما فيرونيك تابو وايرك جورجو لاعداد ثلاثة افلام وثائقية لصالح قناة «آرتي» التلفزيونية تم عرضها مساء الخميس وشاهدها ملايين الاشخاص. قال دانيال لوكوتت، وهو صحافي بارز في هذه القناة ليومية «الوطن» الجزائرية «يجب ان نواصل الذهاب الى الجزائر. لقد جئنا من هناك بصور وشهادات قد لا تضيف جديدا للجزائريين ولكنها تنفع الفرنسيين بشكل كبير، ونحن نقدم عملا متميزا وهذا ما يسمح بتدقيق الامور». وحول مسؤولية الجرائم المرتكبة في حق المدنيين العزل، قال هذا الصحافي «فيما يتعلق بسؤال: من يقتل؟ فان الفيلم الوثائقي «ليلة القتلة» (عرض مساء الخميس في سهرة خاصة حول الجزائر نظمتها قناة «ارتي») يجيب على ذلك دون شبهة، يمكن ان يحدث توظيف للمعطيات في كل الاتجاهات، ولكن الادلة تثبت بشكل واضح «ان الجماعة الاسلامية المسلحة، هي المسؤولة عن هذه المجازر بشهادة الناس الذي نجوا من الذابح».

الصحافية فيرونيك تابو التي شاهدها ملايين المتفرجين الجزائريين والفرنسيين في الاشهر الماضية وهي تصافح زعيم جبهة الانقاذ عباسي مدني عند اطلاق سراحه قالت «صحيح اننا مجبرون على قبول الحماية الامنية التي تفرضها السلطات الجزائرية، ولكن يمكن وجود حلول وسطى كأن نطلب من مرافقينا مثلا ان يبتعدوا عندما نجري احاديثنا. نعلم ان المرافقة الامنية هدفها مراقبتنا ولكنها تحمينا في نفس الوقت وعلينا قبول هذا

الاجانب، ان نتخلى عن هذا العمل وعلينا ان نستغل الحد الادنى من الحرية التي تمنح لنا».

يذكر ان القنوات التلفزيونية الفرنسية اصبحت لها علاقات صداقة مع الوكالات الجزائرية الخاصة مثل وكالة الفنون السمعية البصرية التي يديرها المخرج القدير يوسف بوشوشي والتي تتعاون بشكل عادي ودائم مع الصحافية «باتريسيا اليمونيار من قناة TF1 وهي لا تسافر الى الجزائر بكاميراتها لأن كل الوسائل التقنية متوفرة لدى الوكالة الجزائرية. وقد ساهم كاتب هذه الاسطر في تسهيل عمل القناة الامريكية «سي بي اس نيوز» التي زارت الجزائر مؤخرا لاجراء استطلاع في اطار الحصة التلفزيونية الاسبوعية «60 دقيقة».

وهناك تجارب اخرى يمكن ذكر بعضها في هذا الاطار وهي تجربة صحيفة «لومانيتي» الصادرة عن الحزب الشيوعي الفرنسي والتي لجأت الى خدمات حسن زروقي كمراسل من الجزائر، ثم انتقل هذا الاخير الى باريس وهو يعمل مع الصحيفة بشكل دائم وقد عينته كاخصائي في الشؤون الجزائرية، وغالبا ما يكون مبعوثها الخاص الى الجزائر عندما يتطلب الامر ايفاد صحافي الى هناك. حسن زروقي كان مدير تحرير صحيفة «لوماتان» الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية.

تحدث من حين لاخر تشنجات بين الاعلام الفرنسي والاوساط السياسية الجزائرية، فلقد كتب جون بيار توركوا المختص في الشؤون الجزائرية في صحيفة «لوموند» الشهيرة، موضوعا حول الاستطلاع الذي اجرته فيرونيك تابو حول بعض الوجوه النسائية الجزائرية وقال عن خليدة مسعودي، عضو البرلمان الجزائري عن حزب التجمع

حزبها متابعة صحيفة «لوموند» قضائيا منذ 5 ايلول (سبتمبر) عندما نشرت موضوعا اعتبره التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية مغرضا.

اما صحيفة «ليبيراسيون» فهي من الجرائد الفرنسية التي تهتم بشكل واسع بالاحداث في الجزائر وغالبا ما تنشر ملفات ومواضيع لا تعجب الحكومة الجزائرية. والحقيقة ان الصحافية جوزي غارسون المختصة في الشؤون الجزائرية تربطها علاقات حميمة مع حسين آيت احمد زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية، المعارض للنظام منذ الستينات، وغالبا ما تملي جوزي غارسون بتحليلات يعتقد مراقبون انها مقربة من جبهة القوى الاشتراكية، ومعنى ذلك انها تساند ما يسمى بتيار «سانت ايجيديو» نسبة لاجتماع المعارضة الجزائرية في روما عام 1995 والذي رفضته الحكومة الجزائرية «جملة وتفصيلا». والمقالات التي تنشرها «ليبيراسيون» الان حول الجزائر تتم بالتعاون مع صحافيي اسبوعية «لاناسيون» الجزائرية التي توقفت عن الصدور والتي كانت تديرها سليمة غزالي الحائزة مؤخرا على جائزة ساخاروف التي منحها اياها البرلمان الاوروبي مكافأة لها على نضالها من اجل حقوق الانسان وحرية الاعلام وعلى جائزة اولف بالم.

كما نشرت يومية «لوموند» في الايام الاخيرة رسائل عديدة بعثها اليها مواطنون جزائريون، وقد تمت تلك الحملة بنجاح اذ اقبل القراء على شهادات الجزائريين الذين اصبحوا يشبهون المنفيين المقطوعين عن العالم، وبعد انتهاء حملة «لوموند» واصلت الحملة القناة التلفزيونية «كانال بلوس» التي تبث حاليا دقيقتين كل يوم حول الوضع في الجزائر.

[illegible] القنوات التلفزيونية الفرنسية [illegible] البيوت الجزائرية بفضل الاطباق الفضائية.

مظاهرات من اجل السلام في الجزائر نظمتها منظمة العفو الدولية وجمعيات اخرى ببروكسل مساء الخميس الماضي (رويترز)

في حوار غير تقليدي على صفحات «باري ماتش» بشأن الجزائر

سليمة غزالي: الجزائر تتسع للجميع.. اسلاميين وعلمانيين وملحدين وعسكريين

لندن - «القدس العربي»:

نشرت مجلة فرنسية حوارا مع الصحافية الجزائرية سليمة غزالي التي نالت جائزة ساخاروف من البرلمان الاوروبي وجائزة اوف بالم من السويد تقديرا لدورها الاعلامي والنضالي كامرأة.

واعتبرت مجلة «باري ماتش» ان حوارها مع الصحافية سليمة غزالي جاء متميزا نظرا للطبيعة الشخصية المحاورة وهي النجمة ايزابيل ادجاني، ذات الاب الجزائري - وزعمت المجلة ان هذا الحوار «مثير لكي نفهم جيدا ونساعد جيدا».

قالت السينمائية ايزابيل ادجاني لغزالي «مأساتكم ان الشعب الجزائري لا يشكل اولوية لأحد، حتى لحكومتكم، فكيف يكون اولوية العالم؟». وردت الثانية بأن ما يحدث في الجزائر شيء خطير «لأن الناس عاجزون عن فعل شيء امام عنف لا يوصف. واضافت ان العنف يعتبر جزءا من الوجود الجزائري، وبرز في المرحلة الاستعمارية، ثم في فترة الاستقلال، ثم الان. فالجيش الفرنسي ارتكب اعمال عنف في حق الجزائريين وهؤلاء مارسوا العنف في حق بعضهم».

واكدت ان الاولوية العاجلة حاليا هي حماية السكان، «ولا تملك السلطات، التي وزعت السلاح، اي عذر كي لا تفعل». واردفت ان الرجوع الى تطور مسلسل العنف يكشف انه يتصاعد بقدر ما تزيد السلطات من توزيع الاسلحة. ان الامر اشبه بحريق - كما قالت - «يضاف اليه العنف الاقتصادي اذ طرد مئات الالاف من العمال من وظائفهم، و75 في المئة من سكان الجزائر تقل اعمارهم عن الثلاثين ويفتقدون لعمل وسكن وللامل في الزواج والعيش حياة طبيعية».

وعن الحلول قالت غزالي «كل الحلول هشة فهناك صدامات وخلافات ومصالح متناقضة حاليا في الجزائر مما يجعل الحل الوحيد هو تسيير هذه المصالح بأقل التكاليف الانسانية.. ففي سنوات الازمة الست تحول بعض الناس الى اثرياء كبار ونافذين وانتقلت شرائح عريضة من المجتمع الى فقر مخيف». وقالت «حين تسأل الجزائريين عن الذي يحدث في بلادهم يردون (انهم يسمنون)، و«هم» تعني السلطة. كل شيء في الجزائر يشتغل، الميناء يشتغل والبضائع تصل، يمكن ان تجد كل شيء في الجزائر الا المواطن الاجنبي وكأن الحصار ينطبق على البشر فقط. لم يعد احد من الجزائريين يسأل عن الـ 26 مليار (التي قيل ان مسؤولين في الحكم اختلسوها منذ 1962)، ولم يعد احد يريد محاسبة احد، بل يريدون لهذه المأساة ان تنتهي».

وعن سؤال حول الحلقة المفرغة التي دخلتها الازمة الجزائرية وانتشار الرغبة في استئصال الاسلاميين تحت ذريعة الارهاب والاجرام، قالت الصحافية الجزائرية «هذا يذكرني بالخطاب الذي كنت اسمعه من الاسلاميين ذاتهم. كانوا يريدون تطهير الجزائر واقامة جمهورية اسلامية مثالية بدون علمانيين وبدون ملحدين. انه رفض وتهميش لكل من لا يفكرون مثلهم». واسترسلت تقول ان اخطر ما في الامر ان «الرغبة في التطهير موجودة ايضا لدى اللائكيين الذين يؤيدون نظام الحكم». هؤلاء - قالت - «يرفضون مطلقا الاسلاميين، في 1992، قالوا يجب وقف الانتخابات لان الاسلاميين يعارضون حرية التفكير والضمير وحرية المرأة، وهو ما ليس خطأ، لكن مشكلة الاسلاميين لم تحل، بل شيئا فشيئا اندلعت الحرب، والان يتخذى خطاب الاستئصاليين من تبرير حالة الجمود الموجودة».

ثم تساءلت غزالي: «هل يمكن تصور الجزائر من دون الاسلاميين؟ الجواب هو لا. هل يمكن تصور الجزائر من دون «الديمقراطيين»؟ الجواب هو لا - واضع كلمة الديمقراطيين بين مزدوجين لان اللائكيين ليسوا كلهم ديمقراطيين - هل يمكن تصور الجزائريين من دون العسكريين؟ الجواب هو لا. السؤال الوحيد هو كيف يمكن تحقيق تعايش بين جميع هؤلاء».. وقالت «انني شخصيا ايدت ارضية «العقد الوطني» الموقع عليه في روما عام 1995، لانها كانت المرة الاولى التي فسح فيها المجال للكلمة. اما اليوم فالسلطة ترفض الحوار مع الانقاذ قائلة لا نحاور قادة الانقاذ لان الارهابيين ينتمون لهذا الحزب، ونحن لا نتحاور مع متوحشين، لكن هذا كذب والشعب الجزائري وضع على هامش النقاش، ويزداد لديه شعور بانه ترك لشأنه».

ومضت تقول «بعض الاستئصاليين يقولون ان الارهابيين فاقوا درجة البشر، لكن هناك ملايين الجزائريين يعيشون في ظروف فاقت الانسانية، والبؤساء الذين ذبحوا في جبال غليزان لم يكونوا يأكلون سوى يوم من اثنين او ثلاثة. لم يكن لديهم الحد الادنى الضروري، ولم يكونوا ينتخبون».

لماذا، وكيف يمكن ان يحدث هذا؟ «لا اعرف - قالت الصحافية - شيء لا يمكن تفسيره. في منطقة متيجة سلحت السلطات هؤلاء واولئك، بعض العائلات اختارت «الانتماء للجماعات الاسلامية»، والتحق ابناؤها بالمجموعات المسلحة، وعائلات اخرى اختارت الميليشيات، ثم ساد «منطق الفانديتا» فيما بعد».

وسئلت غزالي عن الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ، فقالت ان السلطة «ترفض الاعتراف بأنها حاورت رجال جيش الانقاذ الذين اعلنوا الهدنة، والرئيس زروال نفسه قال ان ملف الانقاذ اقفل ولم تكن هناك مفاوضات، من هنا بقيت الهدنة بدون مفعول، ثم ان الذين يرتكبون المذابح اليوم ليسوا كلهم من صف الاسلاميين، ولا علاقة لهم بالقيادة السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ».

ماذا يفيد تدويل الازمة؟

وعن سؤال حول دور المجتمع الدولي في الازمة الجزائرية، قالت المتحدثة «هناك الكثير: اولا ما يفعله الجزائريون ذاتهم، نواب المعارضة وكل الذين ما يزال بمقدورهم التعبير والطلب من السلطة حماية الناس». لكن يجب معرفة الجزائر - اضافت - «فهذا البلد اخترع حصارا من الداخل، ستارا حديديا غير مرئي ولكنه موجود. والصحافة، حين لا تكون طرفا في سياسة السلطة، تتعرض لضغوط كثيرة، فالصحف الموقوفة لا تحصى، وهناك الرقابة ومقتل الصحافيين والخوف والمتابعات القضائية، فلم تبق كلمة حرة في الجزائر».

واكدت غزالي ان تدويل الازمة الجزائرية «اصبح امرا واقعا، هناك حكومات ودول تبيع اسلحة لدولة عاجزة عن توفير الحد الادنى من الامن لمواطنيها». وقالت ان السلاح «يصل من كل مكان، بما في ذلك فرنسا». واضافت ان الرأي العام الاوروبي يريد رؤية الشعب الجزائري محميا، لكن الامر يختلف مع الحكومات التي تفضل اتباع سياسات وفقا لحساباتها، «مأساتنا ان البترول والغاز يشكلان معطى هاما يستفيد منه النظام الحاكم للمناورة، فكل الدول تضع في الاعتبار مصالحها الاقتصادية اذا تعلق الامر بموقف دبلوماسي او سياسي. ان النفط والغاز يمر اكثر اهمية من الانسان!».

والحت الصحافية الجزائرية على ضرورة ممارسة ضغوط على حكومة بلادها «لأنها هي التي تملك مفتاح الازمة، كما ان الشعب في حاجة الى مساندة المجتمع الدولي، لانها سلاحه الوحيد. من الممكن توزيع اكبر قدر من الذخيرة في الجزائر لكن ذلك لن ينهي الحرب، اما الضغط على الحكومة فبامكانه ان يدفعها الى تغيير سياستها، والاولوية العاجلة الآن هي ايضا وضع حد لعدم مساعدة الشعب الجزائري».

ما هي اوجه هذه المساعدة؟ ردت غزالي بالقول «لا بد من الطلب من قوات الامن ان تؤدي وظيفتها بدل التصرف كقوات قمع. انهم (قوات الامن) لا يقومون بعمليات التمشيط يوم المذابح وحين يصلهم الانذار، بل نسمع بعد ثلاثة او اربعة ايام ان عملية عسكرية وقعت هنا او هناك.. في حالات ذبح قرويون تسلموا اسلحة، وفي حالات اخرى ذبح قرويون لا سلاح لهم، وفي حالات ثالثة طلب قرويين اسلحة ورفضتها السلطة فذبحوا. في كل الاحوال لن يحل توزيع الاسلحة اي شيء».

وعبرت الصحافية الجزائرية عن قناعتها بأن الضغوط على الحكومة الجزائرية قد تأتي بنتيجة قائلة ان «السلطة (الجزائرية) ليست قوية مثلما نتصور. اما الجهات الوحيدة التي استمرت في ممارسة الضغوط فهي منظمات حقوق الانسان، بينما لا تتحرك الحكومات الا عندما تحدث مذابح ويصدم الرأي العام». واضافت ان ما أدى الى احداث هذا التدهور هو عدم الكفاءة الملحوظ لدى الحكم الجزائري «والسلطة الجزائرية ظلت منذ مدة مقطوعة عن بقية الشعب. حين «نضع - نحن - قطعة خبز في افواهنا نشعر بمرارتها، لكن حكامنا ما فتئوا يسمنون (ثم تجهش بالبكاء). وحين ترى الناطق باسم الحكومة يظهر على شاشة التلفزيون مبتسما بعد كل مذبحة تدرك انهم لا يعيشون في نفس العالم».

منطق الموت

وواصلت غزالي انتقاداتها للسلطة الجزائرية بالقول ان «اعفن ما فعلوا انهم رموا بالمواجهة التي بينهم وبين المجتمع الى داخل المجتمع ذاته، وجبهة الانقاذ في هذا الصدد حليفتهم. انهم ينصبون منطق الموت - وهذه قناعتي العميقة».

قالت ايزابيل ادجاني: «هذا ما يؤلمني اكثر، الحصار كامل على حياة الشعب الجزائري. انه الموت الموعود. من الخارج لا نرى الا الاجزاء المرئية من هذا الشعب: الحكومة، جبهة الانقاذ، والناس المذبوحين، ولا نرى الشعب الحقيقي الذي يحتاج للرأي العام العالمي. واذا كان لا بد من فعل شيء، لا بد ان يمر عبر الصحافة». وردت غزالي: «الغرض من لجنة تحقيق دولية ليس فقط معرفة من يقتل، بل اعادة الكلمة لاصحابها وانهاء التجرد من النفس. ثم ان الناس لا يقولون انهم ليسوا في حاجة الى مساعدة. انهم ممنوعون من الكلام». واضافت «وراء كم من مغالطة ووهم تختفي هذه المأساة؟ وراء خطابات تقول انه باسم السيادة الوطنية لا نتحاور مع الاصولية. ووراء الخطابات والاسلحة يكمن الرعب المطلق.. في نظري، حضور لجنة تحقيق امر اساسي، وليس الصحافيون المحميون هم وحدهم القادرون على نقل ما يحدث في الجزائر».

ثم تحدثت غزالي عن تجربتها في التعليم قبل ان تنتقل الى الصحافة فقالت «مارست التعليم مدة 13 سنة، بعض تلاميذي اصبحوا شرطة يعذبون الآخرين، وبعضهم عسكريين يمارسون نفس التعذيب، وبعضهم الآخر اسلاميين يذبحون، ويمارسون نفس التعذيب. كل شيء خرج من بيننا، وان هذا يعني اننا كنا قادرين على «انتاج» عشرات الالاف من قاطعي الرؤوس».

وختمت ايزابيل ادجاني الحوار بالقول: «... لهذا اشعر بقلق كبير، واحتاج الى البحث والاستمرار في البحث. ما اريد قوله للجزائريين ان هناك من يهتم بهم، ولم يتخل عنهم الكل. اننا نحبهم ونعجب بهم، وسنحاول ان نبقى الى جانبهم حتى يعود السلم الى تلك الارض قبل ان يعود اليهم».

وايزابيل ادجاني تنحدر من اب جزائري، وهي شديدة الاهتمام بالجزائر. وكانت آخر مرة زارت فيها هذا البلد في تشرين الثاني (نوفمبر) عقب احداث 5 تشرين الاول (اكتوبر) الدموية.

اما آخر بروز سينمائي لها فكان رئاستها لمهرجان «كان» السينمائي العالمي في دورته الخمسين التي نظمت في ايار (مايو) الماضي.

سليمة غزالي في ستراسبورغ الشهر الماضي

ايزابيل ادجاني: مشكلة الجزائريين انهم لا يشكلون اولوية لحكومتهم فكيف يهتم بهم العالم

تياران في الداخل امتد تأثيرهما الى الخارج

باريس لا تملك ما يدل على تورط الجيش الجزائري في المجازر وصحوة ضمير في العواصم الغربية

■ باريس - اف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية مجددا الجمعة ان فرنسا لا تملك ما يدل على تورط الجيش الجزائري في مجازر المدنيين في الجزائر.

وردا على سؤال عن الاتهامات التي وجهها رئيس الوزراء الجزائري الاسبق عبد الحميد ابراهيمي، رفض مساعد المتحدث باسم الوزارة ايف دوتريو الادلاء باي تعليق.

واكتفى دوتريو في اللقاء اليومي مع الصحافيين بالتذكير بالتصريحات التي ادلى بها الاسبوع الماضي وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين. وكان فيدرين صرح ان المعلومات التي جمعها الاوروبيون «لا تتوافق» مع فكرة تورط الجيش الجزائري في المجازر التي يتعرض لها المدنيون في الجزائر. واضاف «بالمقابل لا توجد ايضا معلومات مؤكدة تماما».

وكان عبد الحميد ابراهيمي، الوزير الاول الجزائري الاسبق الذي يقيم في لندن، قد اتهم امام المجموعة البرلمانية البريطانية المكلفة حقوق الانسان يوم الخميس اجهزة الامن الجزائرية بانها مسؤولة عن المجازر في الجزائر وبانها نظمت سلسلة من الاعتداءات وقعت في فرنسا في 1994 و1995.

وكان ابراهيمي رئيسا للحكومة من 1984 الى 1988 وقد غادر البلاد بعد احداث 1992 التي تميزت باجبار الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة والغاء الجولة الاولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) باغلبية كبيرة.

وعلى ضوء الاحداث بدأ الرأي العام في بعض الدول الاوروبية بالتحرك بعد ان صدمته المجازر في الجزائر، لكنه يشعر بالحيرة ازاء تصرف النظام الجزائري وعدم فعالية الجهود التي يبذلها المسؤولون الغربيون الذين تتضارب مواقفهم بشأن الازمة الجزائرية.

ولا تزال الكثير من التساؤلات تطرح، الا ان البعض في فرنسا اتخذ موقفا. واكد مسؤولون سياسيون وعدد من رجال الفكر الفرنسيين الاربعاء ان «المسؤولين عن المجازر هم الجماعات الاسلامية المسلحة ولا يمكننا ان نحمل الحكومة الجزائرية ومرتكبي الذابح المسؤولية ذاتها». وهذا هو موقف السلطات الجزائرية ايضا.

لكن المدافعين عن حقوق الانسان يرفضون توجيه اصابع الاتهام الى الاسلاميين حصرا. واعتبر باتريك بودوان رئيس الاتحاد الدولي لحقوق الانسان «لا يمكننا تقديم دعم مطلق للدولة الجزائرية وتجاوزاتها».

وتبدي الدول الانكلوساكسونية شكوكا ايضا، وتوصلت تحقيقات مصورة عن الجزائر بثتها هذا الاسبوع شبكتا «سي ان ان» الامريكية والقناة الرابعة البريطانية الى النتيجة ذاتها وهي ان الجهة المسؤولة عن ارتكاب المجازر لم تكشف بدقة بعد.

ويزيد المعارضون الجزائريون، مدنيون وعسكريون سابقون، على غرار رئيس الوزراء السابق عبد الحميد ابراهيمي، من الارتباك بعد ان اتهموا السلطة بالاعداد لهذه المجازر دون تقديم اي ادلة على ذلك. لكنهم يلقون آذانا صاغية.

ويقيم معظم المعارضين في لندن وتسمح انشطتهم للسلطات الجزائرية بالتنديد بالدول الاوروبية التي تستخدم قاعدة خلفية للارهاب.

ويبرز تياران داخل المجتمع الجزائري: «جماعة تؤيد الحوار» واخرى «تؤيد القضاء على الجماعات الاسلامية». ويبرز التياران حاليا في دول اوروبية عدة. ويبدو ان فرنسا، القوة المستعمرة السابقة، انضمت الى معسكر «مؤيدي القضاء على الجماعات الاسلامية» في حين دعت المانيا وبريطانيا الى فتح حوار مع الاسلاميين.

ويتوقع ان تتخذ خطوات ملموسة خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الـ 15 الاثنين في بروكسل في حال لم يبرز تضارب في الاراء يشل مرة اخرى تحرك الاتحاد الاوروبي كما كان الحال بالنسبة الى البوسنة.

وقد لا يتم وضع حد للمأساة الجزائرية قريبا طالما تسعى السلطات الجزائرية الى فرض حقيقتها وترفض فتح تحقيق دولي حول اعمال العنف التي ادت رسميا الى مقتل 26536 شخصا منذ 1992.

ويسعى الاوروبيون على ما يبدو الى عدم خلق مشكلات للمسؤولين الجزائريين تخوفا من وقوع اعتداءات دامية قبل اشهر من موعد كأس العالم في كرة القدم في فرنسا وحرصا منهم على مصالحهم الاقتصادية.

هكذا من الأصل

حوار مواجهة مع ضياء الدين داود الأمين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري

لن أسمح بوجود قنابل داخل الحزب.. وسأترك الرئاسة هذا العام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

تحدث ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري بصراحة في حوار مواجهة حول الازمات والمشاكل والانقسامات التي يعيشها ويواجهها الحزب وعن جريدته «العربي» وانشغال الحزب بها منذ صدورها والانتقادات العنيفة الموجهة اليها.

كما تحدث عن خصوم للناصريين التقليديين اي الاخوان المسلمين وحزب الوفد ومراجعة التجربة الناصرية خاصة ما يتصل بالتعددية الحزبية والقطاع العام والوحدة العربية وعن رفضه للمراقبة الدولية للانتخابات في مصر ثم تراجعه بعد ذلك.

كشف ضياء الدين داود في حواره مع «القدس العربي» الكثير من الاسرار، وشن هجوما على الاعضاء الخارجين عن صفوف الحزب واستعرض وقائع وعرض اراء حادة في بعض الاحيان.

وهذه هي التفاصيل:

سلبيات العمل الحزبي

■ ما هي المشاكل.. السلبيات.. الازمات التي يعيشها ويواجهها الحزب الناصري؟

■ قبل الحديث عن مشاكل الحزب فانه لا بد من الاشارة اولا الى سلبيات تواجه العمل الحزبي عموما، وتكون لها انعكاسات على حزبنا والاحزاب الاخرى.. وهي ثلاثة امور:

تداول السلطة بين الاحزاب: وهو عنصر غير موجود حتى الان ولا توجد بارقة امل في ان يفتح هذا الباب المغلق على المدى القريب، فهناك اصرار من جانب الحكومة على تزوير الانتخابات وهذه مسألة تفقد الامل في امكانية ان يأتي اليوم الذي تتم فيه الانتخابات بنزاهة وديمقراطية.

وبالتالي فان احزاب المعارضة تعمل دون ان تتواجد ظروف يرجح معها اعضاء الحزب ان حزبهم سوف تأتي به الانتخابات في لحظة ما الى الحكم وهذا يقتل الحوافز لدى الافراد المنتمين الى الاحزاب لانهم في نهاية الامر لهم مطالب ومصالح وانه يمكن تلبية هذه المطالب حينما يتولى الحزب الحكم.

ـ القيود المفروضة على العمل الحزبي: وهي قيود تضعها الدولة وتحول بين الاحزاب وبين الالتحام والوصول للجماهير اينما كانت، فلا يستطيع اي حزب ان يخرج للشارع ويقوم بمسيرة او ينظم اضرابا او يعقد مؤتمرا وغيرها من الوسائل التي تعبر بها الجماهير عن نفسها او يلتقي مع الاحزاب الاخرى وتقرر ما تفعله.

ضعف الحزب الحاكم: حيث انه عادة يكون هناك حزب حكومي قوي ومتواجد في الشارع وهذا يخلق حافزا على الحركة والمنافسة لدى الاحزاب الاخرى فلا وجود ـ اذن ـ للحزب الحاكم وليس له اي تأثير سياسي، انما هو عبارة عن مجموعات للموظفين التي تؤدي عملا وظيفيا وليس سياسيا ومن ثم فالملعب خال ولا توجد منافسة.

ينتقل ضياء الدين داود الى الحزب الناصري فيقول ان له امورا يتفرد بها بشكل خاص فهو يلعب دورين: له مبادئ وافكار وقيم.. وله تجربة تطبيقية، ونحن نحاول ان نطور في هذه المبادئ ونضيف اليها في ضوء التطورات الموجودة على الساحة المحلية العربية والدولية، وفي الوقت نفسه نقاوم انهيار البناء الذي قام في ظل الناصرية في مصر والذي اصبح جزءا من مسؤوليتنا الرئيسية.

وبشكل اوضح نحن نقاوم ـ حسب وجهة نظرنا ـ ما نرى انه تآمر على ثورة يوليو ومنجزاتها ونحافظ على هذا التراث بقدر ما نستطيع وهذه مسألة صعبة جدا.

ويواصل ضياء قائلا: نحن لدينا داخل الحزب تيارات منها تيار غير مقتنع بالمسلك الذي يتخذه الحزب ويرى فيه شكلا من اشكال الاستسلام للامر الواقع، ويرى هذا التيار اننا نقاوم مقاومة تقليدية في صورة مؤتمرات وبيانات ومن خلال صحيفة الحزب وخلافه، وهم يريدون تطوير هذه الاساليب وان تكون هناك مقاومة اخرى بشكل اخر وفي حدود ما تسمح به الديمقراطية.

وهذا ما يجري عليه حوار في الحزب حاليا، ونحن بسبيل تشكيل لجنة مهمتها ادارة حوار حول هذه الاساليب وطريقة المواجهة وكيفية الخروج من الاطار المفروض علينا.

■ هل ستضم هذه اللجنة كل التيارات التي تشير اليها؟ وهل بدأتم اتخاذ اجراءات عملية نحو التنفيذ؟

■ الحوار في هذه اللجنة لن يكون قاصرا على اعضاء الحزب فقط وانما سيكون مفتوحا لكل الناصريين ايا كانت مواقعهم، ونحن نجهز حاليا لتشكيل اللجنة ثم توجيه الدعوات وسيكون الحوار فيها مفتوحا ومرحبا بكل من يريد المساهمة.

■ اعود الى سؤالي الاول والحظ انك لم تخض في عمق مشاكل الحزب بل حاولت القفز عليه الى اشياء اخرى.. فلماذا لا ندخل معا هذا النفق شبه المظلم ونتحدث عن الفرقاء وعن المجموعات وعن المتصارعين داخل الحزب وخارجه.. عن الاستاذ فريد عبد الكريم ومجموعته.. وعن «حمدين صباحي» والشباب الذي وراءه.. عن الذين تم تجميد عضويتهم.. وعن الاخرين الذين آثروا الابتعاد؟

■ هذا الكلام شكل من اشكال المبالغة وقد تحمل بعض هذه المبالغات سوء القصد، فليس لدينا انقسامات في الحزب بدليل ان كل الذين اختلفوا مع الحزب بشكل او بآخر مجرد افراد، ولم يخرج معهم مجموعات، فالحزب ـ في جمعه الرئيسي ـ قائم كما هو، وحتى لو قلنا ان احد الاشخاص خرج من الحزب ووراءه الف شخص فان الحزب فيه 65 الف عضو، وحتى عندما يخرج 5 او 10 اعضاء ويأخذون معهم الفين، فلا اعتقد ان هذا انقسام انما هو اختلاف فردي.

وطبعا لا يستطيع اي حزب ان يمنع وقوع مثل هذا الخلاف حتى ولا في ارض الاحزاب في الدول الديمقراطية، يحدث ذلك في حزبي العمال والمحافظين في بريطانيا، وفي احزاب فرنسا، وحزب العمل الاسرائيلي نفسه حدث فيه انقسام وهكذا في الدول الديمقراطية، وليس هناك جمود داخل الاحزاب، وعضوية الحزب ليست تجميدا ولا تمنع العضو من الخروج من حزبه او يبقى داخله بدون نشاط.

والذين ذكرت اسماءهم ما زالوا اعضاء في الحزب حتى الان، فلم يفصل اي عضو منهم.. هناك عقوبات وقعت على عدد من الاعضاء مثل «تجميد» عضويتهم وانتهت المدة وعادوا اعضاء مرة اخرى واذا كانوا راغبين في ممارسة دورهم الحزبي فأهلا وسهلا بهم وليس لدينا مانع.

وفي المؤتمر العام الاخير للحزب دعوناهم ولكنهم ـ للاسف ـ بعضهم لم يحضر.

■ بتحديد اكثر.. ما هو الموقف من الاستاذ فريد عبد الكريم؟

■ الاستاذ فريد له موقف خاص منذ بداية انشاء الحزب حيث ابتعد عنه رغم ان الحزب يعتز به ويرحب به في اي وقت، وفي مساعينا الاخيرة عرضنا عليه اشياء عديدة، وانا مستعد ان اتنازل له عن امانة الحزب اذا هو رغب في ذلك، وقد ارسلت له وبشكل رسمي هذا العرض لكنه رفض وقال لا ارغب في اي شيء من هذا القبيل.

■ وبالنسبة للاستاذ «حمدين صباحي» والاخرين الذين تم تجميد عضويتهم؟

■ بالنسبة لـ«حمدين» وزملائه فان الحزب ـ كما قلت ـ اتخذ حيالهم اجراء وانتهت مدة هذا الاجراء، واذا رغبوا ان يعملوا فليس هناك حواجز تمنعهم، وانكر لك انه خلال فترة مواجهة قانون العلاقة الايجارية فان الجميع كان يتردد على الحزب، ويحضر الاجتماعات والمناقشات التي تجري حول هذا الموضوع.

ولا اقول ان ايادينا ممدودة لهم فهم اعضاء داخل الحزب يستطيعون حضور اي اجتماع ومناقشة اي قضية اذا ارادوا، اما اذا كانوا يريدون تجميد انفسهم والابتعاد عن الحزب فهذا شأنهم وليس لنا فيه خيار.

لكن الحزب يسير وينطلق واؤكد انه ليس وراء احد منهم مئات الاشخاص من اعضاء الحزب كما يقال.

الكارزمية

■ استاذ ضياء.. قائمة الكوادر الفاعلة والنشطة التي خارج الحزب وعلى خلاف معه طويل، هم ليسوا مجرد اعضاء عاديين او افراد وربما هذه اللغة في الحديث عنهم والنظرة اليهم كانت سببا من البداية في اتساع مساحة الخلاف.

■ بصراحة شديدة انا لا ارى في عصرنا هذا سواء في حزبنا او في الاحزاب الاخرى، انه توجد هذه الشخصيات «الكارزمية» ولا حتى انا شخصية «كارزمية» كلنا شخصيات عادية.

وكل الذين غضبوا من الحزب او غضبوا عليه او ابتعدوا عنه.. ماذا فعلوا خارج الحزب حتى يقال ان الواحد منهم بمئة او الف عضو في النشاط والفاعلية، بل اين هم؟ واين آثارهم في الحياة السياسية في مصر؟ وهذا لا يفهم منه انه تقليل لقدرهم.

■ هل يعني ذلك ان الحزب بدون قيادة ذات جاذبية ومواهب شخصية تلفت الانتباه؟

■ كل مرحلة لها رجالها وربنا هو الذي يخلق البشر ويخلق الشخصيات «الكارزمية» وذات المواهب الخاصة وهي لا تربى في مدارس وزعماء مصر التاريخيين مثل احمد عرابي وسعد زغلول ومحمد فريد وجمال عبد الناصر وغيرهم لم يظهر منذ سنوات الشخص الاخر الذي يمتلك صفاتهم.

ولذلك فان العمل الجماعي هو التعويض عن غياب مثل هذه الشخصيات، تعمل وتتكامل بروح متجردة وتنسى نفسها ولا تحدث لها «النرجسية» التي تحدث للكثيرين.

■ قلت انك ستترك رئاسة الحزب في نهاية هذا العام.. هل هذه المشاكل والمتاعب وراء هذا القرار؟

■ عندما انتخبني المؤتمر العام الاخير للحزب لمدة 4 سنوات اخرى فانني اعلنت قبول هذا التكليف ولكن لعام واحد فقط وقد رفض الاعضاء ذلك، لكن ما زلت عند موقفي، فالقيادات لا بد ان تتجدد وهناك وجوه اخرى كثيرة تصلح للقيام بالمهمة. كما ان ظروفي لم تعد تسمح لي باعطاء الوقت الكافي للعمل الحزبي.

■ اليس ذلك هروبا من الازمة؟

■ لا.. قلت لك ليس هناك متاعب او ازمة، ولكن عندما اظل طوال 5 سنوات لا اسمع الا كلاما اعن «زعل» الاستاذ فريد، وان الاستاذ حمدين «متعبان» وكلام مستمر ومكرر.. اذن هي مسألة مثل «الخراج» الذي لا يريد ان يفتح او يصفى ما فيه.

■ الم تقم بمحاولات لعلاج هذا «الخراج» وتصفيته؟

■ «علشان ايه».. وعموما كل ما تقوله فعلناه.. واخر محاولة قام بها الفريق محمد فوزي ومعه مجموعة من الحزب وكان ذلك بتفويض مني.. «كل الحاجات دي اتعملت واكثر»، طلكن علشان ايه».. ما هي الاضافة التي ستعود على الحزب من وراء ذلك.

■ من الذي ترشحه لقيادة الحزب بعدك؟

■ المؤتمر العام للحزب هو الذي ينتخب الامين العام، وكل عضو داخل الحزب صالح ليكون امينا عاما له ومن حقه ان يرشح نفسه.

الحواديت

■ يتردد ان الحزب بوضعه الحالي كان وبالا على الناصرية وانه جمد التيار الناصري العريض واضعفه وان الناصريين بلا حزب كان افضل وان لم يتغير الوضع الحالي ما رأيك؟

■ هذا غير صحيح، وبالتاريخ ماذا فعل الناصريون قبل قيام الحزب اكثر مما يفعله الان، الناس ينسون لان ضعف الذاكرة يشجع كثيرين على الاستغراق في الكذب.

ماذا صنع هؤلاء؟ الناصريون قبل قيام الحزب كان شغلهم الشاغل الكلام والحواديت والمناقشة تمهيدا لانشاء حزب ويتم ذلك في مكتب الاستاذ فريد عبد الكريم ثم اجرت مكتب محاماة باسمي في «عابدين» وما زال باسمي حتى اليوم وانتقل اليه الحزب تحت التأسيس وكان وكيل المؤسسين له فريد عبد الكريم، وكانت هذه العناصر وبالذات «حمدين صباحي» ومجموعته خمائر «العكننة» داخل الحزب تحت التأسيس، وهم الذين جهزوا قرارا قبل صدور الحكم باسبوع واحد بسحب الثقة من فريد عبد الكريم، وانا والاستاذ محمد فائق منعنا ذلك باعتبار ان تقرير المفوضين كان لمصلحة الحزب وقلنا انه لا داعي لهدمه.. ولم يجد جديد فهي نفس العناصر ونفس الاسماء واشيرا ايضا الى واقعة اخرى حيث اختلقت هذه العناصر مع الاستاذ فريد في اول اجتماع للجنة العامة للحزب عندما كانت تحت التأسيس فقد وقف «حمدين» وكان احضر معه مجموعة من الشباب والطلبة «وعملوا هيجان» ووقفت لحل المشكلة حيث قلت انني متنازل عن موقعي في الامانة العامة للاستاذ «حمدين».. ولم يعقد ـ طبعا ـ اجتماع ثان للامانة العامة.

ووضح منذ هذا الاجتماع بدء المشاكل والزعامات والرغبة في القفز على المواقع بغير الطريق الشرعي والانتخابي.

ولذلك فعندما قام حزبنا ورغم الخلاف مع الاستاذ فريد عبد الكريم فانه حذرني من ادخال هذه العناصر في مواقع قيادية بالحزب والا فانهم سيدمرون الحزب كما حاولوا تدمير حزبه عندما كان تحت التأسيس.

واخيرا.. ماذا صنع هؤلاء ايام الحزب تحت التأسيس وبعد قيامه؟ وماذا قدموا من جهود وافكار وحركة حتى يقال اننا بفقدهم فقدنا اشياء.. او انهم سيضيفون لنا اشياء عندما يعودون الى النشاط مرة اخرى.

■ من الواضح انهم اتعبوك كثيرا او انك لست اسفا عليهم بابتعادهم عن الحزب؟

■ على الاقل لا تحدث للمتاعب وللمشاكل وللشادات والمشاجرات الشكلية التي كانت تقع، واتحدى ان يكون لدى اي فرد منهم او من غيرهم اي اختلاف مع الحزب في اي موقف سياسي.

هم يقولون اننا اتفقنا على مقاطعة انتخابات رئيس الجمهورية الماضية ثم ذهبت واتليت بصوتي «شوف الهيافة» هل هناك «هيافة» اكثر من ذلك؟

ويقولون ايضا انني قابلت رئيس الجمهورية ثم خرجت والقيت بيانا.. هل كان مطلوبا مني ان اقابله ثم اخرج ان اقول كلاما لا يليق برئيس الجمهورية؟! هل اخاصمه خصومة شخصية.

وهنا اتساءل: هل هناك اي منطق في الدنيا يقول ان اعضاء في الحزب الناصري يكتبون في جريدة «مايو» لمهاجمة الحزب؟!

الجريدة

■ هم يفعلون ذلك لانكم لا تعطوهم الفرصة للكتابة في جريدة «العربي» صحيفة الحزب؟

■ «ما بنسمحش».. «هم بيستأذنوا علشان نسمح او لا نسمح» نحن لا نريد ان توجد مشاكل.. لكن يكتبوا في «مايو» او «السياسي المصري» او غيرهما هذه صحف يقرأها 15 او 20 شخصا.

ولدينا مجلة داخلية توزع بين الاعضاء واسمها «الاشتراكي» وتصدر كل شهر ودعينا كل الاعضاء ليكتبوا فيها واستجاب العشرات لكنهم رفضوا ولم يكتب فيها.

■ انا اتحدث عن جريدة الحزب وهم فعلا ممنوعون من الكتابة فيها؟

■ «ما حدش منع حد»، «هل هم صحافيون علشان يكتبوا فيها»؟! لدينا الصحافيون الذين يكتبون.

■ هم ليسوا صحافيين بل كتاب وهناك صفحات للمقالات واعمدة الرأي وهم قبل كل ذلك ناصريون وهذا حقهم في جريدتهم؟

■ «ما حدش منهم ارسل حاجة» ومنعنا نشرها.. ابدا لم يحدث.. بل لم يمنع كاتب ناصري اطلاقا من الكتابة، مثلا جلال عارف يكتب منذ صدور «العربي» ولم يمتنع مرة واحدة عن الكتابة ولم يتقاضى مليما واحدا.. ويكتب اعظم كلام في الجريدة بل في الصحافة الرسمية.

والاخرون ـ دون ذكر اسماء ـ فرضوا شروطا وطلبوا مبالغ ومقدما احيانا ولا اريد تجريح احد.

■ لو الاستاذ «فريد» او «حمدين» او غيرهما ارسل مقالا للجريدة هل توافقون على نشره؟

■ «اي واحد تنشر له» فالاستاذ فريد رجوناه لذلك واخر مرة ارسلنا صحافيا ليتحدث اليه لكنه رفض الحديث.

■ ماذا يريد الاستاذ فريد بالضبط؟

■ الله اعلم كل واحد وله طموحاته، ولا يأتي فريد على تركيبة الحزب الموجودة حاليا فانه لا ينسجم معها وهذا طبيعي هو يريد ان يأتي بجيشه.

■ تقصد رجاله بدلا من الموجودين في الحزب حاليا؟

■ طبعا.

الخصوم التاريخيون

■ الى اي مدى وصلت العلاقة الان مع الخصوم التاريخيين للناصرية مثل الاخوان المسلمين والوفد؟

■ نحن تجمعنا كلنا كأحزاب وجبهات معارضة مواقف معينة لا نختلف عليها مثل قضية الديمقراطية والحرية وهي قضية محورية وجوهرية ومن الممكن ان يكون اتفاقنا عليها، ونحن نتعاون فيما نستطيع ان نتفق عليه ونختلف فيما تختلف فيه مبادئ كل حزب دون ان نفقد حلقة التعاون الممكن وليس التحالف.

وفي ازمات مثل قانون الصحافة والانتخابات وقضايا الديمقراطية والحرية فان الصفوف توحدت بما فيها الوفد والاخوان والشيوعيون، وفي قضايا اخرى مثل قانون العلاقة الايجارية فقد انفردنا بها ومعنا التجمع والعمل ولم يكن معنا الوفد ومع ذلك يبقى التعاون قائما في اطاره.

■ والثارات التاريخية هل تقف عقبة امام كمال هذا التعاون؟

■ نحن من جانبنا نحاول نسيان هذا الجانب، واذكر هنا بالنسبة للاخرين ان جريدة «الوفد» تسمح لمعيد العظيم رمضان» بكتابة بذاءات وشتائم وتهاجم عبد الناصر والناصرية بابشع الالفاظ ونحن لا نجازيهم في ذلك ولكن مؤخرا نشرت جريدتنا «العربي» موضوعا عن حادث قديم وقع اثناء تولي حزب الوفد الحكم قبل الثورة وكانت هناك عناوين وكلام خاص بالنحاس وفؤاد سراج الدين وقد تدخلت وشطبت اي تجريح قبل طبع الصحيفة، فاذا كنا نكتب عن حدث تاريخي فلا داعي للتجريح واثارة اي شيء على القيادات الموجودة حيث نلتقي مع بعضنا ونتعاون في اطار معين رغم انه هامش ومحدود، وكما قلت نحن لا ندخل في هذه المهاترات.

اما الاخوان فهم الذين لديهم رواسب تاريخية، وهم فصيل في التيار الاسلامي وواقع حقيقي ولا يمكن لنا كحزب تجاهل التشكيلات الجماهيرية الموجودة على الساحة سواء اتفقنا او اختلفنا معها وهم لهم الانصار والافكار.

ولقاءاتنا والدعوات المتبادلة بيننا وبين الاخوان خففت كثيرا من حدة الصراع، وهناك تطور مهم للاخوان فقد تغيرت لغتهم في الحديث عن الجماعة وافكارها ففي كلمته في حفل الافطار الذي اقامه الاخوان في شهر رمضان مؤخرا قال مصطفى مشهور المرشد العام «نحن لسنا الاسلام، نحن فصيل اسلامي» وهذا كلام جديد ما كانوا يقولونه من قبل، فكانوا يعتبرون ان الذي يعتدي على الاخوان انما يعتدي على الاسلام نفسه. وقد سبق ودارت مناقشات كثيرة معهم وقلت لهم حتى تسير الامور في طريقها الصحيح فلا بد ان تعرفوا انكم فصيل اسلامي وبذلك انتم على العين والرأس، وايضا نحن فصيل اسلامي وكل منا له اجتهاده. وبعض الاخوان لم يستطيعوا نسيان الامهم الشخصية وظروفهم التاريخية التي مرت بهم وانا لا استطيع ان اكلف هؤلاء اكثر من طاقتهم.

■ عارضت فكرة المراقبة الدولية على الانتخابات في مصر ثم تراجعت ووافقت عليها.. لماذا؟

■ كنت اتمنى من الحكم في مصر ان يتنبه الى هذه المسألة ولا يجعلنا نصل الى هذا المستوى ولما وجدت ان هناك استمرارا على هذا الشكل والانحراف بالانتخابات وتزييف ارادة الناس سواء كان في الانتخابات او في مجلس الشعب بتجاهل كافة الطعون الانتخابية فاصبح من الطبيعي ان اغير تفكيري ايضا رأيت ان العالم كله يتجه الان نحو وجود مراقبين دوليين في مناطق ودول عديدة دون ان يكون في ذلك مساس بالسيادة وهذا تطور مهم فلماذا لا نستفيد منه.

مراجعة الناصرية

■ هل التجربة الناصرية تحتاج لمراجعة في ظل التحولات الحالية الان بالنسبة للقطاع العام والتعدد الحزبي والوحدة العربية؟

■ التجربة الناصرية تمت في ظل ظروف واوضاع محلية وعربية ودولية معينة كانت تتلاءم مع هذا الوضع، وعلى ضوء هذه التجربة وفيما افرزته من نتائج فشل او نجاح يعاد هذا التقييم وفي عهد عبد الناصر كان يجري هذا التقييم للتجربة وتجربة الوحدة العربية ـ على سبيل المثال ـ اعيد تقييمها اكثر من مرة في وجود عبد الناصر.

والمتغيرات التي تمت في الداخل والخارج ومنها المتغيرات المضادة للفكر الناصري فاننا نعيد النظر فيها ليس للتكيف معها وانما للوصول الى كيفية ان نتعامل معها ونحافظ على جوهر الناصرية.

ويدور حاليا ـ داخل الحزب ـ حوار لتطوير برنامج الحزب وتوجد لجنة تعمل لهذا الطرف وشارفت على الانتهاء من وضع التصورات.

■ هل الحزب يعتبر نفسه مجرد رقم بين احزاب المعارضة الاخرى لم لديه تطلعات وآمال في السلطة؟

■ لم يقل احد ان الحزب الناصري جاء ليحكم والذي يقول ذلك يعني انه حزب ثورة، اما الحكم بطرق طبيعية فانه يتم في ظل نظام يسمح ببروز اغلبية في انتخابات نزيهة، لكننا نعمل في ظل نظام نعلم انه لن يسمح على المدى القريب ولا المتوسط ان تكون هناك انتخابات تأتي بحزب اخر للحكم والا نكون كمن يضع رأسه في الرمال.

ولا اعتقد ان الحزب جاء لعمل ثوري ولا هو مؤهل لذلك، فالاحزاب ـ حتى الان ـ اصبحت مثل القائد الذي تم حبسه عن جيشه، جيش بلا رأس، ورأس بلا جيش اما ان كل مؤسسات الاحزاب اصبحت معزولة عن الناس فماذا تصنع؟

ضياء الدين داود

خفاجي يطالب الاخوان باعلان التوبة عن تحالفهم مع ثورة يوليو

اتهام التليفزيون المصري بنفاق مبارك.. وهجوم ضد شيخ الازهر وعبد الناصر.. واستياء من اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يوم الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع اعضاء الجانب المصري في المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي، ومحادثات عرفات ونتنياهو في امريكا والمشاكل التي يواجهها كلينتون بسبب التحرشات الجنسية والعلاقات الغرامية وانفجار قنبلة في مقر قوات امن محافظة الشرقية اثناء التدريبات واصابة عدد من الضباط والجنود واحالة سميح مطير تاجر المخدرات والجاسوس الاسرائيلي الى محكمة القيم لتضخم ثروته من تجارة المخدرات التي كانت المخابرات الاسرائيلية ترسلها اليه مقابل امدادها بالمعلومات . والمؤتمر الذي عقدته نقابة الصحافيين ورفضت فيه التعديلات القانونية على قانون الشركات.. ودعوتها لتشكيل لجنة لدراسته بعد ان رفضته والطعن عليه بعدم الدستورية ومناشدة الرئيس مبارك عدم الموافقة عليه واعتصام عمال شركة كهروميكا احتجاجا على عدم صرف الحوافز والامتيازات لهم التي كانوا يتقاضونها قبل بيع 51 % من اسهمها الى المستثمر. وكان قد سبق ذلك فصل خمسمئة من عمال شركة البيبسي بعد خصخصتها والاعلان عن بدء اجازة عيد الفطر يوم الاربعاء لمدة اربعة ايام بالنسبة للحكومة وصرف مرتبات شهر كانون الثاني (يناير) يوم الاحد. والاعلان عن عدم تعيين اي طيارين في شركة مصر للطيران لمدة خمس سنوات قادمة، ووصول قطارات المرحلة الثالثة لمترو الانفاق من اليابان وحصول المصريين الذين انهت قطر عقودهم على كامل مستحقاتهم.

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها عن الموقف الامريكي للتراخي من اسرائيل ورئيس وزرائها ومسلسلات التليفزيون وهجمات ودفاع ومقالات اخرى متفرقة.

شيخ الازهر

والى شيخ الازهر ومقابلته الحاخام الاسرائيلي. ورغم ان للجميع بدأوا ينسونها، الا ان هناك من لا يزال يتذكرها فارسل السيد احمد عبد الله مدرس من مدينة المحلة الكبرى الى سعيد سنبل يعبر عن استنكاره للهجوم ضد الشيخ طنطاوي. قائلا «ارفض بشدة الحملة المغرضة التي تعرض لها فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر من بعض الصحف والاقلام بسبب لقائه مع حاخام اليهود.

لقد جاءت المقابلة من خلال دعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللتين تدعوان الى المجادلة بالتي هي احسن وهي دعوة الى الحق والسلام».

ابو حصيرة

والى مولد ابو حصيرة اليهودي الذي يقام كل سنة ويثير حفيظة كثير من الاهالي في محافظة البحيرة بما يحدث فيه من مجون وخلاعة وشرب المنكر والعويل من جانب الاسرائيليين، خاصة انه يحدث هذا العام في الشهر الفضيل مما دفع الوفدي محمد عبد الوهاب ان يقول في مقال له بجريدة «الوفد» عنوانه «ابو حصيرة مولد تنتهك فيه الحرمات»: «في آخر ديسمبر من كل عام ولمدة خمسة عشر يوما تحتفل الجالية اليهودية في مصر بمولد ولي مجهول النسب فاقد الاهلية والهوية يسمى «ابو حصيرة» ويقع ضريحه او قبره، على ربوة اعلى مقابر اليهود بقرية «ديمتوه» بمدينة دمنهور، وفي هذا المولد تنتهك كل الحرمات ، وتدنس كل المقدسات وينتشر الفسق والمجون في كل الارجاء اعمالا لطقوس فاجرة تؤذي المشاعر وتخدش الحياء وتجرح الكرامة، وتتنافى مع كل عرف ودين . فمن ضمن طقوسهم الموروثة ان يريقوا زجاجات الخمر على قبر وليهم المزعوم ثم يلعقونها بالسنتهم تقربا وعرفانا . كما انهم يلطمون الخدود ويطلقون صيحات نواح جماعية يترنحون بعدها وهم سكارى تحت سمع وبصر اهالي القرية واسرها وبناتها وشبابها دون خشية من وازع او ضمير، ولقد ضج اهالي هذه القرية من جراء هذا التصرف المشين، فمنهم من لجأ الى المسؤولين من هذا التصرف المعيب ومنهم من لجأ الى القضاء يختصم كل المسؤولين الذين سمحوا لهذه الخرافة ان تنتشر ولهذه الحرمات ان تنتهك ، ولهؤلاء المفسدين ان يعيثوا في الارض فسادا، ومع اننا نحترم العقائد والاديان ونعلن ان دين الدولة هو الاسلام.. ونرفع شعار «الدين لله والوطن للجميع» الا اننا لا يجب ان نتيح لأي ملة او لأي دين ان يجرح مشاعرنا او يخدش حياءنا او يشيع الفتنة والفساد على ارضنا. خاصة لهؤلاء الذين قتلوا المصلين في المسجد الاقصى، واقاموا نفقا في جداره ليعبثوا بمقدسات المسلمين والمسيحيين. وهزأوا بقرآننا ـ واغتصبوا ارضنا وحقوقنا واهدروا دماء شهدائنا. ايها السادة لقد منع نتنياهو الصلاة في المسجد الاقصى في اعياد المسلمين والمسيحيين حفاظا على امن اسرائيل.. فهل نمنع الاحتفال المخزي بمولد ابو حصيرة، المزعوم حفاظا على كرامة ومشاعر المسلمين، افعلوا ذلك قبل ان تصبح ديمتوه مستوطنة جديدة يبنون فيها آثامهم ويحققون بها مطامع صهيون».

نتنياهو

ومن ابو حصيرة الى نتنياهو وتعنته وتكبره في مفاوضاته مع الامريكيين الذين يبدون ضعفا نحوه او تواطئنا. مما دفع سمير رجب ان يقول في نهاية عموده اليومي ـ خطوط فاصلة ـ بـ«الجمهورية» «للاسف لقد مرت السنون والشهور دون حدوث تقدم ملموس في القضية الفلسطينية التي هي لب النزاع في الشرق الاوسط. والتي يبدو ان الامريكان سوف يركنونها على الرف من اجل عيون سيد عصره وعصرهم بنيامين». وقد اثار بنيامين نتنياهو اعصاب محمود عبد المنعم مراد ودفعه للتشاؤم وقال انه لا فائدة معه او منه. رغم انه ـ اي مراد ـ كان يحرص على ابداء التفاؤل باستمرار. وقال انه لا بد من اتخاذ موقف من امريكا واسرائيل بشكل جماعي من قبل العرب من خلال الجامعة العربية. لا ان تتحمل مصر وحدها عبء هذه القضية وتتحمل معها اتهامات امريكا وغيرها لها بانها التي تحرض الفلسطينيين على عدم الاتفاق مع اسرائيل. وقال في نهاية عموده اليومي ـ كلمات ـ بـ«الاخبار» : «اما ان يبقى الحال على ما هو عليه فذلك لن يؤدي الى شيء ايجابي او مفيد او مبشر بالخير لقد ضيع العرب فرصا كثيرة جدا من بداية حرب 48 حتى الان. خمسون سنة مضت دون ان نحقق شيئا يعتد به ولا مانع من ان نقاوم خمسين سنة اخرى الا اذا لزم الامر، فلعل ابناءنا او احفادنا او ابناء احفادنا يكونون اقوى منا على الدفاع عن الحق العربي، بل عن الوجود العربي، والمهم اننا نريد موقفا واحدا متفقا عليه».

واخيرا.. الى تعليق «الاهرام» بعنوان «ماذا يريد نتنياهو» قالت في نهايته: «بأي منطق تتعامل حكومة اسرائيل؟ ومن اين تأتيها هذه الجرأة التي تضرب بها بكل الاعراف والقوانين والقرارات الدولية عرض الحائط؟ ومن يدعم هذه الحكومة المتشددة الغبية؟ ومن يحميها من السقوط رغم انها غير مرغوبة من احد، ولا حتى داخل اسرائيل نفسها؟ هل وصل الانحياز الامريكي لاسرائيل الى هذا الحد، الى حد العمى الكامل؟».

الاقصر

والى حادثة اطلاق الشرطة النار على اهالي قرية القرنة بالاقصر ومقتل اربعة منهم وقول عصام كامل عنها في «الاحرار» «ان ما حدث لاهالي القرنة بالاقصر لا يدل عن شيء سوى ان هذا القرار صادر من لحد الارهابين لمعاقبة اهالي الاقصر على وقفتهم ضد الارهاب» كما نشر بريد «الوفد» تعليقا من احد سكان القرنة وهو احمد البدوي ـ جاء فيه «اهل بلدي في القرنة ـ منهولون !! لا يكادون يصدقون اعينهم من الدهشة يفركون.. لهذا الكابوس يستهجنون ماذا فعل هؤلاء البسطاء ليستحق نووهم القتل؟.. ماذا جنوا لتسكن رصاصات الشرطة ايديهم وصدورهم وارجلهم التي يعتمدون عليها في النضال من اجل «لقمة العيش» التي اصبحت مرة وصعبة بعد الحادث الاليم في الدير البحري الذي اثر على السياحة وارزاقهم؟!

وفي بابه صباح الخير الذي يخصصه سعيد سنبل كل جمعة لقرائه ارسل سامي عبد السيد المحامي من شبين الكوم يقول «اذا كان من اصدر قرار ازالة المخالفات بقرية القرنة بالاقصر قد اخطأ مرة فان من اصدر قرار الغاء الازالة لاجل غير مسمى قد اخطأ مئة مرة».

نيلة.. وتعسيلة

ومن المذابح والدماء الى الفرفشة التي يتحفنا بها كل يوم في «الاخبار» الشاعر والزجال المهندس ياسر قطامش في «المقامات الرمضانية» وكانت الجمعة عن «عم سكر وليلة القدر» جاء فيها: حدثنا عم سكر بن الاسطى بعجر ـ قال: لم أكن يوما من المتعبدين، والمخلصين الصادقين، ولكني اتعبد للرياء، والضحك على البسطاء، ليقولوا: الحاج واح والحاج جاء. وفي ليلة القدر، ذهبت لصلاة الفجر، فرأيت طاقة في السماء، كبيرة مضيئة بيضاء، فاخذت ادعو الله : يا رب المال والجاه، وبعد اداء الصلاة، رحت في «تعسيلة» قصيرة فرأيت نفسي في فيلا خطيرة، وقد جاءني شاب اشقر، وقال بشراك يا سكر يا ابن بعجر ، فقد انعدل معك الزمان الاعجر، وفزت في مسابقة «الضحك على الذقون» ، بجائزة مقدارها مليون. فقمت في الحال واقفا زنهار، وزعقت زعيقا يسمع سابع جار، انتهى عهد الافلاس، والكشري والقلقاس، فتعالوا ايها الناس، من سادة واوباش، وكلوا عندي بلاشاقي بلاش. ولكن اكيد حسادي وعذالي، اشتريت شاليها في الساحل الشمالي، متشطيا بالسيراميك، والرخام الايطالي الشيك، كما اشتريت سيارة «شبحا» تطير وترمح رمحا من نوع شديد التانة، كالنوع الذي انقلب «بودي وديانا». وبعد هذه الاحلام الجميلة، افقت من التعسيلة، واكتشفت ويا لخيبتي ، ان لصا سرق جزمتي فاخذت انوح، واولول . ولما لم اجد جزمتي، عدت حافيا الى زوجتي، وحكيت لها عن «التعسيلة» ، فقالت: يا اخويا جتك نيلة فيلة» كيف يقبل منك الدعاء ، اذا كانت عبادتك للرياء ان الله لا يقبل الدعوات الامن اخلصوا الطاعات وصدقوا في النيات».

طراديش ومسلسلات

والى مسلسلات التليفزيون التي تستحوذ على اهتمامات الغالبية خاصة التاريخية منها، ونبدأ بأحد قراء سعيد سنبل في «الاخبار» وهو عباس السلاموني من حلوان وقوله «تخصص تليفزيون مصر عرض المسلسلات التي تمجد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رغم ان الهزيمة وقعت على يديه وفي تسفيه الرئيس انور السادات صاحب الانتصار العظيم في اكتوبر. هل من تفسير؟».

ومن «الاخبار» الى «الاهرام» وانيس منصور الذي كتب الحلقة الرابعة في انتقاداته للتليفزيون واتهامه بانه يظهر خالد الذكر في صورة جميلة والسادات في اسوأ صورة.. وقال الجمعة «فاذا اظهرت صورة الرئيس حسني مبارك ، فحقول الورد، والورد من غير شوك ـ والذهب في كل ارض. وكل جيب ويظن هؤلاء الكذابون ان الرئيس حسني مبارك ساذج لا يعرف انهم فشلون ـ وحسني مبارك لا يسعده ان يقال له: يا حلاوتك يا جمالك يا عظمتك ويا خيانة ودمار وخراب انور للسادات انه لا يصدق ذلك ويمكن الرجوع الى خطب حسني مبارك ، وما قاله عن السادات اخيرا ـ والذي قاله من اول لحظة ولكن ترزية التاريخ وطباخي السم والمحيطاتية التليفزيونية وصناع القلل والبلاليص التاريخية يستغفلون الملايين».

والى «الوفد» وكاتبها الساخر فؤاد فواز الذي انتقد التليفزيون لاعتقاده ان مسلسلاته لم تنصف مرحلة ما قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952. فقال «عزيزي الاستاذ يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج اذا كنت يا سيدي متحمسا لتاريخ مصر ونضال مصر.. وما دمتم قد عقوتم عن مرحلة ما قبل الثورة.. طب ايه رأيك في المرحلة من 8 اكتوبر 1951 حتى حريق القاهرة.. وهي المرحلة التي كانت حكومة الوفد الاخيرة تؤيد وتناصر الفدائيين الذين احالوا حياة الانكليز على طول معسكراتهم في قناة السويس الى جحيم بعد ان الغى مصطفى النحاس زعيم الوفد معاهدة 36.. على فكرة انا قعدت لما جبت سيرة النحاس ـ لان اسمه لم يرد في جميع مسلسلات الطرابيش اكثر من خمس مرات.. اذا كنتم قد انتخبتم ناصر 56 .. طب ايه المانع من انتاج النحاس اه.. اهم كلهم مصريين ـ ولا هي الديمقراطية عندكو بالقطاعي وحسب المزاج».

وطبعا يستحق الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا الكثير فقد تزعم حزب الوفد بعد وفاة زعيمه خالد الذكر سعد زغلول باشا في الثالث والعشرين من اغسطس سنة 1927 وكان زعيما للاغلبية الشعبية دون منازع.. حتى ثورة 23 يوليو سنة 1952 وكان نموذجا للوطنية والطهارة وعاش فقيرا ومات فقيرا.

في الثالث والعشرين من اغسطس سنة 1965 وهو نفس التاريخ الذي توفي فيه سعد عليه رحمة الله ولكن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر قد سمع ان انصار النحاس يجمعون له كل شهر مبلغا من المال لشراء الادوية التي يحتاجها واكمال معيشته فغضب غضبا شديدا ان لا تقوم الاجهزة بابلاغه بذلك وامر ان تتحمل رئاسة الجمهورية كل نفقاته وابلاغ الوفديين ان لا يجمعوا له اي تبرعات. ومن المعروف ان السادات كان قد اشترك في اكثر من محاولة لاغتيال خالد الذكر النحاس باشا قبل ثورة يوليو بتكليف من تنظيم الحرس الملكي الحديدي الذي شكله الملك فاروق لاغتيال خصومه وكان اول من اغتالهم امين عثمان وزير الاشغال. ولكن فشلت محاولات اغتيال النحاس.. الذي هتفت له الجماهير في مسلسل زيزينيا وكان محسن محمد يتكلم في التليفون وقتها. فتركه واسرع يشاهد ما يحدث.

وكتب يقول في عموده ـ من القلب ـ في «المساء» «وتبين لي انها لقطة من مسلسل «زيزينيا» التي يكتبها الكاتب التليفزيوني القدير جدا اسامة انور عكاشة . وتساءلت : لماذا الهتاف باسم النحاس باشا الذي لم يهتف له على شاشات التليفزيون ابدا، منذ ثورة 23 يوليو 52 الا في مسلسل زيزينيا . ولحب ان اقرر انني لست وفديا، وقد الفت 4 كتب في التاريخ المصري بالوثائق السرية عن الوفد بالذات وكلها هجوم عليه. ولكني فرحت بالهتاف للنحاس فالرجل له دور ضخم في التاريخ المصري. وشكرت التليفزيون وشكرت اسامة انور عكاشة الذي ايد وشجع وهتف في مسلسلاته لكل الزعماء المصريين.. الا انور السادات!».

دفاع

والى الدفاع عن الحكومة حيث ظهر دفاعان صدرا عن معارضين، الاول في «الوفد» من اسامة هيكل الذي قال انه بعد كتابته التي انتقد فيها تراخي وزارة الداخلية في مقاومة ظاهرة اطلاق البمب والصواريخ في الشوارع على المارة. اتصل به اللواء شريف جلال مدير ادارة الاعلام والعلاقات بوزارة الداخلية واتفق معه على موعد وقابله لسامة وعرض عليه شريف جهود الوزارة في مكافحة هذه الظاهرة. وقال اسامة انه احس لاول مرة بوجود تغيير في الوزارة . واضاف: «والحقيقة ، ان الاعلام عنصر مهم جدا من عناصر الامن.. وخلال الفترة الماضية، كان الاعلام الامني معناه الاعلام عن شخص الوزير، وغض البصر عن كل ما تكشفه الصحف من اخطاء امنية، فكانت النتيجة اعلاما دون امن.. ولكن ـ على ما يبدو حتى الان ـ تغيرت الصورة، واصبح الاعلام في موقعه الطبيعي من الامن . اذا استمر هذا الوضع، وهذه النظرة، وهذا النهج في العمل، فلن نسمع مرة اخرى كلمة «التقصير الامني» . اتمنى التوفيق لقيادات الامن الجديدة». والمديح الثاني للحكومة كان من النوع الثمين جدا. لانه صدر عن عادل حسين الامين العام لحزب العمل المعارض. الذي برر تفاؤله باجراءات الحكومة في السياسة الخارجية والعربية وتأييدهم لها. والعمل على زيادة مساحتها . فقال «وهذا ما نفعله فعلا مع المواقف الحالية للحكومة والتي نرد فيها خيرا، فنحن لا نكتب لامتداحها، ولكن نسعى لشرح اهميتها لكي تتشبث الامة بها وتدعمها.. ويجب ان يعلم اصحاب التيار الاسلامي والوطني ان التقدم الذي نراه في التوجهات الحالية للحكومة يقع عندنا في القطاع الاهم من قضايانا، فالتحدي الاكبر الذي يواجهه الاسلام ومهام التمكين له، يتمثل في هيمنة التحالف الامريكي الصهيوني على مقدراتنا، وبالتالي فان اية مواقف تتخذها الحكومة للنيل من هذه الهيمنة لا تعد امرا قليلا يجوز اهماله، انه امر جلل ان حدث ، ويمكن ان يكون مدخلا لمزيد من الاصلاح ـ وعلينا ان نسعى في ذلك، وان كانت النتيجة من قبل ومن بعد بيد الله.. ونسأله التوفيق».

الاخوان المسلمون

والى جماعة الاخوان المسلمين التي اقامت حفل افطار بمناسبة مرور سبعين عاما على انشائها ودعت اليه عددا كبيرا من السياسيين والصحافيين وكان من بينهم عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور طبيب ـ مدحت خفاجي الذي استمع الى كلمة مرشد الاخوان مصطفى مشهور الذي اشاد بالديمقراطية وتعدد الاحزاب.

فكتب في «الوفد» يعلق ساخرا وناقدا وناصحا «وللاسف فان تاريخ الاخوان المسلمين كان دائما ضد تعدد الاحزاب.. فقد رفض زعيمهم حسن البنا انشاء حزب منذ بداية الدعوة، لانه كان يؤمن بانه يجب ان يكون هناك حزب واحد هو حزب الله وما عداه احزاب الشيطان.. وقد تحالف الاخوان المسلمون مع قادة انقلاب 1952 ليكونوا الجزء الشعبي الذي يحمي الجيش من جحافل الشعب المؤيد لحزب «الوفد» وقد وافق قائد الاخوان في هذا الوقت الاستاذ حسن الهضيبي عام 1953 على الغاء الاحزاب، كما هو معروف فقد عصف هذا التحالف بالديمقراطية التي كانت موجودة قبل عام 1952 ويجب على الاخوان المسلمين الاعتذار للشعب المصري عن تحالفهم مع قادة انقلاب 1952 والذين هتكوا حرية وعرض الشعب المصري وقاموا بالسطو على امواله ومدخراته القومية. وحتى يصدق الشعب المصري تحول الاخوان في افكارهم الى الديمقراطية والتعددية الحزبية يجب عليهم اثبات ذلك عمليا بتبنيهم المبدأ والدفاع عنه محليا وعالميا، وذلك بمحاولة اقناع حكام الاخوان المسلمين في السودان بالسماح بانتخابات حرة وتعدد الاحزاب في السودان.

وايضا يجب اقناع النظام الايراني بالتعددية الحزبية وعدم تسلط الحكم الديني على البلاد. ويجب على الاخوان التوقف عن مناصرة الحكومات الشمولية والديكتاتوريات العسكرية في العالم العربي، فالديمقراطية هي اساس تقدم الامم وهي الامل الوحيد لتحقيق الوحدة العربية». وهذا كلام جميل ولا يعيبه الا انه كلمة خطأ خطأ، باستثناء واقعة واحدة وهي رفض الاخوان منذ تأسيسهم للتعددية الحزبية. اما الاخطاء البسيطة فاولها انه لم يكن مسموحا قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952 بانشاء احزاب على اسس دينية ولا احزاب شيوعية وكان هنالك رفض لخلط الدين بالسياسة وانتقاد للاخوان عندما بدأوا يتحولون من العمل الديني والاجتماعي الى العمل السياسي. خاصة في المؤتمر الخامس لهم. اي ان البنا لو كان تقدم بطلب تأسيس حزب ديني تم رفضه.

اما تحالف الاخوان مع ثورة يوليو فلم يكن لحماية الجيش من جحافل الشعب المؤيدة لحزب الوفد. لان الشعب ايد الثورة وايدتها عند قيامها احزاب الاقليات ، مثل الاحرار الدستوريين والكتلة الوفدية والهيئة السعدية والوطن ومصر الفتاة وحزب الاغلبية، الوفد. كذلك فان الجبهة القومية الاسلامية في السودان ليست اخوان مسلمين. وهم ـ اي الاخوان ـ لايساندون النظام في سورية او ليبيا. او تونس او الجزائر. فمن اين جاء بهذا الكلام . وهذه الوقائع؟! على كل فهذه اخطاء هينة لا يجب التوقف عندها كثيرا.

الامر الذي يقلق بال الغرب واسرائيل معا

سورية تسعى للاستقلال في انتاج السلاح الكيماوي

■ صور الاقمار الصناعية هذه صورت من على بعد [illegible] كيلو مترات جنوبي مدينة حمص، في مصنع [illegible]كيماوي يستخدم كستار لصنع لانتاج السلاح الكيماوي. ويقول الخبراء ان هذا المصنع قادر على [illegible] اصناف الاسلحة الكيماوية، بما في ذلك غاز [illegible] «في - اكس».

[illegible] قرب من المصنع البيترو-كيماوي، من الجهة [illegible] للشارع، توجد منشأة محصنة جدا، محمية [illegible] عالية وابراج حراسة. ويوجد في هذه [illegible] اوعية لتخزين مواد كيماوية، ومختبرات و[illegible] منطقة سكنية للعلماء الذين ينهمكون في [illegible] السلاح الكيماوي. ويستخدم العلماء المواد [illegible] المنتجة في المصنع البيترو-كيماوي - [illegible]، اثيل، ماثيل - ومركبات مثل غاز [illegible] مثل سارين، طابون و «في - اكس». وادعى [illegible] الكيماوي الامريكي رالف هاو انه بواسطة [illegible] المصانع لن يجد السوريون صعوبة في انتاج اي [illegible].

واحدى الامور التي تقلق خبراء الاستخبارات هو البناء الذي جرى في المكان في السنوات الاخيرة. وحسب صورة القمر الاصطناعي هذه، على الاقل نصف الابنية التي تحتوي مواد كيماوية تم بناؤها مؤخرا.

من الممكن ان معرفة ذلك من خلال النتوءات في الارض ومن شكلها المختلف. هذا يعني ان السوريين يعتزمون بجدية تحسين قدراتهم في السلاح الكيماوي وضاعفوا قدراتهم على انتاج السلاح الكيماوي في هذا الموقع. وصورة القمر الصناعي هذه تعزز ما هو معروف في الغرب واسرائيل: سورية تطور استقلالية مطلقة في انتاج السلاح الكيماوي. وهذه القدرة مندمجة في قدرة اخرى طورها السوريون في السنوات الاخيرة - وهي انتاج صواريخ ارض - ارض. وهذا الدمج يمنح سورية سلاحا قويا يتصدر الاهتمام الاستراتيجي السوري: رؤوس حربية كيماوية وبيولوجية مركبة على صواريخ سكاد.

قصة الغرام السورية مع المواد القتالية الكيماوية بدأت عمليا في مطلع سنوات الـ70. حينها كانت تحصل عليها جاهزة من مصر. فقط في منتصف سنوات الـ80 بدأت سورية في محاولات انتاج مواد قتالية كيماوية بقواها الذاتية، وبمساعدة دول من غرب اوروبا. وحسب تقارير اوساط استخبارية غربية، حتى منتصف سنوات الـ90 انتجت سورية غاز الاعصاب من نوع «سارين». والمواد الفتاكة هذه ترسل الى مناطق العدو، كمواد سائلة تتبخر في درجة حرارة 25 درجة مئوية. والغاز الذي ينتج عن التبخر ينشر بسهولة ويتسرب في البيوت والشقق. ويؤثر السارين اساسا على جهاز التنفس.

قبل نحو عام كشف وزير الدفاع اسحق موردخاي في مقابلة اجرتها معه صحيفة الـ(صاندي تايمز) بأن علماء روس يساعدون السوريين في تطوير وانتاج غاز الاعصاب الاكثر فتكا الـ«في - اكس» الذي تم تطويره من قبل الروس في نهاية الحرب الباردة. والـ«في - اكس» يستطيع التسرب عبر الملابس الخفيفة وعبر الاحذية، وتكفي ان تمس كمية قليلة منه الجلد كي يتسبب للموت خلال عدة ثوان. وخلافا للسارين الذي يتبدد بعد وقت قصير جدا من القائه فان كمية 300 كغم من «في - اكس» تنتشر على كيلو متر مربع واحد من شأنها ان تؤثر طوال ايام او اسابيع - وفقا لظروف حالة الجو. وحسب مصادر استخبارية غربية فان السوريين نفذوا تجربة لالقاء الـ«في - اكس» من طائرة في الصحراء السورية.

سورية هي الدولة المتقدمة جدا في العالم العربي في مجال الحرب الكيماوية، هذا ما تعتقده اوساط استخبارية في الغرب. والى جانب المصنع الكبير في حمص الذي يظهر هنا في صورة القمر الاصطناعي، يعرف الغرب انه يوجد ما لا يقل عن ثلاثة موقع اخرى لانتاج السلاح الكيماوي في سورية: واحد في مركز «سيراس» (سلطة تطوير الوسائل القتالية) الواقع في ضواحي دمشق. والثاني في منطقة حماه وفي السنة الماضية شخصت الاقمار الاصطناعية التجسسية الامريكية في حلب شمالي سورية على بعد حوالي 40كم من الحدود التركية. وادعت مصادر استخبارية في الغرب ان هذا المصنع لا يقل حجما عن مصنع طربونا في ليبيا الذي اثار الكشف عنه ضجة كبيرة في الغرب بسبب حجمه وبسبب قدراته الانتاجية.

وحسب معلومات وصلت مؤخرا الى الغرب استخدم السوريون السلاح الكيماوي ضد البشر. حيث قتلت قوات الامن السورية عام 1982 نشطاء الاخوان المسلمين في حماه. وكان الخبراء في الغرب يميلون الى الاعتقاد بان المذبحة جرت بوسائل تقليدية وحسب ولكن اتضح الان ان الجيش السوري استخدم ايضا الـ«سيانيد».

وفي التقارير التي نشرتها وكالة الاستخبارات الامريكية خلال سنوات الـ90 تم الابلاغ عن مخزنين رئيسيين للسلاح الكيماوي في سورية الاول في خان ابو شماط والثاني بورجولوس. وحسب هذه التقارير يتم في هذه المخازن تخزين قنابل وزن كل واحدة منها نحو نصف طن. ويوجد في المكان ايضا رؤوس كيماوية لصواريخ ارض - ارض من نوع سكاد ب يزن كل واحد منها نحو طن. وتفيد تقارير اخرى بانه يوجد بحوزة السوريين قذائف مدفعية كيماوية وصواريخ مدفعية مزودة بمواد كيماوية وصواريخ ارض ارض من نوع «فروغ» يتم تزويده بمواد كيماوية. وحسب هذه التقارير ليس من المستبعد ان يتمكن السوريون من انتاج راس كيماوي لصاروخ ارض - ارض 21 - اس.اس وهو صاروخ قصير المدى لكنه دقيق على نحو خاص.

في ايلول (سبتمبر) 1997 ذكرت مجلة مجينس اينتلجينس ريفيو» واسعة الانتشار في عالم الاستخبارات والتجسس، ان سورية بدأت في انتاج رؤوس حربية كيماوية ايضا لصواريخ سكاد - سي بعيدة المدى. ومن الممكن ان يتم تركيب على هذه الصواريخ رؤوس حربية بوزن نصف طن وتستطيع ان تصيب هدفها من على بعد 500كم. وحسب موظفين في المنظمة الامريكية للوقاية من الصواريخ بعيدة المدى (BMDO) اقيم قرب دمشق خط انتاج لرؤوس حربية كيماوية تلائم صواريخ سكاد - سي. وحسب نفس المصادر، فان الراس الكيماوي لصواريخ سكاد سي دقيق اكثر ومركب من عدة قنابل متصلة مع بعضها البعض.

في اب (اغسطس) 1997 اتهم سفير اسرائيل في جنوب كوريا، اريه ارتسي، شمالي كوريا بنقل وسائل قتالية كيماوية وبيولوجية للسوريين. مع ذلك يبدو ان اساس المساعدة في تطوير المواد القتالية الكيماوية المتقدمة تتلقاها سورية من خبراء روس الى جانب رجال اعمال من القطاع الخاص السابقة التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية بشأن التعهد بالعيش بسلام الى جانب اسرائيل. والبنود التي تتعارض مع هذا التعهد لم تعد قائمة».

وتم تفصيل البنود التي الغيت او عدلت: بنود 6 - 10، 15، 19 - 23، 30 الغيت، وكذلك تم الغاء اجزاء من بند 1 - 5 بنود 4 - 11، 16 - 18، 25 - 27 وبند 29 وهذه البنود لا تتساوق مع تعهدات منظمة التحرير الفلسطينية الجديدة بالاعتراف بوجود اسرائيل.

ورحب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين بالرسالة واشار الى ان الحديث يدور عن خطوة هامة في طريق استكمال عملية تعديل الميثاق.

هارولد هاو واليكس فيشمان
(يديعوت احرنوت)
1998/1/23

عرفات بدون خرائط

الدبلوماسية الفلسطينية بدأت بالمعركة السياسية مع اسرائيل على اراضي الولايات المتحدة

■ تأمل مصادر في الطاقم الفلسطيني الذي يرافق عرفات في رحلته الى واشنطن ان يكون هذا الاسبوع، كأحد الاسابيع الناجحة في الدبلوماسية الفلسطينية الفتية وكأسبوع اهم منذ اقامة حكومة نتنياهو. لقد ابرزت وسائل الاعلام الفلسطينية في اليومين الاخيرين الانباء المختلفة عن جو الازمة في العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، وحقيقة ان نتنياهو لم يدع الى نادي الضيافة الرسمي في واشنطن وانه لم يتناول وجبة الغداء مع الرئيس ولم يتم عقد مؤتمر صحافي مع الرئيس. صحيح ان استقبال عرفات في العاصمة الاوروبية كان مماثلا، غير ان الفلسطينيين وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية خصوصا اعتادوا على الجو المعادي اثناء زيارته لامريكا. والجديد في هذه المرة هو الجو المماثل التي تم فيه استقبال رئيس حكومة اسرائيل، الى درجة انه لم يكن امام نتنياهو أي خيار اخر الا البحث عن الدعم والتأييد لدى خصوم الرئيس بيل كلينتون، ووسط المسيحيين المحافظين والقيادة الجمهورية.

وخلافا للاحداث المألوفة في السابق - انتقادات فلسطينية شديدة لسياسة الولايات المتحدة وحرق الاعلام الامريكية في غزة ونابلس - فان عرفات اعلن هذه المرة انه يثق تماما بالرئيس كلينتون وقدرته على دفع للسيرة السلمية. ويسعى المتحدثون الفلسطينيون الى خلق انطباع بأنه مقابل الصدع الاخذ بالاتساع في العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة فان هناك تفاهما امريكيا - فلسطينيا اخذا بالتشكل.

وفي الجلسة التحضيرية الفلسطينية عشية اللقاءات الى واشنطن تم تكرار العبارة المعروفة في الدبلوماسية وهي انه لا يوجد صداقة ابدية او عداء ابدي، ثمة فقط مصالح متغيرة. وحسب المحللين الفلسطينيين، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والحرب الباردة تغيرت المصالح الامريكية في الشرق الاوسط وهي تملي اليوم على الولايات المتحدة بناء علاقات جريئة وشجاعة مع العالم العربي حتى لو كان ذلك على حساب دولة اسرائيل. وفي مقالات تنشر في الصحافة الفلسطينية تم الحديث مثلا عن التوقيت الناجح، من ناحيتهم، للقاءات في واشنطن، تحديدا الان، في الوقت الذي يزداد فيه التوتر مع العراق وفي الوقت الذي تحتاج فيه الولايات المتحدة الى دعم عربي اذا ارادت حقا تنفيذ تهديداتها وتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

وفي كل الدول العربية تظهر اليوم معارضة جماهيرية واسعة لعملية امريكية كهذه، وبالتأكيد تظهر هذه المعارضة وسط الفلسطينيين ايضا. حيث علقت صور صدام حسين في شوارع نابلس واقيمت في غزة هذا الاسبوع جمعية للتضامن الفلسطيني - العراقي. وتحتر شخصيات فلسطينية رسمية من التصريح علنا في القضية العراقية، غير ان زعماء المعارضة يعربون عن موقفهم، والشيخ احمد ياسين، دعا في منتصف هذا الاسبوع رفع الطوق الامريكي عن العراق، هذا الحظر الذي يؤدي الى تجويع الجماهير العراقية.

وقال احد كبار القيادة الفلسطينية في حديث خاص هذا الاسبوع انه لا شك لديه بانه اذا واصلت حكومة نتنياهو سياستها الرفضية، فان دولة اسرائيل ستكون معزولة أكثر فأكثر في العالم والمنطقة، وفي نهاية الامر ستضطر الى الخنوع والانسحاب وستدفع ثمن اكبر.

واورد المصدر مثالا على ذلك وهو فشل المؤتمر الاقتصادي في الدوحة الذي مس بالمصالح الامريكية واوضح لهم بان عليهم التوقف عن تفضيل اسرائيل والالتفاف نحو الدول العربية التي تسعى كلها اليوم للتقارب مع امريكا.

ولهذا السبب لم يعرض عرفات هذا الاسبوع امام الرئيس كلينتون أي خرائط (ما عدا خارطة الشكوى على البناء الاسرائيلي في المستوطنات). وقال عرفات عند خروجه الى واشنطن «لدينا فقط خارطة واحدة وهي خارطة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس التي تستند الى قرار 242 - وهذه الخارطة هي الوحيدة التي ستتحقق». وحقيقة الامر، ان عرفات لم يحضر معه الى واشنطن خططا سياسية، بل مطلبا واحدا، وهو ان تنفذ الولايات المتحدة دورها كدولة راعية لاتفاقيات اوسلو (واتفاق الخليل) وتضغط على حكومة اسرائيل من اجل تنفيذ الانسحابات.

وماذا لو لم تتم الاستجابة لهذا الطلب؟ في الاجتماع في غزة، عشية سفره، اعلن عرفات عن استعداده لاستئناف الانتفاضة. ولكن في الطريق الى الولايات المتحدة كانت التصريحات الفلسطينية اكثر حذرا وبدل التهديدات بتفجير الانتفاضة والعنف، تحدث الوزير نبيل شعث مثلا (الذي يعتبر احد الخبراء الفلسطينيين في الشؤون الامريكية) عن البدء في «معركة سياسية مع دولة اسرائيل على ارض الولايات المتحدة». أي ان المتحدثين الفلسطينيين يكثرون من الحديث عن امكانية اندلاع العنف («كلنا مستعدون للموت موت الشهداء» اعلن عرفات في مهرجان في ذكرى الشهداء جرى في غزة هذا الاسبوع) ولكن من الواضح لهم ان هذا خيار غير مرغوب ابدا، من شأنه ان ينتهي بكارثة. وبالنسبة لهم فانه من الافضل والانجع تصعيد المعركة السياسية. وبمساعدة الرئيس مبارك يتمتع الفلسطينيون اليوم بتغطية كاملة في العالم العربي الذي جمد عمليا علاقاته مع اسرائيل. وفي اوروبا يحظى عرفات باستقبال محترم في الدول التي تمتنع عن دعوة رئيس حكومة اسرائيل. وفي موسكو، يقوم اليوم وفد فلسطيني رفيع المستوى برئاسة احمد قريع (ابو العلاء) رئيس البرلمان الفلسطيني باجراء مباحثات مع المسؤولين الروس.

واذا، نجح عرفات باحراز تفاهم اكثر مع الرئيس كلينتون فان قدرته في التفاوض حول التسوية الدائمة ستزداد اضعاف المرات.

تدرك شخصيات في القيادة الفلسطينية ضعف الجانب الفلسطيني على ضوء القوة الاسرائيلية ويدركون انه في المستقبل القريب سيواجهون مشاكل. ولكن معظمهم، بل جميعهم، لا ينتابهم ادنى شك بأنه في قادم الايام سيتم قبول مطالبهم في كل انحاء العالم، ومن ضمن ذلك الولايات المتحدة وسيحققون مرادهم: دولة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة عاصمتها الاحياء العربية الفلسطينية في شرقي القدس.

داني روبنشتاين
(هآرتس)
1998/1/23

كلينتون لا يستطيع الضغط على نتنياهو بدرجة تكفي لاخضاعه لانه بحاجة لاموال اليهود وتأثيرهم في الحملة الانتخابية في العام المقبل

■ يوم الثلاثاء مساء حسب توقيت واشنطن جلس مورتون كلاين في غرفته وشاهد التلفاز في السي.ان.ان تحدثوا عن موقف نتنياهو الحازم في مواجهة كلينتون، فكان كلاين احد قادة اليمين اليهودي المتطرف في الولايات المتحدة راضيا ومسرورا لذلك. فجأة وفي هذه الاثناء رن جرس الهاتف معلنا عن اتصال عاجل من القدس، حيث كان على الخط الثاني احد معارف كلاين القدماء، بن تصيون نتنياهو والد بيبي، وكان الوقت مبكرا حسب توقيت اسرائيل. كلاين فوجيء الا انه لم يسقط عن الكرسي، وقال بعد ذلك معلقا ان بن تصيون لا ينجح في الوصول الى ابنه المشغول جدا، فاتصل مع كلاين ليعرف بما يجري، هل ظل بيبي صامدا أم انه انكسر تحت وطأة الضغوط.

كلاين طمأن الوالد باعتزاز وقال له «انه على ما يرام ونحن راضون جدا، فقد كان له اليوم خطاب حازم».

هكذا هو الحال فعلا، اليمين اليهودي في امريكا يشعر بالرضى واليمين في البلاد مسرور هو الاخر وبن تصيون نتنياهو مسرور، كلينتون واولبرايت في المقابل اقل شعورا بالرضى الا انهما القلة. بنيامين نتنياهو سافر الى واشنطن وعاد وكل التقارير حول الضغط الامريكي القوي والانعطافة السياسية واللقاءات الحاسمة والدراماتيكية تبددت وكأنها لم تكن. وما بقي بعد انتشار غبار الزيارة هو ابتسامة نتنياهو العريضة، لجل هذا ما تبقى ومعه ايضا حزمة لانهائية من الشعارات: التبادلية والمعاملة بالمثل، الوفاء بالتعهدات، الاحتياجات الامنية، المصالح الوطنية.

كل هذه الامور تتردد اصداؤها الان في رؤوس كلينتون واولبرايت وانديك وروس التي تئن من الصداع. ولكن نتنياهو لم يعد موجودا، لقد تبدد مثلما تبددت التقارير والعناوين والاقاويل حول «استمرار العملية».

خلافا لما يعتقدون ليس من السهل على الرئيس الامريكي ان يضغط على رئيس حكومة اسرائيل، والامور صحيحة، ومناسبة جدا في الوقت الحالي السائد بين كلينتون ونتنياهو، والدليل هو ان الضغط موجود ولكن مستواه اقل من ان يكسر نتنياهو ويثنيه، واليكم هذا المثال البسيط: في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) قبل قدوم نتنياهو الى واشنطن بأربعة ايام وصل الى البيت الابيض وفد خاص جدا يترأسه عضو بلدية نيويورك اليهودي الاصولي نوح دير عضو الحزب الديمقراطي، دير هذا الذي يتمسك بآراء تعتبر معتقدات بن تصيون نتنياهو يسارية بالمقارنة معها زار القدس قبل مدة وجيزة حاملا رسالة من كلينتون، والان ها هو يزور البيت الابيض حاملا معه مجموعة طويلة من النشطاء المثيرين للاهتمام من امثال يوجين غليك الذي يساعد جدا في شؤون يهودا والسامرة ويعتبر مؤيدا قويا لمستوطنات بيت ايل، وجيل مرلشتاين احد المؤيدين لعطيرت كوهانيم.

على حد قول دير فقد جاء اللقاء لاسماع كلينتون صوت الجانب الاخر من العملة، استمع خلالها الرئيس الامريكي لجملة من الادعاءات ضد سياسة الولايات المتحدة وضد الضغط المتوقع والادعاء بأنه محاط باليسارين اليهود. ماذا يربط كلينتون بنوح دير هذا؟، أفلا تدركون ان دير هو احد جامعي التبرعات الانشط للحزب الديمقراطي في منطقة نيويورك، ولديه امكانية كبيرة للوصول الى اعتاب البيت الابيض. وكان ال غور قد زاره قبل سنة في بيته في الحي الاصولي في بورو بارك الواقع في بروكلين، وهو يستعد الان للانقضاض على كرسي عضو الكونغرس تشارلز شومر الذي سيصبح شاغرا، ولديه فرصة قوية للفوز به، باختصار نوح دير هذا يعتبر بالنسبة لكلينتون مثل عوزي كوهين بالنسبة لبنيامين نتنياهو. وليسامحني الطرفان على هذه المقارنة. وهناك لكلينتون مثل دير الكثيرين، هذا بالاضافة الى ال غور الذي يجلس على راسه مع حملة انتخابية وشيكة في 1999 وسيحتاج فيها طبعا للاموال اليهودية والتاثير والاصوات، وغيرها من الامور، ونتنياهو ما زال يتحكم حتى الان في هذه الاحتياجات. ولكن من الناحية الاخرى هناك حدود لصبر نتنياهو وعليه تقرر في الادارة الامريكية مثلا التعامل مع ياسر عرفات بنفس الدرجة من الدفء التي جرى التعامل بها مع بنيامين نتنياهو ولذلك خشيت السفارة الطلب من ان تتم استضافة نتنياهو في المضافة الرسمية «بلير هاوس» حتى لا يتم ذلك مع عرفات ايضا.

عرفات جاء الى واشنطن في هذا الاسبوع، ومكانته من الناحية الامريكية على الاقل محفوظة بدرجة اكثر من اية مرة اخرى، الفلسطينيون تلقوا ارشادا وتوجيهات امريكية على طول الطريق، وقد بدا ذلك من قضية زيارة متحف الكارثة المثيرة للاستغراب ومر من خلال تنسيق المواقف بشأن تغيير الميثاق الفلسطيني وانتهى ببلورة الافكار المشتركة في كل ما يتعلق بالتعاون الامني.

يوم الاربعاء مساء كان من المفترض ان يتناول الفطاره الرمضاني مع مادلين اولبرايت بينما كان نتنياهو قد حصل على مأدبة صباحية فقط في جناحه، صحيح ان عرفات لم يقرر بعد زيارة متحف الكارثة والحقيقة هي ان هذا الحجر قد القي في البئر من قبل عاقلين اثنين وهما دنيس روس واهارون ميلر، ومنذئذ وباقي العالم يحاول اخراجه من هناك. وكان هذا الاقتراح قد قدم لعرفات في رام الله ابان زيارة اولبرايت لها. عرفات فكر للحظة ورد بالايجاب، وهل كان بامكانه ان يرد بشكل آخر؟، وبعدها اندلعت الضجة والصخب وتحول الامر الى مسألة مبدئية وشرع مستشارو عرفات المقربين باقناعه بالتنازل عن الامر (اذ يعتقد بعضهم ان ذلك استسلام وخطوة مهينة للفلسطينيين) ولكن لا يمكن محو ما قد حدث وعرفات لسبب ما يميل للسير في هذه الخطوة حتى النهاية.

رجال نتنياهو يتفجرون غيظا بعد ان علموا ان المتحف قد تراجع وارسل دعوة لعرفات، وعرض هؤلاء رسومات كاريكاتيرية فلسطينية لاسامية ومارسوا التهديدات وجندوا نشطاء اليمين اليهودي الذين وعدوا بسد مدخل المتحف بأجسادهم. ولكن الامريكيين يتصرفون كما نعلم حسب القانون الذي ينص على ان المتحف هو مؤسسة فيدرالية مفتوحة امام كل الزائرين بما فيهم ياسر عرفات.

يوم الثلاثاء صباحا وصلت الانباء حول وفاة زبولون هامر فأمر نتنياهو بالغاء الوجبة الاحتفالية التي اعدت على شرفه في السفارة الاسرائيلية في واشنطن. والتي كانت ستشمل كبار الشخصيات الامريكيين بمن فيهم مادلين اولبرايت. الموقف كان محرجا اذ جلس نتنياهو في جناحه وقد قدم اليه روس واولبرايت لتناول الفطور ونشب نزاع طويل قبيح وفاضح بين نتنياهو والياهو بن اليسار الذي اصر على اجراء الاحتفال بينما اخذت النبرات تعلو على مسمع اولبرايت التي كانت تنظر للمشهد ولا تصدق ما تسمعه وتراه. الجدل جرى طبعا بالانجليزية حتى لا يمس بمشاعر اولبرايت ومن معها وبن اليسار لا يكف عن نتنياهو مواصلا ضغوطه، ومنذئذ ونتنياهو يتعامل معه ببرود ويتجاهله. كان على نتنياهو ان يبذل قصارى جهده لاقناع الامريكيين بوجهات نظره، ولو كان شارون معه لافتخر به. كلينتون: «ولكن لدينا اتفاقيات مدونة ونحن ملتزمون بها».

نتنياهو: «لا يعقل ان لا ينفذ الفلسطينيون قسطهم بينما تطلبون منا ان ننفذ نصيبنا».

كلينتون: «ما تعرضه لا يمكن ان يشكل شرارة البدء والخيار هو بين الجمود والتراجع وبين التحرك للامام».

نتنياهو: «لا يمكن عقد اتفاقيات جديدة والقديمة لم تنفذ بعد».

هكذا دار الحوار وتكرر وتزحزح النقاش الى التداول حول «جدول عمل جديد" يتضمن اعادة تحديد المواعيد الزمنية والانسحابات.. الخ.

كلينتون اعد لنتنياهو هجمة حقيقية أشعرته انه محاصر من فريق الادارة الامريكية الذي كان يلاحقه في كل مكان، النبأ الذي نشر في هذا الاسبوع حول عدم تغيير الميثاق الفلسطيني غير دقيق وقد اتضح ان ايغال كرمون كان من وراء هذه المناورة المحكمة، اذ طلب من عربي اسرائيلي ان يتوجه لمكاتب السلطة في رام الله ويحصل على نسخة من الميثاق بالعبرية، فجاءته الموظفة بنسخة قديمة اضاف لها كرمون تاريخا حديثا بخط يده وبدت كنسخة اصلية استخدمها موظفو نتنياهو لتسويق برهانهم ضد عدم تغيير الميثاق.

(هارتس)

بن كاسبيت
(معاريف) 1998/1/23

تعديلات اضافية على قانون الشاباك سترضي الكثيرين ولكنها ستبقي الانتقاد الواسع على منحه صلاحيات شاذة

■ على مدى عشر سنوات جرى بحث قانون الشاباك في محافل مختلفة، وستطرح صيغته النهائية قريبا على طاولة الحكومة. وجرى ادخال تعديلات على مسودة القانون الذي اكد عليها دافيد ليبائي وزير العدل في حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس. اما ما سيقرر في النهاية فسيكون من قبيل القانون الاساسي، وقد لا تكف الجدالات حوله. وهناك قانون مشابه لعدد قليل من الدول الغربية، وستخطو اسرائيل اذ تسن هذا القانون خطوة الى الامام ولا سيما بسبب توقعات الارهاب.

فماذا تحدد في صيغة القانون الراهنة؟ فيه انباء طيبة لمن هو معني بانفتاح اوسع وبالمراقبة على الجهاز ذي القوة الهائلة. غير ان فيه ايضا انباء اقل طيبة، ولا سيما للصحافة والتي تشكل هي الاخرى بحكم طابعها وسيلة للرقابة العامة على الشاباك. وهناك مادتان في القانون تعنى بالعقوبات التي ستفرض على من ينشر تفاصيل دون اذن مسبق. واذا كان الحديث يدور حول معلومات من جلسات لجنة الكنيست الخاصة بالشاباك، فمصير الناشر ثلاث سنوات سجن، واذا ما تم النشر بالاهمال، فسنة واحدة. واذا كشف موظف في المصلحة او نشر معلومة سرية، فسيتلقى عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات.

تجديد هام، وللايجاب، هو القيد الذي يفرضه القانون على الحكومة بشأن المهمات التي قد تكلف الشاباك بها. فمن بين اهداف الشاباك كما يرد في القانون انه مسؤول عن الحفاظ على المصالح الرسمية الحيوية الاخرى للدولة وتقدمها، وكل ذلك كما تقرر الحكومة، وقد تكون هذه ثغرة خطرة لاستخدام الشاباك في السياسة الداخلية. ولهذا فقد ورد في مشروع القانون ان تقوم لجنة فرعية في الكنيست تعنى بالشاباك (ويكون فيها مندوب عن المعارضة) هي التي ستصادق على مجالات العمل التي قررتها الحكومة للشاباك، كما ان هذه اللجنة ملزمة ايضا باقرار انظمة قانون الشاباك التي يرفعها رئيس الوزراء، وتستمع بانتظام للتقارير من رئيس الشاباك. وقد ايد هذا الحل عامي ايلون، الذي كان يعاني من ترددات بشأن القانون. فقد طالب ايلون بادخال تعديل اضافي على مشروع القانون يرمي الى تقليص مدة ولاية رئيس المصلحة. ويقول الاقتراح الجديد ان تستمر الولاية اربع سنوات مع امكانية اطالتها لسنة واحدة فقط.

ويخيل ان التغيير الجوهري على صلة بالتحقيقات، والتي كانت في الماضي موضع خلافات حادة. فكي لا يؤجل قانون الشاباك فقد تقرر عدم ادخال هذا المجال فيه. وبدل ذلك سيصار الى ادراج موضوع التحقيقات في مشروع تعديل امر منع الارهاب للعام 1948، والذي يعيش حاليا مرحلة المعالجة. وثمة في التعديل مادة تتحدث عن صلاحيات التحقيق الخاصة. ولعل هناك افضلية لادراج التحقيقات في امر منع الارهاب ذلك ان هذا يتجدد كل عام، بحيث يمكن وضعه امام الاختبار المتكرر. وهناك نية في طرح المشروعين بشكل متواز.

والمادة الجديدة في الامر (12) والقواعد التي ستتقرر في اطاره والتي ستصادق عليها اللجنة الوزارية ولجنة الكنيست ستحل محل القواعد التي اقترحتها لجنة القاضي لنداو. ويدور الحديث عن امر منع الارهاب، ولكنه يتضح ان المقصود هو التحقيقات في «النشاطات ضد أمن الدولة» وليس بنشاطات الارهاب. وها هي المادة 12 لم تعد تتحدث عن امكانية «الضغط الجسدي المعتدل» (كما تفعل لجنة لنداو) في اوضاع خاصة اثناء التحقيق، فقد تغيرت هذه الصيغة لتصبح ممارسة الضغط على الخاضع للتحقيق «في اوضاع خاصة على الا ينطوي ذلك على التعذيب كما يفهم من هذا الاصطلاح في قانون العقوبات». واضيفت الى تعديل الامر مخالفة جديدة: عدم الافادة بمعلومات يمكن لها ان تساعد على منع عمل ارهابي، او تحريض على الارهاب. ومن يدان بهذه المخالفة فمصيره السجن لمدة خمس سنوات.

وهناك تجديدان آخران في مشروع القانون. فمراقب الشاباك لن يكون موظفا في المصلحة، بل سيعينه رئيس الوزراء ويرفع له التقارير وكذا اللجنة الوزارية لشؤون الارهاب والتي ستضم خمسة اعضاء. اما التجديد الثاني فيتيح لأول مرة الفرصة لمن حرم من تسلم منصب ما، وما شابه، بسبب التشخيص الامني السلبي، من رفع استئنافه الى لجنة برئاسة قاضي. ولا ريب ان هذه التعديلات سترضي الكثيرين. غير انه لا غرو من انه في الاجواء السائدة اليوم ان تنطلق الانتقادات من الكثيرين ايضا ضد منح الشاباك الاذن بصلاحيات شاذة.

زئيف شيف
(هآرتس)
1998/1/23

بعد عشر سنوات من الاشاعات حول هجوم اسرائيلي وشيك على المفاعل النووي الباكستاني

المخاوف في كراتشي مازالت قوية وتل ابيب تواصل تحذيرها من تهديد «القنبلة النووية الاسلامية»

■ عام 1988 كان عاما صعبا على الباكستانيين، فمؤسسات الدولة والمستويات السياسية العليا في الجيش كانت تعيش تحت كابوس متواصل خوفا من الهجوم الاسرائيلي - اليهودي على المنشآت النووية الباكستانية المتوقعة في كاهوتو القريبة من حدود كشمير.

في العاصمة كراتشي كانت التكهنات حول كيفية الهجوم كثيرة: قوة كوماندو، هجوم متعدد الجبهات، قصف جوي - والله يعلم من [illegible]

في هذا الاسبوع حصلت اسرائيل على حقنة تشجيعية باستيعابها طائرتين من طائرات (اف 15 - آي) الخمسة والعشرين، الامر الذي قلص الدعم الذي قد تحتاجه اسرائيل في المستقبل للقيام بهجمات ما وراء الحدود.

سربين فوق المفاعل

[illegible]

وقد جرت في هذا الاطار عدة لقاءات الا ان الهنود تراجعوا عن المسألة في النهاية خشية اثارة العالم العربي الذي تحاول الهند تجديد علاقاتها معه بعد الحرب الوطنية في عام 1971 التي تمخضت عن اقامة بنغلادش وكذلك خشيت من الهجمات الباكستانية الانتقامية على منشآتها النووية في بومباي، وفي نهاية المطاف وافق الهنود فقط على تبادل المعلومات الاستخبارية مع اسرائيل.

الاوساط الهندية اكدت حسب الصحيفة حدوث هذه اللقاءات في [illegible]

الاسرائيليون قالوا للهنود: انتم تريدون منا ان نقوم بالعمل القذر دون ان تلطخوا انفسكم ولو بالنزر اليسير.

باريف ادعى ان اسرائيل ضغطت بشدة للحصول على اذن التزود بالوقود في الهند، الا ان ذلك يتناقض كليا مع ما قاله لمعاريف في 1988/3/15 «كل هذا كلام فارغ» معلقا على ما نشر بشأن الهجمة الاسرائيلية المحتملة.

في هذا الاسبوع وافق جنرال باكستاني متقاعد كشف ما جرى [illegible]

علاقات الدولتين، وقد حاولت الاتصالات السرية القيام بذلك حيث زار راجيف غاندي الجالية اليهودية في امريكا في خطوة سرية لاقناعها بالضغط على اسرائيل للقيام بهجوم مشترك ضد الباكستان، ولكن خارج القنوات الدبلوماسية البيروقراطية من اجل التغطية على الموضوع، الا ان امر اللقاء بين غاندي واحد كبار القادة الامريكيين اليهود تسرب للصحف.

الا ان فكرة الهجوم على الباكستان تراجعت لان الهند كانت [illegible]

ميخائيل فليس
(كول معير)
1998/1/23

السنة التاسعة ـ العدد 2708 السبت/ الاحد 24/ 25 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 26/ 27 رمضان 1418 هـ

الناقد يوسف سامي اليوسف:

المشهد النقدي العربي فقد خصوصيته وهويته وذهب الى تقليد الغرب

دمشق ـ «القدس العربي»:

يقوم المنهج النقدي عند الناقد يوسف سامي اليوسف على ركيزتين اساسيتين، التقييم والتقويم، وكما لاحظنا منذ بداية مشروعه النقدي بأنه يمتلك لغة ترتاد العلو، لغة مترعة بالحيوية والبهاء، ولديه الزخم الرؤيوي النابع من طاقة خلاقة مبدعة، تدخل في صميم النص لتمارس دورها في كشف المستور الكامن، وكما ان هذا الناقد الفلسطيني ربما اكثر من اعطى رؤيا في تحليل الشعر العربي سواء التراثي منه او المعاصر، وما زال يتابع رحلته واكتشافاته التي بدأها مع التصوف والمتصوفة، وقدم العديد من الدراسات في هذا المضمار من ابن عربي والسهروردي، وابن الفارض والحلاج، ولا تنتهي عند كتابه النقدي الاخر «مقدمة للنفري» الذي صدر حديثا وبوسعنا ان نلمس الاسلوب الممتع الذي يسلكه في منهجه النقدي المختص في قضايا التصوف والنقد الادبي عموما، واليوم وبعد اصداره الجديد التقيناه في هذا الحوار:

■ كيف تقيم المشهد النقدي الادبي في العالم العربي الراهن؟

■ قد لا ابالغ اذا ما قلت بأن النقد الادبي اخذ بالتدهور شيئا فشيئا، وابرز الادلة على ذلك ان معظم كتاب النقد في هذه الايام القالحة هم من الاميين، او من الغوغاء، ومن الادلة الاخرى ان السرقات اصبحت ظاهرة مألوفة في الساحة النقدية نفسها. وانني اتمنى ان تتاح لي الفرصة الكافية في المستقبل كي انشر كتابا ابين فيه جميع السرقات التي مارسها بعض لصوص الثقافة على مؤلفاتي الخاصة.

وليتخيل المرء ان يصبح النقد مجرد سرقة وان القرصنة هي الشغل الشاغل لنقاد الادب، ففي الحق ان وضع النقد عندنا شديد الشبه بوضع رأس المال في مجتمعنا الراهن، فكما ان دورة رأس المال تتم بالسرقة، فكذلك الافكار نفسها يتم تداولها بالسرقة ايضا. اما المشاكل الكبرى للنقد الادبي في العالم العربي طوال القرن العشرين فتتلخص في هذه النقاط:

اولا: ان النقد ما زال جملة من الاصداء الباهتة لاصوات النقاد الاوروبيين والامريكيين، اي انه يفتقر الى الاصالة والانبثاق من الهوية الذاتية للمجتمع الذي يفرزه.

ثانيا: انه لم يتمكن من تشكيل مدارس وتيارات لكل منها قسماتها الخاصة التي تميزها عما سواها من المدارس الاخرى.

ثالثا: ان الركام النقدي الذي كدسه العرب منذ اوائل القرن العشرين حتى اليوم لم يتمكن من انجاز اي وثبة نوعية وذلك وفقا للمبدأ الجدلي القائل بأن الكمية تقبل التحول الى نوعية، فما من جيل قد ترك اية ارضية مستتبة للجيل اللاحق ليرسخ اقدامه عليها. وحالة القطيعة هذه ليست علامة تضعضع وحسب، بل هي دليل على ان الذهن العربي الراهن هو ذهن النقطة، او البقعة الموغلة في الصغر.

■ شهدت بعض العواصم العربية والاوروبية هذا العام احتفالية عالية بالفلسفة الاندلسية الاسلامية، ومثالنا كان مؤخرا الندوة الدولية التي عقدت في دمشق وقبلها حول تراث الفيلسوف المتصوف «ابن عربي» صاحب مذهب وحدة الوجود، بماذا تفسر هذه الظاهرة؟

■ لقد جاء الاحتفال بمحيي الدين ابن عربي في دمشق خلال الصيف المنصرم ليكون بمثابة ظاهرة لافتة للانتباه، اذ ساهم في الندوة جملة من المثقفين العرب والاجانب. ومع ان تلك الندوة لم تكن على المستوى المرجو، الا انها نجزت خدمة للثقافة، فقد لفتت الانتباه الى رجل كبير كادت الحياة الحديثة ان تنساه، ولكن اهم المآخذ انها اسمعتنا الصوت المؤيد لابن عربي، ولكنها حجبت عنا الصوت الاخر، او صوت الضد، علما بأن اعداء الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي ما زالوا ناشطين حتى اليوم. وفضلا عن ذلك فانها لم تتناول جميع الموضوعات الاساسية التي يثيرها تراث ابن عربي، فعلى سبيل المثال، لم تكن هناك محاضرة واحدة حول شعر ابن عربي، ولا حول اسلوبه. والمعروف ان ابن عربي هو مؤسس اول نظرية في الخيال، وهي نظرية لم يسبق الى مثلها قط. ومع ذلك، لم تكن هناك محاضرة واحدة في هذا الموضوع. وعلى اية حال، فان مثل تلك الندوات والمحاضرات هي علامة صحة وعافية في الساحة الثقافية العربية والعالمية. وتفسيرها ان الانسانية قد اخذت تحن الى ماضيها الذي كانت الروحانيات تحتل فيه شطرا كبيرا من مساحة الواقع. اما اليوم، فلم تعد الروح تحتل الا فسحة صغيرة من حياتنا الراهنة. ان هذه الندوات المخصصة للصوفية هي شكل من اشكال التعبير عن الاشتياق للحياة الروحية التي اصبحت في خبر كان.

وبالاضافة الى هذا، فان هاتيك الندوات هي نمط من انماط التعاون الثقافي بين الامم، اي هي تلاقح وتفاعل مباشرين ومثمرين، والحقيقة ان الانسان، في كل زمان ومكان، هو سليل الوصال والتفاعل، اي ان الحوار بين الناس هو بالضبط ما يخلق العقل البشري دوما.

■ صدرت لك قبل أيام دراسة نقدية في كتاب حول فكر وتصوف محمد بن عبد الجبار النفري بعنوان «مقدمة للنفري» وقبلها كنت قد اصدرت «مختارات» لماذا هذا الاهتمام بالنفري على وجه التحديد، علما انك قد اصدرت قبل ثلاث سنوات كتابا عن ابن الفارض، بماذا يمتاز النفري عن ابن الفارض في الرحلة الصوفية؟ وهل لديك مشروع نقدي حول ابن طفيل وابن باجة وآخرين في اعمالك القادمة؟

■ اما اهتمامي بالنفري فقديم، يعود الى ايام الشباب الباكر، ولا سبب له سوى ان ذلك الصوفي الفذ، بكتابيه العظيمين «المواقف» و«المخاطبات» هو كاتب جذاب على نحو استثنائي. فالنفري الذي ينادي من الاعالي، من نقطة الاوج، هو بحد ذاته نداء موجه الى كل انسان، انه يوقظ فيك نزعة السمو او العلو، ويذكرك بأن لك روحا تحتاج الى قوتها الخاص، والحقيقة ان اسلوبه الذي درسته بالتفصيل، هو قدرة فذة على دمج الشعر بالنثر، والغموض بالوضوح، والطفولي بالشيخوخي، ولا ابالغ اذا ما أعلنت بأن النفري احجية من شأنها ان تتحدى الاذهان ومناهج التفكير والنقد على السواء.

ومنذ ثلاث سنوات اصدرت كتابا بمثابة مقدمة لابن الفارض، وهو الشاعر الذي قرأته، واحببته وحفظت شطرا كبيرا من شعره ايام كنت في بداية المراهقة، والحقيقة ان هذا الشاعر الاخير الذي اراه اعظم الشعراء الصوفيين العرب، يختلف عن النفري اختلافا كبيرا، لانه لا يتمتع بالعمق الذي يتمتع به مؤلف «المواقف». هذا فضلا عن ان اسلوب ابن الفارض يجنح في كثير من الاحيان، صوب التخشب الى حد لا يخفى على احد.

اما ابن الطفيل وابن باجة، فلا يدخلان في نطاق اهتماماتي، لانني معني بالصوفية وليس بالفلسفة، ولكنني شديد الاهتمام بالحلاج وابن عربي، وقد اخصص كتابا لكل منهما، اذا اتيحت لي الفرصة الكافية. فالحقيقة ان هذين الرجلين يملكان من القيم الثقافية ما لم تجده عند غيرهما على الاطلاق. ولئن استثنيت الكتاب الجيد الذي وضعه ماسينيون عن الحلاج، والكتاب الذي الفه بلاثيوس عن ابن عربي، فان في ميسورك القول بأن اللغة العربية لا تحتوي على اي دراسة كبيرة عن اي من الرجلين، فلا مبالغة في الذهاب الى ان الدراسات العربية ما زالت مقصرة بحق كل منهما.

■ منذ السبعينات ونحن نتابع المنهج النقدي عندك، سواء في الشعر الجاهلي او كتاب «ما الشعر العظيم» او ما يدرس لك في الجامعات، اضافة الى ما كتبته في المجالات النقدية المتنوعة، اين وصلت في مشروعك النقدي، وهل هو في طريقه الى الاكتمال؟ هل انت راض عما قدمته؟

■ اظن انني وصلت الى نهاية الطريق، لا لأنني نضبت فلم اعد قادرا على المتابعة، بل لانني اشعر باللاجدوى، وانعدام المردود المعنوي والمادي معا. فالعالم من حولنا يمتلكه الانذال ونحن ليس لنا من شيء سوى ان نكابد الشعور بالخيبة، فاذا ما تأملت الواقع الذي يحيط بك، وجدت الاغبياء قد رتبوا كل شيء، والتفوا حول الانكياء، واستولوا بالطرائق الانتهازية على جميع مفاصل الحياة، بل على جميع تفاصيلها، بحيث صرت انت نفسك قنية من مقتنياتهم.

لا ريب في انني راض كل الرضى عما قدمت وانتجت، فقد ارسيت الاسس لمنهج نقدي لا يخلو من القدرة على استبار النص الادبي، واستنفار مضمراته المندرجة في مطاويه، حتى وان يكن شديد الاستغلاق. كما ان هذا المنهج مزود بالحساسية الكفيلة بالحكم على النصوص الادبية وتحديد قيمها التي تساويها بكل دقة. ولقد شددت اينما تشديد على الذائقة، وعلى ان النص الذي لا يمتع هو نص بلا قيمة. ومع ان هذا ليس بجديد، فان التشديد على اهميته هو حاجة ملحة في هذه الايام، اذ كثيرة هي النصوص الجديدة التي لا تزيد قراءتها عن كونها صنفا من اصناف الاعتلاف والتبن والزؤان.

■ على ضوء معرفتك بالشعر الاوروبي والامريكي، ولنقل العالمي، هل تعتقد ان الشعر العربي الحديث، قد اخذ موقعه في المشهد الثقافي العالمي، ام ثمة انكسار في الشعر العربي؟

■ لا املك القول جازما بأن الشعر العربي الحديث قد اخذ موقعه في المشهد الثقافي العالمي. وفي تقديري ان اصدار حكم من هذا القبيل لم يحن حينه بعد. ان علينا ان ننتظر ريثما يترسخ القرن الحادي والعشرون، اقصد اي بعد مضي عقد او عقدين، عند ذاك قد يصبح الامر شديد الوضوح. حين مات احمد شوقي ظن الجميع انه شاعر خالد، وبعد مضي نصف قرن على وفاته ما عاد احد يهتم به سوى الجامعات، وربما كان هذا هو مصير الشعر الحديث.

ثم دعوني اصارحكم بأنني انا شخصيا ما عدت قادرا على التفاعل مع هذا الشعر. ولست اكذبك اذا ما قلت بأنني افضل ان اقرأ احمد شوقي او اي شاعر كبير من القدماء. بل اكاد ان اعتقد بأن زمننا الراهن ليس زمن الشعر، ولا صلة له بالشعر، لانه زمن منحط، او قل ان روحه ذابلة مصفرة.

نحن اليوم في امس الحاجة الى ناقد شاب (نسبيا، اي في العقد الخامس من العمر) ليعيد تقويم هذا الشعر منتبها الى خياله الناشف، وكذلك الى النقص الكبير في محتواه، اقصد ذلك العنصر الانساني الكوني الذي يهم البشر في كل زمان ومكان. في اواسط القرن العشرين، دارت معركة الشعر الحديث حول التفعيلة، وكان الاجدى ان تدور حول الابعاد الانسانية للشعر. فالحقيقة ان العرقوب الاخيلي للشعر العربي كله منذ امرىء القيس وحتى اليوم، هي محليته التي التهمت الشطر الاعظم من كونيته او انسانيته، بحيث يصح القول بأن غالبيته المطلقة لا تصلح لاجتياز الحدود الى بقية اجزاء العالم.

■ كيف تقيم المشهد الثقافي العربي اليوم ونحن على مشارف الدخول في القرن الواحد والعشرين، وعصر التكنولوجيا السريعة، واي الاجناس الادبية تقدم عن الاخر، فكما يقال، بأن الرواية تقدمت على الشعر، واللوحة التشكيلية تعيش مناخات انتاجية رائعة والسينما... الخ؟

■ الذي اراه ان الرواية العربية لم تتمكن من النمو والتطور الى المستوى المرجو. وعلة ذلك ان الشخصية العربية تكابد درجة من الفجاجة (عدم النضج) لا دواء لها في الزمن الراهن، وقد يصح الظن بأن لدينا روايات، ولكن ليس لدينا حركة روائية، وفي تقديري ان الرواية العربية سوف لن تنضج على المدى المرئي، اي خلال السنوات العشرين او الثلاثين القادمة، ولا ابلغ اذا ما زعمت بأن الرواية في العالم كله اخذة بالاتضاع، وبأنها سوف تزداد اتضاعا في القابل من السنين، اما اللوحة التشكيلية المعاصرة، فانا شخصيا لا استطيع التفاعل والتعاطف معها، ولا اظن انها ستتحسن على المدى المنظور واذا ما ارادت التحسن، فان عليها ان تتخلص من شدة جنوحها صوب التجريد وان تميل الى الواقع وتهتم به.

واما السينما العربية فهي، في رأيي سطحية، بل هي في كثير من الاحيان شديدة الغثاثة، والحقيقة ان جيشا من المتعيشين (بدلا من العباقرة والموهوبين) يقف وراء السينما والتلفزيون في العالم العربي ويصنعهما على نحو محزن وشديد الافتقار الى النبض والحيوية، وباستطاعتك ان تقارن الفيلم العربي بالفيلم الامريكي اللاتيني (خلال مهرجان دمشق السينمائي الاخير والذي قبله) لتدرك بأن الفارق بيننا وبين امريكا اللاتينية التي هي افقر من العالم العربي، لا يقل عن كونه مسافة فلكية.

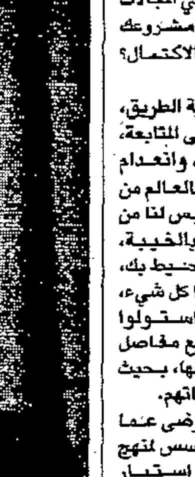
■ بوصفك فلسطينيا لا بد ان نطرح سؤالا يخص الثقافة الفلسطينية، اذ كانت هذه الثقافة في المنفى والشتات محالها محتوى اساسي هو النكبة والوطن والمقاومة... والان جرى ما نعرفه من متغيرات، ما هو برأيكم للمحتوى الثقافي الذي ستشتغل به الثقافة الفلسطينية في المستقبل القريب؟

■ من الواضح ان الثقافة الفلسطينية قد شكلت اثر وعد بلفور 1917 ونمت مع نمو الرصاصة الفلسطينية والكفاح الوطني الفلسطينية والكفاح الوطني الفلسطيني. اما اليوم وقد سكتت بنادق الفلسطينيين منذ عام اوسلو، فقد بات على الثقافة الفلسطينية ان تمتلىء بمحتويات وطنية وانسانية جديدة. وفي تصوري ان ابرز محتوى ينبغي ان يفعم الشكل الفني للأدب المقاوم هو صيانة الهوية الفلسطينية، او ماهية الشعب المترع بالشهامة والنبل.

ولا بأس في ان تعمل الثقافة الفلسطينية على تقديم شخصيتين متضادتين، اولاهما فلسطينية مترعة بالاخلاق والنظافة الداخلية، وثانيتهما صهيونية انانية ميتة من الداخل، لانها ليست معنية بشيء سوى المادة او الاقتصاد. وكذلك يتوجب عليها ان تبين الفروق الشاسعة التي تفصل بين الشخصيتين لتجعل منهما كائنين متمايزين لا يسعهما التساكن ولا الاندماج معا. ومن الاهمية بمكان ان يبرز الكاتب الفلسطيني صفات الصهيوني من حيث هو طفيلي ذو ضمير منطفىء فهو لا يشعر بأي خجل من نفسه حين يطرد الفلسطيني من بيته ليسكن مكانه وليستعمل ارضه لصالحه الخاص، متذرعا بذريعة واهية خلاصتها ان فلسطين هي ارض اجداده، وهذا يعني ان الصهيوني قد راح يتبنى خرافة تافهة في القرن العشرين، وهي خرافة وضعت التكنولوجيا في خدمتها ومن اجل تحقيقها.

ويتوجب على الثقافة الفلسطينية ان تبين خلاصة بشأن الصهاينة من حيث انهم لم يصنعوا شيئا سوى تأسيس صنف من اصناف الغيتو على الشطر الجنوبي من سواحل بلاد الشام، ان هذا هو عنصر ماهوي ودائم في الشخصية الجانحة صوب الانضواء والعزلة، شخصية اللص الذي يريد ان يسرق الاخرين وان يختبىء في كهف مظلم كئيب. وفي هذا دحض لاولئك الانتهازيين الذين اشترتهم الصهيونية، فراحوا يروجون لفكرة تزاوج اليهود والعرب واندماجهم في شعب واحد، لكم هو مثير للهزء والسخرية مذهب اولئك الذين يريدون لليهودي ان يندمج بالاخرين، لو كان الاسرائيلي يقبل الاندماج لاندمج منذ زمن بعيد جدا. ان هذه الشخصية الظلامية هي بالضبط ما يتوجب على الثقافة الفلسطينية ان تقدمه للناس في مقابل الشخصية الفلسطينية البسيطة والعاملة في الشمس والارض المكشوفة.

واني لانصح الكاتب الفلسطيني ان يمزج الواقعية بالمثالية، اذ ان الواقعية بغير المثالية هي التسطح بأم عينه، والمثالية بغير الواقعية لا تزيد عن كونها ضربا من ضروب التهويم، ولئن تمكن من مزج الافكار الغزيرة، ذات الكثافة الموحية، مع الاسلوب المتألق او الشديد الاخضلال والحيوية، فانه سوف ينتج ادبا عظيما من شأنه ان يعبر عن الشخصية الفلسطينية والذات الكونية معا، وان ينتج ادبا عظيما لا يبذه اي ادب معاصر.




يوسف سامي اليوسف (القدس العربي)

التقاه: ماهر اليوسفي

اهم مؤلفاته:

1 ـ مقالات في الشعر الجاهلي
2 ـ بحوث في المعلقات
3 ـ الغزل العذري
4 ـ الشعر العربي المعاصر
5 ـ الشعر العظيم
6 ـ ابن الفارض
7 ـ مقدمة للنفري
8 ـ غسان كنفاني، رعشة المأساة
9 ـ سميرة عزام، الاسلوب والشخصية
10 ـ الديانة الفرعونية (ترجمة)
11 ـ قصائد لـ «ت. س. اليوت» (ترجمة)

تواتر الجوائز الأدبية العربية:

الوجه الشرير للؤلؤة!

خيري شلبي

■ زوبعة الجوائز في مصر لا تزال تعصف بهدوء الكثيرين من المثقفين الذين لا أمل لهم في الحصول على اية جائزة ـ ومن بينهم كاتب هذه السطور ـ والذين كانوا ينتظرونها او يتوقعونها قبل ان تذهب الى غيرهم.

هي زوبعة موسمية، تهب كلما تواترت الاخبار التي تتسرب قبل اعلان النتائج بشكل رسمي، لتهمس في الاذان بكثير من الغبطة والتوتر المشحون ان الجائزة في طريقها الى فلان وعلان.

وهي زوبعة لانها تثير الغبار، وتوقظ الاحقاد، وتولد الخصومات، وقد تشعل الحروب المجانية، ذلك ان كل واحد في بلادنا العربية قاطبة يأنس في نفسه انه احق اهل الارض كلهم بكل الجوائز. بعضهم يكتفي بهذا الاعتقاد ليشفي به وجعه. وبعضهم يعلنه في صلف وغطرسة فيتهم جميع اللجان بالتحيز وعدم الموضوعية وربما الغيبوبة التي لا شك حالت بينهم وبين الشعور به وبأمجاده العالية القيمة!

لا اجد صورة تعبر عن هذا الهوس الذي طرأ على حياتنا منذ قيام «جائزة صدام» السخية المبحبحة، الى قيام جائزة الملك فيصل ذات القيمة المادية القريبة من «جائزة نوبل»، ثم «جائزة العويس»، و«جائزة البابطين»، واخيرا جائزة الجامعة الامريكية ثم جائزة المجلس الاعلى للثقافة عن فن الرواية.

اقول لا اجد صورة تعبر عن هذا الهوس سوى تلك السمفونية الروائية العظيمة التي كتبها الروائي الامريكي جون شتاينبك بعنوان «اللؤلؤة». وتتلخص في ان عقربا لدغ طفل احد صيادي اللؤلؤ، فحمله وهرول به الى طبيب في المدينة، فأمر الطبيب موظفيه بأن يطردوا هذه «القمامة» من عيادته، فرجع الصياد الى العشش التي يسكن في واحدة منها على شاطىء البحر وهو يتميز غيظا وغضبا وحقدا على جميع هؤلاء البشر القساة. استطاع ان يسعف ابنه بشكل ما؟ لكنه استوعب الغضب وحولته اعماقه النقية ـ كأعماق المحارة التي تحتضن اللؤلؤة وتنميها ـ الى رغبة عارمة في اصطياد شيء عظيم مهول، صدحت في اعماقه اغنية اللؤلؤة التي قد تكون، وهي الاغنية التي لا يني موج البحر يتناقلها من افواه جميع الصيادين الحالمين باصطياد لؤلؤة ثمينة تتسع لتحقيق احلامهم المادية العريضة، وحينما ردد البحر هذه الاغنية بقوة غير عادية، وشملت انفاسها جميع الصيادين على متن الموج على امتدادت شاسعة ايقن الجميع ان اللؤلؤة التي قد تكون وصلت بالفعل الى واحد منهم.

كانت اللؤلؤة المنتظرة قد وقعت بالفعل في شبكة ذلك الصياد، في حجم البيضة تعكس جميع الوان الطيف. كانت اكبر واقوى من ان يخفيها، اذ ما كاد يستخرجها من محارتها حتى كان جميع الصيادين قد تكاكأوا حوله يطالبون ـ فحسب ـ بحقهم في الفرجة عليها. وكانت اكبر من كل احلامه، بل اتسعت لاحلامهم جميعا كأنهم جميعا قد عثروا عليها ولهم حق الشراكة فيها! على اضوائها رأى الصياد ابنه قد تعلم في ارقى المعاهد، ورأى نفسه يسكن القصور والحدائق ويلبس زوجه الفراء الثمين ويركب سيارة فارهة، بل رأى كل عائلته واهله وجميع رفاقه الصيادين قد انتقلوا من حال الى حال، وقد رحلت عنهم لعنة الفقر والتخلف فأصبحوا جميعا من علية القوم.

في سرعان البرق طار خبر اللؤلؤة الثمينة الى المدينة، فانتفض الطبيب قائلا انه زبوني وانا اعالج ابنه من قرصة العقرب ثم حمل حقيبته وانتقل الى العشش وطلب معالجة الطفل ثم حقنه بشيء يضاعف الخطورة ليصبح الصياد محتاجا له بالفعل.

وتنكر القسيس ان الكنيسة في حاجة الى اصلاح، وانتعش جميع التجار في المدينة فجأة فخرجت البضائع الثمينة الى الفترينات واضيئت واجهات المحلات، وكشر تجار اللؤلؤ عن انيابهم، ولما كانت المحلات كلها في شارع اللؤلؤ يسيطر عليها متعهد واحد تعمل كلها لحسابه فقد اجتمعوا ورسموا خطة ناجعة لتغطيس اللؤلؤة وقتل معنويات صاحبها حينما يجيء لبيعها بحيث يأخذونها منه بثمن بخس، وقد كان. ذهب الصياد الى شارع اللؤلؤ في رهط كبير من زملائه وموكب هائل من الفضوليين، صار ينتقل من محل الى اخر ليتلقى نفس الخطة المدبرة، كل محل يبدأ بالتسفيه من قيمتها ويعطيه سعرا اقل من سابقه، حتى اذا ما انتقل الى المتعهد الكبير كان قد صار مثل الخرقة البالية من فرط الاحباط واليأس، وتولى المتعهد مهمة اخماد البقية الباقية من نور الامل في قلب الصياد حينما اوعز اليه ان كبر حجم اللؤلؤة هو نفسه مقتلها لانها لن تجد من يشتريها ليس فحسب لثمنها الباهظ وانما لانها عصية على الاستخدام والا فكيف ينتفع بها من يشتريها؟ هل يضعها في متحف؟ هل يفتتها الى قطع صغيرة؟ لا هذا ولا ذاك ينفع، انها اذن ـ بتعبير المتعهد ـ كذهب العبيط لا فائدة منه للعبيط!

ولكن الصياد لم يكن من السهل هزيمته بعد ان قبضت يده على الفرصة الثمينة التي لا تعوض. لقد ادرك بفطرته جوهر المؤامرة، فوقف على باب المحل واعلن فيما يشبه المؤتمر الصحفي انه سوف يذهب لبيع اللؤلؤة في العاصمة. ويداهمه رد الفعل بكثير من الاستنكار والاستهجان من بني جلدته، تذهب الى العاصمة؟ انك لمجنون، لانك بذلك تتحدى نظاما كاملا وهذا النظام المتماسك المتضافر لن يسمح لصعلوك مثلك باختراقه بل ان تهز رواسخه. الا ان الصياد في عزم وتصميم يقول: لقد قلت انني سأذهب بها الى العاصمة وما دمت قد قلت هذا على الملأ فقد قطعت نصف المشوار.

على ان الحصار الذي ضرب حوله من بني جلدته لن يسمح له بالهرب ولو للحظة واحدة، كيف يتركونه يغيب عن انظارهم؟ ان مثل هذه اللؤلؤة لا تجيء الا كل قرن من الزمان او اكثر، يعني ان هذا الصياد قد صادر كل احلامهم لقرن قادم من الزمان، لقد سرق احلامهم، سرق فرصهم، سد الافاق امامهم. الجميع راح يشدد النكير، على الصياد اولا وعلى الجميع ثانيا. كل واحد يرى نفسه احق بها من هذا الصياد، اما لأنه تافه غير موهوب في المهنة، واما لانه اقل منهم احتياجا للمال، واما لانه ـ في انظارهم ـ لن يعرف قيمة هذه الثروة ولن يجيد انفاقها في المفيد!

حوصر الصياد حصارا حديديا رهيبا، شعر بأنه بات مرصودا وهدفا لعدوان غاشم، دفن اللؤلؤة في ارض الكوخ وظل ساهرا يحرسها طوال الليل، وخلال سهره هوجم اكثر من مرة، وتعرض للايذاء واضطر للدفاع عن نفسه بايذاء الغير، وكادت اللؤلؤة تضيع منه في اكثر من اشتباك عنيف مع مجهولين ملثمين لولا انه يدركها في اخر لحظة وهي تفر على الرصيف نحو البحر. وهكذا اسفرت اللؤلؤة ـ او الجائزة ـ عن وجهها الشرير، باتت مصدر خطر وقلق يهدد حياته وحياة اسرته بعد ان كانت مصدر امل واشراق، اصبحت اسرة الصياد ـ بل وجميع الاسر ـ في غاية التعاسة، غادرهم الامن والامان! هرب النوم والاستقرار! هبطت قيمة العمل وتعطلت القوارب! انعدم الامل! صارت البحر على اتساعه اصغر من حوض الحمام، والدنيا على عرضها اضيق من خرم الابرة! حق لزوجة الصياد ان تهتف به راجية التخلص من هذه اللؤلؤة الشريرة، بل سرقتها وجرت بها الى البحر لتلقي بها فيه لولا انه ادركها، ولاول مرة في حياته يضربها بقسوة حتى كاد يقتلها ثم قرر الهرب سرا في جنح الظلام لينجو بأسرته من هذه المنطقة برمتها.

انى له الهرب؟ لقد فوجىء بأنهم قد توقعوا ذلك فأحرقوا قاربه، لكنه كان قد حزم امتعته، واذ فكر في النكوص فوجىء بالنار تشتعل في كوخه، وهكذا لم يعد امامه من مفر، لا بد ان يواصل الهرب، فمضى في طريقه بين الاحراش والوعورة، ومن ورائه جحافل المطاردين يلاحقونه بالرصاص. احتدمت المعركة بينه وبينهم، يتركونه تارة ويزوغ منهم تارة اخرى، الى ان طارت رصاصة غادرة اودت بحياة طفله، وبموت طفله انتفى الصراع، مات الامل، لم يعد ثمة مبرر لبقاء هذه اللؤلؤة في حياته. وهكذا قرر العودة الى عشش الصيادين، وفي الطريق اخرج اللؤلؤة من عبه والقى بها في البحر غير مأسوف عليها.

ترى، هل يستطيع واحد منا نحن المبدعين العرب ان نلقي بهذه اللؤلؤة في عرض البحر لنستريح من شرها؟

الواقع ان هذا شيء في منتهى الصعوبة، فنحن جميعا نعيش في مناخ فاسد، كلنا يشعر بالغبن، يشتاق للتقدير بأي درجة، نعاني شظف العيش، يكفي ان نعرف ان مبدعا واحدا بين العرب لا يعيش من ريع ابداعه، واذا كان المبدع في اوروبا يستطيع العيش من ريع كتاب واحد فان المبدع العربي ينشر كتبه بالمجان بل ينفق عليها من جيبه، وفوق ذلك لا توجد حركة نقدية واعية تشعر المبدع بأمجاده بما يعوضه عن فقدان الدخل المادي.

ومع ذلك فاننا لا يجب ان نتغاضى عن دلالة قصة اللؤلؤة. ان الجائزة الحقيقية لمبدع في حجم شتاينبك هي ان ينجز رواية عظيمة كهذه تجيء كاللؤلؤة تعكس جميع الوان المشاعر، الرأي عندي ان جائزة نوبل جاءت لشتاينبك ـ وربما لغيره ـ لانه لم يشغل نفسه بها، لانه لو فكر فيها قبل او بعد او اثناء الكتابة فانها ستحتل اكبر نصيب من عقله واهتمامه مما يكون على حساب الابداع الذي لا بد ان يكون للابداع فحسب.

انني وان كنت جزءا من المبدعين العرب ينطبق عليه ما ينطبق عليهم من ظروف وملابسات، واتشابه معهم في كل شيء ـ ادعوهم ـ بل لعلني ادعو نفسي قبلهم الى الانتباه للوجه الشرير لمثل هذه اللؤلؤة.

من شعر الحداثة في الصين

تسع قصائد لبيي داو

ترجمة: سلام صادق

■ ولد بيي داو في عام 1949 ويقف في طليعة من قادوا حملة التجديد في الشعر الصيني المعاصر، وذلك بالتصدي للشعراء والنقاد من الاجيال السابقة، واللذين لم يخفوا نقمتهم على داو وجيله، فشنوا عليهم حربا بلا هوادة، متمثلة بحصار ثقافي قل نظيره.

ولذا فقد عانى كثيرا هو وابناء جيله من اجل تثبيت اقدامهم في المساحة الادبية الصينية حيث نشر نتاجهم في بلدهم في وقت متأخر بعد ان انتشر في خارجه.

هنا مختارات مترجمة للشاعر بيي داو، من مجموعته الشعرية (الشاطىء والطفل المدلل) لالقاء الضوء على تجربته الشعرية وتعريف القارىء العربي بقصيدة الحداثة في الصين.

بلا عنوان

هكذا كان الأمر دوماً
النارُ سويداء قلب الشتاء
حينما تحترق الغابة
ستمكث الصخور الصلدة
ككلابٍ مسعورةٍ تنبح.

توقفت الساعة المعلقة
جنب قرون الأيل
الحياةُ مناسبة قائمة بذاتها
مناسبةٌ وحيدة
والذي يُريد إدراك الوقت
سيُصاب فجأةً بتشنجاتَ الشيخوخة.

محطة قطار الأنفاق

أعمدةُ الضياء، تلكَ من الأسمنت
كانت فيما مضى من جذوعٍ
تطفو على النهر
هل تؤمن بهذا؟
النسور لا تحلق هنا إطلاقاً
رغم قبعات من فراء الأرانبِ من شتى الانواع
معروضةٌ للبيعِ في الشارعِ الرئيسي
هل تؤمن بهذا؟
في هذا الليل العميق
حين يخلدُ الناس للنوم
ليسَ سوى قطعان من الماعزِ
تتدفقُ الى المدينة
وتتلون بأضواء النيّون الحادة
فهل تؤمن بهذا؟

الأيتام

نحنُ طفلانِ يتيمان
شيدنا سوية بيتا
وربما سنخلّفُ وراءنا طفلاً يتيماً آخر
في هذا الطابور الطويل
من الظلال الشاحبة للأطفال اليتامى
جميعهم زهورٌ مائلةٌ
سوف تعطي ثماراً
ولذا سوف لن يهدأ العالم
الأب الحقيقي لكل هؤلاءِ الاطفال اليتامى.

الفراغ

الحرمانُ فراغ
الحريةُ فراغ
في محجرِ عينِ تمثال المرمر
الانتصار فراغ
الطيور السوداء التي تتدفق في الأفق
تفضحُ بقعَ شيخوخةِ الغدِ الهرم
اليأسُ فراغ
في ثمالة كأسِ الصديق
الخداع فراغ
في صورة المحبوب
القرف فراغ
في التوقِ الطويلِ الى الرسالة
الوقتُ فراغ
سرب من الذباب ينذر بالفجيعة
يصوم في سقف صالة المستشفى
التاريخ فراغ
حديثٌ لا ينقطعُ عن مزايا الأقربين.
ولا يأتي على ذكرِ سوى الموتى منهم.

السائر في نومه في آب

تـــدوّي
ســاعــة
أعماق البحر
الصخرية
الدوّي يفــاقــمُ
أمواجَ البحر

آب هو الذي يدوّي
في آب لا تشرقُ الشمسُ
في عزّ النهار

تدي الشراعِ للثلث
يحوم فوق الجثة الطافية
آب هو الذي يحوم
وتفاحُ آب يتدحرجُ أسفلَ الجبل

الفنار المطفأ من زمانٍ بعيد
يضاءُ ثانيةً من نظراتِ البحارة

آب هو الذي يُضيء
سوق آب قاربَ على الانجماد

تدوّي ساعة أعماق البحر
الصخرية
الدوّي يفاقم أمواج البحر

والسائرُ في نومه في آب
رأى الشمس في الليل.

«خميل المضاجع» للميلودي شغموم

«اسطورة» الوحدانية: تبني مشكلات الخبز والحب

د. عبد الرحمن بن زيدان *

■ كل اختيار للصعب في الكتابة عن الذات في محاولة تغليب خطابات الكتابة المتخيلة فيها بالانزياحات عن تشظي الذات في ظلمتها وفي كآبتها للدخول في نسيج خيوط الحكاية في الرواية، الا ويبقى اختيارا مشدودا الى شكل بناء هذه الرواية وهي تتمرد بهذه الانزياحات عن علاقة الذات بالذات، او تتمرد على علاقة هذه الذات بمحيطها او محيطاتها القلقة لان الذات في هذا التشظي الملتهب بالكتابة وتريد ان تحقق بناء رؤية تخرج من مرحلة التكتم على اسرار الذات لتدخل لحظات اكتمال البناء الروائي في بنية هي الرواية بكل مستوياتها السردية والوصفية والحوارية.

ورواية «خميل المضاجع» تدخل في هذا الاختيار الصعب لبناء كيانها بعد ان جمعت للتناقضات في خطابها الروائي، وقدمت امكانات حياتها من التقاطعات التي تنطق فيها الفلسفي - تارة - وتكلم فيها الذاتي - تارة اخرى وتسيس فيها الحوار حين يصير السارد واقفا في فضاء سياسي ساخن بأسئلته حول ما هو سياسي وحول مشكلة «المعطلين».

من الاسطورة، ومن الحديث عن الذات، ومن المنطق الصوري، ومن السخرية اليائسة، ينبني متخيل هذه الرواية وتشتغل مستويات الخطاب فيه كي يندرج في سيرورة احداث تجري في الرباط كفضاء مركزي للحكي وللاحداث حيث يكون السارد في قلب تعدد اشتغالات هذا المتخيل الذي تتعدد مرجعياته ومعرفته بهذه المرجعيات فيريد أن يلحقها بالمتن الروائي لتصير منتمية اليه، متفاعلة معه، تتصادم مع نزيف الواقع في الذات، وتفسر بمضمونها سلوك الشخوص، تبرز طباعهم، وتعمق بناء للتناقضات فيهم، وتزيل المسافات الزمنية بين متخيل الاسطورة وبين متخيل الرواية كفضاء تكون الاحداث فيه من الجزئيات والتفاصيل اليومية للبطل «الليلي» و«ملحكي الليلي» و«ملحزن الليلي» الذي يبوح فيه «على الرماني» (علال المختار) بخطاب الجنس ويعلن تمرده على محيطه بوحدانيته وتفرده وهو يعيش الاحباط - بعد التقاعد - ويعيش الاخفاق والفشل في الحب وفي الجنس وفي التكيف مع الايقاع السريع لمجتمع يتصارع فيه قطبان اساسيان هما: الرجل «الفار من فرغ نسائي» والانسان الذي «يتسامى بالجنس» الى درجة الاحتفاظ باقوى مكوناته وحدها، اي الجوانب الرمزية والخيالية فقط» (1) ثم هناك القطب الثاني للمرأة بؤرة التوتر في الرواية وفي نفسية البطل الذي ينتمي الى الطبقة المتوسطة.

والرجوع الى الذات للكتابة عنها - بحضور هذين القطبين - والتقاط تفاصيل هذه الذات لم يأخذ وضوحه في خطاب النص الروائي الا مع لعبة الضمائر في السرد، ومع اختيار الاماكن المغلقة الموسومة بالتوتر في العلاقات، الساخنة بالصراع، والباردة بالتشابه في لحظاتها وفي روتينية الايام فيها مما جعل حضور هذه الذات في لعبة الضمائر وسيلة للبوح بما تخفيه هذه الذات من الطفولة الى التقاعد، ومن كآبتها في «الوحدانية» الباحثة عن «خميل المضاجع» الى كلام اللاشعور عن اسرار الرجل عاطفيا في الحب الفاشل، وعن الخيبة في تحقيق توازن بين عواطفه وواجباته ورهاناته التي كانت تنوب عنه - عندما كان يختفي وراء السارد - لوضع المؤسسات القائمة في الميزان النقدي، ويكشف الخلل الذي تكونت فيه هذه الذات وهي تعيش تراتبية القيم في المجتمع، وتعيش توزعا بين الحاح الضرورة وبين ضرورة الاختيار الصعب في الحياة متمثلا في احلام الطبقة المتوسطة الموزعة بين تحقيق انانيتها بالمبادىء او بناء مجتمع لا يوجد - الآن - الا في احلام الطبقة المثقفة التي صارت في حالة هروب من الضجيج الذي بداخلها وحولها لتنسى ذاتها وواقعها.

وتعد نقطة انطلاق الرواية لنسج حكاياتها من الجملة/ المفتاح: «لا تخف من مشاكلك فهي غذاؤك» انها اول خطوة للتفكير في شكل تكوين الرؤى التي ستصوغها الرواية، وستكون «الوحدانية» الكلمة الثانية التي ستفجر ما في جوانية «على الرماني» من «مشاعر الاحباط والكآبة» في البرنامج الاذاعي الليلي الذي كشف عن القطيعة القائمة بينه وبين معدة البرنامج التي تعيش الحالات نفسها التي يعيشها الرجل والمرأة كقطبين اساسين في الرواية «صارت غاية موزعة بين مزايا «الوحدانية» وبين «مزايا الشريك» تعاني من كثرة الكوابيس ومشاعر الاحباط والكآبة الى ان اقتنعت بأن هذا «الكون» في حاجة الى «ذكر»؟ كيف توجده؟ ممَّاذا؟ من اين؟ على اية صورة؟ لاية غاية واهداف؟ اجابت الربة عن جميع تلك الاسئلة ما عدا سؤال الغايات: «اخلقه بغاية الانس والرفقة ثم ارى ماذا يمكن ان اجد له، او يجد بنفسه... من غايات اخرى» (2).

من هذه الكوابيس تقدم الرواية صورة بدايات الخلق والولادة ثم الزواج والحب والعاطفة والعاصفة، ومن الاسطورة والواقع برزت حالة «الوحدانية» التي اعلن فيها «الرماني» عن العلاقة الدائمة بين تكوين الانسان وتكوين الوعي الجمعي في السلوك الجماعي الذي تشترك فيه الانسانية منذ القدم، ويفسر السارد سلوك صاحبة البرنامج بمتخيل الاسطوري حين يحضر النص المترجم عن «باب» مغامرات الارباب» من كتاب «اساطير اليونان الاولين» للمؤرخ الاغريقي الزيدوسون، واوضح ان «غاية» التي خلقت السماء والزمان، وان وهمية التي تغلق المحبة والوئام هي «بمعنى ما» «سيدة جميلة» التي تشرح قلوب الناس، المستمعين وتمدهم بالطمأنينة والامل...» (3)

ويلعب متخيل اسطورة الفيليوس وطاوسوس وسفاسطون وبنات زيوس واورفيوس وافروديت.. دورا هاما في رواية «خميل المضاجع» وذلك في افهام المتلقي خلفيات التناص بين هذا النص وباقي الحكايات الاخرى المكونة للمتن الروائي، انه متخيل للتفسير والفهم، وقناة اتصال بين ما هو ثابت في الاسطورة وبين ما هو متحول الواقع. وفي الرواية التي يحركها هذا الاسطوري تحقق هذه الرواية كيانها بهذا التناص، بين متخيل الاسطورة، وبين متخيل حكايات الرواية، اي التناص بين سيرة الكاتب في حكايات تتنفس بالمتخيلين وتتحرك بقوتهما لتكتب عن الكاتب حين يستحضر اسماء متعددة لشخوص تتعدد مكوناتها النفسية والمعرفية كلها تلتقي في الحكي ليلا في وجود اسماء مزدوجة كالشخصية المزدوجة في تناقضاتها لدى كل شخصية.

لم تعد «سيدة جميلة» هي «سيدة جميلة» ولا كان «علي الرماني» هو «علي الرماني» فقد صارا فريدة بطيط وعلال المختار خرجا من البرنامج الاذاعي فكان لا بد ان يفشل هذا البرنامج الناجح.

هكذا انتهت اسطورة «سيدة جميلة» اذ هجمت عليها اسطورتان اقوى «اسطورة علال مختار واسطورة فريدة بطيط».

ان وضع حكايات الحكي في زمن محدد، وفي سياق نفسي يتجاوب مع هذا الزمن لدليل على ان الليل والظلام كانا الفضاء الامثل لكتابة النص، لانهما يلتقيان في العتمة النفسية وفي كآبة السارد الذي يقدم كل ما حوله، ويصف ما يحيط به، ويتوتر في العلاقات المتوترة التي يعيش فيها بشكل تضيق فيه العبارة والرؤيا والمكان والزمان الكأس التدخين وحضور المرأة والجنون وتجربة الايمان والسؤال والشك والتشاؤم، وفي هذا الضيق يبوح هذا السارد بصور هذه الظلمة النفسية، ويعري عن المخبوء ليترك تداعيات الكتابة تكتب عن الذات من هذه الظلمة.

«حين تسدل ستائر غرفة النوم، حين يظلم من حولنا اي مكان، حين تمتد ظلال المضاجع من حولنا، حين نأوي الى ذواتنا ونشعل بداخلنا ذلك الضوء الباطني الخافت، يهجم علينا العنكبوت في رطوبة المكان، ذلك الذي نضع خيوطه بأيدينا او نحملها في ارجلنا عتيقة، في الماضي او المستقبل، في رؤوسنا الصغيرة».

ان عالم البطل عالم مغلق ومحدود وضيق هنا «البيت الخصوصي داخل البيت» وهناك الخصوصي في الخصوصي اثناء طرح السؤال التالي: لماذا يقتل الابناء اباءهم في الفضاءات الضيقة؟».

وفي محدودية التحرك في هذا العالم المغلق تتنامى حالات الشعور بـ«الوحدانية» كجحيم لدى الرماني، الجحيم عنده هو انه رجل ثقلت موازينه بالقرف والندم على النمط المتكرر في حياته وفي يومه المتكرر الذي تتشابه فيه ظلمة النفس والامكنة «الجحيم ان تجد نفسك، كل يوم، ولسنوات عديدة تكرر ما لا تحب، ما لا ترضاه، فقط ليس غيره».

وكل هذه الحالات التي تتلون بها خطابات هذه الرواية، فتتبع كل حالة على حدة لرصد استيهاماتها في انكسارها نجده في متخيل اخر يعد مفتاح قراءة هذا النص، ويعد الصورة المصغرة التي تقربنا من العالم الروائي الرحب في «خميل المضاجع» خصوصا في «قصة الرجل الذي استحال الى ظله» حيث يكون التقديم الفانتاستيكي لصورة انكسار ذات السارد متمظهرة في الجمع بين مرجعية العنوان ومرجعية الكتابة عن الذات، وهو ما عمل فيها هذا السارد على وضع حد للواقع المباشر ليسعف نفسه باستحضار تيمات اخرى تساعده على استجلاء ما في النفس وما في الحالة من حالات فيها مؤسسة السرة منهارة، وفيها مؤسسة الثقافة متداعية، وفيها المؤسسة السياسة مزيفة، وفيها المؤسسة الدينية والاخلاقية مسيرة بأخلاق مجتمع غير متوازن وغيره واضح حيث دعت السارد ان يحكي للناس قصته. «في هذه القصة يحكي لهم كيف تحول رجل في مثل سنه، مضيفا تفاصيل اخرى من حياته الليلية في «بيته الخصوصي» الى مجرد ظل، كيف مات الرجل وبقي ظله، كيف يتعذب الظل في الظلام، في سريره، كيف يتشوه، لانه، في الليل، لا يستطيع ان يتنكر صاحبه ليأخذ شكله، كيف يقاسي الظل الالام الشديدة من شكله «هذه رواية عظيمة حولت الى فيلم من طرف احد اليابانيين وسماه «ظلال المضاجع».

وفي سريره يتصور علال المختار انه هو الظل، ظل علال المختار، تلك الذي سيسميه علي الرماني».

لقد اجتمعت حكايات ونصوص في رواية «خميل المضاجع» لتبرير وجود كيان النص الروائي الذي حقق وحدته العضوية اما انطلاقا من ترجمة السارد/ الكاتب للاسطورة التي وظفها كعامل مساعد على تحقيق رحابة في رؤيا النص، واما انطلاقا من الحكي الذي يحكي عن راو غائب ينوب عنه الكاتب في نقل الحكايات التي غالبا ما يكون الكاتب نفسه هو منشىء متخيلها، الا انه يريد ايهام المتلقي انه في تعدد مرجعيات الحكي تتعدد الاحداث وتتعدد الاصوات للتخفيف من حدة الحديث عن الذات او حياته او سيرتها.

ان القص في الرواية هو محرك هام لفعل كتابة ينحفر في هذا القص بالجزئيات والتفاصيل اكثر من الوصف ذاته، ويتحقق في الوصف اكثر من الحوارات، لان الحوارات الموجودة حوارات تدل على القطيعة وسوء التفاهم الموجود بين الشخوص لغياب التفاهم، اما ان المونولوج فيصير بين الوصف والسرد والحوار التعبير الحقيقي عن ذات السارد الذي يتذكر مآسيه، يستحضرها في تجاعيد وجهه، ليطرح السؤال الاساس في النص، وبعد عدم تحقق التواصل بينه وبين الاخرين: في الاذاعة، في الحانة، في الشارع، في المسجد، في البيت، في المدينة في النفسيكون السؤال:

«لماذا انا وحيد؟ ويجيب السارد/ الكاتب واصفا صورته كالتالي:

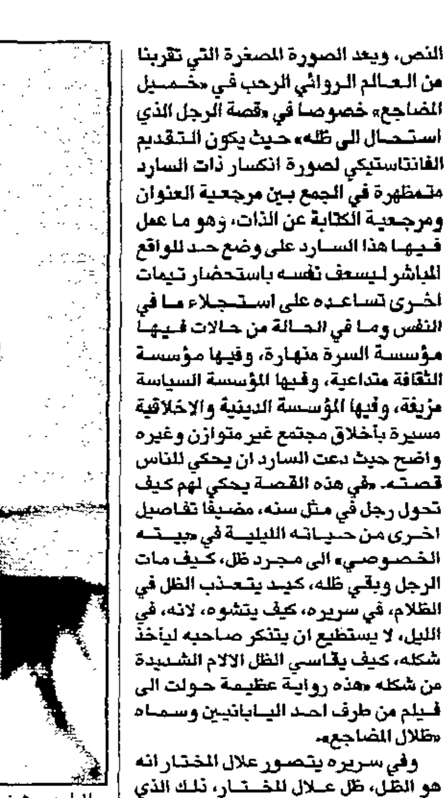
«رجل كئيب في شوارع كئيبة، يضحك بمرارة كلما تذكر شيئا يضحك، تتصلب تجاعيد وجهه اذ يتذكر مآسيه الصغيرة، يظل يتذكر الواحدة بعد الاخرى، تختفي البسمات المرة، ينقبض وجهه بشكل ملفت للنظر. لقد اسلمته الى مأساته الكبيرة «لماذا انا وحيد كل هذه الوحدانية، ولماذا لا احد في البيت يحبني؟».

من هذه المآسي يريد الكاتب وهو مختلف وراء «علي الرماني» ان يسمع الى ذاكرته تحكي روايته وهو يصغي الى سؤال ساردها «هو» في سيرته الذاتية داخلها، فبعد ان جرب العمل دخل دوامة الروتين، جرب السكر والصلاة والمعرفة والتسلق الطبقي، والصراع مع الزوج والاولاد والمجتمع، وهو بهذه الحالات كان يقدم رؤية الطبقة التي ينتمي اليها وهي الطبقة المثقفة الفاشلة في تحقيق المدينة المحلوم بها. والفاشلة في الاجابة عن السؤال الملتهب في الرواية حول الوحدانية».

«مالك، ماذا اصابك، كيف وصلت الى هذا الحد من الوحدانية، من الجنون، خرف السن؟» يمكن اعلال عندك عقدة الخميلاء. وما هي هذه العقدة يا «علي الرماني؟» عقدة الخميلاء، هناك اناس يتأخر عنهم الموت، بمعنى ما، فيبدأون في التهام انفسهم، بلا شفقة ولا رحمة، يتركون الخملة تتراكم عليهم، تقضمهم، تختنقهم».

ويدفع كل الاسئلة حول الوحدانية بمواقف الرواية الى اختيار اللغة المعبرة عن حالات الذات، حيث تكون الابعاد فيها اما فلسفية، اثناء تركيب اللغة الفصيحة بخلفيتها المثقفة، واما تكون لغة سياسية تقف فيها اللغة على عتبة ما هو ايديولوجي وتكون ذاتية وحوارية، سواء عند علال الرماني او لدى محمود والفكاك ومصطفى وجميلة او اثناء الحديث عن مدام لوبيز او عن الواقع او عن المعرفة، الا ان اللغة الساخرة، الفاضحة، المتمردة، تبقى الصوت المتميز في اللغة الدارجة ذات المعجم الخاص، وذاتا لنفحة المحلية التي انهت الرواية بالعودة الى الطفولة لمعايشة حنين الذات وشوقها بهذه اللغة الى القرية. وفي البحث عن الخلاص من روتينية الحياة، ووطأة المعيش يختار البطل طريقا للخلاص وهو البحث عن الموت، لمواجهة المجتمع بهذا الشكل الهروبي الذي يختصر مأساة بطل قدم صورة واقع اراد ان يدينه لكل الواقع اقوى من ان يختصره في مثل هذه الحكايات، التي تمحورت حول السؤال التالي: «اليس الخبز والحب هما اللذان يسيران العالم؟ اوليس هذان الشكلان هما وراء كتابة متخيل رواية «خميل المضاجع؟»».

الاجابة نجدها في حكايات متحاورة ومتكاملة في رؤية النص كتبته الذات للتعبير عن الذات في اسطورة «الوحدتنية» التي بنت مشكلات الخبز والحب في رواية تمكنت من اعطاء التجريب الروائي المغربي حساسيته الجديدة في البناء الروائي الجديد.


الميلودي شغموم (القدس العربي)

* ناقد من المغرب

هوامش:
1 - الميلودي شغموم: خميل المضاجع (رواية) 97 - ص 116
2 المرجع نفسه: ص 39
3 - المرجع نفسه ص 50

تداعيات

غارودي متهما!

جاسم كريم حبيب

■ لعل أحدث دليل وأبلغه على الارتباط وتزامن (الحرية والابداع) هو المحاكمة العلنية التي اجريت مؤخرا في باريس للمفكر الشهير روجيه غارودي. فاذا حق لنا القول: أن عصرنا الراهن، وتحديدا منذ منتصف القرن العشرين، قد خلا من ظهور عباقرة أفذاذ، بمستوى داروين وفرويد وسارتر وماركس واينشتاين وسواهم، الذين اعتبرت مؤلفاتهم، محطات انعطاف حاسمة في تأريخ الانسانية الحديث، سواء اتفقنا مع بعض ما تضمنت هذه المؤلفات من افكار، ام اختلفنا مع بعضها الاخر. فان القول يحق لنا ايضا، بالارتباط الوثيق القائم بين «الحرية والابداع». فلا ابداع من غير استيفاء كامل شروطه، واول هذه الشروط هي «حرية التفكير» بأمان وسلام.

ودليلنا الاخير على هذا الشرط الاول هي هذه المحاكمة البشعة في عاصمة «النور والابداع»، عاصمة فولتير وروسو وسارتر... ويكفي عالمية فكر هذا الفذ، ان مؤلفه الموسوم بـ«الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي يحاكم بسببه قد «ترجم الى 29 لغة اخرها اللغة الرومانية، واعدت عنه 22 اطروحة وكتب عنه 54 كتابا». ناهيك عن مؤلفاته الاخرى، التي جسدت نضالا وصراعا فكريين، صوب الحقيقة، وهي عارية بلا ثياب تسترها، مهما كانت التضحيات جسيمة، والاثمان باهظة، لهذا الاتجاه. وناهيك عن ممارساته التطبيقية والعملية التي رافقت هذا النضال، وذاك الصراع الشاق والشيق معا. والقارىء المطلع على بعض مؤلفات هذا المفكر الكبير، وعلى جوانب مختلفة من حياته، يحكم له بأنه فلتة فذة، من بين فلتات محدودة، يشهدها عصرنا الراهن المجدب، وتذكرنا بعقود زمنية زاهرة منصرمة. ومهما كانت الذرائع التي استمدت منها المحكمة شرعية قيامها، فينبغي ان تبطل، وان لا يطال، مفكر كبير بمستوى روجيه غارودي، وهو يبحث جاهدا نحو الحقيقة ولا سواها. والا فان استمرار محاكمات كهذه، تمثل ارهابا فكريا، وحجبا لحرية التعبير الرصين، هو عبارة عن استمرار عقم عصرنا الراهن، في انجاب مفكرين كبار، نحن الان بأمس الحاجة لهم من غيرها، لتصفية الافكار القديمة من الشوائب وتنقيتها، او بناء البديل عنها المناظر للقديم، وبذات الاسس الموضوعية والنزيهة، لاي بناء سليم.

وقد تشير مثل تلك الذرائع، ان الجماعات الانسانية المؤتلفة ضمن الجمعيات او الروابط او المنتديات... هي الاخرى تتمتع بالحرية في بلد الحريات مثل فرنسا، وبالتالي فان هذه الاشارة دلالة على توفير الحرية بدرجاتها القصوى، وليست على انعدامها. وهذه الاشارة صحيحة، بغض النظر عن عالمية فكر روجيه غارودي، اذا كانت الذرائع التي استمدت منها المحكمة مشروعية قيامها، هي ذرائع حقيقية دامغة، وليست ذرائع وهمية واهية، اذ بدون مثل هذه الذرائع، الصائبة والوجيهة، تظل الاشارة ظاهرية وخائبة معا. فقد برهنت وقائع المحكمة، خصوصا في حوار المتهم مع القاضي على ظاهرية هذه الاشارة الدالة (باطلا) التي هي «عبارة عن سلسلة من النضالات من اجل حوار الاديان وتأسيس نظم تفكير جديدة»، فيمكننا تلمس البعض من هذه البراهين، التي تجعل تلك الاشارة ظاهرية، من خلال بعض ما ذكره غارودي في هذه المحكمة، من «ان الفلاسفة اليهود انفسهم يكتبون عن الصهيونية ولم يحاكموا». و«انه كتب كتابا علميا يعالج التاريخ... كتابا تعلق بالبحث العلمي - وليس بتوجيه اهانة لاحد...»... ومع «انني كتبت اربعة كتب عن التعصب في الاديان لكني عندما كتبت عن التعصب في اليهودية ثارت ثائرتهم». ثم «ان المؤرخين الشرفاء هم الذي يعيدون كتابة التأريخ لا من وجهة نظر الغالب بل من وجهة نظر المغلوب»... «يخيل لي بأنني احاكم على كتاب لم اكتبه، ذلك لان كتابي يعالج الاساطير المكونة للسياسة الصهيونية ولم اتعرض الى الديانة اليهودية».

اما المدعي العام في هذه المحاكمة، فقد ذكر «ان لكل فرد من افراد المجتمع الحق في التعبير عن رأيه بحرية كاملة: لماذا لا نحاسب من يقول بأن مئات الالاف من الناس قتلوا في هيروشيما...». ومرجع ظاهرية تلك الاشارة، الدالة (عبثا) على توفر الحرية، التي تتمتع بها كافة الجماعات الانسانية في بلد كفرنسا، يعود الى ان الذرائع التي قامت المحكمة على اساسا، وبسببها، هي ذرائع وهمية واهية. ذلك لأنها طالت حقا، ودفنت حقائق، ثم حجبت التعبير عنها، حين ادانت كل من يذكر: ان «الكيان الصهيوني المسخ» احتل ارضا واغتصب عرضا وشرد اهلا من موطنه، بسابق اصرار وعزم ونية، وما زال يواصل مجونه. فجوهر القضية التي يحاكم من اجلها هذا المتهم هو قوله التالي «ان دولة اسرائيل تقترف جميع الجرائم مستغلة بذلك اسطورة ابادة ستة ملايين يهودي اثناء الحرب العالمية الثانية وهذا ما يخولها ان تصول وتجول وتفعل ما تشاء وتهدد البلدان المجاورة وتحتل اراضيها وتخرق جميع القوانين الدولية وتشريعات الامم المتحدة...» مشيرا الى «مجزرة قانا..» كواحدة من عشرات المذابح التي ارتكبتها الصهيونية. فلو كانت هذه الحقائق التي يرويها غارودي لنا، هي بهتانا وزورا وتلفيقا، لامست تلك الذرائع حقيقية ومنطقية، وقادرة على انجاب مشروعية اجراء محاكمة للمتهم. وسواء نطق هذا المفكر الانساني النبيل بهذه الحقائق ام لم ينطق، فانها حقائق ساطعة، سطوع الشمس في نهارات الصيف، فحتى اطفال هذا الشعب الفلسطيني المشرد المظلوم، قد شاهدوها، وانتفضوا وثاروا بـ«الحجارة» حين شحت بأيديهم الغضة الطرية (الطلقة). وسيشاهدونها لاحقا، وبكل تأكيد احداث التأريخ البشري، وستكون الانتفاضة والثورة عارمتين، ولا تجدي معهما ابدا ابدا، لا اموال المنظمات الصهيونية المتطرفة المبثوثة في فرنسا وسواها، ولا مختلف صنوف دفاعاتها المادية المتجسدة بالسلاح، والمعنوية المتمثلة بالارهاب الفكري. ذلك لان لا يصح - في النهاية - غير الصحيح، ولا تبزغ سوى شمس الحقيقة.

تنويه: العبارات المحصورة بين الاقواس المزدوجة مأخوذة من الاستطلاع الذي كتبه الزميل شاكر نوري بعنوان «المفكر الفرنسي روجيه غارودي خلال محاكمته»، والمنشورة في جريدة «القدس العربي» بعددها 2696 الصادر في 11/10 كانون الثاني (يناير) 1998. وهنا اود الاشارة للقارىء الكريم، بأن الكتاب المذكور قد ترجم الى 29 لغة، كما جاء في هذا الاستطلاع، في حين جاء بسواه، وبقلم هذا الزميل ايضا، قد ترجم الى 21 لغة. وقد حصل ذلك، اما سهوا كخطأ مطبعي، او ان الدقة لم تحالف هذا الرقم. انظر جريدة «القدس العربي» العدد 2698 الصادر في 13 كانون الثاني (يناير) 1998.

قص

بكلّ خوف

محمد ابراهيم الحاج صالح*

■ يتوجس الصبي ويلتصق بأبيه خائفا:
- لماذا يعوي الكلب على القمر يا أبي؟
- ... لانه مستوحش يا ولدي...

والكلب يقعي قائم الجسد، وكفاه تستلقيان على رجليه، ورقبته في اقصى المد، وبوزه مشرع نحو البدر، يحدق بالقرص المضيء ويمد العواء الحزين الموحش.

والصبي، الذي هو اخي الاصغر، يلتز بفخذي ابيه ويدخل بين ساقيه:
- لا تخف يا ولدي... فالكلاب تعوي هكذا! عندما يتم البدر.

والصبي يتشبث بحزام والده باحثا في الخوف عن الامان، لانثا يبصره بين التماعات عيون النعاج المتجمعة في الزحمة، كأن ذئبا يدور حولها ليلتهم الشاردة منها.

سيتذكر الصبي - الذي اصبح رجلا - الخوف نفسه في ليلة القبض عليه... هاربا من المدينة والاعتقال، يرافق راعيا من الاقرباء، ويتم البدر فيعوي كلب الراعي في جلسته السحرية، مادا الى القمر عواءه الباعث على الارتعاب ورعشة القلق. ويقول الهارب، كأنه يرى لأول مرة ابتهال كلب بمثل هذا الحزن يرفع الى البدر:
- لماذا يعوي الكلب على القمر؟
- لانه مستوحش ويتوقع شرا...

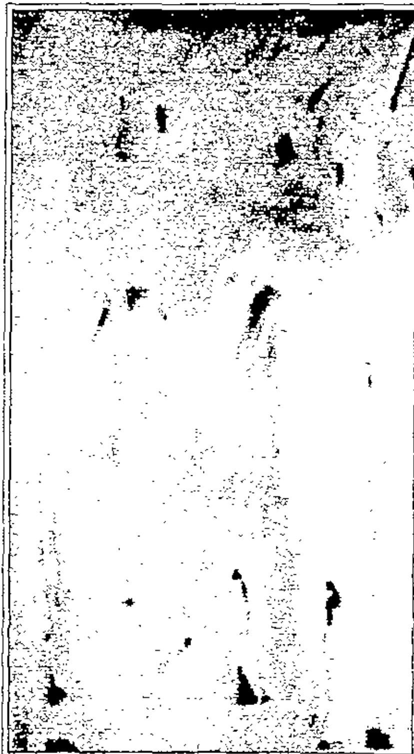
وانقبض الهارب في قلقه وخوفه.

وسيتذكر الصبي - الذي كان صبيا! بعد ستة عشر عاما واربعة عشر يوما قضاها في السجن، وبعد ثلاث ليال من خروجه منه، والقمر بدر، والسل يأكل رئتيه، وهو يستلقي في زلة التنفس، ويتوغل في عمق الذاكرة باحثا عن كلب يرفع رأسه باسطا العواء المديد نحو القمر... وبالالتفات كان الرجل المهدم يحسب كم خلية للتنفس باقية في صدره؟ وكم ليلة بقيت له في هذه الدنيا؟ هاجسا ان انطلاق عواء كلب، الآن، سيرتد به الشعور الى الخلايا الحية، القليلة، الباقية في رئتيه ليفركها محطما ما بقي من قدرتها على حمل الهواء الى انحاء الجسد الواهن... وفي صفاء الليل وسكون الحركة، ومن بين ظلال اشجار الزيتون، انفجر فجأة العواء الحزين المليء بالرهبة والابتهال.

وسكتت صورة الكلب المقعي الرافع رأسه نحو القمر روح الصبي، الذي كان رجلا منذ ستة عشر عاما وسبعة عشر يوما، ثم كبيره السجن ليبتعد الان شيطانا بكل الخوف في الدنيا، ولكن بشغف ايضا وابتهالا باكيا يفيض من بين شدقي كلب حزين.

* كاتب من سورية

مشاركة واسعة للفنانين الاردنيين في اسبوع التشكيل الثاني


من اعمال خالد خريس


من اعمال عدنان الشريف

من اعمال محمد نصر الله

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

تشهد اروقة المركز الثقافي الملكي حاليا، اسبوع الفن التشكيلي الثاني، ويتخلله ندوات عن التشكيل في الاردن والوطن العربي، وعلى هامش الاسبوع افتتح معرض للفنانين اعضاء رابطة التشكيليين الاردنيين بمشاركة رفيق اللحام، غسان مفاضلة، سامر الطباع، جلال عريقات، محمد الدغليس، عمر الشهوان، ناسان اسير، نوال العبدالله، عبد الرؤوف شمعون، خيري حرز الله، عدنان الشريف، محمد العامري، ابراهيم ابو الرب، خالد خريس، وجدان علي، عز الدين شحروري، يوسف بداوي، نادر سمارق، فاروق وادي، رائد الدحلة، عبد الحي مسلم، فاطمة الحلو، ساري عبدالله، محمد ابو عزيز، فاكو خاخاميان، رغد حتاحت، حسين دعسة، سوسن عصفور، دودي الطباع، سامي صابر، خالد ابو هنية، لحاظ ابو كشك، سامية الزرو، سناء المصري، غالية بقيلي، اكرم عبد الجابر، علوان علاونة، عبد القادر بخيت، عدنان يحيى، غادة دحدلة، حسين نشوان، نعمت ناصر، يوسف الصرايرة، كلارا خريس، محمد ابو زريق، محمد نصر الله، اسماعيل خريس، مصطفى اليوسفي، عبير الدينة، هاني علقم، غسان ابو لبن، مكرم حاخندوقة، عوض الهباهبة، احمد صبيح، عاهد يونس، انيس المعاني.

وبمناسبة اقامة هذا الاسبوع التشكيلي، التقت «القدس العربي» رئيس رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين الدكتور خالد خريس في حديث فني عام عن الحركة التشكيلية الاردنية، حيث يقول: كانت بداية الفن التشكيلي في الاردن متواضعة ثم مع عودة خريجي كليات الفنون العائدين من دول عربية واجنبية اخذت الحركة التشكيلية في التطور وكانت نهاية السبعينات نقطة تحول، حيث تم تاسيس رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين والمتحف الوطني للفنون الجميلة وقبلها بسنوات تم تاسيس معهد الفنون الجميلة الذي رفد الحركة بعدد من الفنانين وتم التوسع في اقامة المعارض واخذت المراكز الثقافية الاجنبية على عاتقها اقامة معارض للفنانين الاردنيين كما ظهرت الكتابات النقدية في جمال الفن التشكيلي، اما مرحلة الثمانينات فتعتبر مرحلة اكثر تطورا لازدياد عدد الخريجين من بعض الدول الاجنبية وتشكل بعض الجماعات الفنية التي لم تصمد طويلا.

ويعتبر الفنان الدكتور خريس مرحلة التسعينات من اهم المراحل التي مرت بها الحركة التشكيلية الاردنية ويعلق بقوله: يعود ذلك الى زيادة الوعي بدور الفن التشكيلي وتوفر المناخ الديمقراطي وقيام جامعة اليرموك بتخريج عدد لا بأس من طلبة الفن وانشاء دارة الفنون والمركز المتخصص في الفنون التشكيلية، وكذلك انشاء عدد لا بأس به من صالات العرض الخاصة مما يدل على اقتناء الاعمال الفنية وهجرة بعض الفنانين العراقيين الى الاردن مما ادى الى توسع الحوار.

الى جانب تفعيل دور رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين واستقطاب التشكيليين الجدد ومعارض مهمة من قبل المتحف الوطني ودارة الفنون، وبعض المراكز الثقافية الاجنبية واستجابة امانة عمان الكبرى لنداءات رابطة التشكيليين حيث تم تخصيص ثلاث قاعات للعرض من قبل الامانة وتشجيعها للفن.

كل ذلك لا يدل على ان مرحلة التسعينات من افضل المراحل بالنسبة للفنون التشكيلية في الاردن، وللدكتور خريس رأي في المعارض العديدة التي اقيمت خلال العام الماضي فيقول: كان عاما حافلا بالمعارض الشخصية والجماعية الاردنية والعربية والاجنبية ولقد كان الاداء الفني للحركة التشكيلية او يبشر بالخير بسبب تزايد المعارض والمعارضين، وانما نوعية المعارض، فخلال عام 1997 اقيم العديد من المعارض وتراوحت بين مستوى رفيع واخر هزيل والجميل ان الجمهور في الاردن بدأ يميز بين المعارض الجادة والمعارض السطحية وبشكل خاص يعتبر 1997 عام الفن التشكيلي في الاردن.

وحول موقع الحركة التشكيلية الاردنية على خريطة الفن التشكيلي العربي يقول خريس: الفن التشكيلي الاردني في الاونة الاخيرة قطع شوطا لا بأس به مقارنة بالحركات العربية في بعض الاقطار العربية مثل مصر والمغرب والعراق وسورية ولبنان لكننا نستطيع وبكل فخر ان نباهي بفنانينا المبدعين ولدينا طاقات شابة اذ نالت الدعم والتشجيع المناسبين سيكون لها اثر مستقبلا.

لقد اصبح الاردن الان مركزا يستقطب الفنانين العرب من مختلف الدول العربية ومن الفنانين العرب في بعض الدول الاجنبية.

وعن حاجة الحركة التشكيلية للدعم يقول خريس: ما ينقص حركتنا التشكيلية هو الدعم المادي والمعنوي، والاعلامي اسوة ببقية الدول العربية الاخرى التي تقدم الدعم لفنانيها، لكن الفنان الاردني بشكل عام هو فنان عصامي وطموح واعانه الله على وضعه، فهو يطمح الى تقديم افضل ما عنده، وهو مشغول في كسب قوت يومه وبعمله الوظيفي ويتكاتف الفنانون من خلال رابطتهم ويتعاون المؤسسات الرسمية وغير الرسمية نستطيع الرقي بفننا التشكيلي ونستطيع نشر الوعي والثقافة فالفنان بحاجة الى جمهور واع يقدر فنه.

سيلين ديون:
مشروعي الحالي هو انجاب طفل

باريس ـ «القدس العربي»:

ستحتفل المغنية الكندية الشهيرة سيلين ديون بعيد ميلادها الثلاثين في اذار (مارس) القادم، كما ستدشن منزلها الجديد في فلوريدا..

في هذا الحوار تتحدث عن همومها الانية والمستقبلية:

■ في 30 اذار (مارس) القادم سيبلغ عمرك ثلاثين عاما، اليس لديك انطباعا بانك عشت مرات عديدة؟

■ بعض الاحيان لكني اشعر بخير، ولانني لم ابلغ هذا العمر بعد فانني قلقة ومنزعجة، انني انتظر النضج ربما وهذا النضج عبارة عن تناسق حقيقي، حب والذي خلق توازني لبقية سنوات عمري من خلال اعطائي معاني القيم الحقيقية، والاشياء الحقيقية: كثير من الحب والعناية والاهتمام والعاطفة. ان علاجات الصمت التي افرضها على نفسي بانتظام من اجل الحفاظ على صوتي والتركيز على نفسي، تساعدني كثيرا.

■ هل تحلمين بحياة جديدة؟

■ اجل مع الاطفال ولكني ليس مع اربعة عشر طفلا كما هو الحال في عائلتي بل بضعة اطفال. هذا هو مشروعي الاكثر اهمية والاكثر قيمة، الطفل يستحق ان يأخذ كل وقتي، واجمل اهتمامي، ينبغي ان انظم نفسي من اجل ذلك.

■ قلت عن البومك الاخير: «ليس من المعقول انني كنت اقوم بافضل ما قمت به». كيف تتصورين البقية؟

■ لا ادري ما هي البقية. بعد التزاماتي الاخيرة، اعيش يوما بعد يوم، منذ عمر الثانية عشرة وانا اغني على المسرح، واتنقل بالطائرات من اجل القيام بجولاتي الغنائية، وكذلك أمضي جزءا من حياتي داخل ستوديوهات التسجيل انني بعيدة عن الحياة الحقيقية اشتاق لعائلتي كثيرا. اود لو اقضي وقتي مع زوجي واتمتع بالبقاء في البيت، انني لا اشتكي لانني اخترت طريقي ولكني مع تقدمي في العمر، وانا الان في عمر التاسعة والعشرين، اتوقف لاستريح بعد ان اغتنيت بالتجارب، وخلال سنوات، تمكنت من قيادة نفسي، اشعر بانني قوية لم اكن بهذه القوة ابدا.

■ قوية؟

■ انني سعيدة وقوية بمعنى ان لي ثقة كبيرة في نفسي اشعر بانني بحاجة الى ان اعيش شيئا اخر لا استطيع ان اربط حياتي بتجارة العمل بل بحلم، بدأت اشعر بانه يجب ان اسلك طريقا جديدا، وخصوصا بعد ظهور «البومي» الجديد.. انه «البوم» حياتي. حققته مع الكبار ـ مع جان ـ جاك غولدمان مثلا، ولدينا موعد عمل في باريس وسوف ارى ما يقترحه علي.

■ انت تشرفين على منظمات انسانية عديدة في الولايات المتحدة وكندا.. اي قضية تهمك على الاكثر؟

■ الاطفال المرضى، اذهب لزيارتهم في المستشفيات كلما استطعت، وفي الكويبك اشارك في نشاط رابطة تعمل ضد مرض (الليفة الكيسية) ـ مرض افرازات الغدد الذي يحدث اضطرابات هضمية وتنفسية ـ وقد ماتت به ابنة اختي (كارين) في السادسة عشرة من عمرها في عام 1993. وانني اواصل الكفاح من اجلها، ومن اجل العوامل من اجل جمع الاموال لمكافحة هذا المرض. وبالنسبة لي كفنانة اعتبر ذلك من واجبي المحتوم.

■ هل كتب جان ـ جاك غولدمان اغنية (طريق) من اجل كارين؟

■ اجل طلبت منه ذلك انني انهي حفلتي الاستعراضية بهذه الاغنية، في جولتي العالمية القادمة ـ التي تبدأ في شهر اب (اغسطس) القادم ـ لا اعرف ما هي الاغاني التي سأنشدها؟

■ هوليوود تطلب منك المشاركة في التمثيل هل ستصورين حياة اديث بياف؟

■ اجل فقد عرضوا علي تمثيل دورين في السينما، ولكني لم اوقع على اي عقد بهذا الخصوص اريد ان اطمئن، وخصوصا بالنسبة لفيلمي الاول ان اكون متهيئة تماما للعمل مع افضل المخرجين، لا اريد ان افشل في ذلك، الفكرة تجذبني كثيرا المغنية تشبه الممثلة، كل واحدة منهما تعبر عن احاسيسها بطريقتها الخاصة، احب ان اصور في السينما بين الحين والاخر.. واغني بين الحين والاخر ايضا.

■ هل لديك طقوس خاصة قبل الصعود على المسرح.. هل تؤمنين بالخرافات؟

■ اجل كثيرا احرص على لمس الالات الموسيقية للعازفين لنتبادل الطاقة، انني بحاجة اليهم، وهم بحاجة الي لكي نعطي مئة بالمئة من ابداعنا، كما لدي ضفدعة تتجول معي في كل مكان وهي تحمل لي السعادة، قبل الغناء اتمضمض بالبيكربونات واشرب الماء الساخن مع العسل واكل البسكويت المملح لكي افرز البصاق في فمي فهو الذي يساعدني على الغناء.

■ الانترنيت تقدم خمس سير عنك.. وثمة مشروع لاقامة متحف سيلين ديون في قريتك الاصلية.. ما هو رأيك؟

■ كل ذلك غير حقيقي بالنسبة لي، ولكن كل ذلك من علامات الاهتمام التي تمس مشاعري وتبرهن بانني لم اكن مخطئة عندما اخترت طريق الغناء ان الانترنيت يقربني من العوائل والناس اما ما يخص السير عني فاتمنى ان يقولوا اشياء حقيقية عني بدلا من ابتداع اي كلام، وهكذا يكتشف اطفالي الطريقة التي عشت بها.

■ لماذا تريدين تعلم لغات جديدة؟

■ اريد تعلم الاسبانية والايطالية والالمانية واليابانية لانه من الرائع جدا ان نتحدث مع الناس بلغاتهم بدون اي عوائق. اللغة الاخرى هي عالم اخر، في عمر الثامنة عشرة لم اكن اتكلم اللغة الانكليزية لانني عشت طيلة حياتي في قرية فرانكفونية فذهبت الى المدرسة في (بيرليتز) كل يوم لمدة شهرين لتعلم الانكليزية، كان سهلا علي، وذلك بفضل انني الموسيقية.

■ هل تحتفلين بتشييد منزلك الجديد؟

■ انا وزوجي نشيد بيتين احدهما في فلوريدا والاخر في الكويبك، وهي المرة الاولى التي نشيد بها منزلا، منزلا يشبهنا، يتضمن لمسات حب، ونسعى لتشييده على طريقة حياتنا. منزل فلوريدا سيكون جاهزا في اذار (مارس) القادم وذلك بمناسبة عيد ميلادي، اما ما يخص منزل مونتريال فنحن نشيد فيه ساحة للعب الغولف وسيكون مليئا بالمواقد والكتب وسيكون هناك منزل لوالدي على قطعة الارض نفسها.

■ وهل ستهتمين بالديكورات والتصاميم في المنزلين؟

■ في فلوريدا اخترت كل شيء حتى ملاعق فناجين القهوة والشموع، في المطارات اشتري جميع مجلات الديكورات واقتطع صور الديكورات التي تعجبني، وابعث بها الى صديق مصمم معماري، فيبحث عنها او يعمل على تصنيعها.

■ ما هي الاشياء التي تثير اهتمامك؟

■ لا احتاج الى شيء انني مدللة وادلل نفسي ايضا وما انتظره هو ان احب الاطفال وان نكون بجوار زوجي الذي يكبرني في العمر لا اريد ان انتظر عشر سنوات اخرى لنجلس سوية امام شاشة التلفزيون.



سيلين ديون

خواطر فضائية

منى غباشي *

اتجاه معاكس

كان من الانسب اجراء عملية مونتاج على هذا اللقاء الذي اجراه فيصل القاسم وعرضته الفضائية العربية المتميزة «قناة الجزيرة» آخر ساعات عام 1997، مع فضيلة شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ودار حول ردود فعل لقاء فضيلته بكبير حاخامات اسرائيل، الامر التي رآه البعض اختراقا يهوديا لأهم مؤسسة دينية في العالم الاسلامي! اعتقد انه كان من الافضل حذف بعض العبارات التي استخدمها د. طنطاوي للرد بها على من انتقدوه، والتي لا تليق بهيبة شيخ الازهر ومكانته الرفيعة في عالمنا الاسلامي، وفي عقولنا واذهاننا ناهيك عن منطقه في تفسير مبادرته، وما استند اليه من قناعات واراء شخصية، وما تلاه من احاديث نبوية وآيات قرآنية، يفتح بها بوابة شرعية للتطبيع.

وبمناسبة الحديث عن «قناة الجزيرة» اقترح عليهم توزيع حبوب مهدئة ومخفضة للضغط، على ضيوف حلقات برامجهم الصدامية الناجحة، قبل التسجيل بربع ساعة، حتى لا نفاجأ ذات حلقة باحدهم يندفع باتجاهنا محطما شاشة التلفزيون، فيخرج علينا ثائرا فيطبق على رقبة مشاهد بائس منا، وهو في حالة هيستيريا الرأي الاخر، وخاصة لو استضافوا مرة اخرى الاخ البركاني الانفعال، الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب.

فشة خلق

بمناسبة شهر رمضان المبارك، شهر الصوم الفضيل، والفوازير، تفرض علينا شبكة راديو وتلفزيون العرب (ايه ار تي) ظاهرة اسمها «ليليان» وبدون مبالغة فالمشاهد المتابع لبرامج هذه الفضائية العربية، يشك مثلي، في وجود مقدمة برامج غيرها لديهم، ويشعر بان جميع المذيعات والمذيعين في هذه المحطة «طفشوا» لسبب او لاخر، او انهم مصابون بعقدة نفسية من الكاميرا. والعزيزة «ليليان» لا تدرك ابعاد هذه المؤامرة ضدها بتكليفها بهذا الكم المتلاحق من البرامج الجماهيرية، وخاصة هذا البرنامج الذي لا ينتهي ابدا «ادلل عيني» واجزم انه بدأ صباح السبت الماضي، والى هذه الساعة، فبثه يستمر، ويتلقى عشرات من مكالمات المشاهدين التعساء الذين لا يجدون في حياتهم غير الحلوة «ليليان» لينالوا جرعة من التدليل، وهي بالمناسبة مقدمة برامج ناجحة ورقيقة وظريفة ولكن.. كفاية.

والحقونا يا سادة يا كرام يوميا وطوال شهر رمضان مع «ليليان» الى الخيمة الرمضانية في القاهرة، وفي عواصم عربية اخرى، حتى لا تغيب عن اعيننا ليلة فنصاب بالارق.. ولا يصح لنا صيام.

* نصيحة.. لا تعتمدوا على اي من برامج المحطات الفضائية المنشورة في اي مكان.. يقولون فيلم تجد «ماتش كورة»، وان قالوا مسلسل تشاهد مسرحية.. وسامحونا!

من الصين الى بغداد

لو انتبه المجتمع الدولي، وفطنت هيئة الامم المتحدة، وعلم مجلس الامن بهذا الانتشار العراقي الغنائي الذي يتزعمه كاظم الساهر لفتشوا عنه في القاهرة، في تونس، في المغرب، في الجزائر، في الاردن، او في اي مكان وانزلوا على موهبته وحسه الوطني عقوبات رادعة، ولمنعوه من الامساك مرة اخرى بأي ميكروفون سواء للغناء او لاطلاق مثل هذه التصريحات التي ادلى بها في مؤتمره الصحافي الاخير في الدار البيضاء حين قال انه يحمل قضية اطفال العراق في دمه.

نحمد الله على جهلهم في ادارات العقوبات الغربية بما يدور في الساحة الغنائية العربية وبنجومها. وابدي اعجابي بذكاء كاظم لتكرار ظهوره في بعض اغنياته المصورة بطريقة «فيديو كليب» وهو فوق الحصان يرتدي الملابس العصرية ويتجول في غابات اوروبية ومعه بنات حلوين.

برجك ايه؟

على شاشة الفضائية المصرية، التي تفوز بنصيب الاسد من المشاهدين الفضائيين، وتقدم العديد من البرامج الشيقة، فوجئنا منذ اول ايام الدورة الرمضانية الحالية بعرض برنامج مثير للدهشة.. هو برنامج «برجك ايه.. قولي عليه»!!

المشاهد يتصل بالتليفون من مختلف انحاء العالم بهذا البرنامج، ليبلغ المذيعة الشابة، ياسمين عبد الله باسمه وتاريخ ميلاده فتسأله مرتبكة عن اسم والدته (هكذا قالوا لها) ليتولى ضيف الحلقة، العالم الفلكي والروحاني، سرد ما لديه من معلومات شخصية عن هذا المشاهد غير المرئي بالنسبة لنا، ولا بالنسبة للمذيعة، ولا لأي احد وهات يا خزعبلات من ماركة «وقدامك سكة سفر» و«معمول لك عمل» و«ارمي بياضك»، و«الكوكب الفلاني حيجلب اليك نزاع حاد يؤدي للطلاق بينك وبين شريكة حياتك»، و«يصلك جواب لا تفضه»، و«ايام سعدك التلات والخميس».

هل يعقل عرض مثل هذا البرنامج ونحن على مشارف القرن الـ21، والعالم اصبح تلك القرية الصغيرة التي يتكرر ذكرها في كل كلام السادة المعنيين بالاعلام العربي.. كيف مر هذا البرنامج على رقابة التلفزيون التي يجلس المدير فيها شاهرا مقصه في وجه من يدق بابه للسؤال؟

وكيف اجيز اعداد وعرض برنامج تنجيم وفتح كوتشينة مثل هذا، في وقت نعلم فيه حرص الوزير صفوت الشريف على متابعة كل ما يعرض على قنوات التلفزيون المصري، محلية وفضائية!!

الاجابة على هذه التساؤلات التي اطرحها قد تكون لدى ضيف حلقة الغد، اذ سأتحمل قيمة مكالمة هاتفية للبرنامج، بما انه يقرأ الطالع ومكشوف عنه الحجاب. ودستور يا اسيادنا!!

وا اسلاماه

بحلول شهر رمضان، نكتشف فجأة ومن خلال كافة محطاتنا الفضائية؟

■ باستثناء قناة الجزيرة الاخبارية ـ اننا ندين بالاسلام.. ماذا عن بقية العام؟

وسؤال ساذج لتلفزيوناتنا العربية، لماذا يكثف البث العربي التلفزيوني الديني خلال شهر واحد فقط من العام، ويتركون المشاهد بقية العام يعاني من برامج المنوعات اياها، وصرعة اسمها اغاني «الفيديو كليب».. وحوارات مع كل من هب ودب؟ والاجابة حتما هي «رمضان كريم».

* صحافية من مصر تقيم في لندن

باريس احتفت بآفا غاردنر

باريس ـ «القدس العربي»:

احتفت باريس مؤخرا بالممثلة النجمة الشهيرة آفا غاردنر وذلك بعرض عشرة افلام من اهم افلامها في صالة ريفلي ميديسيس لوغوس الكائنة في الحي اللاتيني. ولآفا غاردنر الحظ الكبير لانها مثلت مع مخرجين سينمائيين تمكنوا من اظهار فرادتها وتميزها على الشاشة.

ولما كان لا بد من توافر مخرجين امثال جوزيف فون سترنبرغ او روبين مامولين لتقديم مارلين ديتريش وبيلي وايلدر او اوتو بريمنغر لتقديم مارلين مونرو، فكان من الضروري توفر مخرجين من امثال جورج كوكر وجوزيف مانكويتز وجون فورد والبير ليون من اجل تقديم آفا غاردنر ليظهر كل تألقها وذكائها وموهبتها.

ولدت آفا غاردنر في سميث فيلد في عام 1922 من اصول متواضعة ولكنها سرعان ما جذبت انظار القائمين على الشركة السينمائية مترو غولد ماير ومن ثم بدأت التمثيل في عام 1943 بفيلم (مدام هتلر) لدوغلاس سيرك، وفي عام 1946 مثلت فيلم (القتلة) لروبرت سيودماك، المخرج الالماني الذي نزح الى الولايات المتحدة واصبح سيدا لاخراج افلام الاسود والابيض.

واخذت فرصتها الكبيرة في التمثيل الى جانب الممثل الشهير بيرت لانكستر، ومن خلال جمالها الفائق وسحرها استطاعت ان تجسد شخصية المرأة القدرية المدمرة التي تستحوذ على هواجس الرجال ومخيلتهم.

ومن هذا المنطلق انهال عليها المخرجون والمنتجون بالعروض الزاخرة ومثلت افلاما هائلة مثل (شوبوت) و(الكونتيسة ذات الاقدام العارية) و(تشابك المصائر) وغيرها. وقد جسدت فيها الممثلة الفاتنة السمراء قدرا كبيرا من الاثارة الحسية. فقد جمعت في شخصيتها جميع المتناقضات مثل: المرأة البريئة العاطفية والمرأة المغرية المثيرة. وظلت شخصيتها تتراوح بين هذه التناقضات وتتمزق شخصيتها بين الحقيقة والخيال السينمائي، ولم يغيب اي دور من ادوارها الكبيرة عن هذا المزيج من التناقضات والتمزقات. ومعظم افلامها كانت تقترب من شخصيتها الحقيقية والحميمية، وفي فيلم (وغامو) 1953 اخراج جون فورد تظهر شخصيتها المرحة المبتهجة، وكانت تنافس انذاك غراس كيللي على لعب ادوارها مع كلارك غيبل.

وكانت آفا غاردنر تنافس في اغرائها الساحر مارلين ديتريش ومارلين مونرو وثمة فيلمان صنعا من آفا غاردنر نجمة كبيرة وهما (باندورا) 1951 لالبيرت ليون، و(الكونتيسة ذات الاقدام العارية) 1954 لجوزيف مانكويتز ويعكس هذا الفيلم صورة امرأة طموحة ومتطلعة ولكنها تصبح ضحية لنهمها وعشقها للحياة. وكثيرا ما كانت تسقط نتيجة لتهورها غير المدروس. ولذا وجد جون هيوستن ان يدخل شخصيتها الحسية والمثيرة في العالم الدبق لتنسي ويليامز، وفي افلام اخرى تجسد شخصية المرأة الناضجة المفكرة.

آفا غاردنر التي شغلت الجمهور السينمائي قرابة نصف قرن انطفأت في عام 1990 في اسبانيا.

من على سريرها في المستشفى:
لا أحب ان يراني أحد في ضعفي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اسلام صادق:

غابت عن الاضواء منذ عامين، بحثت عنها في كل مكان ولم استدل على عنوانها.. قالوا انها في زيارة بالخارج لاحدى شقيقاتها.. وقالوا ايضا انها اعتزلت.. وقالوا انها ألمت بها محنة صحية مفاجأة.. ولعبت المصادفة دورها معي عندما اتصلت بصديق طبيب يعمل بمستشفى «الجلاء العسكري» في «مصر الجديدة» واخبرني ان الفنانة الكبيرة زهرة العلا ترقد بقسم المخ والاعصاب منذ شهرين بعد دخولها الى قسم العناية المركزة بعد اضطراب مفاجئ في صحتها.. توجهت «القدس العربي» الى الغرفة 1211 بالدور الاول قسم المخ والاعصاب حيث وجدت الفنانة الكبيرة زهرة العلا طريحة الفراش.. بعد اصابتها باضطراب في الدورة الدموية وشلل بالجانب الايسر من الساق وارتفاع شديد في نسبة السكر بالدم الى جانب تصلب شرايين الخ..

بعد استئذان طرقت الباب.. فتح لي زوجها المخرج الكبير حسن الصيفي الذي رحب بي.. وبدأت استفسر منه عن صحة الفنانة الكبيرة زهرة العلا فقال: الحمد لله هناك تحسن طفيف في صحتها.. وادعو لها بالشفاء العاجل.. بعد خمس دقائق استيقظت الفنانة الكبيرة .. اقتربت من سريرها.. صافحتها.. طلبت مني الجلوس بجانبها على سريرها ودار الحوار التالي:

■ قلت لها: الف سلامة عليك؟

■ قالت: متشكرة جدا..

■ قلت لها: ماذا حدث بالضبط؟

■ الحقيقة منذ عامين وانا اشعر بعدم اتزان واحس بدوار شديد كلما بذلت مجهودا.. وظهرت هذه الحالة بشدة عندما وقفت امام الكاميرا منذ اربعة شهور لأصور اولى لقطات المسلسل التلفزيوني «زيزينيا» حيث سقطت على الارض وقام زملائي بنقلي الى احدى المستشفيات الاستثمارية وهناك اكتشفت اني مريضة جدا لدرجة الموت، لدرجة ان طبيب المخ والاعصاب وجه لي كلاما شديد القسوة واكد لي ان حياتي في خطر اذا لم اتدارك ذلك وبالفعل ظللت في هذه المستشفى مدة شهر.. وللاسف لم تتحسن حالتي الصحية فقام زوجي بنقلي فورا الى مستشفى الجلاء العسكري وانا الان اشعر بتحسن مستمر برغم بعض الدوار والاحساس بالغثيان حاولت الاتصال بك اكثر من مرة.. ولكني فشلت بسبب سفرك للخارج لزيارة شقيقتك المقيمة بالخارج.

الحقيقة انا لم اسافر.. وليس لي اشقاء يقيمون بالخارج.. كل ما في الموضوع انني عندما علمت بحقيقة حالتي الصحية طلبت من زوجي وابنتي امل التي تقيم معي بالمنزل اخفاء ذلك عن كل الاصدقاء والمعارف والاقارب فانا لا احب ان اتاجر بمرضي، ولا احب ان يتجشم احد عناء الحضور لزيارتي .. ولا احب اساسا ان يراني الآخرون في موقف ضعف.

■ طبيبك المعالج حسين زهدي رئيس قسم المخ والاعصاب يؤكد انك في تحسن مستمر ولكن بشروط؟

■ ما هي؟

■ الاقلاع عن التدخين؟

■ لا استطيع الا ان ادخن.. فانا تقريبا ادخن اربع علب سجائر في اليوم الواحد... واعرف ان زوجي مستاء من مسألة التدخين خصوصا وانه لا يدخن ولكن ماذا افعل.. وانا تعودت عليها من زمان.

■ من ذكرك من اصدقائك وزملائك الفنانين؟

■ الحقيقة لا يعلم احد بمرضي لاني لم اخبر اي شخص بانني نزيلة بالمستشفى منذ شهرين فانا كما قلت لا احب ان يراني احد وانا في موقف ضعف.. وبالتالي لم اخبر احدا بأنني هنا.

كيف تقضين وقتك بالمستشفى؟

■ في الصباح اتناول دوائي المعتاد وهو حقنة، واستغرق في نوم عميق حتى الساعة الخامسة بعد العصر ثم اتناول غذائي واشاهد التلفزيون قليلا.. ثم اغط في نوم عميق مرة اخرى بعد حقنة المساء.

■ ما هي المدة التي قررها الاطباء لانتهاء فترة العلاج.. وخروجك من المستشفى؟

■ طلب مني الدكتور حسين زهدي طبيبي المعالج المكوث فترة اخرى من الوقت لعمل تحليلات واشعة اخرى.. وبالتالي لن اخرج الا بعد اجرائها والاطمئنان على صحتي بالكامل.

■ لماذا لم تطلبي العلاج على نفقة الدولة مثل الفنان فريد شوقي؟

■ ارفض علاجي على حساب الدولة.. انا فنانة عملت كثيرا طوال حياتي وآن الآوان لقطف ثمار جهدي وشقائي وتعبي، وبالتأكيد انا عندي فلوس والحمد لله، ولكن لا احب ان ابدد مال الدولة في علاجي خاصة انني لست في حاجة الى مال.

■ وما رأيك في علاج الفنان فريد شوقي على نفقة الدولة بالخارج؟

■ لا تعليق!

■ هل تشاهدين مسلسلات رمضان؟

■ احيانا.

■ وماذا لفت نظرك فيها؟

■ برنامج «الكاميرا الخفية» الذي يقدمه الفنان خفيف الدم ابراهيم نصر.. فهو بارع في انتزاع الضحكات.. واحيانا بعض المسلسلات مثل «زيزينيا» و«هوانم غاردن سيتي» و«الشارع الجديد».

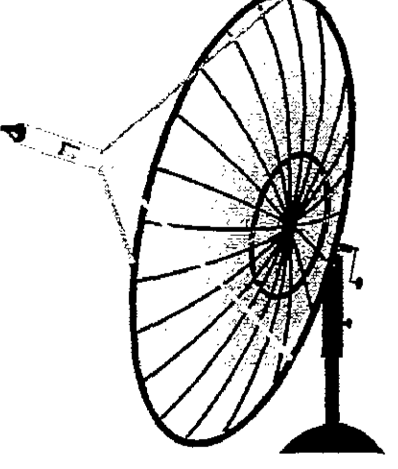
■ ما ملاحظاتك عليها؟

■ اكتشفت ان معظم المؤلفين اتجهوا فجأة الى التاريخ .. ولا اعرف اين كانوا منه، ولماذا اكتشف التلفزيون فجأة انه بحاجة الى اعادة اكتشاف تاريخنا.. ولا ادري ايضا لماذا هذه الجرعات التاريخية الكثيرة.. فهناك اكثر من خمسة او ستة مسلسلات تدور احداثها حول تاريخ مصر قبل الثورة اذكر منها «هوانم غاردن سيتي» و«زيزينيا» و«الشارع الجديد» و«جمهورية زفتي».

والحقيقة انا اشفق على المشاهد لانه يتابع كل هذه الاحداث ومن المؤكد سيحدث نوعا من الخلط بين الاحداث لتشابهها وتشابه افكارها وموضوعاتها وابطالها كذلك.

■ هل انت حزينة لعدم اشتراكك في مسلسل «زيزينيا» الذي كنت مرشحة له؟

■ صحتي بالدنيا.. واذا كان هناك عمر بالتأكيد ستكون هناك اعمال.. وان راح مسلسل فهناك العشرات.



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 في رحاب الاحاديث القدسية، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,55 دين ودنيا، 15,00 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15,45 شقاوة كاميرا 15,50 مسابقة mbc على الهواء، 15,55 مع ياسر العظمة ومرايا، 98، 16,50 مسلسل الرملي في عصر الترلي، 17,20 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,37 مسابقة MBc على الهواء، 19,42 مسلسل عذب الكلام، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,43 مسابقة MBC على الهواء، 21,45 المسلسل العربي/العوسج، 22,30 صلاة التهجد 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 قراءات/اعادة، 24,40 مسلسل قريش/اعادة، 01,30 في رحاب الاحاديث القدسية 02,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم بناتنا في الخارج (محمود عبد العزيز/رغدة)، 02,00 فيلم ماليش غيرك (فريد الاطرش/مريم فخر الدين)، 04,10 فيلم العزيمة (حسين صدقي/فاطمة رشدي)، 06,10 فيلم مسعود سعيد ليه (سعيد صالح/اسعاد يونس)، 08,00 عرض اول اعادة/فيلم الصاغة (كمال الشناوي/فيفي عبده)، 10,00 عرض اول اعادة/فيلم انذار بالطاعة (كمال الشناوي/فيفي عبده)، 12,00 فيلم الشبوه (عادل امام/سعاد حسني)، 14,15 فيلم بياع الخواتم (فيروز/نصري شمس الدين)، 16,00 فيلم السعد وعد (مختار عثمان/زينات صدقي)، 18,00 فيلم كلمة السر (نور الشريف/ليلى علوي)، 20,00 فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم/عماد عبد الحليم)، 22,00 فيلم على من نطلق الرصاص (محمود ياسين/سعاد حسني).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية ـ سمو الامير نواف بن عبد العزيز (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زوورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب، 15,30 برنامج دوبلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد ـ لم للعروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء والتراويح، 18,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,30 حكايات السعدني، 20,00 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ حنين، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ عندما تشتعل الثلوج، 01,30 برنامج دوبلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ دلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 قناديل، 7,30 بنت الشرق، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 11,50 خدث في رمضان 12,05 مسلسل (القلاع)، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,05 فوازير 3 في شهر العسل، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل ابو قلبين، 5,30 ذاكرة مكان، 6,05 درايش، 6,40 نافذة، 7,30 منوعات غنائية، 8,40 حياكم الله، 9,10 قضايا اسلامية، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,20 منوعات غنائية، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,35 كل الفنون، 4,05 لقاء المراسلين، 5,05 شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 فتاة الاستعراض، 8,30 فزورة شامية، 9,00 العزيمة، 11,30 حرام عليك، 1,30 فزورة سندريلا، 2,00 سحون وفنون، 2,30 في بيتنا رجل، 7,25 مسلسل الشاهد الوحيد، 8,15 فزورة سندريلا، 8,30 فتوة الناس الغلابة، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 اغلى من حياتي.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,11 فطور وسحور، 1,15 دنيا ودين، 1,45 على مائدة حرم السفير، 2,20 الفيلم العربي (الصديقان)، 4,05 الشيخ الشعراوي، 5,27 فوازير ايما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 6,35 فوازير جيران الهنا، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من ذهب، 10,40 اخبار الغد، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,00 ذاكرة الاغاني، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة (لا تذكريني)، 5,30 القضاء في الاسلام.

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

مباراتان صعبتان لريال مدريد وبرشلونة في الدوري الاسباني

■ نيقوسيا ـ اف ب: يخوض ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني لكرة القدم وبرشلونة الثاني مباراتين صعبتين في المرحلة الثانية والعشرين، بينما سيكون الوضع مختلفا بالنسبة الى فرق الصدارة في بطولة ايطاليا.

اسبانيا

تفتتح للرحلة السبت بلقاء وحيد بين اتلتيكو مدريد صاحب المركز الخامس (34 نقطة) واتلتيك بلباو الرابع (36)، في حين سيكون الحسم الاحد عندما يحل ريال مدريد المتصدر (43 نقطة) ضيفا على ريال سوسيداد الثالث (36)، وبرشلونة الثاني (42) ضيفا على ديبورتيفو كورونا.

ونتائج ريال وبرشلونة في الفترة الاخيرة لا تطمئن. وحصل الاول على 4 نقاط في مبارياته الثلاث الاخيرة، فتعادل مع اتلتيكو مدريد 1ـ1، وفاز على سلمنقة 1ـصفر، ثم خسر امام بيتيس 2ـ3، وخروج من مسابقة الكأس على يد الافيس من الدرجة الثانية.

وحال برشلونة ليست افضل رغم فوزه على فالنسيا في مسابقة الكأس 3ـ1، بعدما خسر امامه الاثنين 3ـ4 في الدوري علما بأنه كان متقدما 3ـصفر، وخسر قبل اسبوعين امام سلمنقة بالنتيجة ذاتها بعدما تقدم 3ـ1 قبل ان يسجل الاخير 3 اهداف في الدقائق العشر الاخيرة.

وتعرض برشلونة في الاونة الاخيرة لحملة انتقادات عنيفة من قبل صحافة المدينة، واعرب مدرب المنتخب خافيير كليمنتي الخميس عن استيائه لابقاء الدوليين في الفريق الكاتالوني على مقاعد الاحتياط من قبل مدربهم الهولندي لويس فان غال.

وفوز ريال مدريد يبقيه في الصدارة، اما خسارته فستحكم عليه بالتراجع الى المركز الثاني في حال فوز برشلونة.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي السبت سرقسطة مع ميريدا، واسبانيول مع اوفييدو، وبيتيس مع سلتا فيغو، وفالنسيا مع راسينغ سانتاندر، وسبورتينغ خيخون مع مايوركا، وتينيريفي مع كامبوستيلا.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء سلمنقة وبلد الوليد.

ايطاليا

تخوض فرق الصدارة من الناحية النظرية مباريات سهلة اذا فرض المنطق نفسه، لكن خسارة انتر ميلان المتصدر بفارق نقطة عن يوفنتوس حامل اللقب، على ارضه امام باري صفرـ1 الاسبوع الماضي، تجعله يخشى مضيفه امبولي الاحد.

وبرغم الهزيمة، بدا لاعبو انتر ميلان (36 نقطة) بقيادة البرازيلي رونالدو افضل لاعب في العالم مصممين على نسيانها في اليوم التالي، حيث اعترف الاخير بارتكابه بعض الاخطاء امام مرمى باري، واكد «علينا ان ننسى الهزيمة ونستعد لمواصلة باقي المشوار لان اللقب سيكون من نصيبنا».

ويستضيف يوفنتوس، الذي استعاد على ما يبدو المستوى الذي بدأ به البطولة، اتالانتا برغامو وهو في وضع مريح يجعله يقتنص الصدارة في حال تعثر الانتر.

وسيسعى اودينيزي الثالث (31) تعويض ما فاته في الاسبوع الماضي حين تعادل مع اتالانتا 1ـ1 عندما يستضيف فيتشنزا، ويحل بارما الرابع (29) ضيفا على بريشيا الوافد الجديد، ويبدو لاتسيو الخامس (28) في وضع يؤهله للفوز على ضيفه بولونيا الذي قدم مدربه رنزو اوليفييري استقالته من منصبه قبل 3 ايام اثر خلاف مع الدولي السابق روبرتو باجيو.

والوحيد الذي سيواجه صعوبة هو ميلان، الذي اصيب بصدمة جديدة بعد اصابة لاعبه اليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش في ركبته لينضم الى زميله الليبيري جورج ويا، عندما يستضيف فيورنتينا بقيادة الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هداف الدوري حتى الان.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع نابولي، وبياتشنزا مع ليتشي وسمبدوريا مع روما.

فرنسا

تقام السبت 7 مباريات في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين التي تختتم بعد غد بلقاءين.

وابرز مباريات الغد ستكون بين متز المتصدر (46 نقطة) وباستيا الذي اسقط باريس سان جرمان الثاني بهدفين نظيفين في المرحلة السابقة، وهما سيلتقيان وجها لوجه قريبا في الدور الثاني من مسابقة كأس فرنسا.

ويستضيف سان جرمان (44 نقطة) لوهافر، ويلعب موناكو الثالث (42) وحامل اللقب مع مونبلييه، ويحل مرسيليا الرابع (41) ضيفا على شاتورو، ولنس الخامس (40) ضيفا على تولوز.

ويلتقي ايضا بوردو مع ستراسبورغ، ورين مع كان، وبعد غد نانت مع غانغان، وليون مع اوكسير.

انكلترا

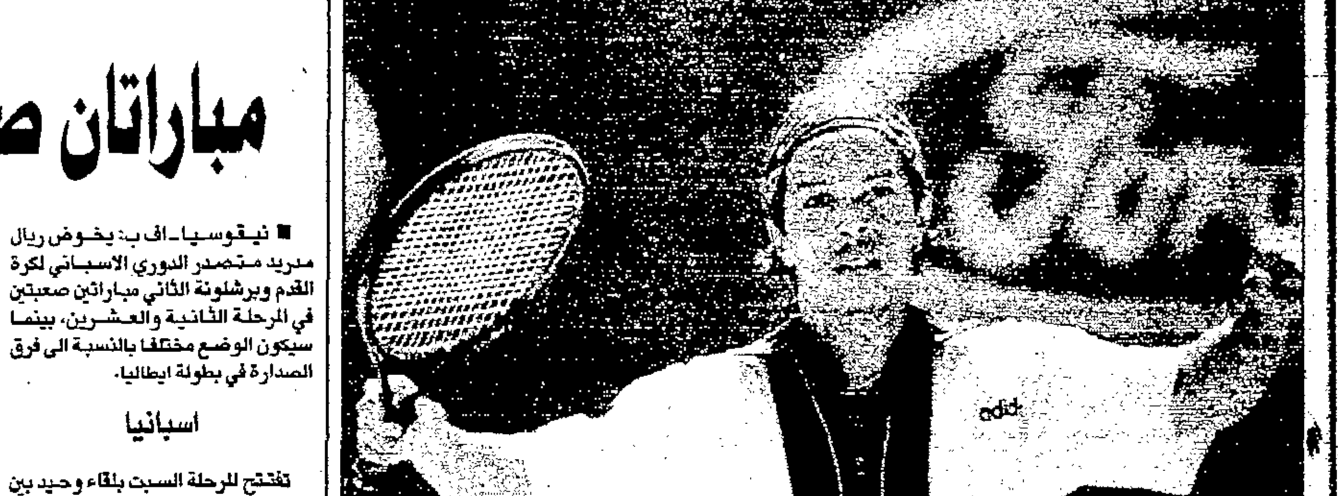
يخلد الدوري للراحة ليفسح في المجال امام الدور الرابع من مسابقة الكأس.

ويلعب مانشستر يونايتد مباراة سهلة مبدئيا ضد فريق الدرجة الثانية وولسول السبت. والمباريات الاربع التي ستجمع ثمانية فرق من الدرجة الاولى هي كوفنتري مع دربي كاونتي، وشيفيلد ونزداي مع بلاكبيرن، وتوتنهام مع بارنسلي، وكريستال بالاس مع ليستر.

وهنا البرنامج: السبت: استون فيلا مع وست بروميتش، وبرمنغهام مع ستوكبورت، وكارديف مع ريدينغ، وتشارلتون مع وولفرهامبتون، وكوفنتري مع دربي، وكريستال بالاس مع ليستر، وهدرسفيلد مع ويمبلدون، وايبسويتش مع شيفيلد يونايتد، وليدز مع غريمسبي، ومانشستر يونايتد مع وولسول، وميدلزبره مع ارسنال، وتوتنهام مع بارنسلي، وترانمير مع سندرلاند.

الاحد: مانشستر سيتي مع وست هام، وستيفنايج مع نيوكاسل. الاثنين: شيفيلد ونزداي مع بلاكبيرن.

ستان كوليمور نجم استون فيلا في احدى مباريات فريقه (صورة من الارشيف)



البطل المغربي هشام ارازي (رويترز)

بطولة ملبورن للتنس

البطل المغربي هشام ارازي يواجه سامبراس في الدور الرابع

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: مضى نجم كرة المضرب المغربي هشام ارازي المصنف 47 عالميا في تألقه، فهزم الاسباني فرانشيسكو كلافيت 4ـ6 و6ـ4 و3ـ6 و6ـ2 و6ـ1 في مباراة ماراتونية وبلغ الدور الرابع من بطولة استراليا المفتوحة الجمعة في ملبورن.

وكان ارازي تخلص من الالماني هندريك دريكمان بثلاث مجموعات في الدور الاول وحقق نتيجة لافتة بتغلبه على الاسترالي مارك فيليبوسيس بخمس مجموعات في الدور الثاني، ويبقى امامه التحدي الاكبر في ثمن النهائي عندما سيواجه الامريكي بيت سامبراس المصنف اول عالميا وحامل اللقب.

واحتاج سامبراس الى ساعة و43 دقيقة فقط ليتخلص من المصنف 38 السويدي ماغنوس غوستافسون 7ـ5 و6ـ3 و6ـ4، اي انه لم يهدر اي مجموعة في ثلاث مباريات. وسبق للامريكي الذي سدد 18 ارسالا نظيفا ان هزم السويدي خمس مرات منها واحدة في ربع نهائي ملبورن عام 1994 في اربع مجموعات.

واحتفل التشيكي بتر كوردا المصنف سادسا وبطل دورة قطر بعيد ميلاده الثلاثين بفوزه على الامريكي فنستت سبادي 6ـ2 و7ـ6 و6ـ2، وهو سيواجه بعد ذلك نجم فرنسا الاول سيدريك بيولين الذي اسقط الاسباني اليكس كوريتخا الحادي عشر 6ـ2 و6ـ1 و6ـ4.

وكوريتخا هو تاسع مصنف يخرج من البطولة.

وبلغ الدور الرابع ايضا السويدي يوناش بيوركمان الرابع الذي هزم الفرنسي فابريس سانتورو 7ـ5 و6ـ3 و6ـ4.

ولدى السيدات، فجرت التايلاندية تامارين تاناسوغارن (20 عاما) المصنفة 44 عالميا مفاجأة بازاحتها الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة وبطلة رولان غاروس 6ـصفر و6ـ2 في 65 دقيقة فقط (23 و42 دقيقة) وستواجه بعد ذلك الفرنسية ساندرين تستو التاسعة.

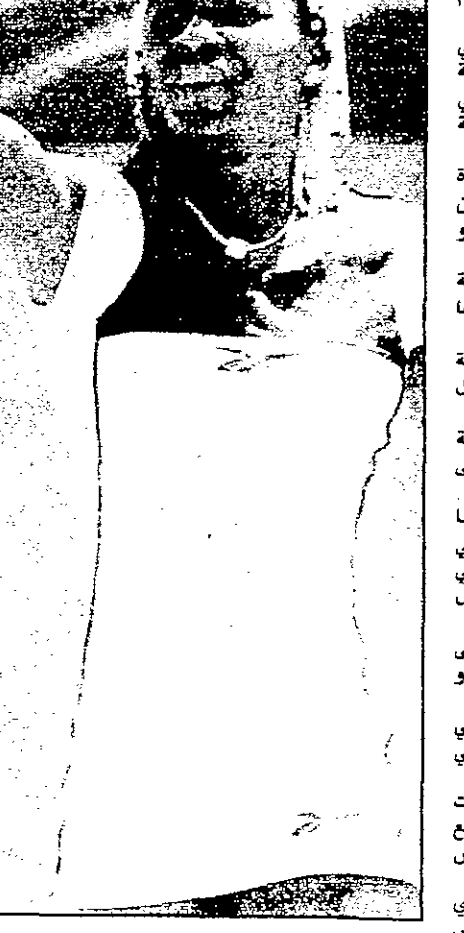
وذكرت تاناسوغارن، وهي من بانكوك ويدربها والدها، انها لا تتمرن الا مع الرجال في بانكوك لعدم وجود سيدات يمارسن اللعبة على مستوى عال.

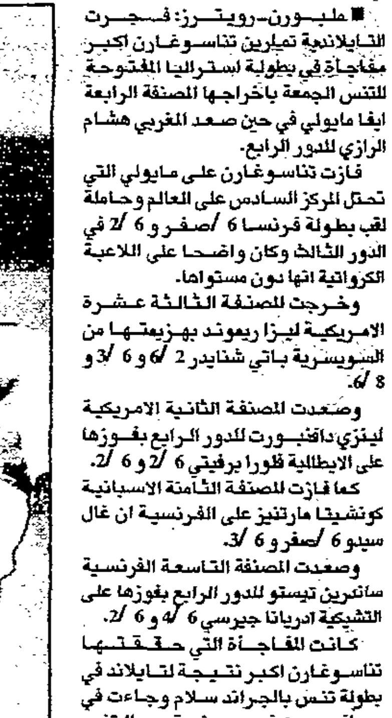
وخرجت مصنفة اخرى هي الامريكية ليزا رايموند الثالثة عشرة على يد السويسرية باتي شنايدر 6ـ2 و3ـ6 و6ـ8.

وفي المقابل، بلغت الدور الرابع الامريكيتان ليندساي ديفنبورت الثانية وفينوس وليامس السادسة عشرة والرومانية روكساندرا دراغومير من دون اي صعوبة. اما الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة فاحتاجت الى ثلاث مجموعات 3ـ6 و6ـصفر و6ـصفر لتبعد الفرنسية آن غايل سيدو. وذكرت وليامس (17 عاما) انها ستعود الى المدرسة في العام المقبل حتى لو اصبحت مصنفة اولى في العالم.

تايلاندية تفجر اكبر مفاجأة







فينوس وليامس

■ ملبورن ـ رويترز: فجرت التايلاندية تمارين تناسوغارن اكبر مفاجأة في بطولة استراليا المفتوحة للتنس الجمعة باخراجها المصنفة الرابعة ايفا مايولي في حين صعد المغربي هشام الرازي للدور الرابع.

فازت تناسوغارن على مايولي التي تحتل المركز السادس على العالم وحاملة لقب بطولة فرنسا 6 /صفر و6 /2 في الدور الثالث وكان واضحا على اللاعبة الكرواتية انها دون مستواها.

وخرجت للصنفة الثالثة عشرة الامريكية ليزا ريموند بهزيمتها من السويسرية باتي شنايدر 2 /6 و6 /3 و8 /6.

وصعدت المصنفة الثانية الامريكية ليندزي دافنبورت للدور الرابع بفوزها على الايطالية فلورا برفيتي 6 /2 و6 /2.

كما فازت المصنفة الثامنة الاسبانية كونشيتا مارتنيز على الفرنسية ان غال سيدو 6 /صفر و6 /3.

وصعدت المصنفة التاسعة الفرنسية ساندرين تيستو للدور الرابع بفوزها على التشيكية ادريانا جيرسي 6 /4 و6 /2.

كانت المفاجأة التي حققتها تناسوغارن اكبر نتيجة لتايلاند في بطولة تنس بالجراند سلام وجاءت في يوم افسحت فيه بعض قوى التنس التقليدية المجال امام لاعبين اقل شهرة.

فقد فاز للغربي ارازي على فرانشيسكو كلافيت 4 /6 و6 /4 و3 /6 و6 /2 و6 /1 ليصعد للدور الرابع.

وخرج المصنف الحادي عشر الاسباني اليكس كوريتخا بهزيمته من الفرنسي سيدريك بيولين 6 /2 و6 /1 و6 /4.

وصعد المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس المدافع عن اللقب للدور الرابع ايضا بفوزه على السويدي ماجنوس غوستافسون 7 /5 و6 /3 و6 /4.

كما فاز المصنف الرابع السويدي يوناس بيوركمان على الفرنسي فابريس سانتورو 7 /5 و6 /3 و6 /4 ايضا.

الاتحاد الانكليزي يحقق مع المدرب كلاف

■ لندن ـ رويترز: وجه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الى بريان كلاف وهو من اشهر مدربي كرة القدم في انكلترا الاتهام بقبول مدفوعات سرية مرتبطة بانتقالات لاعبين.

كما وجه الاتحاد الاتهام الى روني فنتون مساعد كلاف سابقا في نادي نوتنهام فورست وذلك عقب تحقيق استمر اربعة اعوام.

وقال الاتحاد في بيان «اتهمنا ايضا نادي نوتنهام فورست لكرة القدم بدفع اموال خارج لوائح الاتحاد وبسوء السلوك في عدم الاشراف على موظفيه بشكل مناسب».

وكان كلاف وفنتون نفيا تلقي اي مدفوعات بشكل غير رسمي.

وقال نادي فورست الذي هبط من الدوري الممتاز في الموسم الماضي انه سيدافع بشدة عن نفسه ضد الاتهامات.

ومنذ استقالة كلاف من تدريب فورست عام 1993 لم يشغل منصبا.

وجاءت هذه في اطار الفضائح التي تهز كرة القدم الانكليزية.

ففي يوليو تموز 1995 أمر الاتحاد بايقاف جورج غراهام مدرب ارسنال سابقا لمدة عام لتلقيه مدفوعات غير قانونية من وكيل. وقال غراهام ان هذه الاموال كانت مجرد هدية ودفعها لارسنال ولكن النادي عزله.

وفي عام 1990 قرر الاتحاد هبوط نادي سويندون تاون الى درجة ادنى في الدوري بعد مزاعم بان النادي قدم مدفوعات سرية للتهرب من الضرائب الى لاعبين.

ويخشى مشجعو فورست ان يلحق نفس المصير بفريقهم ان لم يدحض الاتهامات ضده.

وزير الرياضة البريطاني يعارض استخدام ارسنال لملعب ويمبلي

■ لندن ـ أ ف ب: عارض وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس الخميس بشدة فكرة استخدام ارسنال لملعب ويمبلي «لان ذلك سيضر بفرصة انكلترا في استضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2006». وحذر بنكس شركة «ويمبلي ستاديوم» التي تدير الملعب اللندني من ان مشروع الـ240 مليون جنيه استرليني (400 مليون دولار) المخصصة لتحويل ملعب ويمبلي الى ملعب وطني حتى العام 2002 قد يلغى اذا وافقت على اقتراح ارسنال.

وكان مسؤولو ارسنال، الذين يرغبون في توسيع ملعب فريقهم «هايبيري» لكنهم يدركون في الوقت نفسه ان سكان الاحياء المجاورة قد يعارضون المشروع، اجروا مؤخرا اتصالات مع المسؤولين عن عدد من الملاعب ومنها ويمبلي.

وصرح بنكس وهو من انصار تشلسي «ليس واردا ان يلعب ارسنال في ويمبلي. الاتفاق على تحويله الى ملعب وطني يتقدم وقد رصد له حتى الان مبلغ 200 مليون جنيه (65ر3 ملايين دولار) من الاموال العامة، وهذا النوع من الاموال لا يخصص لاقامة منشآت لاندية الدرجة الاولى».

رئاسة الفيفا: بلاتر يتجنب الحديث عن احتمال ترشحه

■ اسونسيون ـ أ ف ب: تجنب الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر الحديث عن احتمال ترشحه لانتخابات رئاسة الفيفا وخلافة البرازيلي جواو هافيلانج امس الخميس لدى وصوله هافيلانج الى اسونسيون لحضور تدشين المقر الجديد الدائم للاتحاد الاميركي الجنوبي.

واوضح بلاتر انه لن يعلق على احتمال ترشحه خلال الزيارة، وقال «جئت كمدعو من قبل الاتحاد الاميركي الجنوبي لاحضر فقط تدشين مقره».

ورفض بلاتر ايضا التعليق على ترشح السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي، الذي اكد مجددا الاربعاء في اسونسيون ترشيح نفسه لمنصب رئيس الفيفا.

من جانبه، اكد هافيلانج (82 عاما)، الذي اشار مرات عدة الى انه لن يترشح «في اي حال من الاحوال» لولاية جديدة، انه ينوي البقاء في منصبه «حتى نهاية ولايته الحالية».

يذكر ان يوهانسون هو المرشح الوحيد المعلن حتى اليوم لانتخابات الرئاسة التي ستجري خلال مؤتمر الفيفا في 7 حزيران (يونيو) في باريس على هامش مونديال فرنسا، ويملك بلاتر مهلة حتى منتصف ليل 7 نيسان/ابريل لاعلان ترشحه.

وسئل هافيلانج عن دعمه المحتمل لبلاتر، فاجاب «المستقبل سيكشف ذلك».

ستراسبورج الفرنسي يفصل مدربه

■ ستراسبورغ ـ رويترز: عزل فريق ستراسبورغ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم مدربه جاكي دوغيبيرو بعد سلسلة من النتائج الضعيفة.

كان ستراسبورج هزم من ليون 2 /1 يوم الاربعاء فهبط الى المركز السابع عشر في القائمة. وعزل النادي دوغيبيرو الخميس وعين محله اللاعب الدولي السابق رينيه جيرار.

وقال باتريك بروازي رئيس النادي الذي تمتلكه مؤسسة اي.ام.جي للترويج الرياضي انه سيسعى لاستئجار جويل مولر مدرب ميتز حاليا للموسم المقبل.

وعين دوغيبيرو مديرا فنيا للنادي.

كأس العالم: الاسيجة ستبقى في استادات مدينتين فرنسيتين

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الفرنسية ان الاسيجة ستبقى في الاستادات التي تقام بها نهائيات كأس العالم لكرة القدم بمدينتي لينس وسان ايتيان.

وقالت الوزارة في بيان «الظروف ليست مواتية في كلا الاستادين لازالة الاسيجة معلنة بذلك القرار النهائي بشأن المدينتين. وقالت الوزارة ان القرار النهائي بشأن الاستادات في نانت وتولوز وليون ومونبلييه ستتخذ قبل 15 فبراير شباط بعد اجراء فحوص. وسيؤثر هذا القرار على المغرب الذي سيلعب مع اسكتلندا في سان ايتيان في 23 يونيو حزيران والسعودية التي ستلعب في لينس مع الدنمارك في 12 يونيو.

وقالت مجالس البلدية انها لا يمكنها تحمل مصاريف ازالة الاسيجة ثم تركيبها.

كان الاتحاد الدولي لكرة القدم /الفيفا/ وميشيل بلاتيني الذي يشارك في رئاسة اللجنة المنظمة للنهائيات شنا حملة لازالة الاسيجة في الاشهر الماضية مما دفع الحكومة الفرنسية الى اتخاذ بعض الاجراءات.

ولا بد وان يصيب القرار بشأن لينس وسان ايتيان الفيفا بخيبة امل. وكان سيب بلاتر الامين العام للفيفا وصف هذه الاسيجة بانها مصيدة موت».

تشكيلة يوغوسلافيا امام تونس تضم 20 محترفا في الخارج

■ بلغراد ـ اف ب: اختار سلوبودان سانتراتش مدرب منتخب يوغوسلافيا لكرة القدم 20 لاعبا للمباراة الدولية الودية ضد تونس في 28 كانون الثاني (يناير) الحالي في تونس ضمن استعدادات المنتخبين لمونديال فرنسا 98.

وليس بين اللاعبين العشرين اي لاعب محلي.

ويغيب عن التشكيلة قائد دراغان ستويكوفيتش (ناغويا غرامبوس ايت الياباني) الذي فضل الراحة خلال توقف الدوري الياباني، وديان سافيسيفيتش (ميلان الايطالي) لاصابته في ركبته، وربما لا يشارك مياتوفيتش (ريال مدريد الاسباني) صاحب الكرة الفضية 1997 لعدم شفائه كليا من الاصابة.

واللاعبون هم: للمرمى: ليكوفيتش (خيخون الاسباني) وبيتروفيتش (الشه الاسباني).

للدفاع: ميركوفيتش (اتالانتا الايطالي) وديوكيتش (فالنسيا الاسباني) وميهايلوفيتش (سمبدوريا الايطالي) وديوروفيتش (سلتا فيغو الاسباني) ودونديرسكي (اتالانتا الايطالي) وسافيليفيتش (بوردو الفرنسي) وفيداكوفيتش (بيتيس الاسباني).

للوسط: يوكانوفيتش (تينيريفي الاسباني) والبرت نادي (بيتيس الاسباني) وغوفيداريتشا (ليتشي الايطالي) ويوغوفيتش (لاتسيو الايطالي) وستيفيتش (ميونيخ 1860 الالماني) ودرولوفيتش (بورتو البرتغالي) وبرونوفيتش (اسبانيول الاسباني).

للهجوم: ميياتوفيتش (ريال مدريد الاسباني) وكوفاسيفيتش (ريال سوسييداد الاسباني) وميلوسيفيتش (استون فيلا الانكليزي) ولوكيتش (متز الفرنسي).

بطولة قطر

تعادل التعاون والاهلي

■ الدوحة ـ اف ب: انتزع الاهلي تعادلا ثمينا من مضيفه التعاون 1ـ1 اعاده الى المركز الثاني برصيد 12 نقطة، الخميس على استاد الخور ضمن المرحلة السابعة من الدوري القطري لكرة القدم.

وتقدم التعاون عن طريق المغربي صلاح فوضال (30) وادرك الاهلي التعادل بواسطة يوسف منيف (45).

وابقت نتيجة اللقاء اصحاب الارض في المركز التاسع الاخير برصيد نقطتين فقط من 6 مباريات.

وتبادل الفريقان الهجمات وصنع لاعبوهما فرصا لم تستغل حتى اعلنت الدقيقة 30 تقدم التعاون بعدما اودع فوضال الكرة داخل شباك الاهلي اثر تمريرة محكمة من صديق محمود.

وكثف الاهلي من طلعاته للتعديل وحاول من كافة الجهات الى ان اثمر ضغطه هدفا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عبر منيف، افضل لاعب في اللقاء، الذي استغل خطأ دفاعيا وتحل من الجهة اليمنى ثم سدد كرة خادعة هزت شباك محمد يونس. وفي مستهل الشوط الثاني، سنحت للتعاون فرصة محققة للتقدم من جديد حين انفرد صديق محمود وسدد كرة وقف لها القائم الايمن لمرمى الاهلي بالمرصاد، لتبقى النتيجة على حالها.

تحقيق رياضي

هندوراس تستخدم كرة القدم في حربها لمكافحة الايدز

سان بيدرو سولا (هندوراس) ـ من دان توماس:

كرة القدم بالنسبة للعديد من رجال امريكا الوسطى ليست مجرد مسألة حياة او موت بل اكثر اهمية من ذلك.

في عام 1969 ووسط نزاع حدودي متصاعد بين هندوراس والسلفادور اثارت احدى مباريات تصفيات بطولة كأس العالم لكرة القدم حربا بين البلدين قتل فيها الفا شخص. والان تستخدم هندوراس كرة القدم في حرب مختلفة هي حربها ضد مرض الايدز.

في ليلة اربعاء عادية احتشد عشاق كرة القدم في استاد الجنرال فرانشيسكو مورازون العام في سان بيدرو سولا يترقبون بنفاد صبر المباراة بين فريقي ماراثون واوليمبيا فريق تيجوسيجالبا في التنافس على بطولة دوري كرة القدم الوطني. ولكن قبل بداية المباراة تلقى الجمهور رسالة تعليمية.

وبدا عرض بعنوان «هيا نسدد هدفا في شباك الايدز» ذي سيناريو مسرحي تعليمي جيد وضع ليوضح للمشاهدين كيف ينتقل فيروس اتش اي في المسبب لمرض الايدز من شخص الى اخر وكيفية الوقاية من الاصابة بالمرض.

واذاع خوان رامون غرانلي احد منظمي المباراة تعليقا اذاعيا على مباراة هزلية بين المرض ووسائل المكافحة ضم مزيج من المعلومات الصحية والمصطلحات الكروية عبر مكبر صوت. وقال غرانلي مدير منظمة كومفيدا غير الحكومية التي تعمل على التوعية ضد مرض الايدز «المواطنون من ذوي المستويات التعليمية الاقل لا يكترثون.. انهم يرددون عبارات مثل انهم يفضلون ان يموتوا بطلق ناري في الرأس عن ممارسة الجنس باستخدام عازل طبي. يتعين علينا تغيير ذلك».

واضاف «الهدف هو جعل الناس الموجودين في الاستاد وفي بيوتهم يفكرون ويتحدثون عن الايدز. اننا نحاول تشجيع السلوك الجنسي الرشيد».

وتحظى مبادرة المنظمة هذه بدعم وتمويل حكومي ودعم من صندوق الامم المتحدة للطفولة وهيئة المعونة الامريكية والمجموعة الاوروبية.

ويتنقل هذا العرض الى الملاعب والمدارس في كافة ارجاء البلاد.

وكان من بين حضور المباراة جيمي انريك بالادا مدمن المخدرات السابق الذي اصيب بفيروس اتش اي في قبل ست سنوات عندما كان يبيع شرفه مقابل الحصول على المخدرات وقال ان العرض الذي تقدمه المنظمة «جيد لانه يخلق الوعي بين الناس. انها مبادرة جيدة لكل المعرضين للاصابة بالمرض».

وتنتهي المباراة الكوميدية التي يقدمها العرض بان يحضر اللاعب (العازل الطبي0متأخرا ليسجل هدف الفوز في شبكة حارس المرمى (الموت) وتكون النتيجة النهائية 4/3 لصالح) فريق العائلة.

اما لاعبو كرة القدم الحقيقيون مثل ماريو بيتا نجم فريق ماراثون فيدركون اهمية الوصول الى شباب هندوراس الذين يتابعون كرة القدم بشغف يقرب من التعصب فيقول «اعتقد ان كرة القدم والايدز مرتبطان لان كرة القدم تجذب الشباب والايدز من اخطر المشاكل التي تواجه الشباب».

وسان بيدرو سولا المدينة الصناعية التي تتوسع بسرعة كبيرة وتقع على بعد 240 كيلومترا شمال غربي تيجوسيجالبا هي عاصمة الايدز في امريكا الوسطى. فنحو 34 في المئة من سكانها حاملون لفيروس اتش اي في حالات يرجع اغلبها الى الممارسات الجنسية غير الامنة. ويتوقع الخبراء ان يموت 125 شخصا اسبوعيا متأثرين بامراض تتعلق بالايدز بحلول نهاية القرن.

والى جانب برنامج التوعية باستخدام كرة القدم تحاول وزارة الصحة كذلك توصيل رسالة التوعية عبر الفصول الدراسية. ويعتمد برنامج يطلق عليه اسم «اتحاد صغار السن من اجل الصحة» على اختيار عشرة تلاميذ من كل مدرسة وتعليمهم كافة المعلومات المتعلقة بالمرض.

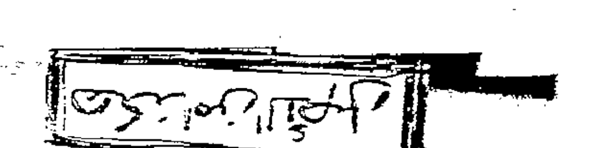
وتكليفهم بعد ذلك بنقل هذه المعلومات لزملائهم.

وفي نهاية حصص تلقين المعلومات هذه يسأل التلاميذ اسئلة حساسة عن الممارسات الجنسية ويتلقون اجابات صريحة. ولا يحضر المدرسون هذه المناقشات.

انكلترا تؤكد الاشتراك في بطولة الحسن الثاني

■ الرباط ـ رويترز: أكدت انكلترا اشتراكها في بطولة كأس الملك الحسن الثاني لكرة القدم التي ستقام في المغرب في مايو ايار مع بلجيكا وفرنسا والدولة المضيفة.

وقال بلعيد بوميد مدير الاتصالات بالاتحاد المغربي لكرة القدم ان انكلترا تريد اللعب امام الفريق المغربي قبل نهائيات كأس العالم التي تلعب فيها انجلترا في مجموعتها مع تونس وكولومبيا ورومانيا.



في مقابلة مع «القدس العربي»:

وزير التخطيط الاماراتي يتوقع عدم بقاء اسعار النفط عند مستوياتها الحالية الواطئة

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

استبعد وزير التخطيط الاماراتي الشيخ حميد المعلا بقاء اسعار النفط عند مستوياتها الحالية المنخفضة وتوقع ارتفاعها بعد زوال الاثر النفسي لقرار اوبك بالشهر الماضي رفع سقف انتاجها بنسبة عشرة بالمئة.

وفيما يلي نص المقابلة التي جرت الخميس.

■ ما هو تقييمكم للاوضاع الاقتصادية في الدولة لعام 1997؟ وما هي توقعاتكم في هذا المجال لعام 1998؟

■ كانت نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال العام الماضي متواضعة مقارنة بالسنوات السابقة وما يتوقع تحقيقه ايضا خلال السنوات القادمة، ويعود هذا النمو المنخفض بشكل استثنائي الى انخفاض اسعار النفط الخام حيث انخفض سعر برميل النفط بحوالي دولار ونصف بالمتوسط ما بين سنة 1996 وسنة 1997 وما استتبع ذلك من انخفاض القيمة المضافة للقطاع النفطي رغم بقاء الكمية المنتجة عند المستوى المحدد من قبل اوبك والبالغ مليونان و161 الف برميل يوميا قبل رفع السقف الانتاجي الى مليونين و366 برميلا يوميا.

اما القطاعات غير النفطية فقد حققت معدل نمو قدره 4,7 % خلال السنة الماضية رغم تأثرها بالركود في عوائد القطاع النفطي، وقد تسبب ذلك بطبيعة الحال في انخفاض واضح بنسبة مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الاجمالي في سنة 1997 مقارنة بالسنوات السابقة.

ولكن يتوقع ان تتغير الاوضاع في السنة الحالية 1998 بزيادة المبيعات النفطية نتيجة رفع السقف الانتاجي للدولة من قبل اوبك وتحسن اسعار النفط الخام رغم ما يبدو عليها من ضعف حاليا.

ونحن نعتقد ان اسباب هذا الضعف ذات طبيعة قصيرة الاجل بسبب التأثير النفسي لرفع السقف الانتاجي من قبل اوبك وبسبب الازمة الاقتصادية التي يعيشها الاقتصاد الياباني والاقتصاديات الاسيوية مما تسبب في هبوط مؤقت للطلب على شحنات النفط الخام.

ونتيجة التحسن المتوقع في ناتج القطاع النفطي وفق الاسس التي ذكرناها فانه بالاضافة الى تحسن النمو في القطاعات غير النفطية، فمن المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي سنة 1998 بنسبة تبلغ حوالي 5,5 %، في حين تنمو القطاعات غير النفطية بنسبة تقرب من 4 % مما يؤدي الى استعادة القطاع النفطي جزئيا لنسبة مساهمته السابقة في الناتج المحلي الاجمالي التي انخفضت بشدة عام 1997.

■ ما هي التكاليف التقديرية للبرنامج الاستثماري عام 1998؟ وما هو حجم مشروعات الاستكمال به؟ وماذا عن ابرز المشروعات الجديدة التي ستدرج في البرنامج الاستثماري الجديد وتكاليفها الاجمالية؟

■ يجدر الانتباه الى ان البرنامج الاستثماري الذي تعده وزارة التخطيط لا يشمل جزءا من الاستثمارات التي تضطلع بها حكومات الامارات، وانما يشمل فقط المشاريع التي تمول من ميزانية الحكومة الاتحادية.

وتشير التقديرات الاولية لاعتمادات هذه المشروعات الى انها تبلغ نحو 1,9 مليار درهم ينفق معظمها على مشاريع المدارس والمباني الحكومية في الامارات الشمالية. وهذه الاعتمادات قد زادت بشكل واضح عن اعتمادات العام الماضي التي بلغت نحو 1,7 مليار درهم.

وتجدر الملاحظة ايضا ان معظم الاعتمادات التي توضع في المنهاج الاستثماري تخص عادة مشاريع تم ادراجها في المنهاج السابق ولم تستكمل بعد. ففي عام 1998 بلغت اعتمادات مشاريع الاستكمال نحو 1,7 مليار درهم وهي تمثل الاعتمادات الواردة في المنهاج.

اما التكاليف الاجمالية للمشروعات التي وردت في المنهاج الاستثماري فهي اعلى بكثير من حجم الاعتمادات السنوية وذلك لان تنفيذ كل مشروع يمتد لعدد من السنوات. ففي البرنامج الاستثماري لعام 1998 بلغت التقديرات الموضوعة بتكاليف المشروعات الواردة في المنهاج 6,93 مليار درهم وهي تشمل الكلفة الكلية للمشاريع التي تمت المباشرة بها في الاعوام السابقة ولم تستكمل بالاضافة الى الكلفة الكلية للمشروعات الجديدة التي ادرجت هذا العام.

■ كيف تنظرون الى ما صدر عن القمة الاخيرة لقادة دول مجلس التعاون من قرارات في الجانب الاقتصادي الخليجي المشترك وخاصة فيما يتعلق بالسماح بافتتاح فروع للبنوك الخليجية بدول المجلس وموضوع الربط الكهربائي؟

■ يعتبر مجلس التعاون الخليجي امل ابناء الخليج في تحقيق التقدم والتكامل الاقتصادي لبلدانهم في عصر يتميز بالتكتلات الاقتصادية الاقليمية بين مختلف البلدان. وان القرارات التي تصدر عنه هي دائما في صالح دول المنطقة لانها تنبع من رؤية بعيدة المدى للصورة المشرقة لمستقبل هذه البلدان. وان الهدف النهائي لجميع القرارات ينصب في مجرى التوجه نحو اقامة الوحدة الاقتصادية الكاملة بين دول الخليج.

وفيما يتعلق بالسماح بافتتاح فروع للبنوك الخليجية في دول المجلس فان ذلك يتماشى مع احدى الظواهر التي افرزتها العولمة في مناطق العالم كافة فقد جاء مثل هذا الاجراء في القانون الاوروبي الموحد الذي ارسى دعائم الوحدة المالية لدول السوق الاوروبية المشتركة.

فمثل هذا سيسهل كثيرا في انتقال رؤوس الاموال بين دول مجلس التعاون الخليجي ويمكن البنوك من التنافس فيما بينها لتحقيق اقصى كفاءة وتقديم افضل الخدمات لمواطني دول الخليج كافة. اما فيما يتعلق بمشاريع الربط الكهربائي فلا تخفى اهمية هذا الربط في تحقيق الاستغلال الامثل لمشاريع الطاقة الكهربائية القائمة او للخطط لانشائها في دول الخليج. هذا بالاضافة الى ما يحققه ذلك من تشابك في المصالح الاقتصادية بين دول الخليج.

واخيرا فان هذا الربط سيؤدي الى شبكة متكاملة يمكن ان ترتبط لاحقا بالشبكات المزمع اقامتها او التي ستقام في اقاليم اخرى قريبة.

17 من اصل اكبر 50 شركة بالشرق الاوسط تركية واسرائيلية

سابك السعودية هي العربية الوحيدة بين اكبر خمسين شركة في العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

من بين اكبر 500 شركة بالعالم لم يكن هناك سوى شركة عربية واحدة وحيدة هي الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) التي احتلت المركز 313 بالعالم الماضي ارتفاعا من المركز 324 عام 1996.

فحسب دراسة اجرتها صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية المتخصصة نشرت الخميس احتلت سابك، التي تنتج 5 % من اجمالي الانتاج العالمي للبتروكيماويات المرتبة الاولى بين اكبر خمسين شركة بالشرق الاوسط سابقة بذلك شركة اتصالات الاماراتية للاتصالات التي حلت بالمرتبة الثانية.

وكانت 12 من الشركات الخمسين الاكبر بالشرق الاوسط سعودية في حين لم يكن هناك سوى شركة مصرية واحدة هي البنك التجاري الدولي الذي حل بالمرتبة 48 بين اكبر 50 شركة بالشرق الاوسط.

وبلغت القيمة الاجمالية للشركات الاكبر الخمسين في الشرق الاوسط (بما في ذلك تركيا واسرائيل وباكستان وايران) 150 مليار دولار اي اقل بخمس مرات من مجمل الاصول العربية المستثمرة في الخارج والتي قدرتها صحيفة (الفايننشال تايمز) بـ800 مليار دولار.

وبلغ عدد الشركات الاسرائيلية والتركية التي وردت في قائمة الشركات الخمسين الاكبر 17 اي الثلث، في حين كان نصف اكبر عشر شركات بالمنطقة تركية واسرائيلية.

وكان نصف الشركات الاكبر بالمنطقة تابعا لدول مجلس التعاون الخليجي الذي احتلت السعودية المكانة الاولى (13 شركة) تلتها دولة (6 شركات) ثم الكويت (3 شركات).

واظهرت القائمة التي اعدتها (الفايننشال تايمز) ان نصف الشركات الخليجية التي وجدت لنفسها مكانا بين الكبار مملوكة كليا او بشكل رئيسي للحكومات، في حين ان 17 منها بنوك نصفها مملوكا كليا او جزئيا للحكومات مما يجعل الحديث عن قطاع خاص ذي مغزى ضربا من التمني اكثر منها واقعا.

ولاحظت الفايننشال تايمز ان قسما هاما من عمل هذه البنوك يتصل بالحكومات ايضا سواء بوصفها مقرضة لها او مقترضة منها.

وبين البنوك البكرى فان بنك انفستكورب الاستثماري بالبحرين يستثمر القسم الاكبر من امواله خارج العالم العربي، غير ان هذا البنك يكتسب اهمية كبيرة رغم ذلك اذ انه الوحيد تقريبا بدول الخليج غير المملوك للحكومات سواء رسميا او عبر مالكيه الافراد الذين هم بالوقت نفسه حكام او امراء او شيوخ.

ونقلت (الفايننشال تايمز) عن مصادر في البنك الاهلي التجاري السعودي، اكبر بنوك المملكة، قولها ان نصف الـ800 مليار دولار من الاصول السائلة المملوكة لحوالي 350 الف مواطن خليجي موجودة خارج العالم العربي.

واضافت ان القسم الاكبر من هذه الاموال البالغة قيمتها 400 مليار دولار والموجودة بالخارج مملوك لعدد محدود من اعضاء الاسر الحاكمة بدول مجلس التعاون الخليجي.

ويساوي هذا المبلغ حوالي 3 اضعاف اجمالي القيمة الرأسمالية لاكبر 50 شركة بالشرق الاوسط.

ويتناقض هذا الوضع مع الدعوات المتكررة الصادرة عن الدول الخليجية والتي تطالب المواطنين بالاستثمار بين مشاريع محلية.

امريكا تتخذ قريبا قرارات بشأن عقوبات متوقعة ضد شركات نفط وقعت عقودا مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن مساعد وزيرة الخارجية الأمريكي ستيوارت ايزنستات أن الولايات المتحدة ستتخذ قريبا قرارا في شأن فرض «عقوبات» على شركات النفط، الفرنسية توتال والروسية غازبروم والماليزية بتروليام ناسيونال (بتروناس) لتوقيعها عقودا مع ايران.

وأوضح أن الوزارة تتابع التحقيق في ما اذا كان استثمار الشركات الثلاث ملياري دولار في حقل نفط ايراني ينتهك قانونا اميركيا ينص على فرض عقوبات على المؤسسات المتعاملة مع ايران.

واعرب ايزنستات في كلمة أمام مصرفيين أمريكيين عن امل في أن يتوصل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الى حل لهذه المسألة قبل 11 نيسان (أبريل) المقبل، الموعد الذي حددته بروكسيل لرفع هذا الخلاف الى منظمة التجارة الدولية.

وشدد أيزنستات على أن «أحدا لا يرغب في مواجهة تجارية»، لكنه أضاف: «سنطبق قانون العقوبات الخاص بايران وليبيا نصا وروحا».

لكن رئيس بعثة المفوضية الأوروبية لدى الولايات المتحدة هوغو بايمان حذر من أن اي عقوبات أمريكية على توتال قد تؤدي الى نزاع بين واشنطن والاتحاد.

صعود ارباح بنك بيبلوس اللبناني بنسبة 32%

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك بيبلوس اللبناني الجمعة أنه حقق أرباحا صافية قياسية للسنة الخامسة على التوالي في العام الماضي بنمو أرباحه بنسبة 32 في المئة الى 49,5 مليار ليرة (32,6 مليون دولار).

وكان صافي أرباح البنك في عام 1996 37,5 مليار ليرة (24 مليون دولار).

وقال محلل اقتصادي «النتائج طيبة. وهي تتماشى مع توقعاتنا السابقة مع هامش اختلاف يقل عن واحد في المئة».

وقال البنك في بيان ان أصوله ارتفعت بنسبة 38,6 في المئة، بينما زادت ودائع العملاء بنسبة 24,1 في المئة والسلفيات للعملاء بنسبة 52,4 في المئة وكذا الاسهم بنسبة 108 في المئة في 1997.

واستقر متوسط العائد على الموجودات في عام 1997 عند 1,88 في المئة مقابل عائد متوسط نسبته 32 في المئة على الاسهم قبل نهاية زيادة سنوية في رأسمال.

واستقرت نسبة النفقات الى الدخل في العام الماضي عند 48 في المئة دون تغيير عن مستواها في عام 1996، فيما كان هامش الفائدة الصافية 4,12 في المئة. وأضاف المحلل «هذه نتائج ايجابية تعكس درجة عالية من الكفاءة».

وقال البنك ان جميع معدلات النمو وتلك الارقام الاقتصادية تحققت قبل الاندماج مع بنك بيروت للتجارة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وأضاف ان الاندماج سيجعله ثالث أكبر مؤسسة مصرفية في لبنان من حيث الاصول حيث ستبلغ موجوداته 4146 مليار ليرة (2,7 مليار دولار) ارتفاعا من المركز الخامس في 1996.

وقال البيان ان الاندماج سيرفع أيضا نصيب بنك بيبلوس في سوق القروض الى نحو ثمانية في المئة ونصيبه من الودائع الى 7,8 في المئة تقريبا.

وقال البنك انه حصل مؤخرا على موافقة رسمية لخطة تملك بيبلوس بنك أوروبا الذي كان فيما مضى بنكا تابعا لبنك بيبلوس وله فروع في باريس ولندن وبروكسل متخصصة في تمويل التجارة الدولية. وأوضح البيان انه من المتوقع ان يتم تسجيل أسهم بنك بيبلوس في بورصة بيروت للاوراق المالية في الربع الاول من العام الجاري. وينشط التعامل على أسهم البنك في السوق الثانوية حاليا.

السعودية تستبعد عقد اجتماع طارئ لاوبك

الرياض ـ ق ن ا ـ لندن ـ «القدس العربي»:

استبعد وزير البترول والثروة المعدنية السعودي المهندس علي النعيمي احتمالات عقد اجتماع طارىء لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) لبحث التدهور الحالي في أسعار النفط.

وقال في حديث لمجلة (اليمامة) السعودية تنشره في عددها الصادر اليوم السبت أن الوقت لا يزال مبكرا للحكم على وضع الاسعار.

ودعا النعيمي في هذا الصدد الى التريث حتى تتضح الصورة أكثر. مشيرا الى أن منظمة أوبك تراقب عن كثب تطورات السوق وأن مشاورات هاتفية تجري حاليا بين الوزراء.

وعزا النعيمي انخفاض أسعار البترول في الاسواق العالمية الى عدة أسباب منها تدني الطلب في دول جنوب شرق أسيا بسبب مصاعبها المالية وتجاوز بعض الدول للانتاج وفق الحصص التي أقرتها المنظمة والصادرات النفطية العراقية والشتاء الدافىء الذي شهدته هذا العام الدول المستهلكة الرئيسية للنفط.

ودافع الوزير السعودي عن قرار أوبك رفع سقف انتاجها الذي أقره وزراء بترول المنظمة خلال اجتماعهم الاخير في أندونيسيا الشهر الماضي وقال «ان القرار سعى الى تقليص الفجوة بين السقف الرسمي والانتاج الفعلي لدول المنظمة».

واتهم النعيمي دولا لم يسمها بتجاوز حصصها المقررة وقال «اكاد أجزم انه لو التزمت الدول الاعضاء بحصصها فان مستوى الاسعار سيتحسن بشكل واضح وقد يتجاوز متوسطه العام الماضي».

وكانت أوبك أقرت خلال اجتماع الوزراء في أندونيسيا الشهر الماضي زيادة انتاجها من 25,03 مليون برميل يوميا الى 27,5 مليون برميل يوميا واعتبرت الزيادة في حينه محاولة لاعادة توزيع عادل للانتاج الفعلي لدول الاوبك.

وتشير مصادر في منظمة أوبك الى أن دولة كفنزويلا تضخ الى السوق قرابة مليون برميل يوميا زيادة عن حصتها المقررة كما تضخ نيجيريا 2000 الف برميل زيادة.

وكانت اسعار النفط العالمية قد هوت صباح الجمعة الى ادنى مستوياتها في نحو اربع سنوات الخميس بعد ان اكدت انباء تضخم المخزونات الامريكية ان هناك وفرة متزايدة في المعروض العالمي. وتزل سعر خام القياس العالمي من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة تسليم اذار (مارس) عن المستوى النفسي المهم 15 دولارا للبرميل الى 14,98 دولار كما هبط سعر البرميل من نفوط اوبك الى 13,5 دولار.

ولم تشهد اسعار النفط مثل هذ الضعف منذ اوائل عام 1994 عندما انخفض برنت لبعض الوقت عن مستوى 13 دولارا للبرميل.

وارجع متعاملون هبوط الاسعار الى اذاعة ارقام تظهر زيادة كبيرة في المخزونات النفطية الامريكية وضعف جديد في الاسواق المالية الاسيوية.

واضافوا ان الشيء الوحيد الذي يمكنه ان يدفع اسعار النفط للارتفاع في الوقت الحالي هو موجة من الاحوال الجوية الباردة تستمر لفترة طويلة او اجتماع طارىء لاوبك وذلك شيء لا يبدو انه سيحدث».

واظهرت ارقام اذ اذيعت الخميس ان مخزونات النفط الامريكية زادت 14,643 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في السادس عشر من (يناير) كانون الثاني بينما كانت التكهنات تتوقع زيادة اصغر كثيرا.

ومخزونات النفط الامريكية حاليا مرتفعة بمقدار 32 مليون برميل عما كانت عليه قبل عام.

وادت هذه الزيادة الكبيرة في المخزونات الى زيادة الضغوط في سوق عالمية تعاني سلبيا من اعتدال الاحوال الجوية في النصف الشمالي من العالم وتزايد المعروض من نفط اوبك وضعف الطلب الاسيوي.

ومما ينذر بتزايد وفرة المعروض من الخام تلميحات الى ان العراق قد يسمح له بزيادة صادراته النفطية بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

صندوق النقد يستبعد انتقال عدوى الازمة المالية الاسيوية الى دول اخرى

■ باريس ـ اف ب: اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسي في تصريح بثته محطة تلفزيونية فرنسية ليل الخميس «ال.سي.اي» الفرنسي الخاص، ان خطر انتقال عدوى الازمة الاسيوية الى دول اخرى «تم احتواؤه بشكل كبير».

واوضح كامديسي «سيكون من شأن اجراءات تصحيح المسار الاقتصادي على المدى القصير ان تؤدي الى انكماش نسبي. ستحصل عملية صرف وبعض التردد والتشكك لكن دينامية البرامج التي وضعها صندوق النقد الدولي ستطغى في النهاية».

ومضى يقول ان هذه «البرامج تهدف الى تعزيز الشركات ولن تؤدي الى انكماش بل الى ازدهار»، معتبرا ان الاجراءات التي اتخذتها منظمته «كفيلة باخراج هذه الدول في غضون سنوات قليلة من ازمتها اقوى مما كانت عليه».

واضاف «يتمثل هدفنا في اقناع هذه الدول والتوصل الى اتفاق عميق حول الاسباب التي تدفعنا الى اتخاذ هذه الاجراءات». وتابع يقول «لقد توصلنا الى ذلك مع كوريا واظن اننا فعلنا ذلك ايضا مع اندونيسيا لكني لست مسؤولا عن صحة الرئيس سوهارتو وعن اختيار نائبه خلال الحملة الانتخابية».

وادى اعلان سوهارتو ترشيح نفسه لولاية رئاسية سابعة وتعيين بشار الدين يوسف حبيبي نائبا له الى انهيار الروبية الاندونيسية الى ادنى مستوى لها الخميس.

وطلب صندوق النقد الدولي من الدول الاسيوية ان تخصص في ميزانيتها «اقل من واحد في المئة من اجمالي الناتج الداخلي للتمويل اعادة هيكلة النظام المصرفي على المدى الطويل ومراجعة بنية الميزانية ومحتواها». وطلب منها ايضا التخلي عن «المشاريع الفخمة» و«الانفاق اكثر على العاطلين عن العمل والمهددين بالصرف وفي مجال الصحة والتعليم».

وفي ما يتعلق بالسياسة النقدية قال كامديسي «عندما تنهار العملة ما من علاج اخر سوى تحديد نسب الفائدة عند مستوى يصبح فيه من غير المجدي ان يضع الناس اموالهم في الخارج». لكنه رأى ان من الضروري ادخال اصلاحات اضافية على النظام النقدي الدولي، مضيفا انه «مما من اجراء سيتخذ قبل اعتماد العملة الاوروبية الموحدة (اليورو)».

ورأى المدير العام لصندوق النقد الدولي ان «اهمية اليورو ستكون كبيرة في النظام المالي العالمي الى حد، ان احدا لا يجرؤ حاليا على التحدث عن اي اصلاحات الا تلك الناتجة من كون الاوروبيين سيتحدثون بصوت واحد ويتمتعون بعملة مهمة ستكون بقوة الدولار ان لم تكن اقوى منه».

وختم بقوله «انه تبدل عظيم في النظام المالي العالمي. بعد اعتماد اليورو فقط يمكن ربما التفكير بشيء اخر».

بنوك امريكية تقرض شركة سوناطراك الجزائرية للنفط 15,3 مليون دولار لدعم انتاجها

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الخميس ان مصرف سيتي بنك وبنك التصدير والاستيراد الامريكيين منحا شركة سوناطراك النفطية الجزائرية المملوكة للحكومة قرضا قيمته 15,3 مليون دولار لدعم انتاجها النفطي.

واضافت الوكالة في تقرير من واشنطن «هذا قرض اضافي يضاف الى ائتمانات سابقة قيمتها 134,6 مليون دولار وقعت بين الجانبين في مايو من العام الماضي لرفع انتاج النفط وزيادة مستويات الاستخراج من الحقول النفطية».

وقال عبد الماجد عطار الرئيس التنفيذي لسوناطراك اواخر العام الماضي ان الشركة تسعى الى اجتذاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية في خطة تنمية قيمتها 19,3 مليار دولار تنفذ على خمس سنوات.

وتعتزم الجزائر زيادة عائداتها السنوية من النفط والغاز الى نحو 16 مليار دولار بحلول عام 2000 عن طريق زيادة صادرات الغاز0

وبلغت قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز عام 1996 وهو احدث عام تتوفر ارقام كاملة له 12,5 مليار دولار.

الاسهم السعودية تنهي الاسبوع على هبوط

■ دبي ـ رويترز: انهت سوق الاسهم السعودية اسبوع التداول منخفضة 0,6 في المئة في تعاملات شهدت تراجعا حادا.

وقال مركز بخيت للاستشارات المالية الذي مقره الرياض في تقريره الاسبوعي ان المؤشر العام للاسهم انهى الاسبوع المنتهي الخميس على 194,25 نقطة انخفاضا من 195,39 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

وذكر التقرير ان قيمة الاسهم المتداولة على مدى الاسبوع بلغت 626 مليون ريال (167 مليون دولار) وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 48 في المئة عن الاسبوع الماضي مع بدء العد التنازلي لنهاية شهر رمضان.

وانخفضت اسهم 38 شركة في حين ارتفعت اسهم ثماني شركات واستقرت اسهم 12 شركة، ولم يجر التعامل في اسهم 12 شركة.

واستمرت اسهم بنك الرياض في الهيمنة على التعاملات اذ شكلت 35 في المئة من اجمالي قيمة التداول تليها اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشكلت نحو 11 في المئة.

وانخفض سهم سابك 1,3 في المئة الى 464 ريالا، في حين انهى سهم بنك الرياض الاسبوع عند 360 ريالا بلا تغيير عن الاسبوع الماضي. وكان اكبر الاسهم الخاسرة هذا الاسبوع سهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية الذي هبط بنسبة سبعة في المئة الى 107 ريالات بعد ان حقق مكاسب بلغت 12,7 في المئة الاسبوع الماضي.

ومنيت اسهم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء للمنطقة الغربية والشركة الموحدة للكهرباء للمنطقة الوسطى بخسائر ايضا، اذ هبط سهم الاولى بنسبة 3,5 في المئة لينهي الاسبوع على 109 ريالات، وانخفض سهم الثانية بنسبة 1,8 في المئة الى 110 ريالات.

فشل ميزانية سوهارتو المعدلة بوقف هبوط الروبية الاندونيسية

جاكرتا ـ من دين بيتمن:

قدمت الحكومة الاندونيسية الجمعة ميزانية معدلة للسنة المالية المقبلة شملت زيادة الايرادات والنفقات لكنها تتفق بدرجة كبيرة مع اتفاقية تم توقيعها مع صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي.

واكد وزير المالية مرعي محمد الذي تحدث امام البرلمان الاحصاءات الرسمية التي اعلنت الاسبوع الماضي وتشمل معدل نمو اقتصادي قدره صفر ومعدل تضخم 20 في المئة وتقييم الروبية عند مستوى خمسة الاف مقابل الدولار.

واستقبلت سوق الاسهم في البداية الميزانية المعدلة بفتور وتساءل بعض المحللين عن الكيفية التي يمكن من خلالها لاندونيسيا حساب ميزانيتها لعام 1998/ 1999 على اساس خمسة الاف روبية للدولار.

وكانت الروبية قد هبطت الى نحو 13500/ 14000 روبية مقابل الدولار فجر الجمعة بسبب مخاوف من اتساع مشاكل ديون اندونيسيا بدرجة يصعب السيطرة عليها. وبلغت العملة الاندونيسية عند الاغلاق في نيويورك الليلة قبل الماضية 12500 الى 13500 روبية مقابل الدولار.

وفقدت العملة الاندونيسية 80 في المئة من قيمتها منذ تموز (يوليو) الماضي وتهدد بافلاس شركات مثقلة بالديون الاجنبية وتسريح عدد كبير من العاملين.

وهبطت الاسهم في بداية التعاملات الجمعة لكنها استعادت بعض ما فقدته لاحقا وزادت بنسبة 0,96 في المئة الى 447,81 نقطة عند الاغلاق.

وتحدث مرعي فقط بشأن احصائيات الميزانية ولم يشر الى الاصلاحات الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي مقابل خطة انقاذ تتكلف 43 مليار دولار.

واشار محللون الى ان الرئيس سوهارتو أعلن بالفعل اجراءات اصلاح كاسحة بعد توقيع مذكرة تفاهم جديدة مع صندوق النقد الدولي في الاسبوع الماضي واكدت معظم تصريحات مرعي مجددا هذه التوقعات.

وقوبلت الميزانية الاولى السنة المالية 1998/ 1999 والتي صدرت في السادس من كانون الثاني (يناير) بانتقادات من جانب محللين ماليين لانها تفتقد لعناصر محددة بشأن الاصلاح الاقتصادي واحصائيات مشكوك فيها تشمل توقعا بتحقيق نمو نسبته اربعة في المئة.

غير ان العديد من خبراء الاقتصاد يعتقدون ان الاحصائيات المعدلة تبالغ في التفاؤل ويتوقع البعض تقلص الاقتصاد الاندونيسي. وبلغت قيمة الميزانية المعدلة 147,22 تريليون روبية مقارنة مع تقديرات الميزانية السابقة عند 133,5 تريليون روبية. وتزيد الميزانية المعدلة بنسبة 45,6 في المئة عن الميزانية الحالية التي تنتهي في 31 اذار (مارس) المقبل.

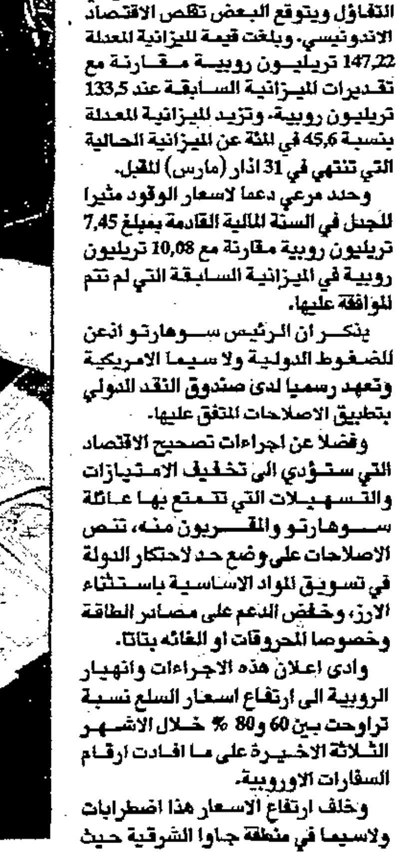
وحدد مرعي دعما لاسعار الوقود مثيرا للجدل في السنة المالية القادمة بمبلغ 7,45 تريليون روبية مقارنة مع 10,08 تريليون روبية في الميزانية السابقة التي لم تتم الموافقة عليها.

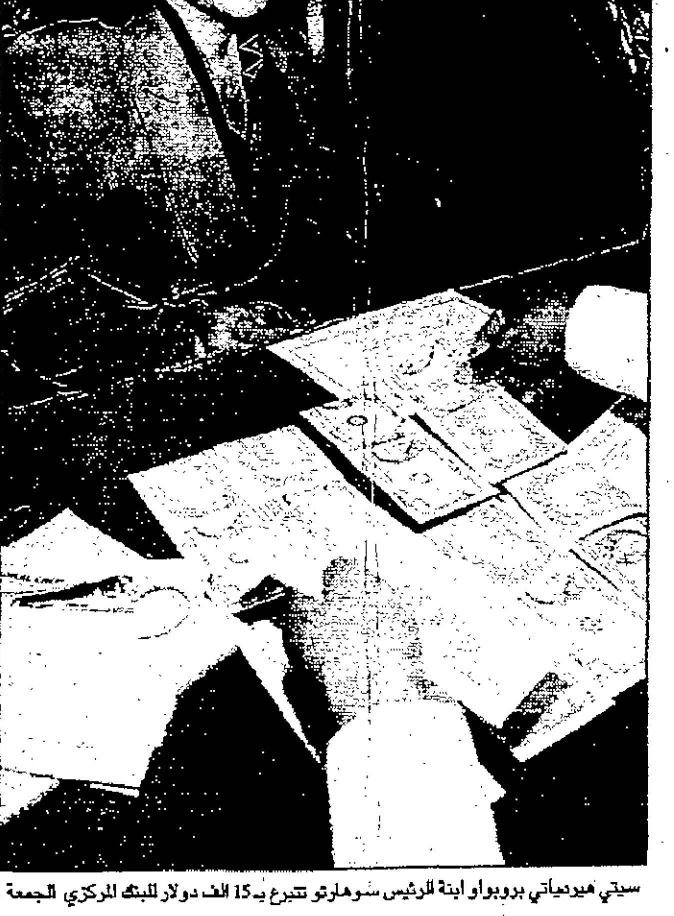
يذكر ان الرئيس سوهارتو اذعن للضغوط الدولية ولا سيما الامريكية وتعهد رسميا لدى صندوق النقد الدولي بتطبيق الاصلاحات المتفق عليها.

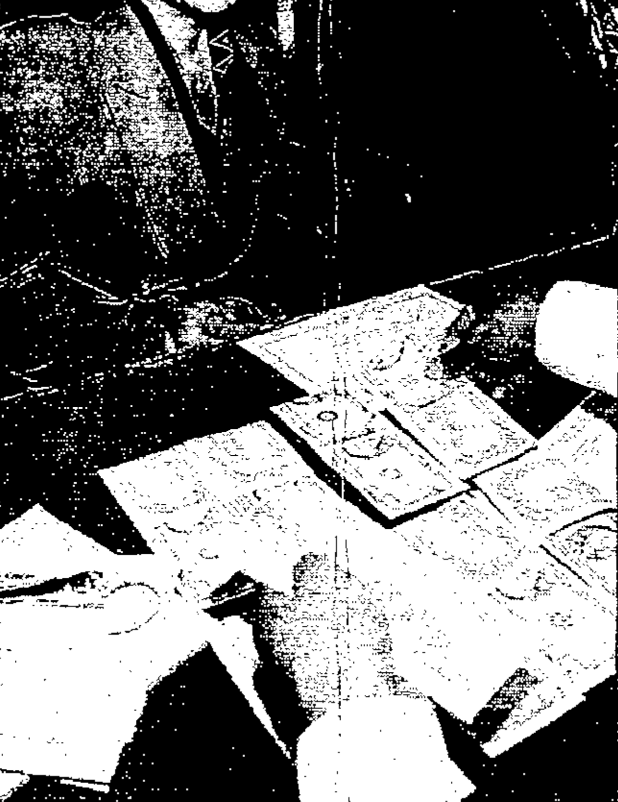
وفضلا عن اجراءات تصحيح الاقتصاد التي ستؤدي الى تخفيف الامتيازات والتسهيلات التي تتمتع بها عائلة سوهارتو والمقربون منه، تنص الاصلاحات على وضع حد لاحتكار الدولة في تسويق المواد الاساسية باستثناء الارز، وخفض الدعم على مصادر الطاقة وخصوصا المحروقات او الغائه بتاتا.

وادى اعلان هذه الاجراءات وانهيار الروبية الى ارتفاع اسعار السلع نسبة تراوحت بين 60 و80 % خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة على ما افادت ارقام السفارات الاوروبية.

وخلف ارتفاع الاسعار هذا اضطرابات ولاسيما في منطقة جاوا الشرقية حيث هاجم السكان المحلات ونهبوها.







سيتي هيرديياتي بروبوار ابنة الرئيس سوهارتو تتبرع بـ15 الف دولار للبنك المركزي الجمعة

بنك تونس العربي الدولي يعتزم اصدار شهادات ايداع عالمية

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: قال مصرفيون لرويترز الخميس ان بنك تونس العربي الدولي اكبر بنوك القطاع الخاص في تونس يعتزم اصدار 3,2 مليون شهادة ايداع عالمية.

واضافوا ان البنك سيقوم بحملة ترويج تستمر اسبوعا في الولايات المتحدة الاسبوع المقبل وان حملات اخرى مماثلة ستقام في العواصم الرئيسية للاتحاد الاوروبي في الاسبوع التالي.

وسيصدر البنك اثنتين من شهادات الايداع العالمية في مقابل كل سهم من اصل مليون و600 الف سهم جديد سيجري اصدارها في اطار زيادة في رأسماله.

وقال المصرفيون ان سعر تلك الشهادات سيتوقف على سعر سهم بنك تونس العربي الدولي في بورصة تونس وعلى مدى استجابة سوق التمويل الدولية.

والقيمة الاسمية لسهم البنك هي عشرة دنانير وبلغ احدث سعر له في بورصة تونس 31,7 دينار.

وقدرت مصادر بسوق الاسهم المبلغ الذي سيتم جمعه بنحو 45 مليون دينار.

وامتنع مسؤولو البنك عن الكشف عن تفاصيل الخطة. وكانوا قالوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان الاصدار تديره مؤسسة ميريل لينش ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

واظهرت النتائج الاولية للبنك لعام 1997 ربحا صافيا قدره 16,049 مليون دينار بزيادة 36,4 في المئة من 11,769 مليون دينار في عام 1996.

وغالبية اسهم بنك تونس العربي الدولي مملوكة لمساهمين تونسيين من القطاع الخاص.

ومن حملة الاسهم الاخرين مساهمون من ايطاليا والمغرب وفرنسا والسعودية والكويت.

الدولار يساوي 1,1521 دينار تونسي.

هبوط العملة التايلندية لا يفيد السياحة اصحاب الفنادق يطالبون الزبائن الدفع بالدولار

بانكوك ـ من انتشالي كويتساوانغ:

يصدم السياح الذين يزورون تايلاند متوقعين الاستفادة من انخفاض قيمة عملتها (الباهت) عندما يجدون ان عليهم الدفع بالدولار مقابل العديد من السلع والخدمات التي يحصلون عليها.

في بعض المنتجعات الساحلية يتقاضى حتى باعة المياه الغازية والبيرة ثمنها بالدولار من السياح محققين ارباحا باهظة.

ويقول السائح الماليزي جوهر بن عبد الله الذي حجز غرفة في فندق وسط بانكوك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسعر مقوم بالباهت «انها سرقة في وضح النهار».

فعندما حاول تأكيد الحجز هذا الاسبوع ابلغ ان الاسعار زادت الان بنسبة 50 في المئة مقومة بالباهت وان الفندق سيتقاضى الاجر بالدولار.

وقال جوهر الذي انتقل الى فندق اخر قريب مازال يقبل العملة المحلية من السياح «اذا كان هذا هو الاسلوب تتبعه الفنادق التايلاندية من اجل تحقيق الربح فانه ينافي المبادىء العامة. وسيعمل على تقويض سياسة الحكومة للترويج السياحي لتايلاند المذهلة».

وانخفضت قيمة الباهت باكثر من 50 في المئة مقابل الدولار منذ تعويمه في تموز (يوليو) الماضي.

وزادت الفنادق اسعارها وفقا لذلك، ولكن كثيرين مازالوا يتعاملون بسعر الصرف القديم الذي يبلغ 25 باهتا للدولار.

وفي العام الماضي اذا كان سعر غرفة في فندق يبلغ خمسة الاف باهت كان ذلك يعادل 200 دولار.

وابلغ فندق رويال اوركيد شيراتون رويترز في الفترة الاخيرة ان سعر الغرفة 220 دولارا في الليلة. واذا كان الدفع بالعملة المحلية فان السعر سيقوم وفقا لسعر صرف اليوم نفسه.

وقد بلغ سعر الصرف 54 باهتا للدولار مساء الخميس اي ان الغرفة تساوي 11880 باهتا في الليلة اي نحو مثلي سعرها قبل عام.

ودافع تشانين دوناقانيك المدير التنفيذي في شركة دوسيت ثاني التي تدير سلسلة فنادق شهيرة في تايلاند عن سياسة التعامل بالدولار التي طبقتها الشركة في الفترة الاخيرة.

وقال لرويترز «نفعل ذلك لنتمكن من البقاء ولحماية انفسنا. لاننا نقترض بالدولار الامريكي وهناك العديد من السلع التي نستوردها».

ويبلغ اعلى سعر للغرفة في هذه الفنادق 170 دولارا في الليلة. وقال «انها سياسة غير ظالمة باي شكل من الاشكال بالنسبة للعملاء. اغلب نزلائنا من الاجانب والسعر مقوما بالدولار لم يتغير تقريبا عنه في العام الماضي. بل انه قل فعليا لاننا خفضنا السعر (بالدولار). اننا نحصل على عائدات اكبر ولكننا نجعلهم يدفعون اقل. انه وضع يكسب فيه الطرفان». واضاف «اذا لم نتقاض الاجر بالدولار ستفعل ذلك شركات السياحة وستكون هي التي تجني كل الربح».

لكن كثيرا من السياح يعترضون على ذلك خاصة الاسيويين الذين انخفضت عملاتهم ايضا مقابل الدولار. وهم يتساءلون لماذا لا تتمشى اسعار الفنادق مع سعر الصرف.

واغضب العديد من الفنادق عملاءه المحليين وخاصة وفود الشركات الذين ردوا بمقاطعة الفنادق التي تتقاضى اسعارا يعتبرونها مبالغا فيها بالدولار.

وقال مسؤول من شركة دولية تعمل في بانكوك طلب عدم نشر اسمه «لا نعتقد اننا نعامل بشكل عادل باستخدام مثل هذ الممارسات. انها ممارسات استغلالية تماما».

واضاف «على الرغم من اننا شركة دولية الا ان عائداتنا تأ جزئيا بالعملة المحلية. وعندما يأتينا زوار من الخارج فان مكتـ بانكوك هو الذي يتحمل تكاليف اقامتهم بالدولار الامريكي الذ تضاعفت قيمته عنها في العام الماضي».

وينتهج مقدمو الخدمات الاخرى سياسة تقاضي الا بالدولار ايضا. ويقول بعض منسقي رحلات الغطس في منتـ بتايا الشاطئي على بعد 180 كيلومترا جنوب شرقي بانكوك ا اتفقوا معا على تقاضي مقابل خدماتهم بسعر محسوب اساس قيمة الدولار قبل انهيار سعر الباهت.

وقال مصرفي مغترب في بانكوك ان بائعا في منتجع بجـ بوكيت طلب دولارا مقابل زجاجة مياه غازية وعندما ابلغ سيدفع بالعملة المحلية طلب 40 باهتا في حين ان سعر الزجـ يبلغ نحو 12 باهتا.

وقال مايكل كوكسون مدير التدريب في احد مراكز الـ التي مازالت تتقاضى اجرها بالباهت «انها مغالاة في الا وامر مؤسف للغاية».

واضاف «في شركتنا نرفع الاسعار لتعكس ارتفاع الـ ولكننا لا نستغل الناس بالتقاضي بالدولار. انها ممار عادلة بالنسبة للتايلانديين وغير عادلة كذلك بالنسبـ للمغتربين هنا».

اتجاه لتخصيص مصفاة عدن جزئيا لتمويل عملية تطويرها
اليمن يتوقع ارتفاع انتاجه النفطي ويبحث عن اسواق لتصريف الغاز

■ صنعاء ـ رويترز: قال وزير النفط والثروات المعدنية محمد الخادم الوجيه ان انتاج اليمن من النفط سيرتفع الى 450 الف برميل يوميا هذا العام من 385 الف برميل يوميا.

وقال الوجيه في مقابلة مع صحيفة (26 سبتمبر) الاسبوعية انه يتوقع ان يصل انتاج النفط في نهاية عام 1998 الى 450 الف برميل حاليا.

ونقلت عنه الصحيفة الرسمية للقوات المسلحة اليمنية قوله ان اجمالي لانتاج النفط حاليا يبلغ 385 الف برميل يوميا بعد تشغين المنطقة رقم 10 في شبوة بشرق اليمن.

وبدأ انتاج الحقل الجديد في شبوة الذي يبلغ انتاجه الاولي 20 الف برميل يوميا في الشهر الماضي وتقوم شركة توتال الفرنسية بتشغيله.

وأكد الوزير اليمني ان شركة كلايد اكسبرو اليمن، وهي شركة مملوكة بالكامل لشركة غالف كندا ريسورسز، عثرت على النفط في بئر استكشافية في المنطقة 32 من حضرموت تنتج 3200 برميل يوميا وهو ما وصفه بأنه انتاج واعد.

وقال الوزير ان الشركة ستواصل الحفر للتعرف على الاحتياطيات، واعرب عن امله ان تتمكن شركة كلايد خلال الاشهر الثلاثة القادمة من اعلان اكتشاف تجاري يمثل اضافة الى الانتاج الحالي. واضاف ان اليمن يأمل في زيادة حصته في مشروعات النفط مع الشركات الاجنبية.

ونقلت عنه الصحيفة قوله ان اليمن يشارك بمتوسط يتراوح بين خمسة وخمسة وعشرين في المئة ويأمل في زيادة مشاركته في المستقبل بشراء اسهم من الشركات.

وقال الوجيه ان وزارته وقعت اتفاقات اشتراك في الانتاج مع سبع شركات في علم 1997 وتأمل في توقيع عشرة اتفاقات مماثلة في عام 1998. واضاف ان بلاده تسعى لزيادة نسبة العاملين اليمنيين في مشروعات النفط، مشيرا الى ان نحو 85 في المئة من العاملين في شركة هنت اويل الامريكية حاليا من اليمنيين.

واعرب عن أمله في زيادة نسبة عدد العاملين الى 90 في المئة بحلول نهاية العام.

وتضخ شركة هانت التي تعمل بالاشتراك مع اكسون كورب في حقل مارب وهو ثاني اكبر منتج للنفط في البلاد 170 الف برميل يوميا.

وقال انه في شركة كنيديان اوكسيدنتال يشكل اليمنيون 75 في المئة من قوة العمالة واعرب عن امله في زياة هذه النسبة الى 80 في المئة بحلول نهاية عام 1998.

وتعمل شركة كنيديان أوكسيدنتال في حقل المسيلة التي تضخ اكثر من 185 الف برميل يوميا.

من جهة ثانية قال الوزير اليمني ان شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال تبحث عن اسواق في اسيا والشرق الاوسط، كما تبحث الشركة عن اسواق في كوريا الجنوبية والهند وتركيا ولبنان.

واضاف ان وفدا من مجلس ادارة شركة الغاز سيجري مفاوضات في كوريا الجنوبية بحلول نهاية نيسان (ابريل) المقبل، مشيرا الى ان اليمن يهتم ايضا بايجاد اسواق في الهند وتركيا ولبنان.

لكن الوجيه قال ان المشاكل الاقتصادية المعروفة التي تواجه شرق اسيا وكوريا انعكست في الوقت الراهن في توقيع اتفاقات.

يذكر انه في كانون الثاني (يناير) عام 1997 وقع اليمن اتفاقا مع عدة شركات اجنبية في مشروع شركة الغاز الطبيعي المسال قيمتها خمسة مليارات دولار.

وبموجب الاتفاق تبلغ حصة اسهم شركة توتال الفرنسية 36 في المئة في المشروع، وشركة اكسون كورب الامريكية بالاشتراك مع شركة هنت اويل 30 في المئة وشركة يوكونغ الكورية الجنوبية ثمانية في المئة والحكومة اليمنية 26 في المئة.

واشترت شركة هيونداي الكورية الجنوبية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حصة تبلغ خمسة في المئة في شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال. وقال اليمن انه يريد الاحتفاظ بحصة نسبتها 16 في المئة في الشركة.

ومن المقرر ان تبدأ الشركة التصدير بحلول عام 2001 وعليها ان تنافس مشروعات للغاز الطبيعي المسال في قطر وسلطنة عمان وابوظبي للحصول على تصيب في اسواق الغاز. وتخطط الشركة لانتاج خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا. وقال الوجيه انه تم اعداد دراسات وتصميمات المشروع. واضاف ان المشروع جاهز الان لبدء الاعمال التنفيذية.

على صعيد آخر قال وزير النفط اليمني ان بلاده تخطط لتخصيص جزء من مصفاة تكرير في مدينة عدن الساحلية الجنوبية في محاولة لتوفير اموال لتحديثها.

واضاف انه للتغلب على مشكلة التمويل تقرر دعوة اي مستثمر محتمل للانضمام كشريك واستخدام هذه الاموال في تطوير المصفاة، مشيرا الى ان هذا يعني تخصيص المصفاة جزئيا وليس كليا.

واشار الى ان الدولة تسعى منذ فترة طويلة لتجديد وتحديث مصفاة النفط، وقال ان العقبة الرئيسية التي تقف في وجه تحديث المصفاة هي المبلغ الكبير الذي تحتاج اليه.

واضاف ان اليمن طلب من البنك الدولي اختيار شركة استشارية للقيام بدراسات تطوير المصفاة والتكاليف المتعلقة بذلك والاحوال التي يمكن فيها للمستثمرين بدء العمل.

وقال انه يأمل ان تنتهي الشركة الاستشارية من عملها في أواخر عام 1998 تصبح بعدها الدراسات متوفرة للمستثمرين المهتمين.

ووفقا لوزارة التجارة والصناعة البريطانية فازت شركة تارماك البريطانية للانشاءات بعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتحديث مصفاة النفط. لكن اليمن لم يعلن رسميا حتى الان أسماء الشركات التي ستنفذ اعمال الانشاء.

وقال الوجيه ان اليمن لم يختر شركة بعينها لان فلسفته تغيرت بعد ان اتجه الى البحث عن شريك يشتري حصة على ان تستخدم اموال شراء هذه الحصة في تطوير وتحديث المصفاة.

وتقوم مصفاة عدن حاليا بتكرير بين 65 الف و70 الف برميل يوميا وهو ما يقل بكثير عن طاقتها التصميمية البالغة 110 الاف برميل يوميا.

وعلى صعيد اخر قال محمد الخادم الوجيه وزير النفط والثروات المعدنية اليمني ان شركات اجنبية عثرت على ذهب في ثلاث محافظات في شرق وغرب اليمن.

وقال الوجيه «هناك خمس شركات اجنبية تقوم بالتنقيب والبحث عن المعادن بعضها اكتشفت الذهب في وادي حضرموت وشركة اخرى اكتشفت الذهب في حجة وذمار وهناك شركات تعمل في منطقة نهم الجبلي خارج صنعاء ويفترض ان تقدم نتائج بحثها عن الزنك والرصاص في نهاية شهر شباط (فبراير). كل الشركات العاملة كندية واندونيسية وامريكية». لكنه لم يذكر اسماء الشركات.

وتقع محافظة حضرموت في شرق اليمن وحجة على ساحل البحر الاحمر الى الشمال الغربي من صنعاء بينما تقع ذمار جنوبي العاصمة.

سلطات دبي تداهم مقر شركة تستخدم برامج حاسوب غير مشروعة

■ دبي ـ ق ب: قالت مصادر صحفية اماراتية الجمعة إن مسؤولين في مجال محاربة القرصنة دهموا مقر شركة تجارية معروفة في امارة دبي الاسبوع الماضي اثر معلومات سرية زودهم بها موظف سابق لدى تلك الشركة.

وكان ذلك الموظف اتصل باتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية وزوده بمعلومات حول استخدام تلك الشركة غير الشرعي لبرامج الحاسوب.

وقام الاتحاد باعلام المسؤولين الحكوميين المعنيين الذين اتخذوا التدابير المناسبة.

وقالت المصادر انه عند دخول مكاتب الشركة، وجد ممثلون عن وزارة الاعلام والثقافة ودائرة التنمية الاقتصادية ان 12 جهاز حاسوب شخصيا من اصل 15 تعمل كمحطات عمل متصلة بجهاز خادم، واما الجهاز الخادم يحتوي على برامج غير شرعية.

ولما طلب من الشركة تقديم مستندات قانونية حول البرامج، لم يتمكن الموظفون لا رجوبون سوى من تقديم رخص للنظام 4,1 ورخصة واحدة لمجموعة برامج، ولم تدعم تلك الرخص استعمال كافة البرامج التي تفوق قيمتها الـ10 آلاف دولار.

وينص قانون دولة الامارات العربية المتحدة على ضرورة شراء عدد من الرخص يكون متوافقا مع عدد مستخدمي البرامج.

وقال اشوك شارما مدير اتحاد برامج الحاسوب في الشرق الاوسط ان هذه المداهمة تمثل خطوة جديدة ضد الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي لا تزال تستعمل برامج غير شرعية على الرغم من التحذيرات المنتظمة التي تبلغتها من اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية.

يشار الى ان قوانين حقوق الملكية الفكرية اصبحت قيد التنفيذ في الامارات منذ عام 1992، وستكون هذه الفواتير محور اهم حملات الاتحاد الاساسية للعام الحالي لبدء حملة توعية لاصحاب الشركات من كافة الاحجام ومديريها حول شمولية اعمال محاربة القرصنة والاستعمال غير الشرعي للبرامج.

هبوط اسعار السلع الاولية يعقد مشكلات الاسواق الناشئة

لندن ـ من بن هيرشلر:

قال محللون الجمعة ان التراجع في أسعار النفط وسلع اولية اخرى في اعقاب الازمة المالية التي عصفت باسيا يزيد من مشكلات العديد من الاسواق الناشئة.

وقال ايان كمبل، الخبير الاقتصادي في بنك ايه.بي.ان. امرو الهولندي «هبوط أسعار السلع الاولية انباء سيئة للاقتصاديات الناشئة بوجه عام0 وسعر النفط هو الاكثر اهمية. وهو السعر الحيوي لامريكا اللاتينية والشرق الاوسط ونيجيريا». واضاف قائلا «انها جميعها تزيد من خطر الانكماش على مستوى عالمي».

وتدهورت أسعار النفط الى أدنى مستوياتها في 45 شهرا الجمعة بسبب فتور في الطلب الاسيوي وزيادة للمخزونات النفطية الامريكية وأنباء عن زيادة في صادرات العراق من النفط في اطار برنامجه للنفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

ويجاهد الذهب للصعود من أدنى مستوياته في 18 عاما ونصف العام، فيما انخفضت بشدة أسعار المعادن الاساسية منذ بداية العام.

وهبط مؤشر غولدمان ساكس للسلع الاولية الى أدنى مستوياته في أربع سنوات الى 167,27 نقطة في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الحالي قبل ان يرتفع الى 169,06 نقطة أمس الخميس بدعم من مكاسب حققتها السلع الزراعية في الاونة الاخيرة.

وانتشرت الاثار السلبية في الاقتصاديات، سواء على المستوى الكلي او الجزئي، مع تعرض الميزانيات الحكومية وارباح الشركات لضغوط شديدة.

وبين الدول المصدرة للنفط تعرض الريال السعودي بالفعل لضغوط مضاربات غير عادية مع انخفاض أسعار النفط الى أدنى مستوياتها في أربعة أعوام تقريبا.

لكن المستثمرين في الاسواق الرئيسية لامريكا اللاتينية ربما انهم الاكثر تأثرا بالاثار السلبية.

ويعتقد بنك ايه.بي.ان. أمرو ان فنزويلا ستكون أكثر الدول تضررا من انخفاض أسعار النفط الذي يشكل 27 في المئة من ناتجها المحلي الاجمالي و77 في المئة من اجمالي الصادرات.

ومن ناحية اخرى فان تشيلي تعاني من انهيار اسعار النحاس الى أدنى مستوياتها في اربع سنوات. ووجه هبوط الاسعار مصحوبا باعتماد شيلي على الاسواق الاسيوية ضربة قوية لعملتها (البيزو).

ويقول خبراء في شؤون اسواق السلع الاولية ان النحاس هو أكثر المعادن الاساسية عرضة للتأثر بالازمة الاقتصادية الاسيوية بالنظر الى ان 40 في المئة تقريبا من انتاج النحاس في التشييد وهو قطاع تأثر بشدة بالازمة الاسيوية.

وجنوب افريقيا كانت هدفا اخر للاثار السلبية. فلايزال الذهب يمثل نحو خمس اجمالي صادراتها. ومني المعدن الاصفر بهبوط حاد بسبب مجموعة من العوامل منها مخاوف الانكماش ومبيعات للبنوك المركزية وضعف الطلب اسيوي.

وبالنسبة لمناجم الذهب ضعيفة الاداء حاليا فان تراجع الاسعار بمثابة كارثة. وقالت شركة انغلوغولد ليمتد وهي أكبر منتج للذهب في العالم الخميس انها تعتزم خفض الانتاج في عام 1998 بنسبة 17 في المئة.

ولم تنج اسواق الالماس من هذه الاثار السلبية. وتسبب انخفاض الاسعار وخاصة في اسيا في انخفاض سعر سهم شركة دي بيرز بنسبة 50 في المئة منذ أغسطس اب الماضي.

وروسيا ايضا ضحية أخرى محتملة اذ تشكل عائدات الضرائب في قطاع الطاقة جانبا كبيرا من ايرادات الميزانية. ويعد قطاع الطاقة ايضا جزءا حيويا في الاقتصاد.

وعلى صعيد الشركات حذرت مؤسسة سالمون سميث بارني للاوراق المالية هذا الاسبوع المستثمرين في غازبروم وهي أكبر شركة في روسيا من ان هبوط اسعار النفط قد يدفع قريبا اسعار الغاز الى الهبوط ايضا.

وتعاني شركة نوريلسك نيكل الروسية العملاقة للتعدين من اضرار شديدة وفقد سهمها ثلثي قيمته منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الا ان تضرر الكثير من السلع الزراعية بسبب المخاوف الاسيوية كان أقل نسبيا بفضل هيمنة عوامل العرض ومنها مخاوف اثار ظاهرة النينيو الجوية على انتاج المحاصيل الزراعية.

وبالنسبة لمستوردي النفط ومنهم جنوب افريقيا والبرازيل هناك أيضا بوادر على انخفاض تكاليف الاستيراد. ويقول كوستا فايناس المحلل في يو.بي.اس. «مما لا شك فيه ان اسيا بعثت نبضة انكماشية.. انه امر سيء للصادرات لكن هناك عوامل تعويض تتمثل في الفائدة التي يجنيها مستوردو النفط مثل جنوب افريقيا».

بيت التمويل الكويتي ينشىء صندوق استثمار اسلاميا

■ الكويت ـ يو بي اي: اعلن بيت التمويل الكويتي الجمعة عن انشاء صندوق استثماري اسلامي مقوم بالدولار الامريكي يبلغ الحد الادنى للمساهمة فيه 50 الف دينار كويتي (نحو 165 الف دولار).

وقال مدير الخدمات المالية في دائرة «بيتك» في بيت التمويل خالد الوقيان: في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الكويتية ان شركته ستكون المساهم الرئيسي في الصندوق الجديد وعليه فانها ستمثل في مجلس ادارته.

واشار الوقيان الى ان الهدف من انشاء الصندوق، الذي سيعمل بموجب احكام الشريعة الاسلامية كغيره من المشاريع التي يؤسسها بيت التمويل، هو الاستفادة من الايرادات العالية عبر الدولار من خلال الاستثمار في محافظ متنوعة في عدد من المجالات المالية وغيرها، موضحا ان آخر موعد لاستلام طلبات الاكتتاب سيكون الثامن والعشرين من الشهر الحالي.

فضيحة كلينتون تضعف الدولار

■ لندن ـ رويترز: اغلقت معظم البورصات الاوروبية الكبرى على انخفاض الجمعة وقال متعاملون ان اتجاهات السوق في الاسبوع المقبل قد تتوقف على التطورات في اسيا والفضيحة الجنسية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

والقى ضعف الدولار واثار الازمة المالية الاسيوية بظلالهما على الاسواق مع تحذير شركات اوروبية من هبوط عائداتها.

وتلاشى صعود مبكر في بورصة وول ستريت مما وضع مزيدا من الضغوط على اسعار الاسهم في الاسواق الاوروبية في اواخر التعاملات.

واغلقت بورصة لندن اكبر اسواق الاسهم الاوروبية منخفضة 1,36 في المئة بعد جلسة تعاملات خفيفة. واثر هبوط اسعار النفط العالمية سلبيا على اسهم شركات النفط البريطانية اذ هبط سهم بريتيش بتروليوم بنسبة 4,24 في المئة ومنهم شل بنسبة 3,97 في المئة.

وارتفعت الاسهم في التعاملات المبكرة في بورصة فرانكفورت مدعومة بانباء عن تباطؤ تضخم اسعار الجملة في اربع ولايات كبرى في غرب المانيا لكنها تراجعت في وقت لاحق عندما ارتدت وول ستريت عن مكاسبها واتجهت الى الهبوط. واغلقت بورصة باريس على انخفاض ايضا. وخالفت بورصة زوريخ هذا الاتجاه اذ اغلق مؤشر الاسهم السويسرية الممتازة مرتفعا 0,55 في المئة. وصعدت الاسهم الدنماركية ايضا في كوبنهاغن حيث اغلق المؤشر الرئيسي للبورصة مرتفعا 0,35 في المئة.

وادت اتهامات الفضيحة الجنسية التي تواجه كلينتون الى هبوط العملة الامريكية في اسواق الصرف الاجنبي. واغلق الدولار في اوروبا على 1,7815 مارك هبوطا من مستويات اعلى من 1,84 مارك قبل ثلاثة ايام.

وتأثر الدولار سلبيا ايضا بانباء عن ان الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في اليابان من المرجح ان يعلن مجموعة اجراءات جديدة لحفز الاقتصاد مما اعطى دفعة للين الياباني.

وهبوط الدولار نبأ سيء للمصدرين الاوروبين لانه يقلل قيمة مبيعاتهم في الولايات المتحدة عندما يحولون عائداتهم هناك الى العملات المحلية.

وتوقعت بضع شركات اوروبية انخفاض عائداتها بسبب اثار الازمة الاسيوية على انشطتها.

وتراجعت معظم الاسواق الاسيوية الجمعة اذ لم تفعل ميزانية معدلة في اندونيسيا شيئا يذكر لاشاعة الاستقرار في الاسواق التي يساورها قلق اكبر بسبب هبوط الروبية وعدم قدرة اندونيسيا على رد ديونها. لكن بورصتي طوكيو هونغ كونغ خالفتا هذا الاتجاه اذ اغلقت الاولى مرتفعة 2,34 في المئة فيما صعدت الثانية بنسبة 0,42 في المئة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) النهب في لندن دولارين وثلاثين سنتا الى 292,65 دولار.

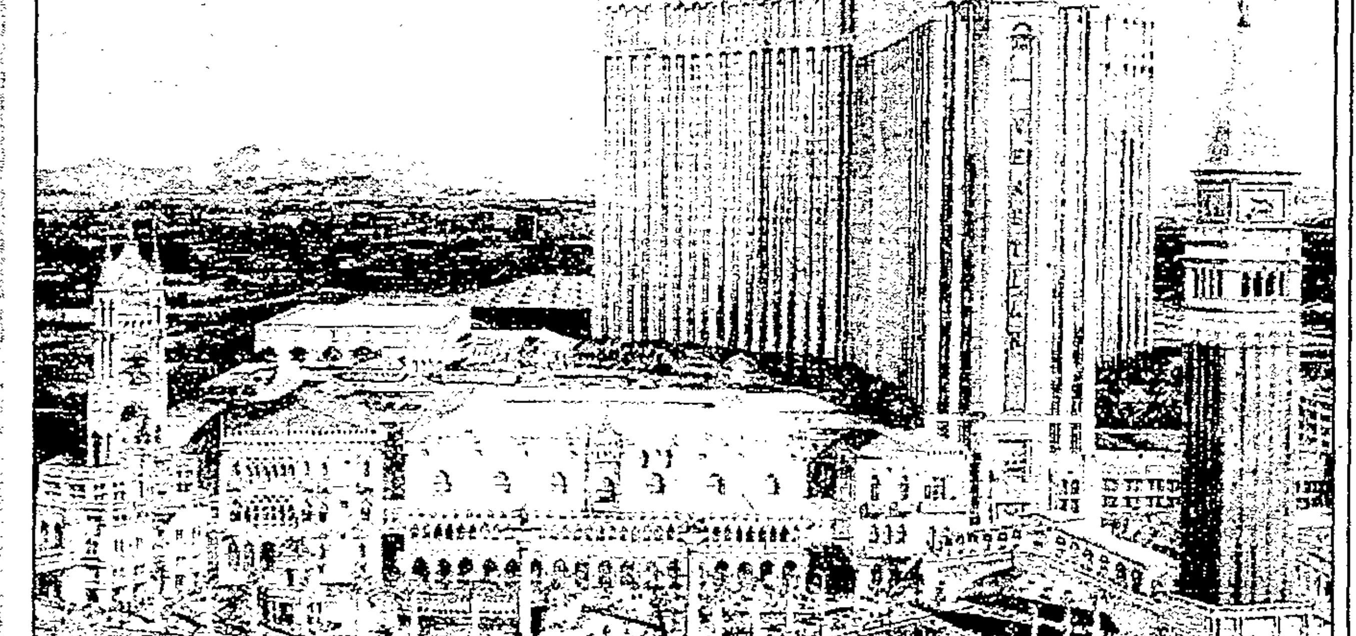
مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5331	19-
نيويورك*	7759	36-
طوكيو	16406	279-
فرانكفورت	4221	63-
باريس	2989	9-
زوريخ	3947	18-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1.6497
استرليني	0,6061	
مارك الماني	1.8040	2.9761
فرنك فرنسي	6,0431	9,9693
فرنك سويسري	1.4703	2,4256
ين ياباني	127.1900	209,8300



رسم تخطيطي لفندق وكازينو فينيسيان للقمار الذي يبنى حاليا في مدينة لاس فيغاس الامريكية بكلفة تصل الى 2.5 مليار دولار. ويحتوي الفندق على 6 الاف جناح فاخر مخصصة لكبار المقامرين في العالم الذين يستهدف الفندق الجديد اجتذابهم . ويتوقع الانتهاء من بناء الفندق والكازينو في نهاية العام المقبل

1200 عالم يحذرون من اثار التلوث والافراط بالصيد على الثروة السمكية للعالم

■ موناكو ـ اف ب: يشكل التلوث الناجم عن النشاطات الانسانية، الى جانب سفن الصيد الكبيرة، الاسباب الرئيسية التي تثير قلق 1200 من علماء الحياة البحرية بدأوا منذ الاربعاء الماضي في موناكو اول مؤتمر عالمي من نوعه ينتهي اليوم السبت.

ويؤكد هؤلاء العلماء القادمون من 60 بلدا ان مستوى تلوث البحار الناجم عن النشطات الانسانية بات يهدد باختفاء بعض الانواع الثديية، هذا في حين لا يشكل صيد الحيتان مصدر قلق للعلماء شرط بقائه عند مستواه الحالي الذي لا يتجاوز بضع مئات في العام.

واوضحت العالمة الفرنسية آن كولية التي كانت المبادرة لعقد المؤتمر ان «صيد الحيتان يواجه بحملة عالمية دفاعا عن هذه الثدييات الاسطورية وان كان الصيد في مستواه الحالي لا يشكل تهديدا لها. لكن المشكلة الحقيقية تكمن في التلوث لا سيما بالمعادن الثقيلة. وهي مشكلة خطيرة ومتسعة لدرجة تهدد غذاء الثدييات».

واضافت ان العلماء «غير قادرين على التحكم بالتلوث ولا يعرفون ما يفعلون. بدأنا للتو ندرك اثاره على الثدييات البحرية والتي تتمثل في اضعاف مناعتها وتركها فريسة للفيروسات والجراثيم وتقليص معدلات الخصوبة لدى الاناث التي تجد صعوبة في الحمل مع تكرر الاجهاض لديها».

وقالت ان تضافر التلوث مع النشاطات البشرية يهدد بابادة بعض الانواع الحساسة كبعض انواع الفقمة (العجل الناسك) في المتوسط والتي لم يعد يوجد منها سوى بضع مئات قبالة اليونان وتركيا وتونس، وبضع عشرات في المحيط الاطلسي قبالة موريتانيا وجزيرة ماديرا. وكانت ثلاثة ارباع حيوانات الفقمة نفقت في مياه موريتانيا لاصابتها بمرض غير معروف.

ولا يعرف العلماء بعد كيف يمكن حماية الحيوانات البحرية التي كثرت تعديات الانسان على مواطنها الطبيعية مع احتلاله للشواطىء التي تلجأ اليها الفقمة لتتوالد. ويحذر العلماء من ان استمرار الوضع على ما هو عليه سيؤدي الى اختفاء الدلافين خلال بضعة عقود في المتوسط حيث يصل التلوث مستويات مرتفعة جد.

والى التلوث يضاف الصيد بواسطة سفن التعليب والشباك الجارفة التي تغوص في الاعماق البحرية وتجرف كل ما في طريقها دون تفرقة لا سيما من الانواع النادرة والاسماك التي تشكل طعاما للثدييات.

وبذلك فان المشكلة لا تقتصر على تهديد حيوانات اسطورية مثل الحيتان والدلافين، او الفقمة واسد البحر والقندس والدب القطبي فحسب، وانما الاسماك التي تتغذى عليها هذه الحيوانات والتي سيؤدي اختفاؤها الى اختفاء الثدييات نفسها.

ويؤكد العلماء ان نشاط الصيد تضاعف بمعدل خمس مرات منذ 1950 ليصل الى 108 ملايين طن في 1990 و112 مليون طن في 1995. ويخصص اكثر من ربع هذا الصيد لصنع علف لاطعام اسماك المزارع والماشية. وتؤكد منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ان 27 مليون طن من الصيد البحري يتكون من حيوانات واسماك يتم اصطيادها عشوائيا.

ويؤكد صندوق حماية الحياة البرية ان 70 في المئة من المخزون العالمي للاسماك البحرية المعدة للاستهلاك استنفدت او هي في طريقها الى ذلك.

المانيا تنفي تشجيع شركاتها على ابرام صفقات «تمهيدية» مع العراق

■ بون ـ رويترز: نفت الحكومة الالمانية الجمعة تقريرا صحافيا افاد انها تدرس السماح للشركات الالمانية بتوقيع «صفقات تمهيدية» للتجارة مع العراق.

وكانت صحيفة (سودويتش تسايتونغ) ومقرها ميونيخ قالت نقلا عن مصادر حكومية ان بون تدرس امكانية السماح للشركات الالمانية بابرام صفقات تجارية تنفذ لدى رفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة حاليا على العراق.

لكن وزارة الخارجية نفت انها تشجع باي صورة من الصور الشركات على ابرام هذه الصفقات. وقال متحدث باسم الخارجية في مؤتمر صحافي عادي «هذه الصفقات التمهيدية ليست محظورة صراحة (في اطار العقوبات) لكن موقفنا لم يتغير في ذلك الصدد وهو اننا مستمرون في نصح الشركات عدم ابرامها».

وقالت الصحيفة ان بون قلقة من احتمال ان تكون الشركات الالمانية تخسر لصالح منافسيها في فرنسا وايطاليا وروسيا والصين التي لا تفعل حكوماتها سوى القليل لوقف توقيع صفقات تمهيدية.

ويأتي تقرير الصحيفة مع تصاعد التوتر بين العراق والولايات المتحدة حول عرقلة بغداد مهام التفتيش عن الاسلحة.

وكان كلاوس كينكل وزير الخارجية الالمانية قال للعراق في تشرين الاول (اكتوبر) ان عليه توقع تشديد العقوبات التجارية التي فرضت عليه قبل ثمان سنوات اذا لم يتعاون مع فرق تفتيش الامم المتحدة.

الامارات: الاحوال الجوية تعرقل انتشال السفينة الغارقة

■ دبي ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي اماراتي أن الظروف المناخية السيئة حالت دون انتشال ناقلة تحمل 11 طنا من النفط غرقت في السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري قبالة ساحل عجمان في الامارات العربية المتحدة.

وكان غرق الناقلة «بانتون 300» الاتية من ايران أدى الى ظهور بقعة نفطية امتدت الى سواحل امارات راس الخيمة وام القيوين وعجمان ودبي ودفعت معامل لتحلية مياه البحر الى تعليق عملها.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن مسؤول في لجنة المتابعة لهذه القضية أن «تعويم الناقلة وانتشالها قد يحصل في الأيام الثلاثة المقبلة مع تحسن الظروف المناخية».

وتأخر تعويم الناقلة وانتشالها بفعل الرياح التي عصفت بسواحل الامارات مما عوق مهمة الغطاسين.

وكان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان اعترف الاحد الماضي بأن الناقلة التي فقدت في الأيام الأولى لغرقها أربعة آلاف طن من حمولتها النفطية كانت تنقل كميات عراقية المصدر من مادة الفيول في انتهاك للحظر الدولي المفروض على العراق منذ 1990.

البنك المغربي للتجارة الخارجية يزيد حصته في شركة مغربيل للائتمان

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة (لا في ايكونوميك) الاسبوعية الجمعة ان البنك المغربي للتجارة الخارجية زاد حصته في شركة مغربيل للائتمان الى 36,5 في المئة من 20 في المئة.

وأضافت الصحيفة مم ذلك من خلال تملك 170 ألف سهم بسعر 440 درهما للسهم الواحد في السوق غير الرسمية».

ومضت تقول دون اعطاء تفاصيل اخرى انه تم تداول صفقة تضم 190 الف من اسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية، أو ما يوازي 1,3 في المئة من رأسماله في السوق غير الرسمية أواخر الاسبوع الجاري.

ولم يتسن على الفور الاتصال باي من مدراء البنك للتعليق على التقرير.

وقال متعاملون انه جرى تداول سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية لاخر مرة في البورصة المغربية بسعر 577 درهما.

الدولار يساوي 9,67 درهم.

مستورد مغربي يشتري 60 ألف طن قمحا استراليا

■ بيروت ـ رويترز: قال تجار حبوب اوروبيون الجمعة ان مستوردا مغربيا من القطاع الخاص اشترى الخميس 60 ألف طن من القمح الاسترالي الصلب للشحن في اذار (مارس) المقبل.

وقال التجار ان الصفقة تمت على شحنتين كل منهما 30 ألف طن بسعر 235 و236 دولارا للطن شاملة أجرة الشحن والمصروفات.

المغرب يتجه لاصدار سندات اوروبية بالدولار

■ لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت نشرة متخصصة تصدر في لندن عن ادريس بيناني نائب مدير البنك المركزي المغربي قوله ان المغرب يعتزم طرح اول اصدار له من السندات الاوروبية بقيمة 400 مليون دولار في وقت لاحق من العام الحالي.

وذكرت نشرة (ايمرجنغ ماركتس ويك) التي تصدرها مؤسسة انستيتيشونال انفستور ان السندات التي من المتوقع ان تتراوح فترة استحقاقها بين ثلاث الى خمس سنوات قد تطرح في الربع الاخير من هذا العام.

ونقلت النشرة عن بيناني قوله انه اذا نجح هذا الاصدار فان من المرجح ان يتبعه اصدار لسندات تتراوح فترة استحقاقها بين سبع الى عشر سنوات.

تباطؤ نمو الاقتصاد البريطاني

■ لندن ـ «القدس العربي»:

أظهرت احصاءات رسمية أعلنت الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي في بريطانيا نما بنسبة 0,5 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة مع نموه في الربع الثالث بنسبة 0,8 في المئة.

وبلغت نسبة النمو السنوي في الربع الاخير من 1997 مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق 3,1 في المئة انخفاضا من 3,7 في المئة في الربع الثالث.

وأظهرت البيانات ان معدل النمو الفصلي للناتج المحلي في الربع الاخير هو أدنى معدل يسجل منذ الربع الثاني عام 1996.

وكان الاقتصاديون توقعوا نموا فصليا بنسبة 0,7 في المئة وسنويا بنسبة 3,3 في المئة.

هبوط الدولار الكندي لادنى سعر منذ 140 عاما

■ أوتاوا ـ ق ب: تراجع سعر صرف الدولار الكندي الى مستوى لم يسبق له مثيل منذ 140 عاما.

وقالت أوساط اقتصادية ان التداول بالعملة الوطنية بلغ أدنى سعر له وهو 69 سنتا امريكيا، وتدخل مصرف كندا المركزي في محاولات متكررة لاعادة رفع سعر العملة.

ويرى محللون كنديون ان سعر صرف الدولار الكندي قد يتدنى في الايام المقبلة، وان حده الادنى النظري اصبح الان 68 سنتا امريكيا.

وعزا المراقبون هذا التراجع في سعر صرف الدولار الكندي الى مضاعفات ناجمة عن الازمة المالية الاسيوية، وامتنع مصرف كندا المركزي حتى الان عن التجاوب مع الضغوط لرفع أسعار الفوائد الكندية.

وكان حاكم مصرف كندا المركزي كوردين تيسون ألمح الى ان اسعار الفوائد على القروض ستشهد ايضا المزيد من التراجع، في وقت قد يؤدي فيه تدهور سعر الدولار الكندي الى الحاق الضرر بالسياح الكنديين خارج البلاد وبالمستهلكين للسلع الامريكية، خصوصا ان تراجعه في اسواق القطع لن يؤدي الى اي تباطؤ اقتصادي بل على العكس من ذلك طبعا.

من جهة اخرى تراجع معدل التضخم في كندا ووصل الى سبعة اعشار النقطة. وتؤكد احصاءات رسمية ان اسعار السلع والخدمات تراجعت في كندا ومنها سعر بيع المحروقات الا ان أسعار السكائر وبطاقات السفر سجلت بعض الارتفاع الطفيف.

650 مليون دولار لاصلاح شبكات الكهرباء الكندية

■ أوتاوا ـ ق ب: ما زالت الحكومة الكندية تعاني من آثار ونيول العاصفة الثلجية الأخيرة التي ألمت بها والتي أدت الى خسائر فادحة.

وفي هذا الاطار قررت مؤسسة الطاقة الكهربائية في مقاطعة كيبك صرف مبلغ 650 مليون دولار لتدعيم شبكة خطوط التوتر العالي وتعزيز صلابتها تجاه العواصف الجليدية والتقلبات المناخية.

كما تستمر الجهود المبذولة من فرق الصيانة لاعادة تأمين التيار الكهربائي الى نحو 170 الف مشترك محرومين منه في مقاطعتي كيبك واونتيريو.

وكان رئيس الحكومة الكندية جون كريتيا اعلن ان حكومته خصصت مساعدة مالية بقيمة 75 مليون دولار لاعانة منكوبي العاصفة الجليدية في المقاطعتين.

واشار الى ان هذه المساعدة تأتي تضامنا مع حوالي نصف مليون كندي عانوا من انقطاع التيار الكهربائي وبخاصة في شرق اونتيريو وفي ضاحية مونتريال الجنوبية.

وكانت التقديرات تلحت الى ان العاصفة الجليدية تسببت بخسائر تقارب المليار دولار في مقاطعة كيبك وحدها، كما ان نحو 30 الف مشترك عانوا من انقطاع الهاتف بعد تعطل الاتصالات تحت تأثير الجليد.

(عطفة اوسلو) انسدت وانتهى الامر:

تململ فلسطيني عام من النوع الذي يسبق الانطلاقات الجديدة

فيصل حوراني *

كنت في ابناء جيلي الفلسطيني بين اوائل الذين جهروا بالدعوة الى تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي بحل سياسي، حل يترتب على الجانب العربي بموجبه ان يقر بوجود اسرائيل مقابل انقاذ ما يمكن انقاذه من الارض العربية المحتلة والتي يمكن ان تحتل، والحقوق التي تغتصبها الدولة العبرية. هذه الدعوة عكست قناعة بدأت تتشكل لدي، حتى قبل العام 1967، وراحت تتعزز بعده. استندت القناعة الى منطق بسيط: ثمة حلقة مفرغة: اسرائيل قوية، بقدراتها الذاتية وبالدعم الخارجي، ولكي يهزمها العرب عسكريا عليهم ان يراكموا قدرات تجعلهم متفوقين. لكن اسرائيل القوية لا تأذن بأن يصل العرب الى حد التفوق، وهي مثابرة على ضرب اي قدرات يراكمونها، اولا بأول. ولا بد، اذا، من ثقب الحلقة المفرغة. وقد تراءى لي ان قبول العرب بتسوية سياسية للصراع هو الذي سيحدث الثقب.

تتذكرون كيف ثابرت غالبية الفلسطينيين على معارضة التوجه نحو التسوية سنة تلو الاخرى، وكيف رفضت الاقرار بوجود اسرائيل وتشبثت بضرورة استعادة عروبة فلسطين بكاملها. بالرغم من هذا الرفض، وما اقترن به من مقاومات، ظلت اسرائيل تتوسع بدون توقف. وتتذكرون، دون شك، كيف انصب جانب كبير من الجهد الفلسطيني على مقاومة ميل الدول العربية الى التسوية، فيما لم يكف هذا الميل عن البروز.

ولا بد انكم تتذكرون كيف تطورت المواقف، وكيف نشأ الميل الفلسطيني الى التسوية، الى ان صار انصار التسوية اغلبية. وانخرطت منظمة التحرير الفلسطينية في الجهود العربية، ثم الدولية الرامية الى تحقيقها. هذا التحول، لمن لا يتذكر البدايات، بدأ بعد صدامات ايلول (سبتمبر) العام 1970 بين المقاومة الفلسطينية والجيش الاردني. فبتأثير فاجعة ايلول، استخلص العقلاء امرين اثنين هما: تعذر القضاء على اسرائيل، وفداحة الثمن الذي يتوجب دفعه اذا استمر الفلسطينيون في معارضة التوجه نحو التسوية. وقد تعزز هذا التحول خصوصا بعد حرب العام 1973، وبعد ان قبلت سورية ذاتها، وهي دولة الرفض العربي الاشد، قرار مجلس الامن الدولي 242 وقرينه 338، وهما القراران اللذان يصوغان بنود التسوية السلمية ويشيران الى آلية تحقيقها.

منذ ذلك الوقت، تشكل تيار عربي واسع، حكومي وشعبي، كانت نواته مصر وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. تيار ترجم الميل الى التسوية الى نشاطات مثابرة وفعاليات متعددة الميادين. وجرى هذا في ضوء برنامجين شهيرين: برنامج النقاط العشر الفلسطيني، الذي اقره المجلس الوطني بما يشبه الاجماع في العام 1974، وقرارات القمة العربية في فاس التي اقرها اركان القمة في العام ذاته، بما يشبه الاجماع ايضا.

استعيد هذا، واتذكر معه ما جرى في سياقه: اتذكر النجاحات وكذلك الاخفاقات. ففي ظل الترحيب بالبرنامج الفلسطيني والاخر العربي، كرست منظمة التحرير كممثلة وحيدة لشعب فلسطين، وطوي الاعتراض العربي، واخصه الاردني، على صفتها هذه. وظفرت المنظمة بصفة عضو مراقب دائم في الامم المتحدة، وانفتحت امامها اجواء عالمية كانت مغلقة. وفي هذا السياق، ايضا، وباستثمار غلبة الميل الى التسوية، شرعت مصر في مفاوضاتها المنفردة مع اسرائيل، وعقدت تسوية كامب ديفيد، وابرمت صلحها المنفرد مع اسرائيل، وخرجت من ميدان المجابهة العسكرية مع اسرائيل خروجا قيل عنه في حينه انه ابدي.

في هذه الظروف، بلورت منظمة التحرير مطالبها: حل لقضية فلسطين في ضوء الشرعية الدولية، حل يتضمن، مع الاعتراف باسرائيل، قيام دولة فلسطينية مستقلة على الارض الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في العام 1967، ارض الضفة الغربية وقطاع غزة، اي على خمس ارض فلسطين. لقد طرحت هذه المطالب بقوة، وظفرت بتأييد عربي كامل، ودعم دولي واسع، وساندها الاتحاد السوفييتي ودول معسكره الاشتراكي. حتى الخروقات والعقبات التي نهضت في وجه هذه المطالب، او اوهنت قوة المنادين بها، لم تحبط الامل بتحقيقها، ولم توقف المساعي. بقي الامل منتعشا، وبدا قريب المنال، الى ان انهار المعسكر الاشتراكي وغاب الاتحاد السوفييتي عن الوجود، ووقعت حرب الخليج التي قسمت العرب فجعلتهم عربا متنابذين ومتقاتلين، وبددت اجماعهم حول الشأن الفلسطيني.

وقد جرى هذا في وقت كان الرفض العربي فيه قد تحول الى اقلية، وانتهى الامر، ولم يعد بامكان شعارات الرفض العتيقة ودعواته السابقة ان تجتذب المزيد من المؤيدين. في هذا الوقت، وهو الوقت الذي استفحلت فيه الهيمنة الامريكية على الشرق الاوسط، جاءت الدعوة الامريكية الى عقد مفاوضات مباشرة بين الدول العربية واسرائيل. ودعيت منظمة التحرير الفلسطينية الى الانضمام الى المتفاوضين، دون ان تتساوى مكانتها في المفاوضات مع مكانة اي دولة. وانعقد مؤتمر مدريد، وبدأت به مرحلة المفاوضات المباشرة التي يساهم فيها الفلسطينيون.

مفاوضات مؤتمر مدريد انتقلت الى واشنطن، وغرقت في دوامات بدا معها انها لن تصل الى اي نتيجة. اصطدم السعي الى التسوية الذي انخرط فيه الفلسطينيون والعرب الآخرون برفض اسرائيل الاقدام على اي تراجع، وبالخلل الذي مارسته حكومة اسرائيل الليكودية ورئيسها اسحق شامير، حين اظهرا الانصياع الى دعوة التفاوض وفق القرار 242، ومعادلة الارض مقابل السلام، وابطنا النية على افشال المفاوضات. ولم يتبدل الامر كثيرا حين استعاد العماليون السلطة في اسرائيل وجاءت حكومة اسحاق رابين.

حكومة رابين هي التي استدرجت الفلسطينيين الباحثين عن اي مخرج الى عطفة اوسلو، فاخرجتهم من سياق مدريد وشتتت هذا السياق. من هذه العطفة، خرجت اتفاقية اوسلو التي تعرفونها، والتي لم يبق اي من الوقائع المتصلة بها سرا.

الان، اسمحوا لي ان اذكر لكم كيف قيمت، انا داعية التسوية المثابر، اتفاقية اوسلو هذه، اتفاقية المبادئ كما سميت.

لقد وجدت في هذه الاتفاقية ورقة اخرى اضيفت الى ملف حافل بالاوراق. وانطلق حكمي على الاتفاقية من المعيار التالي: هل نحن امام انجاز يوفر للشعب الفلسطيني الفرصة لتصعيد عمله الوطني باتجاه الظفر بتحرير الضفة والقطاع واقامة الدولة الفلسطينية المأمولة عليهما والاقرار بحقه في تقرير مصيره دون تدخل الدولة المحتلة، ام اننا ازاء ورطة تتبدد معها المكاسب السابقة وتستمر الظروف التي تدفع نحو التراجع؟! لم اتوقف عند ما هو حلال او حرام، مبدئي او براغماتي بالمعنى الاخلاقي، لم يشغلني ما هو مقدس او مبتذل، بل تفحصت فرص النجاعة، وافاق المآل الختامي للتطورات التي رسمت الاتفاقية معالمها.

باستخدام هذا المعيار، والتدقيق في الظروف المحيطة كلها، وجدت ان اتفاقية اوسلو وقعت في اجواء هبوط عام، وان ما تم التوصل اليه في هذه الاتفاقية لا يوقف الهبوط. استوقفني ان الجانب الفلسطيني قدم، دفعة واحدة، حزمة من التنازلات الكبيرة، او لنقل انه قدم كل ما يمكن للمفاوض الفلسطيني ان يقدمه من تنازلات، ولم يظفر في مقابل ذلك الا بوعود غامضة لا تلزم اسرائيل بأي شيء محدد ذي بال. ولم يكن في هذا ما يشير الى امكانية وقف الهبوط، او معاودة التقدم.

اصحاب اوسلو الفلسطينيون قالوا انهم اخذوا ظروف الانهيار العام بعين الاعتبار، بل انهم سوغوا قبولهم بالاتفاقية بوجود تلك الظروف. قال هؤلاء، انهم بالانحراف نحو عطفة اوسلو جنبوا الشعب الفلسطيني كارثة جديدة كان مقدرا عليه ان يفقد بها كل ما بناه قبلها وما حققه من منجزات.

قدم اصحاب اوسلو الفلسطينيون عناوين وردت في الاتفاقية على انها منجزات مبشرة بمنجزات اكبر على الطريق. اقروا بان ما حققته الاتفاقية يشكل منجزات صغيرة ومتفرقة، لكنهم رأوا ان مراكمة المنجزات الصغيرة ستفضي الى بلوغ الهدف الكبير: الاستقلال. ابرز هؤلاء واقعة اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير، وموافقتها على عودة قيادة المنظمة وعدد من مقاتليها وكوادرها الى ارض الوطن، ابرزوا اقامة السلطة الفلسطينية وتمتعها بعدد من الصلاحيات، كما ابرزوا تعهد اسرائيل الدخول مع المنظمة في مفاوضات لتقرير الوضع النهائي، والتزامها بان تجري المفاوضات في هدي القرار 242. نوهوا باستعداد الدول المؤيدة للاتفاقية لتقديم عون مالي وفني للسلطة الفلسطينية، ومساعدتها على النهوض بالاقتصاد الفلسطيني وتحسين ظروف معيشة الناس. روجوا اجواء فرحة ومتفائلة، حتى انهم تباهوا بان سكان قطاع غزة صار بامكانهم ان يزوروا الشواطئ ويتمتعوا بهوائها الطلق!

هذه الرؤية كان لها شيء من الوجاهة عند المأخوذين بها. فقد دار الحديث حول عناوين هامة حقا، وبدا ان قبول منظمة التحرير باتفاقية اوسلو قد جلب تعاطفا وتأييدا دوليين واسعين، وجلب، في صورة خاصة، رضى الولايات المتحدة وقبولها التعامل مع المنظمة. ومن الذي ينسى صورة الاحتفال المهيب والبهيج بتوقيع الاتفاقية في حديقة البيت الابيض بحضور عدد كبير من علية اقوام كثيرة ومباركتهم!

غير ان اجواء الفرح، الطبيعي منها والمصطنع، لم تلبث ان تبددت اولا بأول. ولم يلبث ان اكتشف الفلسطينيون انهم اطعموا جوزا فارغا. فالاتفاقية ذاتها، وسياسة اسرائيل بعدها، ابقيا مصدر الجوز وكسارة الجوز بيد اسرائيل، ولم يبقيا بيد فلسطينيي اوسلو من وسائل الضغط لتطوير الوضع الا اقلها.

الان، حين يتوجب ان نستعرض حصيلة ما جرى طيلة اكثر من اربع سنوات، لا اجد نفسي محتاجا لتذكيركم بوقائعها وتطوراتها، فهي حاضرة في اذهان الجميع. ولكنني اكتفي بالقول، اولا، انني واحد من الذين يرون ان عطفة اوسلو قد انسدت وانتهى الامر، ولم يبق من توقعات اصحابها الفلسطينيين الا الاقل من القليل، اما الباقي فمماثل في ما ألحق بالفلسطينيين من اضرارها، واستعرض ثانيا، وبأتم الايجاز هذه الاضرار:

ـ النهوض المأمول في الاقتصاد وتحسن احوال المعيشة انقلبا الى الضد تماما، فبغياب السيادة، ومع ضآلة الصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية، بقي الحديث عن وجود اقتصاد فلسطيني مجرد وهم.

وسياسة القهر والعقوبات الفردية والجماعية والتضييق على سبل المعيشة وسلب الارض لصالح الاستيطان اليهودي بقيت على حالها، بل تفاقمت. وفي المحصلة، تفاقم افتقار الناس الى الضرورات. والبطالة بلغت نسبا يتوه الباحثون في احصائها. كما انخفض الدخل الوطني المتدهور في الاساس، فتقلص بنسبة الربع، حسب تقديرات البنك الدولي، او بنسبة الثلث واكثر حسب التقديرات الفلسطينية. وازدادت اعمال القمع التي تمارسها اسرائيل مباشرة، او التي تضغط هي والولايات المتحدة على السلطة الفلسطينية كي تمارسها.

ـ استشرى الفساد، فساد ترعاه في الاساس اسرائيل وتحفز عليه وتحميه، فساد ناس السلطة الذي تتحدث عنه مصادرها ذاتها، والذي تخفيه، وفساد غيرهم. وبغياب الامل بالانفراج، تفاقمت مظاهر الفساد.

ـ استثمرت حكومات اسرائيل المتعاقبة اتفاقية اوسلو لتبديل طبيعة الاهتمام بالارض الفلسطينية، من اهتمام بارض تقر القوانين والقرارات الدولية بصفتها كارض محتلة لا بد ان تعود الى اصحابها، الى اهتمام بارض متنازع عليها. وما اخطر الفارق بين الاهتمامين!

ـ استثمرت اسرائيل اتفاقية اوسلو لتخفيض مرتبة قضية فلسطين، كان المتفق عليه عربيا ودوليا ان هذه القضية تشكل لب مشكلة الشرق الاوسط، وان لا حل للمشكلة الا باستعادة اصحاب القضية لارضهم وحقوقهم. باستثمار اوسلو، بدأ الشأن الفلسطيني يأخذ طابعا محليا، رضي العرب بالتفاوض مع اسرائيل، وبالتطبيع قبل الحل المأمول. وفي المحصلة، اصرت اسرائيل على ان يصير الشأن الفلسطيني شأنا يخص اسرائيل، تتفق هي حوله او تختلف مع السلطة الفلسطينية. واستدرجت اسرائيل، في هذا السياق، الجانب الفلسطيني الى الغرق في تفاصيل جزئية تنجم عنها تفاصيل اخرى، ويبتعد محور الاهتمام عن لب القضية ابتعادا مضطردا.

ـ اعلت اسرائيل شأن امنها، وفرضت الاهتمام به وحده على الجميع، وغيبت حاجة الاخرين الى الامن. وانتم ترون كيف صار الاهتمام بأمن سوق تجاري اسرائيلي اوسع من الاهتمام بالامن العربي القومي، واشد حضورا حتى من الحاجة الى السلام الشامل. ونجحت اسرائيل في تعميم الاعتقاد بان امنها لا يتوفر الا اذا قدم الفلسطينيون تنازلات جديدة زيادة على التنازلات التي قدمت في الاتفاقية. واوجبت على مفاوضي السلطة ان يقبلوا بتخفيض سقف المطالب الفلسطينية تخفيضا يتبعه تخفيض يتبعه تخفيض اخر، المرة تلو المرة، بلا توقف.

ـ اصرت اسرائيل على اعتبار اي استخدام فلسطيني لوسائل الضغط ارهابا، وجندت الجميع، بما في ذلك اطراف عربية عديدة، لاستنكار الارهاب: الارهاب ارهاب، والكفاح الفعال ضد الاحتلال ارهاب، والتحريض ضد اجراءات المحتلين ارهاب، المظاهرة، والمنشور، والمقال الصحافي او الاذاعي ارهاب، حتى لقد بدا، وحسب ما تبثه اسرائيل من دعايات، ان الفلسطينيين في الارض المحتلة لا يفعلون شيئا سوى ممارسة الارهاب. وهذا له نتيجة واحدة: تجنيد الضغط على الفلسطينيين كي يقبلوا باي املاءات اسرائيلية، دون ان يكون لهم الحق في مقاومتها بأي وسيلة، بما في ذلك الوسائل المشروعة وفق القوانين الدولية، وكي يخفضوا سقف مطالبهم باستمرار.

هذه الحقائق ومثيلاتها، ما كان لها ان تصير حاسمة التأثير في تحديد الصورة التي ارتسمت خلال السنوات الاربع الماضية لو لم تقترن بحقيقة اهم، وهي ان الولايات المتحدة ايدت اسرائيل او تسترت على افعالها. لقد وفرت الولايات المتحدة لاسرائيل دعما متزايدا، كما وفرت لها الحماية. حتى في الحالات التي اختلفت فيها الادارة الامريكية مع حكومة اسرائيل، لم يتبدل جوهر الموقف الامريكي او جوهر السلوك الامريكي.

فعلت اسرائيل ما فعلته باستثمار اتفاقية اوسلو، في عهد الحكومات الاسرائيلية الثلاث، العمالية، والليكودية: في ظل تلك الحكومات الثلاث، تواصلت عملية التوسع في الاستيطان، في القدس كما في غيرها، وتآكلت وعود اوسلو. لقد اكلت حكومة اسحق رابين بعض الوعود ووسعت الاستيطان، وفعلت حكومة شمعون بيريس الامر ذاته، ثم جاءت حكومة بنيامين نتنياهو فتفاقمت الاضرار. الاطواق والعقوبات الجماعية التي حولتها الحكومات الاسرائيلية الثلاث الى اجراءات شبه دائمة اكلت ارزاق الناس واستنفدت ما بحوزتهم. البنك الدولي قدر خسائر الفلسطينيين المالية من جراء الاطواق وحدها بـ2,8 مليار دولار. وهذا يساوي وفق تقرير البنك الدولي ذاته ربع الناتج المحلي، كما يساوي ضعف ما قدمته الدول المانحة للسلطة الفلسطينية من معونات وقروض.

لم ارسم صورة تدعو الى التفاؤل؟ قد يكون هذا صحيحا، ولكنني لم افعل سوى رصد الواقع. وهذا الواقع لا يشجع على التفاؤل. الا ان للتفاؤل مصادر اخرى، اخصها حقيقة ان الفلسطينيين لم يعرفوا منذ بدء الصراع العربي ـ الصهيوني الا الظروف القاسية، وانهم، بالرغم من هذا، قد ابتكروا دائما وسائل لمواجهة هذه الظروف والاحتفاظ بقضيتهم حية. وبامكان اي عين بصيرة ان تلحظ التململ العام الذي سبق في العادة الانطلاقات الجديدة. وهو تململ يعبر عن نفسه منذ الان باشكال عديدة بالرغم من جميع التعقيدات المحيطة بالوضع.

ومن يتجول بين الفلسطينيين في الارض المحتلة ويملك عينا مدققة سيقع على براعم هنا وهناك، ويدرك ان هذه البراعم لا بد ان تتفتح وتشق طريقها عبر ركام المعوقات.

ذوو الخبرات القديمة، من كان منهم مواليا للسلطة الفلسطينية او معارضا لها، من غفل عن خبرات الماضي ومن يحتفظ بها، هؤلاء امامهم واحد من خيارين: فاما ان يعيقوا تفتح البراعم فينتهي الموالون منهم الى العزلة والمعارضون الى العدمية، واما ان يسهلوه. ليس في الافق انطلاقة وشيكة الوقوع، لكن هذا الافق ليس مقفلا تماما.

واخيرا، اسمحوا لي ان اوجز القناعة التي اؤمن بها وهي ان الصراع مع اسرائيل صراع مديد، ولن يخطئ من يرى ان هذا الصراع سيمتد بامتداد القرن المقبل، قد تتبدل اشكاله، لكن دوافعه باقية، وسيبقى قاسيا. ولن يتوقف هذا الصراع ما لم يتحقق الحل العادل.

* كاتب من فلسطين، والمقالة هي نص محاضرة القيت في «البيت العربي» في فيينا مؤخرا

التحديق في الكارثة (تقسيم السودان ومشاريع الدولة والمعارضة) [2]

تشطير الاوطان الكبرى والحروب الاهلية لتكريس سيادة الكوننة

خديجة محمد صفوت *

المصادرة على مطلوب الاستقلال والسيادة القومية

ان الاستقلال السياسي لمعظم دول افريقيا وقد تم في مناخ حركات الانفصال والتشطير فان حركات الانقسام او الانفصال كانت قد انتشرت باكرا في افريقيا اكثر من غيرها كمثل ما حدث في الكونغو البلجيكي سابقا وفي كينيا وفي نيجيريا والسودان وبخاصة تلك التي تتركز غالبا في المناطق الداخلية. ذلك ان معظم الحركات الانفصالية تتمظهر في الاجزاء الجنوبية من الاوطان وتكون نائية ومفقرة على الرغم من انها قد تؤلف اهم مصادر الثروة القومية كالنفط والمعادن والثروة الحيوانية والمائية والبشرية وغيرها. وتكاد ظاهرة «جنوبية» الحركات الانفصالية تكون اشبه عامة فيما عدا استثناءات نادرة. وان ظاهرة جنوبية الحركات الانفصالية او المخطط ناتج في تقديري عن كونها بعيدة وشبه مهملة من قبل الدولة المركزية الا بقدر ما يؤتى منها من خراج او محاصيل او مواد خام او ضرائب او عمالة الخ مثلها كمثل نظائرها التقليدية القديمة منذ بدء التاريخ. لذلك فقد بقيت الدولة المركزية القومية الملفقة (بواقع مسارات الاستقلال السياسي) كمثيلتها التقليدية لا تعني لتلك الاقاليم الداخلية كثيرا الا بقدر التحالفات والتحالفات المضادة بين زعمائها وقادتها وبين الدولة المركزية. وقد فاقم من نأي تلك المناطق وشعوبها وتنائيها بعدها (الظاهري) عن مجريات الامور والاخبار وضعف او غياب الدراسات والتقارير المحايدة عنها (الا من خلال تقارير المراسلين الاجانب اللامحايدة في افضل الشروط والمشبوهة في اغلبها) عدم الاستقرار الناتج عن السخط والغضب الشعبي او الحركات الانفصالية او الحروب الاهلية (وهي في الغالب ليست اهلية تماما (3).

الشريعة الرأسمالية ما بعد الصناعة والمجتمع المدني

ان عمليات تقسيم وتشطير الاوطان تحت رايات متعددة مما ينشد تحقيقه السيناريو الحالي للعلن والخفي تناسب اليوم اكثر من اي وقت مضى مرحلة تطور او تكوص (حسبما ترون سادتي وتقدرون) نظام اقتصادي تسيره قوى مكوننة لحساب مصالح عابرة للحدود القومية علنا ومواجهة باسم المجتمع الدولي وباسلحة وقوى السلام الدولي على حساب القوى والمصالح القومية. ان النظام الحالي المشار اليه بالنظام او اللانظام الكوني الجديد ليس بجديد وانما ربما مجدد وحسب. على ان تشطير الكيانات القومية يأخذ له ـ على كل حال ـ اشكالا متعددة وتنويعات. ويلاحظ ان تشطير الاوطان الكبرى يتأتى عبر الوسائل العنيفة والوسائل الديمقراطية. ففي المجتمعات المفقرة يتم التشطير بالوسائل العنيفة. ذلك انه في غياب وسائل التعبير الديمقراطية لا يجد الناس مفرا من الخروج الى الشارع في انتفاضات لا تروم في الواقع وفي التحليل النهائي اكثر من اعادة المجتمع الى ما كان عليه قبل الازمة.

وبالمقابل فان خلق مجتمع ليبرالي برلماني نيابي ومدني يؤدي الى ان تأخذ وسائل الثورة على النظام لها شكلا ديمقراطيا دستوريا من خلال وعبر وسائل برلمانية ودستورية ونيابية وديمقراطية. ولما كانت الديمقراطية تتضعضع في اغنى المجتمعات امام ابصارنا على الرغم من شرطيات الديمقراطية ورفع العقيرة ومطالبة للمجتمع الدولي كافة الدول بارساء قواعدها فان الانكسار المعلن والعام للمشروع القومي ومشروع دولته القومية في المجتمعات المتضورة ديمقراطيا لا ينتجان سوى الثورات المهدوية والحركات القومية الانفصالية اللاوطنية اي الحركات القومية العرقية التي تستهدف الدولة المركزية اذ لا يكون من برنامج او في اجندة الحركات الانفصالية العرى لاسقاط النظام (وينبغي التفريق بين الحركات الانفصالية والحركات الدينية السياسية) ولا من اهدافها الاستيلاء على الدولة القومية التي تكون قد بدأت بالتحلل تحت وطأة انتقاء شروط بقائها او على سبل تلك الدورة التقليدية القديمة.

اعادة انتاج الدولة ما بعد التقليدية وتفتت الاوطان الكبرى

فما هو اصل ومنشأ التحلل الماثل للدولة القومية السابقة على الرأسمالية او التقليدية ـ كالدولة السودانية مثلا ـ الى عنصرها الاولى؟ ان الدولة السودانية تتحول مثلا الى دولة ما بعد قومية تحت وطأة شروط ومرحلة تطور السودان نفسه. ذلك ان السودان لم يكن موحدا ولا كانت الدولة المركزية فيه قومية وانما كرست الدولة المركزية واعادت انتاج نفسها بمجاميع وشرائح سلطوية تتصل بالمعاهدات والمعاهدات المضادة وشروط الاذعان والهزيمة بالزواج من بنات الامراء المطلين وبالاربائب من ابناء الامراء والملوك الصغار الذين كانوا (ما برحوا) يربون وينشؤون على شاكلة الحكام الملوكيين في البلاط المركزي. وكانت الدولة المركزية الى ذلك تتمأسس على الخراج والهدايا الجبرية وبجيوش العبيد تحت إمرة جنرالات من العبيد المعتقين او المقاتلين. ان الدولة المركزية السودانية ما برحت تتميز بخصائص رصيفاتها التقليدية فتعقد المعاهدات وتسلح القبائل وتتحالف مع الطرق الصوفية والاثنيات في موازنات اثنية ودينية وسياسية اقتصادية او لا اقتصادية حتى اليوم. ان الدولة ما بعد «القومية» يعاد انتاجها على غرار نظيرتها التقليدية (الا ما خلا اقتدارها السابق على الامبريالية)0 في كل مكان بسياط شرطيات وبرك المجتمع الدولي والشرعية الدولية المثلة فوق او بعد القومية لاقتصاد السوق والراكمة ما بعد الرأسمالية عابرة الحدود. ان الدولة لا خيار امامها كدولة ضامرة قابلة وسمسارة للمصالح المكوننة تطرح نفسها وتمرر سياساتها بوصف انها برامج وسياسات قومية ـ وطنية: برامج «اصلاح» بأحزاب او جبهات «للاصلاح» او ثورات «اصلاح» لبرامج «مصالحة» قومية بأحزاب أو جبهات «المصالحة الوطنية» وهي للصالح العام ومن اجل مصلحة الوطن والامة وبالتالي المواطنين (4) (انظر ايضا: الانقاذ اليومية عدد 1995/2/1).

تنويعة تحلل الدولة ما بعد القومية ما بعد الرأسمالية الى عناصرها الاولى:

وفي تنويعة اخرى يدخل حزب العمال الانتخابات العامة على بطاقة «الامة». فاذا عرض حزب العمال نفسه على انه حزب الاغلبية او حزب «الامة» وبخاصة الطبقات المتوسطة والوسيطة Middle England كانت الفئات التي يخاطبها قد عصف بها في الثمانينات ويتم العصف بها تباعا في كل مكان وبالعصف بتلك الفئات يتم العصف بالدولة القومية. فعلى نفس اللحن القديم تحلل الدولة القومية العريقة (انظر Gilmore: 1993) المتصلة بثوابت رأس المال الصناعي الخاص ديمقراطيا، وتحت وطأة دوغما اليمين الجديد والسوق. (انظر: Gramsci in Glackmann) في تنويعات شيقة حقا فيما يلاحظ عبر الانتخابات البريطانية الاخيرة مثلا. فاذا عرض حزب العمال نفسه على انه حزب الاغلبية او حزب «الامة» كل الامة كان في نفس الوقت يعد الكيانات الصغيرة بحق تقرير المصير (لايرلندا) او الاستقلال الذاتي (لاسكوتلندا) او الدستور الخاص (لويلز).

وفي نفس الوقت نرى ان من بين التحولات الدرامية لمعركة الانتخابات لعام 1997 ان حزب المحافظين اضطر ان يألو على نفسه الدفاع عن الوحدة القومية متذبذبا في الانضمام للسوق الاوروبية المشتركة بصورة كلية عن طريق توحيد العملة. وبالتالي فان فوز حزب العمال في الانتخابات الاخيرة 1997 ادى ـ بسقوط حزب المحافظين الداوي ـ الى ان يصبح حزب المحافظين حزبا قوميا صغيرا محصورا في القرى والمناطق الحضريفية بمحض نتائج الاقتراع او الدوائر القليلة التي نجح في الفوز بها. فاذا اقترع الافراد على مبدأ التقسيم او اللامركزية فان حزب المحافظين يجد اليوم نفسه مضطرا لمعالجة مصالح فئة واحدة هي فئة معنية بالوحدة الداخلية لبريطانية لا اكثر وبالخروج من المجموعة الاوروبية: اي بالانغلاق. وفي جميع الاحوال فان الدولة وحزبها يخدوان ابعد من اي وقت اخر عن ادعاء او امتلاك ناصية القرار القومي فلا تعود الدولة ممثلة لمصالح قومية.

خيار وطقوس التشطير

لعله من المهم ملاحظة ان حق تقرير المصير او الاستقلال الذي قد يؤدي في الغرب وعبر المؤسسات الاوروبية الكبرى كالمجموعة الاوروبية والسوق الاوروبية المشتركة الى بعض امكانات الرفاه والتقدم لان الولايات او القوميات الصغيرة التي تنقسم عن الاوطان الام تعود فتنضم الى كيان اكبر هو المجموعة الاوروبية بحيث يجوز القول بأن ثمة مكاسب للكيانات الصغرى وللقوميات الجديدة في الانفصال عن الدولة القومية الكبرى منها الميزانية الخاصة التي يحصل عليها الكيان القومي الجديد من المجموعة الاوروبية ومنها انه يصبح من المقيد والممكن للكيان الجديد ان يتنافس باغراء توفر العمالة الماهرة والابنية التحتية للصناعة ورفع التعريفة الجمركية والضريبية على التجارة غيرها من الاغراءات للاستثمارات الاجنبية على قدم المساواة مع الحكومة المركزية او الدولة القومية الكبرى السابقة التي كانت تحصل على الاستثمارات او على الدعم المادي والمعونات وغيرها باسم تلك الكيانات وتعيد توزيعها حسب الاعتبارات التاريخية والتقليدية لجاميع السلطة والامتيازات شبه الاستعمارية (الداخلية Internal Colonization) التي تتعامل بها انكلترا ـ مثلا ـ مع ايرلندا واسكتلندا وويلز وبعض اجزاء من انكلترا نفسها مما اصبح معاديا للمركزية مثل مشروع محافظة لندن ومحافظات الشمال الشرقي ذات ادارة محلية وهكذا. ذلك ان الكيانات القومية الكبرى ـ الدولة القومية تقوم بتوزيع الحصص الاقتصادية والموارد Alo0cation of Resources والامتيازات التاريخية بين المجاميع والاقليات والوحدات الصغرى المكونة لها مثلها كمثل الدولة المركزية (القومية او التقليدية على السواء) في كل مكان.

الا ان نفس العمليات لا تؤدي على الاقل في الوقت الحاضر الى نفس النتائج في المجتمعات المفقرة والمجتمعات المستضعفة بواقع لانظام (او اللانظام) الكوني الجديد. ان عمليات تقسيم وتشطير الكيانات القومية الكبرى انما يتم في جميع الاحوال في المصلحة النهائية لصالح قوى فوق قومية كمثل ما كان يتم ابان التزاحم على اقتسام افريقيا The Scamble for Africa في القرن الماضي. ذلك ان التقسيم والتجزيء يتم بالغزو الجديد في شكل المستثمرين عابري القوميات والحدود القومية. ان مثال زائري الماثل ينبغي ان لا يستبعد كحالة معزولة بل من المهم التنبه عليه. ان زعيم المعارضة لورانت كابيلا وقد قاد حركة ماركسية كان عليه ان يستغفر ويتوب حتى ترضى عنه الاستثمارات الاجنبية مدعومة بالدول الكبرى متقاسمة فائض ربح او قيمة وفوائد تلك الاستثمارات وصاحبة المصالح في تلك الاستثمارات، وكان على كابيلا ايضا ان يرضخ علنا لذلك الغزو عابر الحدود فيوقع كابيلا مرغما على «اتفاقيات» هي في الواقع تنازلات اقتصادية تجارية لتلك الاستثمارات. وتتكرون ايضا حالة «اعادة الديمقراطية» الى تاهيتي حيث كان على بريستد ان يوقع على تنازلات مفصلة للاحتكارات الاستثمارية للمعادن في تاهيتي قبل ان يتم الاتفاق معه وتوقيع قرار ايصاله الى السلطة مما لا يعدو ان يؤلف تنويعة على نفس لحن السيناريو اياه بلا زيادة او نقصان. ان المصالح الاجنبية من ناحية والاستثمارات الاجنبية من ناحية اخرى لا يعنيان شيئا واحد.

فللمصالح قائمة ويمكن التأني حول تحقيقها اما الاستثمارات فانها ناجزة ولا تحتمل التنجيل، وبالتالي فان «الحلول» الدبلوماسية الساخنة والعسكرية تصبح حلولا الزامية يجبر عليها اضعف طرفي التفاوض كالعادة ولو بواقع كل من الحاجة الملحة بالطبع وتحت وضع اشياء للتسلح فترهن الموارد مقابل الاسلحة من اجل استمرار «حرب التحرير» او ـ وسعيا للدعم المعنوي والسياسي من قبل المجتمع الدولي والشرعية الدولية.

الحروب الاهلية

لا يغيب عليكم سادتي ان غاية وحصاد الحروب الاهلية «المحللة» التي هي ليست اهلية ولا محلية تماما وقد اشعل منها ما يزيد عن 150 حربا اهلية «محلية» خلال العشرين عاما او اكثر قليلا الماضية انما هي تكريس مزيد من التسييد لصالح الكوننة. ولقد كانت كما تعلمون سادتي قد تمت مرارا وتحت شعارات متعددة وتتم الان مجددا على شاشة التلفزيون الملونة. وبما ان حالة الحرب وقلاقلها وسوء المواصلات والرقابة والمنع والكف كلها مما تعذر معه على المراسلين الكتاب والمحللين المحليين وحتى رؤساء الدول انفسهم متابعة ومعاصرة تطورات الحرب وما حواليها فاننا لا نجد مفرا من ان نقبل ونصدق ونصدر عما ينشر وينتشر ويعلن على شاشات التلفزيون عندنا وفي صحفنا مما هو من انتاج واخراج المراسلين الصحافيين والتلفزيونيين وعمال العون الانساني (اللاانساني) وكلاء عن واضعي السيناريو (5) ويأتي هؤلاء ابان وعقب المعركة لكنس و«تنظيف» ما تكون الاسلحة التدميرية قد اعفت من ملامح العافية الاجتماعية الثقافية في الاوطان التي دمرت اقتصاديا وسياسيا وثقافيا والمطهرة عرقيا (كلما امكن) وذلك في مسلسلات شيقة رائعة مروعة ولأقوى افلام العنف الهوليوودي من يوغسلافيا (سابقا) والصومال (سابقا) وبولندا واثيوبيا (سابقا) ورواندا (سابقا) وزائير (سابقا) وبوروندي ورومانيا وغيرها مما يتم على رؤوس الاشهاد تشطيره وسيتم تشطيره وتقسيمه وتجزئته جزئيات صغيرة يسهل ابتلاعها وهضمها ثم بصقها والقاؤها في قمامة بقايا مجتمعات بشرية «زائدة عن الحاجة» (6) باسم الخصخصة على حساب المقدرات القومية والملكية الجماعية او الشاعية للمقدرات القومية مما نغدو به متسولين للعون الغذائي وخلافه او/ونهجر هجرات عنيفة داخل وخارج اوطاننا ان لم نتحول الى عبيد في بلادنا لاسياد منا واخرون مكوننون هم اسياد اسيادنا (وسيد امي له سيد هو ايضا كما يقول المثل عندنا) فما الذي يعصم الاماني الشعبية من الاحباط والى عدم التسامح والى الانفصال؟

* باحثة من السودان تقيم في بريطانيا

بريد القدس

الطائفية تلعب دورا تخريبيا في السودان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

جاء في عدد «القدس العربي» رقم 2693 بتاريخ الاربعاء 7 كانون الثاني (يناير) 1998، في باب «بريد القدس العربي» وتحت عنوان «الطائفية تلعب دورا مهما في السودان»! كتب الاخ عبد العزيز سيد الطيب ـ لندن، تعليقا حول ما كتبه د. يوسف نور عوض ـ كاتب من السودان يقيم في بريطانيا. وقد ربط الاخ عبد العزيز ما بين تعليق د. يوسف وخطاب الرئيس السوداني بمناسبة عيد الاستقلال الثامن والاربعين.

هنا لا يهمنا كثيرا هذا الربط التعسفي ذلك لان للاخ عبد العزيز الحق في التعبير عن وجهة نظره حسب قناعاته ورؤاه، لكن ليس من حقه ان يضع نفسه في موقع المتحدث باسم الشعب السوداني لان احدا لم يفوضه اللهم الا اذا كان يرى في نفسه مالكا لهذا الحق بحكم انه معارض للنظام!! او لربما يعتقد بان السيدين المهدي والميرغني هما الناطقان الرسميان باسم الشعب السوداني!! وهذا من حقه ايضا طالما هو مقتنع بقيادتهما الطائفية ولا دخل لنا بولائه لهما وان كان هذا الولاء طائفيا ام سياسيا؟

ليسمح لنا الاخ عبد العزيز ان نصارحه القول باننا قد فوجئنا بدفاعه عن الطائفية لان الدفاع عن الطائفية في السودان يدخل في باب العبث والتضليل، وكنا نربأ بقلمه ان يهبط الى مستوى الدفاع عن الطائفية. بالطبع من حق السيدين اولاد السيدين ان يدعيا بانهما ديمقراطيان حتى وان كانت قيادتهما للطائفتين «الانصار والختمية» وزعامتهما للحزبين (الامة والاتحادي) بالوراثة وليس بالانتخاب! وهاتان النقطتان تنسفان اية ادعاءات بانهما يسعيان لاعادة الديمقراطية في السودان، هذه الديمقراطية التي ما ضاعت وما تشوهت وما مللناها وكرهناها الا بسببهما، لانها ديمقراطية عرجاء لا صلة لها بديمقراطية الحقوق والواجبات والمساواة والمواطنة. ديمقراطية لم تسجل اي تقدم للسودان منذ الاستقلال بل زادته محنا على محن وشتتت امكانياته وبعثرتها الوعود الحزبية يمينا ويسارا. ديمقراطية الشعارات البراقة التي في ظلها لم يفتتح مصنع ولم يعبد طريق ولم ينشأ خزان ولم تفتتح مدرسة ولا مستشفى بل صراعات فارغة حول كراسي الحكم، ومنافسات حزبية ضيقة الافق، والوطن ينكوي بحرب في جنبه ويزداد في ظل تلك الاحزاب وهنا على وهن ويعيش على قروض البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ليدفع اكثر من ثلث الميزانية العامة كفوائد او خدمة لتلك الديون التي لا يدري اي سوداني اين ذهبت والتي ما زادتنا الا فقرا على فقر وهما على هم واوهاما طائفية تبيع للبسطاء «صكوك الغفران» مقابل استخدامهم بالسخرة في مزارعهم وبيوتهم وخلاويهم فتزداد زعامات الطوائف غنا وبطرا ويزداد الناس البسطاء فقرا ويأسا.

ان الطائفية هي اعدى اعداء الديمقراطية.

وللقارئ العربي ان يحكم ما بيننا... والبينة على من ادعى ـ اليس كذلك ـ نحن هنا نجزم ولا ندعي ونقدم البينة وهي في «السيناريو» التالي:

1ـ تتحالف زعامات الطوائف لضرب حزب الوسط وحزب الكفاح الوطني الذي قاد البلاد الى الاستقلال التام وهو الحزب الوطني الاتحادي بزعامة ابن السودان البار اسماعيل الازهري عليه رحمة الله.

2ـ من داخل هذا التحالف «حزب الامة والشعب الديمقراطي» ينفرد حزب الامة بزعامة اللواء عبد الله خليل بتسليم السلطة للعسكر في مؤامرة مكشوفة على الديمقراطية!

3ـ يستلم السلطة الجنرال ابراهيم عبود تسليم وتسلم من حزب الامة!

4ـ يقوم السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية باحتواء النظام القسري!!

5ـ تنطلق ثورة اكتوبر الشعبية وبدلا من ان تساند «احزاب الطوائف الديمقراطية» جداء هذه الثورة تبرق لرئيس النظام العسكري مطالبة اياه «بأن يضرب بيد من حديد» وبرقية «كرام المواطنين» خير دليل وشاهد على «عمق ديمقراطية الطوائف».

6ـ تنتصر ارادة الجماهير ويسقط نظام عبود وتقود البلاد «جبهة الهيئات» فتتآمر عليها احزاب الطوائف وتضرب الجبهة في مؤامرة دبرت بليل وتستولي على السلطة في شكل انقلاب طائفي جديد وديمقراطي جدا جدا!

هل تقسم للقارئ العربي السوداني خاصة بان هذه هي ديمقراطية الميرغني والمهدي! ثم يتجرأ السيد عبد العزيز سيد الطيب فيدعي بأن «الطائفية تلعب دورا اساسيا وهاما في حياتنا السياسية والاجتماعية والدينية»!! نعم الطائفية تلعب دورا اساسيا وهاما في تخريب حياتنا السياسية والاجتماعية والدينية، لانها لم تكن ديمقراطية ولن تكون، ولانها تقوم بتقسيم وحدة الشعب السوداني الى طوائف ما انزل الله بها من سلطان، ولانها من تدعي الدفاع عن الاسلام وتحاربه الان وتقف ضد تطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى وتتحالف مع جون قرنق الذي لم يخف بانه يسعى لتحرير السودان من العرب والاسلام.

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

الصوم العراقي الطويل

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

على مئات الملايين من موائد الافطار الرمضانية، نرى كم هو عدد الصائمين من عرب هذا الزمان ممن يتذكرون مئات الالاف من المحرومين العراقيين اخواننا في العقيدة والهوية واللغة، وسادتنا في التاريخ والحضارة والتراث! وكم هو عدد المسلمين القادمين من شتى بقاع العالم لزيارة الديار المكية والمدنية، بما فيهم إمام الكعبة، ممن يدعون في ختام صلاة التراويح مع اطفال ونساء وشيوخ العراق، على الاقل عملا بمبدأ اضعف الايمان: ام ربما حرام علينا ان ندمج الدين بالسياسة فنتهم بالاصولية والتطرف والارهاب!

لك العز يا هشام جعيط صاحب مؤلف «الفتنة»، ويا ليتك القيت دروسا نصوصية لهؤلاء النفر ليفهموا الفرق بين الاسلام المبني على فتاوى نفطية تخدم الانظمة الخليجية والنظام العالمي الجديد، وبين اسلام حقيقي لا يعقل ان يغفل عن مأساة الشعب العراقي، ولا يرضى لهذا التدخل الاجنبي الصارخ في (السيادة) العربية. ولا يسكت عن حالة 250 مليون عربي مجرد مستهلكين متفرجين يعيشون عالة على حضارة القرن العشرين.

في نهاية سنة 1995 اعلن المفكر المهدي المنجرة عن توزيع جائزة التواصل الحضاري بين الشمال والجنوب مناصفة بين احد رواد التعريب في العالم العربي احمد الاخضر غزال. والباحث الفرنسي فرانسوا بورغا المتخصص في ظاهرة الاسلام السياسي في المغرب العربي، فما كان من هذا الاخير الى ان تبرع بقيمة الجائزة لاطفال العراق، في رسالة مؤرخة بتاريخ 1996/1/21 موجهة لمكتب المنجرة بالرباط. فهل تجرأ احد التائهين مع القنوات الفضائية ممن حصدوا احدى الجوائز النفطية واهدى قيمة الجائزة لاطفال العراق!

طبعا لا، لاسباب عديدة نذكر منها ان التنطق باسم اطفال العراق في مثل هذه البرامج الخاوية قد يؤدي الى طرد المشرفين على مثل هذه البرامج، ومن جهة ثانية، فالاغلبية الساحقة من هؤلاء الذين تزوجوا بأجهزة الهاتف والفاكس هم من الميسورين ماديا (لو نهض رائد الاختراع اديسون من قبره ليطلع على حالة جهاز الهاتف في الجزيرة العربية لاصيب بنكسة قلبية تعيده الى قبره في الحال!) ولن تختلف مع ماركس في استحالة تفكير هؤلاء الميسورين بطبقات المحرومين والمعدمين والفقراء. هذا الاحساس الطبيعي الانساني الفطري لا يتم اصلا مع فئة البدون (الاقليات الشيعية وآلاف من العبيد الاسيويين. لدينا عبيد ونحن على حافة القرن الواحد والعشرين!) من المقهورين في القصور والفيلات واليخوت، فما ادراك ان يشعر احد الذين يموتون من التخمة بالام واوجاع طفل عراقي واحد!

منتصر حمادة

سلا (المغرب)

رأي القدس: الفلسطينيون والادمان على الشكوى المهينة

■ انتهى اجتماع واشنطن الثلاثي بفشل ذريع، وعاد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية الى القدس المحتلة مرفوع الرأس، وحظي باستقبال خرافي لانه لم يقدم اي تنازل للطرف الفلسطيني، وتصلب في مواقفه المدافعة عن الاغتصاب اليهودي للضفة الغربية وقطاع غزة باعتبارهما جزءا من ارض اسرائيل الكبرى.

ولان نتنياهو يعرف ما يريد، واثبت عمليا لناخبيه انه الوحيد القادر على فهم العقلية العربية المستكينة المستسلمة، وكيفية التعامل معها، فان شعبيته في تزايد في اوساط الاسرائيليين وستستمر كذلك بعد اعلانه عن المضي قدما في بناء المستوطنات في القدس المحتلة وباقي مناطق الضفة الغربية.

وليس صحيحا ان لقاءات واشنطن فشلت بسبب فضيحة «مونيكا غيت» التي تهدد بالاطاحة بالرئيس كلينتون من موقعه على رأس السلطة التنفيذية الامريكية، فالرئيس الامريكي حذر اكثر من مرة من بناء امال عريضة عليها، كما انه لم يعد مطلقا بممارسة اي ضغوط على ضيفه الاسرائيلي.

فالتكتيك الامريكي الذي وضعته السيدة مادلين اولبرايت وساعدها النجيب دينيس روس يقوم على اساس «اشغال» الطرف الفلسطيني في سلسلة من اللقاءات والاجتماعات في واشنطن ولندن وباريس وجنيف او اي مكان آخر، لامتصاص الاحتقان، والحيلولة دون تفجر الازمة على شكل انتفاضة، وللايحاء كذبا بان الادارة الامريكية تحاول انقاذ عملية السلام التي ترعاها.

لقاءات واشنطن كانت الورقة الاخيرة في هذه اللعبة، ولذلك فشلت فشلا ذريعا، لانه لم يكن الهدف منها هو النجاح، لانه يعني تنازلات اسرائيلية للفلسطينيين وتطبيقا لاتفاقات موقعة يريد نتنياهو نسفها من اساسها.

ويسجل للطرف الفلسطيني امران اساسيان يمكن النظر اليهما من زاوية ايجابية، الاول هو رفض ما عرضه نتنياهو اي الانسحاب من اقل من 10% من الضفة الغربية مقابل تلبية مجموعة من الشروط الامنية، والثاني رفض اقتراح امريكي بعقد اجتماع ثلاثي في لندن في شهر شباط (فبراير) المقبل.

فالقبول بانسحاب اقل من 10% يعني التخلي عن اتفاقات اوسلو وتسجيل سابقة نقضها من قبل الطرف الاسرائيلي، مما قد ينسحب على اي اتفاقات مرحلية او نهائية لاحقة. اما رفض اللقاء الثلاثي في لندن الشهر المقبل فيعني وضع حد لهذه اللعبة الامريكية السمجة التي لم يخرج منها الفلسطينيون الا بالمزيد من الاهانات والاذلال.

ويظل من الضروري التساؤل حول ما سيفعله الفلسطينيون عمليا بعد فشل لقاءات واشنطن، واتخاذ نتنياهو قرارات استفزازية بمواصلة الاستيطان في القدس المحتلة.

هناك من يقول ان عليهم العودة الى العرب والدعوة الى اجتماع قمة عربية لبحث الموقف من جميع جوانبه، لان مسؤولية القدس عربية واسلامية قبل ان تكون فلسطينية.

وهذا القول صحيح نظريا، وغير دقيق عمليا، لانه من غير المتوقع ان يتحرك العرب لنصرة طرف فلسطيني لا يريد ان يفعل شيئا، ويكتفي فقط باستدرار الشفقة، والقاء اللوم على اسرائيل ورئيس حكومتها.

الطرف الفلسطيني يجب ان يكون المبادر في التحرك داخل المناطق المحتلة نفسها، من حيث تنقية صفوفه من الفساد والفاسدين، واعادة ترتيب بيته على اسس نضالية، واطلاق جميع السجناء من المناضلين الاسلاميين واليساريين، واعطاء الضوء الاخضر لجنرالات الانتفاضة القدامى والجدد لمنازلة الاسرائيليين ومواجهتهم بالسلاح الوحيد الذي يفهمونه.

فمن غير المنطقي ان نطالب كلينتون بالضغط على نتنياهو بينما لا يفعل الفلسطينيون الشيء نفسه، وتقوم قوات امنهم باعتقال كل من يريد ان يقوم باعمال فدائية، او يعارض عملية سلمية ماتت وتحللت.

الكرة الان في الملعب الفلسطيني، واي تبريرات لعدم التحرك تخدم نتنياهو ومخططاته فقط وتساعد على التسريع في عملية تصفية القضية الفلسطينية.

فهم مأساة اليهود في اوروبا مدخل لفهم مأساة الفلسطينيين

عطا القيمري

■ اثار قرار الادارة الامريكية ادراج زيارة رسمية الى متحف الكارثة في واشنطن ضمن جدول اعمال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ردود فعل واسعة ومتنوعة في الساحة اليهودية في اسرائيل والولايات المتحدة. فقد ردت ادارة المتحف في البداية الفكرة باستخفاف وتعال شديدين حيث ابلغت الادارة وضيفها بمواعيد استقبال الجمهور وبثمن التذكرة. وفي البلاد سارعت ادارة الليكود من جهتها الى المصادقة على قرار ادارة المتحف واستهجنت استعداد عرفات قبول العرض بالزيارة. ومع ذلك فقد استفز الموقف العديد من الاوساط اليسارية فاطلقت الدعوات المتتالية لزيارة متاحف الكارثة في اسرائيل نفسها: في يد موردخاي وبيت مقاتلي الغيتوات ويد فشيم وبين هذه المواقف وتلك المعارضة لها، وقف الرئيس عرفات متزنا يعرف كيف يميز بين قضيته العادلة في فلسطين وبين مشاعره الانسانية في التضامن مع قضية اجداد وآباء خصومه واعدائه الحاليين ممن طحنتهم يد النازية الغاشمة في اوروبا، فالعدالة والنزاهة والانسانية قيم لا تتجزأ ولا تعرف لونا ولا دينا ولا جنسا ولا قومية. وفهم مأساة اليهود في اوروبا لهو مدخل هام في بعث سبل التفهم الاوفر لمأساة فلسطين وتوطئة ضرورية لتسوية للنزاع تتخذ عناصر الحل الانساني اساسا لها.

فنحن كفلسطينيين لا ننكر الكارثة وليس لنا اي مصلحة في انكارها. كما انه لم يكن لنا في اي يوم من الايام موقف معاد لليهود او السامية. وموقف الرئيس عرفات الراهن من متحف الكارثة ومن الكارثة ذاتها يعيد الاعتبار للموقف الفلسطيني على مدى التاريخ، فيجرده من ورم العنصرية الخبيث ويرفع مستوى العطف على القضية الفلسطينية الى مصاف التضامن الفاعل.

لقد درجت الصهيونية، وهي الحركة التي اتخذت لنفسها هدف تجميع اليهود في فلسطين ورفعته فوق كل اعتبار آخر، حتى اعتبار المصلحة المباشرة لليهود في النجاة (انظروا فضائحها في اوروبا حيث ثارت مرات عديدة الشكوك في الدور الذي لعبته في اوروبا لتوجيه اليهود في فلسطين على حساب نجاتهم من النازية مهما يكن البلد الذي يتجهون اليه. وبعد ذلك التفجيرات في مراكز تجمعاتهم في الدول العربية ارهابا لهم لدفعهم الى الهجرة الى فلسطين ـ الامر الذي بات العديد من المؤرخين الاسرائيليين انفسهم يجرؤون على الحديث فيه والاشارة اليه)، درجت الصهيونية على احداث تماثل مشبوه بين اعدائها العرب والنازية. وكلنا يذكر التشبيه الظالم لعرفات بهتلر ومنظمة التحرير الفلسطينية بالنازية في عهد بيغن. ونحن نعرف اليوم بوضوح مدى الظلم الكامن في هذا التشبيه كوننا عاصرنا الكفاح الذي خاضه عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية وكان لنا فيه من الضحايا اكثر بعشرات الاضعاف مما كان لليهود بحيث يسقط التشبيه متهاويا عند اول منعطف فكري جدي. غير ان هناك اتهاما آخر تستخدمه الصهيونية لتدعيم التشبيه وتوجهه الى الحاج امين الحسيني زعيم فلسطين في عهد الانتداب مؤكدة سعيه للتحالف مع النازية وهتلر، ضد بريطانيا العظمى.

وعلى الرغم من الوضوح الساطع لهدف الصهيونية المغرض من هذا التشبيه من حيث تجنيد العطف العالمي على اليهود اثر مذابح النازية لهم في الصراع ضد العرب تبريرا لاحتلال فلسطين ولستيطانها. غير انه لا بد لنا كفلسطينيين معاصرين، مناضلين من اجل الحرية والعدل والكرامة من ان نحسم موضوع الموقف من النازية تاريخيا وفكريا.

ففي النظرة التاريخية لشخصية للحاج امين الحسيني وسياق كفاحه في فلسطين، فانه يمكن للمرء ان يكون اكثر صدقا لو اتهمه بالنزعة البريطانية على اتهامه بالنزعة الالمانية النازية. ثم ان المانيا في عهد هتلر لم تكن فقط نظاما يقتل اليهود وحسب، بل نظاما يتحدى السيطرة البريطانية ـ الفرنسية التقليدية على العالم. وهو، مع فارق التشبيه، كالاتحاد السوفييتي في وجه امريكا بعد الحرب العالمية الثانية ـ قوة موازية في الصراع الدولي، واذا كان الحسيني قد فكر او تصرف باستخدام الموازنات الدولية لترجيح كفته بعض الشيء في الصراع مع الصهيونية في فلسطين وفي دفع بريطانيا لتعديل موقفها من القضية العربية فيها، فهذا لا يعني على الاطلاق انه نازي مؤيد لذبح اليهود في اوروبا. فذبحهم هناك كان يعني ان تزداد الهجرة الى فلسطين والى تعقيد قضية فلسطين ـ التي كان يقودها الحسيني، ناهيك عن انه لا يعني ابدا وجود اي صلة لشعب فلسطين بالمذبحة او بمرتكبيها. كما ان هناك في التاريخ اليهودي ـ الصهيوني ذاته مؤشرات عديدة على استعداد حركات صهيونية هامة ـ ليحي حركة شتيرن وشمير للتعاون مع النازية في الصراع ضد بريطانيا. تماما مثلما فكر الحسيني دون ان يفعل شيئا تقريبا في هذا الاتجاه. ومهما يكن من توجه ليحي او الحسيني، فان هتلر ما كان ليعبأ بهما او بتفكيرهما فقد كانت له اعتباراته وخططه الخاصة ولم يأخذهما فيها بأي حسبان. وهكذا فانه مثلما لا يمكن اتهام اليهود بالنزعة النازية او بالتعاون مع النازية لمجرد تفكير حركة سياسية في اوساطهم لعمل شيء في هذا الاتجاه لغاظة لبريطانيا ومنلكفة لها، فانه لا يمكن اتهام الفلسطينيين ايضا بمثل هذه النزعة لا ماضيا ولا حاضرا لمجرد تفكير مماثل للحسيني.

اننا كفلسطينيين لن نفيد اليوم من انكار كارثة اليهود، فمثل هذا الانكار يساعد الاخرين. وهم كثر، على انكار كارثتنا، اما الموقف الانساني المتعاطف والمتفهم فيقوي موقفنا في مطالبة الاخرين بالتعاطف والتفهم لقضيتنا ويضفي عليها طابعا انسانيا ساميا.

تجاهل الحقائق الموضوعية لا ينفي أن العرب أمة واحدة

التصفية الاقتصادية في مصر شأن يهم كل العرب

محمد عبدالحكم دياب *

■ في المقال قبل الماضي الذي كان موضوعه الايديولوجية الإنعزالية وأثرها السلبي على الوطن العربي مع تركيز سريع على سلوك الإنعزالية المصرية تجاه باقي العرب، في هذا المقال لم نتجاهل باقي الجيوب الإنعزالية في أرجاء الوطن العربي.. ولم نعفها من مسؤولية ما يحدث في المنطقة، ومع ذلك استقر في ذهن البعض أن المقال يسيء الى مصر.. وهذه لغة تجاوزها الزمن.. ومل الواعون من تكرارها.. فانتقد ظاهرة بانحطاط الظاهرة الإنعزالية، لا يقلل من قيمة أي شعب ودوره.. عموما لم يكن رد الفعل هذا إلا تأكيدا لما ورد في المقال بشأن منطق الإنعزاليين في تفسير وتأويل ما ينتقد مسلكهم.. وكانت هناك رؤية تبناها البعض تدعي أن المقال مليء بالإسقاطات الموجهة لفرد بعينه.. ولا أعرف كيف خرجوا بهذا الإستنتاج.

الحديث كان عن أيديولوجية ظهرت وسط مناخ لعب دورا في تمكين الجيوب الإنعزالية في مصر وغير مصر من السيطرة والتحكم في مصير المنطقة، كجزء من مخطط تقطيع الأوصال وترسيخ القبول بالهيمنة الإسرائيلية فيما بعد انقراض الأجيال الحالية، التي عاصرت حركة التحرر العربي ونمو المد القومي المصاحب لها، والأمل من وراء نشر هذه الأيديولوجية هو تثبيت الواقع الممزق والإبقاء عليه.

علق البعض على تناقض الولاء الوطني مع الإنتماء القومي، على أساس أن الولاء للإنتماءات الوطنية المحلية المحدودة لا بد وأن يكون على حساب الإنتماء العربي، وهناك من قفز بالإنتماء للعقيدة الدينية إلى فضاء يخرج عن نطاق الإنتماءات والولاءات المحلية والوطنية والقومية.. ووقعنا بين منطقين لكل منهما إشكاليته وملابساته.. المنطق الأول يأخذ بمبدأ نفي الدائرة القومية باعتبارها متصادمة مع الفكر الوطني.. والمنطق الثاني يعتمد قاعدة تدعي أن الإيمان بالدين هو العداء لكل ما يعطل هداية العالم ويحول دون أن يكون الناس أمة واحدة.

من أجل ذلك يلوى عنق الحقيقة وتتسطح تفسيرات الظواهر والتطورات المحيطة بحياة الأمم والشعوب.. فالتصور الذي يرى تناقض الإنتماء المحلي والوطني مع الإنتماء القومي.. نجده لا يغوص في عمق الظواهر وطبيعة التطورات، والتهافت هنا أساسه موقف مسبق يقوم على إفتراض تناقض الدائرتين والإنتماءين، وإذا ما اتسع الأفق واستوت المدارك في فهم سنن التطور وضوابط سير الحياة لأمكن رؤية الأشياء على طبيعتها، وفرز الألوان بدرجاتها.. ولنتخذ الأسرة مثلا باعتبارها اللبنة الأولى في بناء العلاقات بين الفرد والمجتمع المحيط به.. لا يتناقض الإنتماء للاسرة مع الإنتماء الأوسع على مستوى القبيلة أو القرية فالحي فالمدينة فالوطن.. لم يأت انتماء الفرد لقبيلة أو عشيرة على حساب الإنتماء الى الأسرة أبدا.. والمنطق وحقائق الحياة تؤكد أن الإنتماء الأسري هو أساس الإنتماء القبلي وما فوقه، فقد فرضت ضرورات التطور الإنساني التي جعلت من القبيلة كيانا أكبر في عصر ما ذلك لأن هذا التطور يوفر الآمان ويساعد الإنسان على حماية مصالحه، ويوفر سبل الدفاع عن كيان للجماعة البشرية في شكلها الجديد.. وهو شيء لا تقدر الأسرة على توفيره بعدما كبر المجتمع وتعقدت أحواله نسبيا.. وهكذا كان شأن كل مستوى من المستويات الإنسانية والإجتماعية الأخرى.. محليا ووطنيا.. إلى أن تطورت المجتمعات ودخلت طور الأمة بمعناه القومي، ولا ضرر فيها من أن يكون الإنتماء للمحلي أو الوطني الأساس المتين للإنتماء الى الأمة القومية.

يحدث اللبس عندما يتصور البعض أن الوجود القومي يَجُب الوجود الوطني أو المحلي.. على افتراض سقوط الحلقات الوسيطة في تشكيل الأمم والقوميات، ومنها بالنسبة للعرب حلقات القبيلة والعشيرة والوطن والإقليم.. هل هناك مانع يحول دون أن تكون الحلقات الأصغر والأضيق هي نسيج الدوائر الأوسع والأرحب؟

الإنسان الذي دائما ينشد القوة سوف يجد في الإنتماء القومي وسيلته لتحقيقها، وتعطيل هذا النزوع والتقليل من أهميته يصبح عملا في غير صالح الجماعة التي ينتمي اليها هذا الإنسان.. ونحب أن نشير هنا الى وجود اتجاهين في العمل القومي العربي.. اتجاه رومانسي لا يهتم كثيرا بالإنتماء الوطني والولاء المحلي.. واتجاه عملي يرى عدم التناقض بين الدوائر المحلية والوطنية والقومية والإنسانية ما دامت في سياقها بالنسبة للتطور الإنساني، وما دامت ليست إفرازا لنزعات شوفينية أو عنصرية أو عرقية.. هذا الإتجاه العملي يرى الإنتماء القومي وعاء تتفاعل وتتشابك فيه الأفكار والعقائد السياسية والاجتماعية والدينية.. فالإنسان الإجتماعي بطبعه نجح بعد معاناة تاريخية طويلة في إيجاد هذا الوعاء الذي يستطيع من خلاله التكيف والإنصهار ووضع الضوابط والقواعد التي تبرز للصالح العامة والمشتركة للجماعة البشرية الداخلة ضمن حيز هذا الوعاء.. وهي بطبيعتها جماعة بشرية متعددة الأفكار والعقائد والنزعات.. فليست هناك أمة في العالم بالمعنى القومي تقوم على الفكرة الواحدة أو العقيدة الواحدة.. وكل ما في الامر هو وجود فكرة أو عقيدة مسيطرة في زمن ما وعصر ما.. تصبح أساس التعايش والتعامل مع الأفكار والعقائد الأخرى المنتشرة بين افراد الأمة.

وهناك مشكلة ناجمة عن خلط الإنتماء القومي بالإعتقاد الديني.. ودمج المعنى النسبي المتغير للأمة بالمعنى المطلق الثابت للدين. فالعقائد والأديان عابرة للقومية تُعتنق وتنتشر بين أكثر من قومية وأمة بالمعنى السياسي الإجتماعي.. هذا لا ينفي وجود تأثيرات خلصة لبعض الديانات والعقائد على أمم وقوميات بعينها لاعتبارات تاريخية واجتماعية وانسانية.. ومثال ذلك الإرتباط العضوي بين الدين الإسلامي والأمة العربية بسبب دوره الذي لعبه في صياغتها وتشكيلها وبلورتها، فهي لم تنشأ مثل الأمم الأوروبية من قلب السوق، إنما تبلورت مع انتشار الرسالة التي أصبحت نساسا حضاريا لعديد من الأمم والشعوب.. الدين الإسلامي أصبح العقيدة الغالبة للأمة العربية.. والأساس الثقافي والمرجعية الأخلاقية والدينية لأغلب السكان.. والعرب من غير المسلمين قبلوا بهذا الأساس مما جعل دورهم فاعلا في كافة مجالات الحياة.

أين العقدة إذن؟ العقدة تأتي عندما يتجاهل دعاة وحملة العقيدة الدينية وجود القوميات والأمم بمعناها الذي أشرنا اليه.. فهم هنا يتجاهلون حقائق موضوعية ومادية موجودة على أرض الواقع، وهذا يزيد المشاكل تعقيدا ويفاقم من اثارها.. وهذه العقدة تتحكم كذلك في العقائد الشمولية الوضعية، وهناك أمثلة كثيرة في هذا المجال، أقربها الى الذهن مثال الإتحاد السوفييتي السابق حيث لم تؤد عقيدته الوضعية التي كان لها السيطرة الى اختفاء القوميات والأمم أو موتها.. والفهم الصحيح لهذا الأمر يمنع الصدام أو التضاد بين الإعتقاد الديني أو المادي والإنتماء القومي والإجتماعي.

من هنا نستطيع أن نقول أن هدف إبقاء الهوية في الوطن العربي ممزقة بين إنتماءات وولاءات دنيا متعددة، قد وضع من أجل أن تبقى الأمة العربية كيانا متصادما مع بعضه، يمتد خارج نطاقه الطبيعي بعيدا عن مجاله الحيوي طلبا للحماية من القوى الخارجية.. وإذا لم يوضع كل ولاء وانتماء في دائرته الطبيعية فلن يهون الأمر ولن تستريح الأمة ولن يستريح أبناؤها أو يتفرغوا لما يساعدهم في التغلب على المعضلات ويجعلهم قادرين على مواجهة تحديات المستقبل.

ولأننا في الوطن العربي نعيش مرحلة انحطاط وتمزق وضعف واحباط ويأس.. فهناك من ينظر الى هذه الحقبة على انها «نهاية التاريخ».. يجب أن يقبل الجميع بما تفرزه من صديد وقيح اجتماعي وسياسي وأخلاقي، وكأنه امر طبيعي وجب التسليم له.. ومما ساعد على انتشار هذه النظرة هو ضعف عوامل الثبات والمقاومة الى حد كبير، وكذلك فإن اثر التناول الحالي للقضية الفلسطينية وابعادها عن دائرتها القومية، وقصرها على الدائرتين المحلية الفلسطينية والإسرائيلية الأمريكية حط بظلاله السلبية على المنطقة وأثر على تماسكها.

كانت القضية الفلسطينية قضية كل العرب.. كانت عاملا أساسيا من عوامل الوحدة والتضامن، لم تكن كما هي الآن.. تحولت القضية من قضية مصيرية الى وجهة نظر ومصدر خلاف بين سياسات عربية متناقضة.. أغلبها نفض يده وانشغل بهمه الداخلي وأصبح لا يعنيه الهم الفلسطيني من قريب أو بعيد.. وكذلك كان ضيق النظرة الى العلاقات القومية سببا جعل الأحداث الداخلية الكبرى في كل بلد عربي على حدة شأنا داخليا ليس له علاقة بالأمة.. وقد لمست ذلك في رد نشرته القدس العربي يوم السبت الماضي لقارئ من عمان على واحدة من مقالاتي التي نشرت مؤخرا.. عمد الرد الى الخلط بين الخصخصة وعملية التصفية الإقتصادية الجارية في مصر، وتمليك مشروعاتها العملاقة للأجانب لنهبها وتصفيتها.. والقارئ لم ير ذلك في العراق واعتبر أن تصفية القوة العسكرية والإقتصادية للعراق يستهدف الأمة العربية.. أما التصفية الإقتصادية في مصر فهي شأن مصري داخلي خالص لا يهم مثل هذا القارئ.. وهذه روح تبدو انعزالية وأقرب الى العشائرية منها الى الروح القومية.. واذا كانت تصفية قوة العراق تجري بقرارات من مجلس الأمن، فإن التصفية في مصر تجري بتوجيهات منظمات دولية وأمريكية أخرى لا تقل انحيازا عن مجلس الأمن.. اهمها المصرف الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي.. التناقض والإزدواج والإنحياز واضح في وجهة نظر هذا القارئ.. والفلسطينيون يواجهون شيئا قريبا من هذا.. فمنذ أن أحتلت الكويت وجرى ما جرى.. أصبحت قضية العراق وأطفال العراق هي المشكلة القومية التي جبت المشاكل والقضايا القومية الأخرى، وهناك من نخذه التعصب لدرجة أنه نسي فلسطين وأطفالها وشيوخها ورجالها وشبابها وشهداءها فالشأن الفلسطيني في نظر هؤلاء أصبح شأنا غير عربي.. أما الشأن العراقي فهو الشأن العربي الوحيد!

هذا حالنا.. وهذا واقعنا.. علينا أن نثابر ونجاهد لتوضيح جوانب اللبس المحيطة به.. ضياع فلسطين كان اضعافا لهذه الأمة، وحصار العراق وتصفية قدراته يزيد الأمة ضعفا، والتصفية الإقتصادية الجارية في مصر مع العنف يضيف الى الضعف ضعفا آخر وهكذا.. وأقول للقارئ الكريم.. إن الخصخصة تعني نقل ملكية الثروة من يد الدولة (داخل الوطن) الى يد القطاع الخاص (داخل لوطن) أيضا، ولا تعني نقل ثروة المجتمع للأجانب أو لبيوت المال الغربية أو الصهيونية، أو تهريبها إلى الخارج.. هذه ليست خصخصة إنما نهبا.. ليست شأنا داخليا يعني للمصريين فقط، والفرق بينها وبين التصفية التي تجري في العراق هو أن الأولى تتم بالضغط السياسي والإقتصادي الدولي، والأخرى تتم بالعنف العسكري والحصار الإقتصادي — الدولي أيضا — والنتيجة واحدة.. وهذا ما يجب أن ننبه اليه وينبه اليه كل كاتب ومفكر حر لكي يعي المواطن العربي ما يحاك له وما يحيط به.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

تساؤلات حول مجالس الشورى المعينة والبرلمانات المنتخبة في دول منظومة التعاون الخليجي

هاني الريس *

■ تساؤلات عديدة تطرحها النقاشات والمداولات الدائرة في اوساط السياسيين والمفكرين والمثقفين في دول منظومة التعاون الخليجي، حول القضايا الرئيسية للمجتمعات الخليجية المتعلقة بالاصلاح والشورى والديمقراطية، خصوصا بعدما توالت المطالب الشعبية في هذه المجتمعات بوجوب ضرورات الحد الادنى من الديمقراطية الحقيقية، والتصدي للمشكلات الفعلية التي تعاني منها مجتمعات انعدمت فيها المساواة والعدل الاجتماعي، تمشيا مع عصر التحولات والتغيرات الجديدة على المستوى العالمي، فكان على هذه المجتمعات ان تنهض لمواكبة هذه السمات الجديدة، فبدت اكثر حرصا واهتماما لتحقيقها بالانتقال السريع من اطار التخلف الراهن الى اطار التحولات الجديدة التي يتسم بها عصر الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم برمته.

ولقد لفت انتباهي الحوار الذي استضافه برنامج «الاتجاه المعاكس» في القناة الفضائية القطرية (الجزيرة) في 6 كانون الثاني (يناير) للجاري، بين الاخوة الدكتور مجيد العلوي، عضو معهد العلوم الاستراتيجية في لندن، والدكتور فهد الحارثي عضو مجلس الشورى في السعودية، حيث كان الموضوع المطروح للنقاش يدور حول الاوضاع الراهنة في الخليج بين مجالس الشورى المعينة والبرلمانات المنتخبة، وكان ضيفا البرنامج قد تطرقا لهذا الموضوع من زوايا عدة للمفاضلة بين نظامي الشورى المعينة والشورى الدستورية المنتخبة.

فالدكتور فهد الحارثي تحدث عن المجالس الشورية المعينة، ووجد انها الاداة الامثل للمجتمعات في الخليج، باعتبارها مصدرا مستمدا من مبادئ نظام الشورى في الاسلام، وقال انها يجب ان تفرض على كل مجتمع اسلامي وتكريسها لتحقيق اهدافه وخدمته، ولم يجد حرجا في اعتبار الديمقراطية البرجوازية او العلمانية شأنا دخيلا على عادات وتقاليد وقيم وتراث المجتمعات في الخليج. بالرغم من انه يعلم جيدا وهو واحد من فرسان السياسة في المملكة السعودية، ان كافة النظم السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية وباستثناء قضايا المجتمع المدني، هي كلها مبنية ومكرسة في مجتمعات الخليج، على علوم وافكار وثقافات وطرازات المجتمعات الغربية صاحبة الرموز الاساسية للديمقراطية بمفاهيمها البرجوازية والعلمانية، التي اصبح لها الدور الرائد في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية في الخليج العربي، منذ ما قبل مرحلة «الاستقلال» وحتى الان. اضافة الى ان «ولاة الامر» في دول التعاون الخليجي، ما زالوا يستعينون ويستقوون بافكار وثقافات الغرب وبآلته الامنية وقواعده العسكرية لكي تقوم بسحق الارادة الشعبية الخليجية وفرض سيطرة وهيمنة الانظمة الاستبدادية القمعية الحالية.

فلقد كانت هذه الانظمة منذ سنوات ما قبل «الاستقلال» وحتى اشعار اخر، تطرح نظريات الغرب، وتستورد افكار الغرب، وتأخذ العلوم والمعرفة من الغرب، وترسل البعثات التعليمية الى جامعات ومعاهد الغرب، وتستورد الات القمع المصنعة من الغرب، اضافة الى كل سلع وموضات الغرب، وتنمي وعي وثقافة مجتمعاتها على هذا الاساس، في نفس الوقت التي لم تكن مهيئة بالمطلق لان تأخذ الجوانب الانسانية والاخلاقية المهمة في حياة المجتمعات الغربية، وتقوم بتسفيه الديمقراطية الغربية بل وتتمادى في نقد هذه الديمقراطية وتعتبرها كفرا والحادا وتخريبا للعقول. لماذا لانها هي الحقيقة القائلة باختيارية الشعب وسلطة الشعب، ودونها ليس سوى السطوة والهيمنة الفئوية الضيقة المحدودة على رقاب الشعب.

وبالتأكيد فان الدكتور فهد الحارثي يعرف جيدا هذه الاكراهات، ولذلك فهو يختلف قلبا وقالبا مع وجهة نظر الدكتور مجيد العلوي حول ضرورة وجوب المسألة الديمقراطية، او الشورى الدستورية التي عبر عنها الدكتور مجيد العلوي، وطالب في العمل بها في مجتمعات الخليج.

فالدكتور مجيد العلوي، يرى ان الشورى الدستورية ـ اي الديمقراطية المنتخبة، هي واحدة من الضرورات الحتمية التي يجب ان تضطلع بها الانظمة الحاكمة في الخليج، في سعيها لبناء مجتمعات قوية متطورة وقادرة على التحدي، وليست كمجتمعات ضعيفة خانعة، تعاني الاغتراب عن ذاتها ويسيطر عليها الشقاق، وتنتمي فقط الى فئة حاكمة ايدية صغيرة تأمر باوامرها وتتحكم بشؤون الناس باراداتها لا باراداتهم. وقد راى الدكتور مجيد العلوي، ان رواد الفكر الاصلاحي في العالم الاسلامي يؤكدون بان الشورى الدستورية هي من صلب مقومات النهضة الاسلامية في تاريخها القديم والمعاصر، وهم لم يترددوا على الاطلاق في قبول مبدأ الديمقراطية من خلال معادلتها بالشورى الاسلامية، من حيث هي الشرط الاول لحرية الخيار في توجهات الامة لقوله تعالى «وشاورهم في الامر» و«امرهم شورى بينهم». وبناء على ذلك فانه اذا لم يؤخذ بامر الاكثرية ـ اي التعددية ـ ولم تقبل الانظمة الفئوية المحدودة برأي الاكثرية الشعبية، فانها سوف تلجأ الى فرض القمع والاستبداد والتعسف.

والتساؤلات التي نود طرحها في هذا الشأن، ونأمل من الدكتور فهد الحارثي، الذي حاول ان يدافع بقوة عن صحة مجالس الشورى المعينة، ووجد انها الامثل في مجتمعات الخليج ان يجيب عليها بصراحة وهي:

اولا: ماذا تعني المجالس الشورية المعينة من «ولاة الامر» لشعوب الخليج. وبالرغم من مرور سنوات طويلة على تأسيسها، اذا هي لم تستطع ان توقف الظلم وتمنع القمع والقهر والتعسف وتفقير الناس، وتحل المشكلات الحقيقية التي ما زالت تعاني منها هذه المجتمعات وبخاصة في البحرين والسعودية؟

ثانيا: لماذا تحاول الانظمة السياسية القائمة الان في الخليج وباستثناء الكويت، ان تحجب عن الناس حقهم في المطالبة بالشورى الدستورية، وهي مطلب الغالبية الساحقة من شعوب الخليج، وتفرض عليهم فرضا شورى التعيين؟

ثالثا: اذا كان العديد من الانظمة السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية والتربوية وحتى الرياضية المعمول بها الان في الخليج كلها مستوردة من الغرب، فماذا يمنع من اكتساب الجانب الانساني من الديمقراطية الغربية وربطها بالمجتمعات الخليجية التي ما زالت تعاني الاغتراب في الذات والسياسة والاقتصاد؟

رابعا: اذا كانت المجالس الشورية المعينة مستمدة من اصول الشريعة الاسلامية ـ كما يدعي الدكتور الحارثي ـ فان الاسلام لا يرضى باهتضام الحرية، ويأمر بالمساواة والعدل والحرية، لان اصل الولاية في الاسلام هي ولاية الامة والاختيار ـ اي العمومية هو شرطها الاساسي، فلماذا ترفض الانظمة القمعية في الخليج، ان يكون هناك خيارا حرا للامة في من تختار ليمثلها في المجالس الشورية بدلا من فرض ارادة الحاكم بالتعيين؟

خامسا: ما دامت المجالس الشورية المعينة هي فقط من اختصاص اصحاب الحل والعقد، اي الفقهاء والعلماء والفلاسفة والمفكرين، الذي يعتبر الدكتور الحارثي نفسه واحدا منهم. فلماذا يصمت هؤلاء الوعاظ، عن ردع الحاكم الظالم، الذي يستبد بالامة ويسلب خيرات وثروات الوطن كما يشاء هو نفسه ولا رادعا له؟

سادسا: ما الفائدة من الانظمة السياسية في الخليج التي تحاول ان تبني المدارس والمعاهد والجامعات والمستشفيات وتقوم بتطوير المدن النموذجية والمنتزهات ومراكز التسلية والملاعب الرياضية النموذجية وتعبيد الطرق والساحات العامة وغيرها، وهي في نفس الوقت تسلب حريات الفرد وسلطة الشعب. وتقيم السدود والحواجز بينها وبين عامة الشعب؟

هذه في الحقيقة بعض من نماذج الاوضاع في الخليج في ظل رعاية (ولاة الامر) و(مجالس الشورى المعينة) التي تحتضن النخب الاصيلة من اصحاب الحل والعقد في هذه المجتمعات المسحوقة، مما نأمل من الدكتور فهد الحارثي الاجابة الصريحة على تساؤلاتنا.

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين مقيم في الدنمارك

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

8 AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2708 Saturday/Sunday 24/25 January 1998

السنة التاسعة العدد 2708 السبت/الاحد 24/25 كانون الثاني (يناير) 1998 - 26/27 رمضان 1418 هـ

وفاة الخطاط المصري الذي كان يعمل على انجاز اكبر مصحف في العالم

■ ابوظبي-ا ف ب: توفي الخطاط المصري عبد العزيز حطب الذي كان يعمل في دولة الامارات العربية المتحدة على انجاز اكبر مصحف في العالم وذلك قبل ان ينهي هذا المشروع الضخم الذي بداه قبل سنتين.

وقالت الصحف الاماراتية الجمعة ان الخطاط الذي يبلغ السادسة والاربعين من العمر توفي امس الخميس في احد المستشفيات الذي كان نقل اليه قبل خمسة ايام بعد اصابته بنوبة قلبية. وقد اعيد جثمانه الى مصر.

وقد توفي حطب قبل ايام فقط من وضع اللمسات الاخيرة على المصحف المغطى بالذهب الذي تزينه الاحجار الكريمة وكان يفترض ان يرد في موسوعة غينيس للارقام القياسية كاكبر مصحف في العالم.

وقد طلي غلاف المصحف بالذهب من عيار 24 قيراطا وزين بالاحجار الكريمة.

وكان في نية الخطاط ان يقدم المصحف الاحد المقبل هدية الى رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان لمناسبة ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان.

وكان حطب اعلن لوكالة فرانس برس نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه يعمل 15 ساعة يوميا مع فريقه لحفر الايات واوضح انه شارف على النهاية لانجاز المصحف الذي يبلغ طوله 140 سم وعرضه 100 سم ووزنه اكثر من ثمانية اطنان.

وتبلغ كلفة المشروع حوالي اربعة ملايين دولار.

واوضح اقرباء الخطاط ان العمل سيتم انجازه قريبا على يد واحد من اشقاء الخطاط والفريق الفني نفسه الذي يعمل في المشروع منذ 1996 لكن المصحف لن يكون جاهزا ليقدم ليلة القدر.

الامير تشارلز يسقط عن صهوة جواده ويكسر ضلعه

■ لندن-رويترز: اعلنت متحدثة باسم الامير تشارلز الجمعة ان ولي عهد بريطانيا اصيب بكسر في احد ضلوعه عندما سقط من على صهوة جواده اثناء رحلة صيد قبل عشرة ايام.

واضافت ان الامير تشارلز (49 عاما) سقط عن صهوة جواده يوم 13 كانون الثاني (يناير) اثناء رحلة صيد في مالباس شمال ويلز.

وتابعت «استطيع ان اؤكد ان الامير سقط فعلا عن صهوة جواده يوم الثلاثاء قبل الماضي ونعم اصيب بكسر في احد ضلوعه.0 ومن الطبيعي انه لا يشعر بارتياح كامل لكنه يفي بالتزاماته».

الايدز ينتشر بسرعة بين الامريكيين فوق الخمسين

■ واشنطن-ا ف ب: اعلن مركز مراقبة الامراض والوقاية منها في اتلانتا (جورجيا) ان مرض الايدز انتشر بسرعة اكبر بين الامريكين الذين تجاوزوا الخمسين عاما بين 1991و1996.

وقال المركز في بيان ان عدد الاصابات السنوية الجديدة بالايدز ازداد بمعدل 22 % لدى من هم فوق الخمسين عاما بين 1991 و1996 ليصل الى 6400 حالة، مقابل 9 % لدى الذين تراوح اعمارهم بين 13 و49 عاما حيث وصل عدد الاصابات الى 50 300 اصابة.

واضاف المركز ان نسبة للرضى الذين يموتون خلال شهر من الكشف عن المرض لديهم تبلغ 13 % لدى من هم فوق الخمسين مقابل 6 % لدى الباقين.

وعزا الباحثون ذلك الى تقاعس الاشخاص فوق سن 50 عاما في اجراء تحاليل للكشف عن المرض، وهو عامل قد يكون ناجما عن وجود اعتقاد لدى الاطباء والمرضى على حد سواء بأن مخاطر عدوى الايدز اكبر لدى الشبان منها لدى المسنين.

ومن ناحية اخرى سمحت اللجنة الاوروبية بتسويق دواء «فيراسيبت» الجديد لعلاج مرضى الايدز في دول الاتحاد الاوروبي، وفق ما اكدت الشركة المنتجة «اغورون فارماسوتيكالز».

والدواء المستخدم في الولايات المتحدة هو من عائلة الادوية الجديدة التي تكبح انتاج الانزيم الضروري لتكاثر فيروس الايدز داخل خلايا الجهاز المناعي التي يدمرها. وهذا الدواء يستخدم مع ادوية اخرى مضادة للايدز، في اطار العلاج المعروف باسم العلاج الثلاثي، لوقف تكاثر الفيروس لدى حاملي الفيروس (ايجابيي المصل).

وكان لفيراسيبت دور في تخفيض الشحنة الفيروسية (عدد الفيروسات في الدم) الى الدرجة التي جعلته غير ظاهر في الدم لدى 80 في المئة من ايجابيي المصل خلال تجارب شملت 297 منهم.

وعلى صعيد اخر اصبح من الممكن تحديد احتمال الاصابة بسرطان البروستات بصورة اكثر دقة بفضل قياس نسبة احد هرمونات النمو في الجسم، وفق ما اكد باحثون امريكيون في دراسة نشرتها مجلة «ساينس» الاسبوعية الجمعة.

ولكدت الدراسة التي شملت 152 مريضا واجراها اطباء من جامعة هارفارد بشكل خاص ان ارتفاع نسبة هذا الهرمون المكون من الانسولين (أي جي اف-أي فاكتور)، يزيد مخاطر الاصابة بسرطان البروستات بمعدل 3ر4 مرات.

ويعمل الهرمون الموجود بشكل طبيعي في الجسم، على تحفيز نمو خلايا البروستات ويعيق عملية اختفائها بصورة طبيعية. وقال الباحثون انهم اهتموا بدراسة تاثيره لان الخلايا التي تتكاثر بصورة اسرع تكون مهددة بان تصبح سرطانية.

وقال الباحثون ان الانطلاق من العامل الهرموني لتحديد مخاطر سرطان البروستات يمكن ان تكون له انعكاسات على المخاطر نفسها وعلى العلاج مثل التوصل الى دواء يبطل مفعول الهرمون.

ويضيف الاطباء ان هذا الاكتشاف قد يعيد النظر في علاج يحتوي على الهرمون ويعطى عادة الى للسنين لتأخير ظهور اثار الشيخوخة عليهم.



ماري بونو ارملة «سوني بوتي» مغني البوب الامريكي الراحل الذي كان قد تحول الى عضو في الكونغرس تقدمت لترشيح نفسها لتحل محله (رويترز)

أمريكي باع صابونا يشبه المخدرات

■ واشنطن-ق ب: في حادثة ملفتة للانتباه قضت محكمة امريكية بالتحفظ على أحد المواطنين بعد الكشف عن أنه باع صابونا يُشبه الى حد ما الأشكال التي تباع من خلالها المخدرات، وذكرت الشرطة في ولاية بنسلفانيا أنها أوقفت توري هينغان وهو من سكان مدينة فيلادلفيا بعد أن باع مادة الصابون الى مخبر سري للشرطة، ورغم ان التحقيقات كشفت عن ان هذه المادة ليست سوى مسحوق صابون، الا ان اجراءات التحفظ على المتهم استمرت في مسارها المعتاد، إذ أنه وفقا لقوانين تلك الولاية فان أي فرد يقوم بالتصرف بمادة تشبه المخدرات في شكلها فانه يعتبر قد ارتكب جنحة يُعاقب عليها. ولا يزال المتهم هينغان موقوفا على ذمة التحقيق، ومن المتوقع تغريمه من قبل المحكمة بغرامة قدرها 25 ألف دولار قبل أن يتم الافراج عنه.

سرقة متحف سيئون اليمني

■ صنعاء-بي بي آي: اعلنت ادارة متحف مدينة سيئون في محافظة حضرموت ان قطعا اثرية نادرة سرقت من المتحف نتيجة عملية سطو تعرض لها مؤخرا. واعلن عبد الرحمن السقاف مدير فرع الهيئة العامة للاثار والمتاحف والمخطوطات في سيئون ان العاملين في المتحف فوجئوا بابواب المتحف مكسورة صباح احد الايام، كما لاكتشفوا غياب عدد من القطع الأثرية التي كانت معروضة في المتحف. واضاف ان السرقة طالت اربعا وعشرين قطعة اثرية ثلاث عشرة منها عبارة عن عملات نحاسية بحروف خط المسند وتماثيل لحيوانات من النحاس. واشار السقاف الى ان القطع الأثرية المسروقة كلها وجدت في منطقة ريبون في وادي حضرموت وانها ما زالت قيد الدراسة لتحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها على وجه الدقة وطبيعة استخداماتها.

دراسة جديدة حول الاسبرين

■ لندن-ق ن ا: اكدت دراسة علمية جديدة صحة معلومات سابقة عن ان تناول الاسبرين يمنع امراض القلب عند الرجال.

وجاء في الدراسة التي اعدها معهد وولفسون للادوية الوقائية في لندن ان تناول الاسبرين يمنع وقوع 20 في المئة من امراض القلب ولكنها افادت ان الاسبرين قد لا يمنع السكتة القلبية القاتلة.

زيادة عدد الملونين في الجيش البريطاني

■ لندن-ق ن ا: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الخميس انها تعتزم تنفيذ خطة ترفع نسبة الملونين في الجيش البريطاني من واحد في المئة الى خمسة في المئة خلال السنوات الاربع القادمة. وقال ناطق باسم الوزارة ان الخطة التي وضعتها الحكومة البريطانية تهدف الى ان يصبح تمثيل الملونين في الجيش مساويا لنسبتهم بين سكان المملكة المتحدة. ويخدم الفان فقط من الملونين في الجيش البريطاني المؤلف من مئتي الف رجل.

واوضح الناطق ان الحكومة تريد لهذا العدد ان يرتفع الى عشرة الاف جندي خلال السنوات الاربع القادمة.

تاجرة امريكية تحظر بيع الكحوليات والتبغ

■ واشنطن-ق ب: قررت أمريكية تملك متجرا خاصا الامتناع عن بيع المشروبات الكحولية والتبغ بسبب ما تلحقه من أضرار وكونها تخالف التعاليم الدينية، واعلنت جنيفرا ويلسن التي تملك متجرا لبيع المواد الغذائية يدعى «غوربيز شوب ستوك» في مدينة بابلو بولاية كاليفورنيا، انها لن تبيع المشروبات الكحولية في متجرها رغبة منها في ارضاء ضميرها وعدم ارتكاب آثام تغضب بها الرب. وقد عملت ويلسن على ابعاد عبوات للشروبات الكحولية من رفوف المتجر وزالت عليها ان اعلنت مقاطعتها لمختلف منتجات التبغ تمشيا مع حملات التوعية الصحية بمخاطر التدخين. وفي مقابل ذلك عملت السيدة ويلسن على وضع العشرات من أشرطة الكاسيت مسجل عليها ترانيم دينية.

خطوات قانونية لوقف عمليات الاستنساخ

■ واشنطن-ق ب: قررت ادارة مراقبة الاغذية والعقاقير في الولايات المتحدة وفقا للصلاحيات التي تتمتع بها اتخاذ اجراءات لمنع أي عمليات ترمي الى استنساخ البشر، وقالت انها ستتخذ خطوات قانونية لوقف اي محاولة غير مصرح بها قد يقوم بها علماء أمريكيون.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن مايكل فيدمان القائم باعمال المدير العام لادارة مراقبة الاغذية والعقاقير قوله ان التلاعب الذي تنطوي عليه عملية استنساخ البشر يشكل قضية خطيرة بالنسبة لصحة وسلامة الام وجنينها، وكان عالم امريكي في ولاية ايلينوي قد اعلن قبل اسبوعين انه يعتزم استنساخ انسان كامل هذا العام رغم الحظر المفروض على ذلك.

هوا طلق

ستي..؟

سلوى نعيمي

لماذا؟

يبدو أنه سيرشح نفسه للرئاسة للمرة السابعة، في بلده اندونيسيا وسينجح طبعا. هل رأيتم في حياتكم رئيسا يرشح نفسه ليخلف نفسه في بلاد «الديمقراطيات الديمقراطية» ولا ينجح؟ انا لم ار.

ليست هذه هي الحكاية.

منذ 32 عاما وصاحبنا متصمغ على العرش (تعرفون ان كرسي رئاسة الجمهورية ينسحر عرشا في هذه الحالة) وهو الان في السادسة والسبعين (أطال الله عمره) يترشح تهذيبا المرة بعد المرة وينجح بامتياز.

ليست هذه هي الحكاية.

صاحبنا ليس وحده. اولاده الستة (حفظهم الله) الى جانبه. يهتمون بأحوال العباد والبلاد. الدليل على ما اقول؟ قرأتم في الصحف مثلي لوائح تقسيم العمل بينهم بالميزان الحساس، الطريقة علمية وفعالة وحضارية: ليس هناك من يهدد مناطق نفوذ الاخر. السلام يعم والوئام يخيم والعائلة بكامل افرادها متهمكة في تنمية موارد البلد واستثمار خيراته (وهي وفيرة طبعا).

ليست هذه هي الحكاية.

عصابة الستة توازعت البلد اذن، تقاسمته، تحاصصته، تناهبته. وهي لا تريد ان تخسر امتيازاتها. صندوق الدعم الدولي طلب من الاب ان يكمم اولاده قليلا مقابل 40 مليونا من الدولارات تعطى للبلد ضمانة (وليس وديعة ابدا) وحتى هذه بدودها في جيوبهم.

ليست هذه هي الحكاية.

حالة البلد الاقتصادية «يرثى لها» كما يقول الضليعون في اللغة. والسخط ينتشر بين الناس وبخاصة من لا عمل لهم مما يهدد بانفجار محتم. وقع الرئيس برنامج اصلاحات شاملة يتضمن اجراءات واجهت دائما معارضة شرسة من قبل الحكومة والانصار والمتنفعين جميعا. قلت لكم ان صاحبنا عجوز ومريض وطقوس تجديد الرئاسة ستكون في اذار المقبل، البورصة (التي لا تهتم ابدا بالديمقراطية) رأت ما رأت من علائم مرض الزعيم الاوحد واقتراب النهايات (المتعددة السيناريوهات) فانخفضت انخفاضا اسيويا.

ليست هذه هي الحكاية.

افضل حل لسوهارتو، اذا اراد ان يتحاشى الاضطرابات، هو ان يترك الحكم قبل شهر اذار يقول المحللون السياسيون. المشكلة ان الرئيس لا يحب نائبه الذي فرضه عليه الجيش ولا يراه اهلا لاحتلال مكانه (يقال انه الاكثر «نظافة» في محيط الرئيس) من اختار سوهارتو لخلافته (بعد عمر طويل طبعا)؟

هنا الحكاية:

توسم الرئيس الخير في.. احدى بناته لتكون خير خلف لخير سلف. نعم. نعم احدى بناته. اسم المحروسة؟ ستي حرديانتي رقمانة. على ذمة وكالات الانباء.

هنا الحكاية:

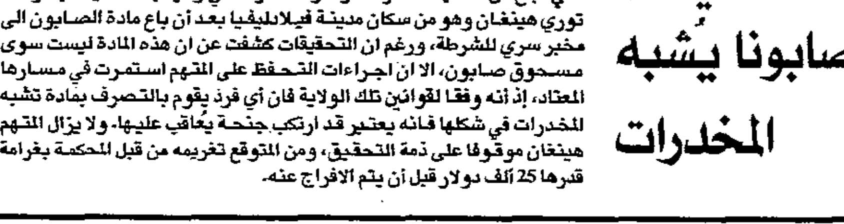
يتوارثوننا؟ نعم. تعودنا عليها وصارت طبيعية. تعرفون ان افضل طريقة كي تتحول عائلتك الى سلالة حاكمة بدم ازرق هو ان تصير رئيس جمهورية. والديمقراطيات الوراثية تتكاثر حولي وحولكم ببراءة. ما علينا. ولكن ان يختار ابنته؟ ان هذه لكبيرة، ولا يمكن ان تمر. رضينا بولي عهد والان وصلت بهم السفاهة الديكتاتورية الى اختيار ولية عهد. هذا كثير، انتم موافقون معي طبعا.

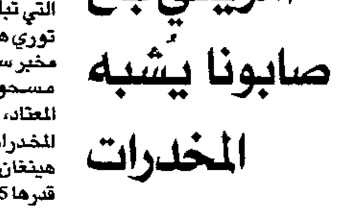
هنا الحكاية؟

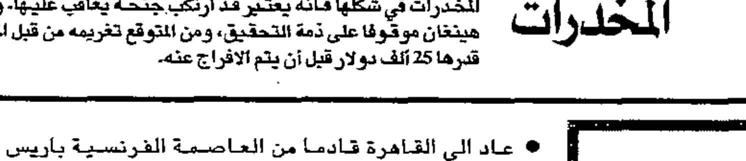
هنا ايضا تتذكر الضليعين في اللغة، ويخطر لك ان تتفاصح مثلهم وتقول:

متى استورتتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟

احوال الناس







• عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بعد خضوعه للمرحلة الثانية من العلاج. بعد عملية زراعة كلية له.

• د. محمود حمود، السفير اللبناني ورئيس مجلس السفراء العرب في بريطانيا التقى الجمعة رغيد الصلح وصباح المختار ومحمد عبد الحكم دياب اعضاء رابطة اصدقاء الجامعة العربية لبحث خطة الرابطة الخاصة بلقاء مجموعة من السياسيين والاكاديميين والاعلاميين البريطانيين والمقرر انعقاده في التاسع من شباط (فبراير) المقبل للحوار حول التعاون بين المجموعة الاوروبية والمجموعة العربية.

• وزير الثقافة والسياحة اليمني عبد الملك منصور والسفير الايراني بصنعاء مرتضى رحيمي اقاما مأدبة افطار بمناسبة يوم القدس العالمي التي تصادف آخر جمعة من رمضان. أعقب المأدبة، التواشيح الدينية والكلمات، وذلك ضمن برنامج الفعاليات الرمضانية التي تنظمها الوزارة.

• وافق وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي على ترشيح الدكتور سعد نصار مدير مركز البحوث الزراعية واستاذ الاقتصاد الزراعي لجائزة الغذاء العالمي لعام 1998 التي تنظمها جامعة ايوا بامريكا.

• احيى الفنانان وضاح اسماعيل وميادة بسيليس ليلة طرب سورية في دار الاوبرا بالقاهرة الجمعة.

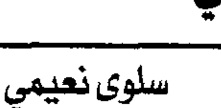
• سفير سلطنة عمان بدمشق هلال بن سالم السيابي عاد الى مسقط لقضاء ما تبقى من شهر رمضان المبارك بين الاهل.

• النجم التلفزيوني المصري طارق علام حددت له محكمة مدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية موعدا في الثامن من الشهر القادم للنظر في الدعوى المرفوعة ضده من محمد عبد القادر، وهو مدرب لعبة الكونغو فو. كان قد وصفه طارق بانه غبي ووشه عكر.. عبد القادر يطالب بتعويض قدره بمليون جنيه.

• المخرج السوري فردوس اتاسي يقوم حاليا بتصوير اللقطات الاخيرة من السهرة التلفزيونية (شمس) وهي من انتاج الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون السورية. (شمس) كتبتها رنا ابراهيم.

• ادريس خليل وزير التعليم العالي والبحث العلمي المغربي اشرف على تنصيب فوزية الغيساسي عميدة لكلية الاداب بالقنيطرة ورحمة بورقية عميدة لكلية الاداب بالمحمدية.

• سفير الامارات بدمشق سيف سلطان العواني اقام مأدبة افطار على شرف السفراء العرب المعتمدين في العاصمة السورية وذلك بفندق الميريديان.



المكوك الفضائي الامريكي «انديفور» في طريقه الى محطة مير الروسية

■ كاب كانافيرال (الولايات المتحدة)-ا ف ب: انطلق المكوك الفضائي الامريكي «انديفور» الخميس عند الساعة 21,48 بالتوقيت المحلي (02,48 تغ يوم الجمعة) من مركز كينيدي في كاب كانافيرال (فلوريدا) للالتحام بالمحطة الفضائية الروسية «مير».

وسيقوم انديفور بمهمة تستغرق تسعة ايام وعلى متنه طاقم من سبعة اشخاص بينهم رائد الفضاء الروسي ساليجان شاريبوف. ومن المقرر ان يلتحم بمير بعد خمسة ايام.

واكد متحدث باسم وكالة الفضاء الامريكية ناسا بعد ان انطلقت المركبة في سماء صافية «ان كل شيء جرى على ما يرام».

وسيقوم الفريق باجراء بعض التجارب العلمية في المختبر «سبايس هاب» الموضوع داخل المكوك. ومن هذه التجارب ابحاث عن النباتات وعلم الاحياء البشري.

واثناء التحام انديفور ومير، سيقوم الرجال التسعة وامرأة بنقل ثلاثة اطنان من المعدات والاغذية بين السفينتين الفضائيتين. وسيجري الامريكيون تغييرا في طاقمهم فيحل رائد الفضاء اندرو توماس محل ديفيد وولف الذي انهى فترة استغرقت اربعة اشهر على متن مير.

وهذا الموعد هو الثامن بين مكوك فضائي ومير والاول بالنسبة لانديفور. وستكون آخر مهمة مشتركة بين الامريكيين والروس في ايار (مايو) المقبل اذ ان الامريكيين سيتوقفون عن الالتحام بالمحطة الفضائية الروسية التي ستصبح من دون فائدة عندما سيبدأ بناء المحطة الفضائية الدولية «الفا» في الصيف المقبل.

وسيقوم طاقم انديفور وقت الالتحام بمير، بتدريبات تكون تكرارا للتي سيستخدمونها للمحطة الدولية.

واضافة الى ذلك، سيقوم الامريكيون والروس بتجارب داخل السفينتين الفضائيتين لتحسين شروط سلامة وراحة رواد الفضاء الذين سيباشرون عملهم اعتبارا من العام 1999.

وفي ما يتعلق بمير، اشار مدير الرحلات المشتركة الروسي، فاليري ريومين، في مؤتمر صحافي في مركز كينيدي ان مير تعمل جيدا في الوقت الحاضر. وقال مازحا «توصلت الى الاستنتاج انها تزداد صحة كلما كبرت في السن».

من جهته قال مدير الرحلات الفضائية الامريكي فرانك كوليرتسون «انها مهمة اكيدة وستكلل بالنجاح».

ومن المقرر ان تعود انديفور الى مركز كينيدي في 31 كانون الثاني (يناير).

الين خلف

أطباء يحذرون من مخاطر اسهال الاطفال

■ واشنطن-ق ب: حذر اطباء مختصون من خطر تجاهل اصابة الاطفال بالاسهالات المزمنة التي قد تقود الى الجفاف وتؤثر على وظائف الجسم الحيوية.

واكد الدكتور كارلوس ليفشيتز اخصائي طب الاطفال في مركز بحوث تغذية الاطفال بكلية بايلور الطبية في هيوستن ان كثيرا من الآباء لا يعرفون او يتجاهلون اصابات اطفالهم باسهال مزمن مجهول السبب، موضحا ان الطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاسهال لا تظهر اي اعراض مرضية ملحوظة، الا ان العلامة المميزة للمرض هي ان البراز يكون لينا لفترات طويلة من الوقت.

وأوضح انها تصيب الطفل في السنة الاولى من عمره وتبقى في بعض الاحيان الى سنته الثالثة، مشيرا الى ان الاسهال المزمن ينتج عن اسباب غير معروفة تسبب زيادة عدد حركات الامعاء اليومية وزيادة في المحتوى المائي للبراز الذي يبقى اكثر من 15 يوما.

وقال انه خلال اشهر الصيف الحارة تزيد حاجة الاطفال للشرب، ولكن الكميات المفرطة من الماء او عصير الفاكهة قد تساهم في الاصابة بهذا النوع من الاسهال.

وحذر ليفشيتز من خطر اعطاء الاطفال الذين يعانون من اسهالات مزمنة الكثير من السوائل لمنع الجفاف لانها تسبب ظهور براز لين يصحبه بعض الالم.

واكد على ضرورة استشارة الطبيب عند اصابة الطفل بهذه الحالة وذلك لان معظم الطفيليات المعوية ايضا تسبب الاسهال، مؤكدا ان احد الطرق الفعالة لايقاف الاسهال المزمن تكمن في التقليل من السوائل لفترة قصيرة من الوقت.

ونوه الى ان بعض عصائر الفاكهة الشعبية تحتوي على مزيج من السكريات التي تجعلها صعبة الامتصاص في الجسم حيث يعمل وجودها على اندفاع كميات اكثر من الماء الى الامعاء مسببة الاسهال.

وشدد الاخصائي الامريكي على ضرورة مراقبة الآباء لاطفالهم باستمرار، بالاضافة الى الاشراف والمتابعة الطبية المنتظمة لتجنب اصابة الاطفال بمضاعفات الاسهال.

استعدادات واسعة في العين لمهرجانها العاشر في عيد الفطر

العين (دولة الامارات)-

القدس العربي:

تستعد مدينة العين واحة الامارات لاستقبال اكثر من 100 الف زائر من مدن الدولة ودول مجلس التعاون خلال ايام مهرجان العين 98 الذي يقام في مدينة العاب هيلي وتبدا في اول ايام عيد الفطر برعاية الشيخ طحنون بن محمد ال نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية. وتشهد الفنادق والمنتجعات في العين حركة استعدادات واسعة لهذا الحدث. وقال عمر محمود مساعد مدير فندق العين كونتيننتال الذي سيستقبل عددا من النجوم خلال ايام المهرجان: «مرة اخرى تحجز غرف الفندق بالكامل خلال فعاليات مهرجان العين، ولدينا حجوزات للعديد من نجوم الفن». وقال مدير فندق العين هيلتون لشؤون الحجز هيثم نصار «ستكون الايام المقبلة من اكثر الايام ازدحاما ولدينا الان عدد كبير من الحجوزات خاصة الفنانين القادمين من مصر ولبنان وفرقة عروض التسلية الاوروبية». ومن ابرز الفعاليات التي يتضمنها مهرجان هذه السنة عروض فرقة السيرك الروسي الكبير، التي تعتبر من اشهر واكبر الفرق في روسيا اضافة الى فريق السيرك الايطالي. ويشارك ايضا الفنان الكوميدي العالمي جيمي كارلو وفرقة «الباوويلب» للرقص والغناء القبلي القادمة من جنوب افريقيا ومن بين اهم الفعاليات ايضا اشتراك الفريق البريطاني المتخصص بسباق الدراجات النارية على الجليد. كما يشارك في المهرجان نخبة من الفنانين العرب ومن ابرزهم الفنانة اللبنانية ديانا حداد والمطرب الكويتي خالد بن حسين والفنان السعودي علي بن محمد والنجمتان اللبنانيتان كلوديا شمالي وايلين خلف والفنانان المصريان مصطفى قمر ومحمد فؤاد.

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,21	4,36
باريس	6,45	5,36
روما	5,53	5,15
بروكسل	6,43	5,20
مدريد	5,56	6,24
جنيف	6,24	5,29
فيينا	5,48	4,42
برلين	6,12	4,38
ستوكهولم	6,19	3,45
كوبنهاغن	6,26	4,27
امستردام	6,45	5,12
واشنطن	5,48	5,21
نيويورك	5,37	5,04

كلام النجوم

صديق يزودك بمعلومات مهمة حول الضمان الشخصي، والامور المالية ولا مانع من الاستفسار.

اذا لم تكن على ثقة من سلامة الامور من حولك، حاول تنفيذ التغييرات التي تخطط لها منذ فترة طويلة.

تتعامل بامور تتعلق بالدعاية والاعلان والعلاقات العامة فالوقت مناسب لذلك.



صديق يمد لك يد المساعدة في وقت تبدو انك بامس الحاجة فيه الى العمل الجماعي.

الاقارب يؤثرون الى حد كبير على تفكيرك والاحساس بالتضامن مع الاحباب يعطي هذا اليوم نكهة خاصة.

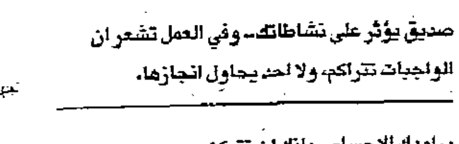
تبدي اهتماما بانجاز اعمال مستعجلة، وفي المساء تشعر بالضجر، ولا تحب التغييرات التي تجد نفسك مضطرا الى التكيف معها رقم الحظ 8



صديق يؤثر على نشاطاتك، وفي العمل تشعر ان الواجبات تتراكم، ولا احد يحاول انجازها.

يراودك الاحساس بانك لن تتمكن من التكيف مع رغبات ومطالب ومشاكل الاخرين.

هنالك نوازع عدائية في الاجواء قد تؤدي الى تصرفات محرجة ويعجبك الذين يتصرفون بشهامة وفروسية.



هذا اليوم سعيد جدا بالنسبة للشؤون العاطفية، كما انه مناسب لاشعار الاحباب باخلاصك لهم.

تشارك في مناسبة اجتماعية والذين كانوا يسببون شيئا من الازعاج لك يتراجعون ويتركونك تنعم بالهدوء.

تحس ان الايام المقبلة ستحمل لك الكثير من المفاجآت السعيدة.. نشاط في قطاع الاراضي والعقارات.

